تقرير
7 أمة الاسلام: بريطانيا تضطهد المسلمين
صحف عبرية
9 عرب الـ 1948 قنبلة زمنية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

منوعات
12 كمال الشناوي: أرفض ان أكون رجل سلطة
رأي
17 توتر العلاقات المصرية - السودانية

السنة العاشرة - العدد 2883 الثلاثاء 18 آب (اغسطس) 1998 - 26 ربيع الثاني 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2883 Tuesday 18 August 1998

المخابرات الباكستانية قالت انه أقر بالعمل مع بن لادن
امريكا تنفي اعتراف المتهم العربي بالانفجارين وتسحب موظفيها من باكستان خشية هجمات

اسلام اباد - من رجاء اصغر

نيروبي - رويترز - اف ب:

افاد بيان اصدرته السفارة الامريكية في نيروبي ان الفلسطيني المشتبه في تورطه في الهجومين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، والذي نقل من باكستان الى كينيا نفى «اي مسؤولية» له في الحادثين.

وقال بيان مشترك للسفارة الأمريكية ودائرة التحقيقات الجنائية في كينيا ان محمد صادق مواعدة لم يعترف باي مسؤولية في اعتداءي نيروبي ودار السلام ولا يعرف شيئا عن تورط آخرين في هذه القضية».

واكد المسؤولان عن التحقيق المدير المساعد في دائرة التحقيقات الجنائية في كينيا بيتر مبوفي والعميلة الخاصة في مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي «اف بي اي» شايلا هوران ان السلطات الباكستانية سلمت المتهم المعروف باسمي عبد الباسط عودة ومحمد صادق هويدا مساء الجمعة.

واضاف البيان ان التحقيقات لا تزال مستمرة مع عودة.

ولكن مصادر مقربة من جهاز الاستخبارات الباكستاني امس الاثنين ان المواعدة اعترف بتورطه في التخطيط للاعتداء على السفارة الامريكية في نيروبي، وانه جند من قبل الملياردير المتطرف اسامة بن لادن الذي جرد من جنسيته السعودية.

واوقف المواعدة في كراتشي في 7 اب (اغسطس) يوم وقوع الاعتداءين وهو يحمل جواز سفر يمنيا مزورا عندما كان يحاول التوجه الى افغانستان.

من جهة اخرى اغلقت الولايات المتحدة امس الاثنين مراكزها الاعلامية في باكستان «حتى اشعار اخر» في الوقت الذي تستعد فيه لسحب موظفي السفارة الذين لا توجد حاجة ملحة لبقائهم بعد تفجيرين بالقرب من سفارتين امريكيتين في شرق افريقيا.

ويأتي هذا الاجراء بعد ان حذرت واشنطن الاحد رعاياها من السفر الى باكستان وقررت سحب الموظفين الذين لا توجد حاجة ملحة لبقائهم في البلاد بعد تأكيد باكستان انها القت القبض على شخص يشتبه في تورطه في تفجيرين وقعا الى جوار سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا.

وقالت السفارة الامريكية في اسلام اباد في بيان «قررت وزارة الخارجية تمشيا مع الاجراءات الأمنية اللازم اتخاذها في عدة اماكن خفض موظفيها في اربعة مراكز في باكستان على الفور».

«ونتيجة لذلك قررت السفارة الامريكية غلق جميع المراكز الامريكية في باكستان حتى اشعار اخر».

وتوجد المراكز الامريكية في اسلام اباد وكراتشي ولاهور عاصمة اقليم البنجاب ويديرها المركز الاعلامي الامريكي وتتضمن مكتبات. وقد عززت السلطات التنزانية الاجراءات الامنية استعدادا لوصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اليوم الثلاثاء الى دار السلام حيث كانت السفارة الامريكية هدفا لاعتداء منذ عشرة ايام.

وقام عمال امس بوضع اسلاك شائكة واكياس من الرمل في محيط السفارة الجديدة التي اقيمت على بعد كيلومترات من المبنى القديم الذي اصيب بأضرار بالغة من جراء الانفجار.

وستجتمع اولبرايت، التي تستغرق زيارتها الى العاصمة التنزانية خمس ساعات، مع نائب الرئيس عمر علي جمعة وستتفقد مكان الانفجار.

وقد وجهت الولايات المتحدة مساء الاحد الى رعاياها الذين يعيشون في الخارج نداء تحذرهم فيه من الارهاب وتطلب منهم ان يكونوا «اكثر حذرا من المعتاد».

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الامريكية اشبه بتحذير نشر بعد الاعتداء على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في 7 اب (اغسطس) «بعد الاعتداءات الاخيرة في افريقيا الشرقية والتهديدات ضد مصالح امريكية في الخارج، تحث وزارة الخارجية الرعايا الامريكيين الذين يسافرون او يعيشون في الخارج الى اتخاذ تدابير احترازية اكبر من تلك التي كانت تتخذ عادة وان يراجعوا يوميا القواعد الامنية». (تفاصيل ص 3)

جون قرنق غادر القاهرة فجأة بعد اجتماع المعارضة
تدهور جديد للعلاقات المصرية السودانية: الخرطوم تتهم القاهرة بخطف زعماء قبائل بحلايب

القاهرة، الخرطوم - «القدس العربي»:

بدا امس ان التدهور الذي شهدته العلاقات بين مصر والسودان قبيل وفاة الفريق الزبير محمد صالح النائب الأول السابق للرئيس السوداني عاد على اشده بسبب اجتماعات قادة المعارضة السودانية في القاهرة.

وبدأت الحكومة السودانية تستخدم أسلحتها السابقة في الرد على ما تعتبره خوضاً مصرياً في شؤونها، بما في ذلك تكليف مسؤولين بمهاجمة مصر، وتستخدم في الوقت نفسه القنوات الدبلوماسية المعتادة لطمأنة القاهرة الى حرصها على حصر الخلافات بين البلدين في اطارها الثنائي.

وأثارت مغادرة قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق العاصمة المصرية فجأة امس الى يوغندا علامات استفهام كبيرة بعدما أعلن انه سيمكث بضعة أيام بعد انتهاء اجتماع هيئة القيادة العليا للتجمع الوطني الديمقراطي الذي سبقه استقبال الرئيس المصري حسني مبارك لأبرز ثلاثة معارضين سودانيين.

وكانت الحكومة السودانية قد ابدت غضباً شديداً مصر لاستضافة المعارضين في القاهرة، وذلك على الرغم من ان مصر ابلغتها رسمياً بذلك وقبل بضعة أسابيع من توافد الزعماء السودانيين الى القاهرة وبعد ان أعلن الدكتور معتصم عبد الرحيم أمين الحزب الحاكم في ولاية الخرطوم ان السودان شكا مصر لدى منظمة الوحدة الافريقية، قال سفير السودان لدى مصر احمد عبد الحليم ان وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل كلفه بابلاغ نظيره المصري بأن ذلك عار من الصحة، وان الخرطوم تفضل حل خلافاتها مع القاهرة في اطار ثنائي.

وفي الوقت نفسه قال نافع ابراهيم محافظ محافظة حلايب ان مصر استدعت شيوخ قبيلة العبابدة التي تعمر المنطقة الى القاهرة، واحتجزت ثلاثة منهم، ذكر ان مكان احتجازهم غير معروف.

وذكر مراقبون ان الخرطوم عمدت الى اعادة فتح ملف أزمة حلايب لاشعار جارتها الشمالية بأنها تملك من الأوراق ما يكفي للرد على ما اعتبره مسؤول حكومي تدبيراً مصرياً لعمل ما ضد السودان.

وفي تطور ملفت غادر العقيد قرنق القاهرة وتوجه الى كمبالا ترافقه زوجته وابنهما وكبار مساعديه. وقال اعوانه ان الاطمئنان على الوضع في جبهات القتال في جنوب السودان اضطره الى مغادرة مصر، على الرغم من تأكيدهم في السابق انه سيبقى بضعة أيام بعد انتهاء اجتماع هيئة القيادة العليا للمعارضة السودانية.

وكان قرار السلطات المصرية ان يقتصر استقبال الرئيس مبارك للزعماء السودانيين على قرنق والميرغني والمهدي قد أثار مرارة شديدة في نفوس كافة الإحزاب الأخرى، خاصة التجاني الطيب مسؤول قيادة الحزب الشيوعي السوداني والعميد عبد العزيز خالد قائد تنظيم قوات التحالف السودانية.

عرفات ومبارك يبحثان امكانية عقد القمة العربية

القاهرة - «القدس العربي»:

يجتمع اليوم في القاهرة الرئيس المصري حسني مبارك بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لبحث امكانية عقد قمة عربية بعد فشل المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، فيما طلبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت من الرئيس عرفات منح فرصة جديدة للجهود الهادفة الى انقاذها.

واكد الرئيس المصري امس ان القمة العربية التي دعا الفلسطينيون مرارا اليها يمكن ان تعقد اذا اعلنت السلطة الفلسطينية وصول المفاوضات مع اسرائيل الى طريق مسدود.

واضاف مبارك في حديث نشرته صحيفة (مايو) «عندما يعلن الفلسطينيون انهم وصلوا الى طريق مسدود في مباحثاتهم مع الجانب الاسرائيلي، سوف نعرض الامر على الزعماء العرب فاذا استقر رأيهم على عقد القمة، ينبغي الاعداد لها اعدادا جيدا وتحديد الموضوعات التي تناقشها والاهداف المرجوة، لاننا نريدها قمة سياسية وليس دعائية».

وكان عرفات اعلن امس الاول في رام الله ان المفاوضات التي جرت مع الاسرائيليين خلال الاسابيع الماضية لم تفض الى اي نتيجة داعيا الولايات المتحدة الى الاعلان رسميا عن مبادرتها لانقاذ عملية السلام، وكشف الجانب المعرقل لها.

وترفض اسرائيل الاقتراح الامريكي الذي ينص على الانسحاب من 13.1 في المئة من الضفة الغربية في المرحلة الثانية من اعادة الانتشار.

واكدت وزيرة الخارجية الامريكية للرئيس الفلسطيني التزام واشنطن بعملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين ودعته الى منح فرصة جديدة للجهود الامريكية الهادفة الى انقاذها.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان اولبرايت اتصلت هاتفيا بعرفات بعد ظهر امس واكدت له «اهمية اعطاء فرصة لانجاح الجهود الهادفة الى اقرار المبادرة الامريكية» التي تدعو اسرائيل الى الانسحاب من 13.1 في المئة من اراضي الضفة الغربية، وهو ما ترفضه الدولة العبرية. واضاف ان اولبرايت شددت من جهة اخرى على «التزام الادارة الامريكية بدعم وحماية عملية السلام» التي تشهد تعثرا منذ اكثر من عام.

ادلى بشهادته حول علاقته بمونيكا وسط تكهنات متضاربة
الجمهوريون يطالبون كلينتون بالاستقالة وتوقعات باعتذاره عن «سوء فهم» للعلاقة

المحقق المستقل كينث ستار ومساعدوه لدى وصولهم البيت الابيض امس لاستجواب كلينتون (رويترز)

واشنطن - نيويورك - «القدس العربي»

من صلاح عواد:

وسط اجواء من الترقب والتكهنات والحمى الاعلامية بدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون ظهر امس بتوقيت واشنطن الادلاء بشهادته حول علاقته بالمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وأبلغ جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض الصحافيين عبر مكبر الصوت في غرفة اكتظت بالصحافيين «ارجوكم الانتباه جميعا. دخل الرئيس غرفة الخرائط، وبدأ شهادته الساعة 12.59 - 16.59 بتوقيت غرينتش». ووصل ستار ومجموعة من معاونيه الى البيت الابيض قبل ذلك بوقت قصير لاستجواب كلينتون. وبثت الشهادة على الهواء مباشرة الى مبنى محكمة اتحادية غير بعيد عن البيت الابيض عن طريق دائرة تلفزيونية مغلقة، ومؤمنة ضد الاختراقات.

وتوقعت المصادر المقربة من الرئيس كلينتون ان يغير من شهادته التي قدمها في السابق، وقد يعترف بأنه قد اقام علاقة «غير ملائمة» مع مونيكا.

والسؤال الذي تثيره وسائل الاعلام الامريكية هو ما هو مصير الرئيس كلينتون اذا تبين انه قد كذب، وتتساءل صحيفة «الوول ستريت جورنال» عن كيفية مراجعة سجل الرئيس كلينتون من قبل المؤرخين، وهل سوف يتذكره المؤرخون كأول رئيس جلس امام هيئة المحلفين العليا لتقديم شهادته عن علاقة جنسية اقامها مع فتاة صغيرة، مستغلا موقعه كرئيس لأكبر دولة في العالم. واثناء الشهادة التي قدمها كلينتون، ولم يسرب منها اي شيء سوى تكهنات مراسلي شبكات التلفزيون الامريكية الكبرى، لكن الانطباع السائد بين اعضاء الكونغرس من الديمقراطيين والجمهوريين هو ان الرئيس قد كذب على الشعب الامريكي، وانه قد اقام علاقة جنسية مع مونيكا، ويوجد عدد من الادلة تثبت ذلك.

ويحاول الجمهوريون ان يتعاملوا بحذر مع فضيحة البيت الابيض الجنسية، وقد عبر السناتور الجمهوري من ولاية ميسوري جون اسكروفت عن الخط السياسي الذي يتبعه الحزب الجمهوري في تعامله مع فضيحة كلينتون، ويقول السناتور في حوار مع شبكة «السي. ان. ان» انه «اذا ثبت ان الرئيس كلينتون قد كذب، فعلى الكونغرس ان يتحمل مسؤوليته». ويؤكد السناتور انه اذا ثبت ان الرئيس حلف كذبا، سوف توجه اليه التهمة بخرق القانون. وقال انه «في هذه الحالة على الرئيس ان يستقيل من منصبه كرئيس للولايات المتحدة».

وقال المرشح الرئاسي السابق للحزب الجمهوري بات بيوكانان ان كلينتون لن يكمل العام الحالي في الرئاسة، مؤكدا انه بغض النظر عن اقامة علاقة جنسية، فان الكذب على المحكمة يبرر في حد ذاته بدء اجراءات لعزل الرئيس. وقال مراقبون ان الرئيس الامريكي سيبحث بعد الانتهاء من شهادته عن صيغة لاعتذار للشعب الامريكي عن كذبه حول العلاقة الجنسية بمونيكا.

واكدوا ان الصيغة الأقرب هي ان يتعلل كلينتون «بسوء فهم» حدث اثناء التحضير لشهادته في قضية بولا جونز، حيث افهمه المحامون ان الممارسة عن طريق الفم ليست «علاقة جنسية».

وفي الجانب الآخر يراهن الديمقراطيون وأنصار كلينتون على استطلاعات الرأي العام الأمريكي الذي لا زال يدعم الرئيس كلينتون. ويتوقع فريق محامي الرئيس كلينتون ان يتجاوز محنته القانونية كما حدث مع بولا جونز ومع فضيحة «وايت واتر».

ويؤكد مدير مركز «بيو» للبحوث عن الصحافة والشعب انه ليس من الأهمية اعتراف كلينتون أو عدم اعترافه بعلاقته الجنسية مع مونيكا وان المهم حسب قوله انه لا زال يتمتع بحماية اغلبية غير بسيطة من قبل الشعب الأمريكي.

وأظهرت استطلاعات الرأي العام الأخيرة ان 29 % يعتقدون انه من الضروري توجيه التهمة الى كلينتون اذا تبين انه قد كذب على الرأي العام الأمريكي في حين كانت تلك النسبة في شهر شباط (فبراير) الماضي تبلغ 50 % حسب استطلاعات معهد «بيو» وازدادت نسبة الذين يعتقدون ان الرئيس كلينتون كذب وبلغت النسبة 70 % وفي الوقت نفسه لا زالت نسبة أكثر من 50 % يعتقدون انه قد قام بعمل جيد. وأعرب واحد من قادة الحزب الجمهوري عن اعتقاده ان الرئيس سيتمكن من البقاء في البيت الأبيض لانهاء السنتين الباقيتين من رئاسته وفي تصريح لشبكة «ان. بي. سي» قال السناتور الجمهوري اورين هيتش انه «كما تعلمون ان للرئيس كلينتون سمعة في ان يكون بارعاً في المناورة في سلسلة من القضايا القانونية».

(تفاصيل ص 4)

مبعوث انان اكد ان العراق متمسك برفض التعاون مع المفتشين
بغداد تلاحظ تراجع واشنطن عن لهجة التهديدات

■ بغداد - اف ب: اشارت صحيفة «الثورة» العراقية الناطقة باسم حزب البعث الحاكم امس الاثنين الى تغيير في لهجة واشنطن ازاء بغداد، لكنها اعتبرت ان عدوانيتها ضد العراق لا تزال على حالها.

وذكرت الصحيفة ان «لهجة تهديدات وتصريحات (الولايات المتحدة) قد تغيرت جذريا مقارنة بلهجة المسؤولين الامريكيين في الأزمات السابقة».

واضافت الصحيفة انه لا يبدو «ان سعار التهديد والوعيد والمحاولات البائسة لتخويف العراقيين وارهابهم قد اصاب احدا هذه المرة في البيت الابيض او البنتاغون».

وبحسب الصحيفة فان هذا التغيير ناتج عن غياب الدعم العالمي والعربي للجوء الى القوة ضد العراق والمطالبات المتكررة برفع الحظر بالاضافة الى معارضة الرأي العام الامريكي للجوء الى القوة العسكرية لضمان فرض العقوبات.

وتابعت الصحيفة «ان ما يهم الادارة الامريكية بالدرجة الاولى هو استمرار الحصار للفروض على العراق بأي ثمن، وهذا ما عبرت عنه الوزيرة مادلين اولبرايت».

واختتمت الصحيفة بقولها ان «اولبرايت لا تريد ان تعترف بأن التغيرات الجدية التي طرأت على الموقف تجاه العراق، عربيا ودوليا وحتى داخل امريكا نفسها ستدفع باتجاه رفع الحصار وتفتيته وانهائه، وهذا ما سيكون. شاءت اولبرايت أم أبت».

وكانت صحيفة «بابل» التي يديرها نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين قد ذكرت الاحد ان الولايات المتحدة تسعى الى تفادي مواجهة عسكرية مع العراق على خلاف موقفها في الأزمات السابقة مع بغداد.

من جهة اخرى اعلن الموفد الخاص للامم المتحدة الى بغداد براكاش شاه ان العراق متمسك «كما يبدو» بمطالبه و«يرفض أي حلول بديلة ما عدا تنفيذ شروطه» لحل الازمة بشأن نزع اسلحته وذلك في حديث نشرته احدى صحف دبي امس الاثنين.

واضاف شاه في حديث ادلى به في بغداد الى صحيفة البيان الاماراتية «استطيع القول اننا نقوم بتحقيق رغبة الامين العام في استمرار الحوار مع العراق واعطاء الدبلوماسية دورها الكامل لغرض الوصول الى القرار المرضي».

الملك فهد لا يزال في المستشفى

■ الرياض - اف ب: ترأس ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز جلسة مجلس الوزراء امس لأن الملك فهد لا يزال في المستشفى حسبما ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

واشاد الأمير عبد الله في مستهل الجلسة «بنجاح» العملية الجراحية التي اجريت للملك فهد الأربعاء الماضي.

وندد مجلس الوزراء من جهة اخرى بـ «العجرفة» الأسرائيلية، ودعا الولايات المتحدة الى التدخل لأنقاذ العملية السلمية في الشرق الأوسط.

الشيخ زايد يجري فحوصا طبية في الولايات المتحدة

■ ابوظبي - رويترز: ذكرت وكالة انباء الامارات ان رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان غادر بريطانيا متوجها الى الولايات المتحدة امس لاجراء «فحوص طبية دورية».

واجرى الشيخ زايد الذي يعتقد انه في الثمانينات من عمره فحوصا طبية في مستشفى مايو كلينيك في روشستر بولاية منيسوتا العام الماضي.

واجريت له عملية ناجحة في عموده الفقري بنفس المستشفى عام 1996.

ولم تذكر الوكالة مكان اجراء الفحوص في الولايات المتحدة هذا العام.

الامارات تتبرع بكمية من المياه للاردن

■ ابوظبي - رويترز: تبرعت الامارات العربية المتحدة امس بمليون لتر من مياه الشرب للاردن بعد تعرضه لنقص في المياه وتلوث مياه الشرب وموجة حر.

وقالت وكالة انباء الامارات ان ولي عهد ابوظبي الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان امر بتقديم هذه المساعدة.

وبدأ الاردن استيراد المياه من المملكة العربية السعودية وسورية للتغلب على النقص في مياه الشرب بعد اكتشاف ان المياه التي تضخها محطة في غور الاردن ملوثة.

وتعاني العاصمة الاردنية من نقص المياه منذ الشهر الماضي حين قطع المسؤولون امدادات المياه القادمة من محطة زي بعد ان شكا سكان من ان رائحتها كريهة وبها طحالب وديدان.

تركيا: رئيس الاركان الجديد يتعهد محاربة الاسلاميين

■ انقره - اف ب: اكد الرئيس الجديد لهيئة الاركان العامة في تركيا الجنرال حسين كيفريكوغلو امس الاثنين عزمه على مكافحة الاصولية الدينية.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن الجنرال كيفريكوغلو قوله في حفل عسكري في ملاطية بشرق البلاد «يجب علينا قطعا ان نبقى يقظين في وجه المحاولات الهادفة الى اقامة نظام اسلامي في تركيا».

وسيتسلم الجنرال كيفريكوغلو الذي عين في اول اب (اغسطس) على راس الجيوش التركية، خلفا للجنرال اسماعيل حقي قره داي الذي يحال الى التقاعد، منصبه في الثلاثين منه وفقا للاجراء الاداري العسكري.

واضاف الجنرال كيفريكوغلو «ان الجيش يتحمل مسؤوليات كبيرة في الوقاية من اي عمل يهدف الى التشكيك بمبادىء الجمهورية والديمقراطية». واعتبر المحللون ان الجنرال كيفريكوغلو يظهر بهذه التصريحات انه سيواصل نهج سلفه وسيكون حارسا للمبادىء العلمانية.

وقد اعرب الجنرال قره داي وعدد من القادة الآخرين في الجيش عن استيائهم من اداء حكومة الائتلاف الثلاثي المؤيدة للعلمانية برئاسة مسعود يلماظ خلفت في حزيران (يونيو) 1997 حكومة الاسلامي نجم الدين اربكان معتبرين انها تفتقر الى الصلابة في مكافحتها للاصولية الدينية.

10 الى 15 الف شخص يستفيدون من قرار يصدر هذا الاسبوع
الحكومة الفرنسية تخفف من شروطها الحالية لتسوية اوضاع المهاجرين غير الشرعيين

باريس - «القدس العربي»:

ينتظر آلاف المهاجرين غير الشرعيين في فرنسا تطورات ايجابية قد تطرأ على ملفاتهم في منتصف هذا الاسبوع.

وتفيد معلومات نشرت في العاصمة باريس ان ما بين 10 آلاف و15 ألف مهاجر رفضت طلبات تسوية معاملاتهم في السابق سيحصلون على ردود ايجابية في المستقبل القريب.

وكانت الحكومة الفرنسية قد نظرت في الشهور الماضية في ما لا يقل عن 150 الف ملف مهاجر غير شرعي تقدموا بطلبات لتسوية اوضاعهم ضمن شروط معينة وضعتها وزارة الداخلية.

وضمن هذه الحملة استفاد حوالي 70 الف مهاجر من ردود ايجابية بينما رفضت ملفات حوالي 70 الف آخرين، وتلقى الآخرون وصولات موافقة مبدئية.

ورفضت وزارة الداخلية الفرنسية امس الاثنين تأكيد او نفي هذا الرقم. وتأتي اعادة النظر في الملفات المرفوضة بناء على توصية اصدرها وزير الداخلية جان بيار شفنمان الى المصالح الولائية. وارجعت مصادر مقربة من الجمعيات المدافعة عن المهاجرين غير الشرعيين هذا التطور الى الضغوط التي مارستها «لجنة غالابير»، وهي لجنة شبه رسمية كلفت باعادة النظر في الملفات المرفوضة ودراسة الطعون التي تقدم بها المهاجرون.

وافادت صحف فرنسية امس ان التوصية التي اصدرها شفنمان في اواخر الشهر الماضي تتضمن تخفيف شروط التسوية في خمسة محاور، منها ان يتمكن صاحب الطلب من اثبات انه عاش فوق التراب الفرنسي بطريقة غير شرعية فترة ستة اشهر - على الاقل - غير متقطعة. ومن النقاط التي ستطرأ عليها مرونة، حالة الاقدمية، اذ ستضاف اليها فترة اخرى. وهكذا سينظر الى مدة اقامة صاحب الطلب انطلاقا من تاريخ النظر في الطعن، وليس انطلاقا من تاريخ صدور توصية وزارة الداخلية المتعلقة بتسوية اوضاع المهاجرين غير الشرعيين، والتي صدرت في صيف السنة الماضية.

من هنا سيستفيد كل اصحاب الطلبات من سنة اضافية في المدة ستدعم حظوظهم في الحصول على تسوية.

يذكر ان التوصية الاولى الصادرة عن وزارة الداخلية حددت من بين شروط التسوية مدة اقامة خمس سنوات للعائلات وسبع سنوات للعزاب.

ومن التسهيلات التي سيدخلها الاجراء الجديد ان ينظر محافظو المقاطعات الى ملفات الازواج الذين لا اطفال لهم كعائلة بدل ما كان عليه الامر في الاول وهو ان ينظر اليهم كأعزب وعزباء.

وتطرق الاجراء الجديد كذلك الى مسألة الدخل المادي الذي على المهاجر ان يثبت وجوده باستمرار من خلال «نشاط مصرح به».

وتنتظر الاوساط المهتمة بشؤون المهاجرين ان تصدر قريبا توضيحات اخرى تتعلق بالمهاجرين المرضى والاشخاص الذين تقل اعمارهم عن 25 سنة ووصلوا الى فرنسا خارج الاطار العائلي. بالاضافة الى الاشخاص المعنيين بقرارات منع من دخول التراب الفرنسي.

وسيستفيد اصحاب كل هذه الحالات من تسهيلات نسبية تتراوح حسب كل حالة وظروف صاحبها.

وفي اول رد فعل لهم عبر المهاجرون والجمعيات المناصرة لهم عن سرورهم لمبادرة وزير الداخلية الفرنسية. وقالت ماري مونتوليو، ممثلة «مجموعة 2000»: «ما يجب أخذه سنأخذه، ويبقى هدفنا هو الحصول على تسوية اوضاع جميع المهاجرين غير الشرعيين وتحطيم كل شبكات الهجرة غير المشروعة والانتقال بعد ذلك الى وضع اجراءات الانتقال الحر للاشخاص».

وككل مرة تثار فيها قضية المهاجرين، لم ينتظر خصوم حكومة ليونيل جوسبان طويلا لشن حملة عداء عليها ومن ورائها المهاجرين غير الشرعيين، خاصة اولئك القادمين من شمال افريقيا.

غير ان الامر يختلف هذه المرة عن المرات السابقة، فـ «انجازات» نجم الفريق الفرنسي لكرة القدم، ذي الاصل الجزائري، زيدان اثناء المونديال لا زالت تلقي بمفعولها في اوساط المجتمع الفرنسي، ممتدة من اقصى اليمين الى اقصى اليسار.

ومثلما لا يضيع خصوم المهاجرين فرصة واحدة في «تطعيم» حملة العداء، لم يفوت الذين يقفون على الطرف الاخر «انجازات» زيدان لتدعيم مواقفهم والاعتزاز بصحة اطروحاتهم الداعية الى ادماج المهاجرين، او على الاقل الابقاء عليهم فوق الاراضي الفرنسية.

لكن اثر زيدان لا يكفي لفرض واقع جديد مناقض لواقع اخر كرسته ترسبات عديدة. وتعبيرا عن هذه المخاوف تساءل احد المهاجرين «كم سيدوم «سحر» زيدان في الزمن؟ والى كم زيدان سنحتاج لتغيير ما في ادمغة بعض العنصريين من اليمين المتطرف؟».

الاردن: مجلس الأعيان يخيب أمل الصحافيين ويقر قانون المطبوعات والنشر

عمان - «القدس العربي»:

اقر مجلس الأعيان الأردني (مجلس الملك) قانون المطبوعات والنشر امس بحرفيته كما ورد من مجلس النواب، رغم معارضة البعض والمطالبة ببعض التعديلات.

ولم يتمكن المعارضين مضر بدران وعبد الكريم الكباريتي وليلى شرف وذوقان الهنداوي وعدنان أبو عودة اقرار أي من احتجاجاتهم على بعض بنود القانون. ولاحظ المراقبون اصراراً غير عادي في الجلسة من جانب رئيس الأعيان زيد الرفاعي والطاقم الحكومي على منع حدوث أي تعديل على القانون خشية الاضطرار لاعادته مرة اخرى لمجلس النواب، وهو ما يعني تأخير صدوره لنهاية العام الحالي لمناقشته مجدداً من قبل النواب، حيث من المفترض انتهاء الدورة الاستثنائية الأسبوع الحالي ليخضع بهذا البرلمان لفترة استراحة آخرها شباط.

وتدخلت العلاقات الشخصية مع الضغوطات للحيلولة دون التصويت على نية اقتراحات لشطب أو تعديل بعض البنود، فيما كان واضحاً بأن رئاسة المجلس عمدت للدبلوماسية الرفيعة وغض النظر عن المقترحات تلافياً للتصويت عليها، الأمر الذي ساعد على اخفاق الأصوات المعارضة. وكانت مجموعة من المعارضين قد أبرزت اتفاقاً ضمنياً قبيل انعقاد الجلسة على بذل قصارى الجهد لاحداث تغيير ولو في مادة واحدة ليتسنى اعادته لمجلس النواب وعرقلة اقراره. لكن رئيس المجلس الرفاعي حال دون التصويت على اقتراح تقدم به العين الكباريتي ينص على الزام الحكومة بانشاء مجلس أعلى للصحافة، غير ان الرئيس طلب ان يتم التصويت بعد المناقشة باعتباره توجها وليس جزءاً من القانون.

ISSN 1358-3379
9 771358 337087 18

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

السيارة المفخخة سرقت من ايرلندا

لندن ودبلن تتعهدان بملاحقة منفذي انفجار اوماه

■ بلفاست ـ اوماه ـ فيينا ـ اف ب: اعرب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ونظيره الايرلندي بيرتي اهيرن مساء الاحد عن تصميمهما «بذل اقصى الجهود لطاردة» مرتكبي مجزرة اوماه المنسوبة الى فصيل متطرف منشق عن الجيش الجمهوري الايرلندي.

وقال بلير فيما كان واقفا الى جانب نظيره الايرلندي الذي عقد معه اجتماعا مغلقا في ستورمونت بالقرب من بلفاست «اتفقنا على ان تعمل حكومتانا معا وان تبذلا ما بوسعهما لطاردة المسؤولين عن هذا العمل الفظيع».

وحتى مساء الاحد، لم يتبن اي طرف مسؤوليته عن هذا العمل الارهابي الذي اوقع 28 قتيلا ونحو 220 جريحا بحسب حصيلة مؤقتة الا ان الشرطة تعتقد بانه تم على ايدي «الجيش الجمهوري الايرلندي ـ الحقيقي» وهي حركة تتكون خصوصا من منشقين عن الجيش الجمهوري الايرلندي وتعارض عملية السلام الجارية.

والقت الوزيرة المكلفة شؤون ايرلندا الشمالية مو مولام ووزير العدل الايرلندي جون اودونوغ امس الاثنين لتقييم الوضع الذي اعقب الاعتداء والاجراءات المحتمل اتخاذها لتعزيز الامن في الجزيرة.

وفي موازاة ذلك عقد اجتماع مماثل بين رئيسي شرطة اولستر وايرلندا.

واضاف بلير الذي قطع اجازته في فرنسا للتوجه الى ايرلندا الشمالية «سننظر في جميع الاجراءات التي سترفع لنا».

وردد اهيرن ما اعرب عنه بلير مؤكدا ان حكومته «لن تتردد لحظة للقيام بجميع ما يجب القيام به» لاحتواء منفذي الماساة و«الحؤول دون وقوع مجازر جديدة».

وبدأ نقاش الاحد في الجمهورية الايرلندية حول امكانية سجن من يشتبه بقيامه باعمال ارهابية من دون محاكمة ام لا نظرا لتجدد التوتر بعد اربعة اشهر فقط من ابرام اتفاق سلام.

وكرر كل من بلير واهيرن راعيا عملية السلام التي اطلقت لانهاء نزاع اوقع 3500 قتيل خلال 30 عاما، انهما لن يتراجعا عن مكافحة العنف.

وقال بلير «ان هذه القنبلة استهدفت تدمير الاتفاق الذي توصلنا اليه» واضاف «يجب ان نعمل ما يجب عمله لمنع هؤلاء الناس من الانتصار ولتنتصر الديمقراطية على الشر».

وامضى رئيس الحكومة البريطانية ليل الاحد ـ الاثنين في بلفاست. وقد تحدث الاحد مع عدد من المسؤولين السياسيين المحليين ومسؤولين في الشرطة. وكان لن قائد الشرطة في الستر اعلن مساء الاحد ان السيارة التي انفجرت في اوماه كانت قد سرقت من الجمهورية الايرلندية منذ بضعة ايام.

وقال روني فلاناغان ان سيارة الفوكسول كافالييه الكستنائية اللون كانت قد اختفت الخميس الماضي من مدينة كاريكماكروس الصغيرة الواقعة تقريبا على الحدود بين جنوب وشمال الجزيرة. واضاف انها كانت تحمل لوحة مزورة.

ويدعم هذا العنصر فرضية المحققين ومفادها ان مجزرة السبت ارتكبتها مجموعة منشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي وتطلق على نفسها اسم «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي».

وفي فيينا ذكرت وكالة الانباء النمسوية «اي بي اي» الاحد ان الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي ولفغانغ شويسيل دان بشدة الاعتداء الذي اوقع ما لا يقل عن 28 قتيلا و220 جريحا بعد ظهر السبت في مدينة اوماه بجمهورية ايرلندا الشمالية.

واوضح وزير الخارجية النمسوي ان «اعمال الرعب هذه تخالف كل الامال التي يعلقها الشعب الايرلندي بفضل اتفاق السلام» الموقع في بلفاست في 10 نيسان (ابريل) الماضي بين الاحزاب البروتستانتية والكاثوليكية برعاية الحكومتين البريطانية والايرلندية.

واضاف «نقدم مواساتنا للضحايا وعائلاتهم» مشيرا الى ضرورة عمل كل ما يمكن عمله من اجل استمرار عملية السلام.

مع مباشرته مناورات في البانيا

«الاطلسي» يؤكد جاهزيته للتدخل العسكري في كوسوفو

■ تيرانا ـ بلغراد ـ وكالات: اعتبر الاميرال جوزف لوبيز الذي يقود مناورات حلف شمال الاطلسي التي بدأت امس الاثنين في البانيا ان هذه المناورات «تشكل رسالة الى المتنازعين في كوسوفو تؤكد ان الحلف مستعد».

واضاف لوبيز الذي يتولى قيادة قوات حلف الاطلسي في جنوب اوروبا للصحافيين ان «هذه المناورات التي تستمر حتى 22 اب (اغسطس) ليست موجهة ضد اي طرف بالتحديد، بل تهدف الى المساهمة في استقرار هذه المنطقة. فالضفة الجنوبية للتحالف مهددة بعدم الاستقرار».

وقد بدأ نحو 1700 جندي من دول الحلف وشريكاتها في اوروبا الشرقية امس الاثنين مناورات برية وبحرية وجوية في البانيا، في وقت يستمر فيه الوضع في اقليم كوسوفو الصربي في التدهور.

وكان وزراء خارجية دول الحلف الاطلسي قد اقروا مبدأ اجراء هذه المناورات في اواخر ايار (مايو) ليظهروا للرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش تصميم الحلف على تهدئة الوضع في كوسوفو.

ويفترض ان تقتصر المناورات على منطقة تيرانا.

وعلى الصعيد الميداني طردت القوات الصربية الثوار الاستقلاليين من اخر معاقلهم في اقليم كوسوفو معززة موقف بلغراد في محادثات السلام.

وحاصرت قوات الجيش بلدة جونيك الجبلية الواقعة في غرب كوسوفو اسبوعين قبل تمكنها من هزيمة ثوار جيش تحرير كوسوفو في ساعة مبكرة من صباح الاحد بعد معركة قال الجانب الصربي ان جنديين من جيشها واربعة رجال شرطة قتلوا خلالها.

ولم يعرف حجم الاصابات في صفوف جيش تحرير كوسوفو ولكن الشرطة الصربية قالت ان المعارك لم تسفر عن اصابات بين المدنيين.

وقال بوزيدار فيليتش الكولونيل بالشرطة للصحفيين الذين اخذهم في جولة بالبلدة «جونيك كانت واحدة من اخر قواعد (الارهابيين) ومادامت سقطت فقد اصبحت الطرق والاتصالات في كوسوفو امنة».

ومن المتوقع ان يكون سقوط جونيك ضربة عسكرية ونفسية شديدة لجيش تحرير كوسوفو الذي يحارب من اجل استقلال كوسوفو عن جمهورية الصرب.

كما انه يعطي بلغراد اليد العليا في محادثات السلام التي وافق المنحدرون من اصل الباني على استئنافها تحت ضغوط مكثفة من الولايات المتحدة. ولم ير الصحافيون الذين قاموا بجولة في جونيك اي علامات تذكر على الحياة فيها كما ان وسط المدينة لحقت به اضرار شديدة.

طهران تتهم طالبان بمواصلة اعتقال دبلوماسييها



مقاتلان من طالبان في احد المواقع شمال كابول (اف ب)

■ طهران ـ باريس ـ اف ب ـ رويترز: قال نائب رئيس البرلمان الايراني الاحد ان طهران لديها دليل قوي على ان حركة طالبان الافغانية تحتجز 11 دبلوماسيا ايرانيا وتعهد ببذل كل الجهود لاعادتهم الى البلاد.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن حسن روحاني قوله امام البرلمان ان ايران كانت على اتصال بالقنصلية الايرانية في مزار الشريف عندما دخلتها قوات طالبان عقب استيلائها على البلدة الاسبوع الماضي.

وقالت الوكالة «قال روحاني محذرا طالبان ومؤيديها ان ايران لا تستبعد فعل شيء من اجل تحقيق الافراج عن الجماعة وتحمل باكستان المسؤولية عن سلامتهم».

وتتهم طهران اسلام اباد بمساعدة طالبان في سعيها للسيطرة على كل انحاء افغانستان.

واضافت الوكالة نقلا عن روحاني «ايران لديها معلومات دقيقة لا سبيل الى انكارها تكشف عن توقيت دخول طالبان قنصليتها في مزار الشريف وكيف تصرفت طالبان نحو الدبلوماسيين الايرانيين».

وتنفي طالبان احتجاز الدبلوماسيين ولكنها تقول انها اعتقلت 35 سائقا ايرانيا بعد ان استولت على مزار الشريف. وطالب مجلس الامن الدولي يوم الخميس بالافراج عن الدبلوماسيين على الفور.

وقال روحاني ان ايران لديها معلومات «دقيقة» عن ان باكستان وطالبان اجريتا مشاورات بشان الاستيلاء على القنصلية الايرانية وانها تعلم مكان الدبلوماسيين بالضبط.

دان المدير العام لمنظمة اليونيسكو فردريكو مايور امس الاثنين انتهاكات الطالبان لحقوق الانسان في افغانستان «باسم تاويل خاطئ وغير مقبول للقرآن».

واضاف في بيان نشر في مقر المنظمة في باريس «ان الهجوم الجديد الذي شنه الطالبان لا يحل مشاكل البلاد ابدا، بل يترافق كالعادة بانتهاكات لا تحصى لحقوق الانسان».

واختتم مايور بقوله ان «هذا الهجوم الجديد وما يرافقه من اعمال عنف عشواء، وقصف لاحياء سكنية وانتهاكات لحقوق الانسان تثبت ان الطالبان والذين يدعمونهم يرفضون قبول الحقيقة وهي ان القوة لن تحل ايا من مشاكل هذا البلد المتعدد الثقافات».

زعيمة المعارضة في ميانمار تواصل اعتصامها داخل حافلة

■ يانغون ـ رويترز: وجه الحكام العسكريون في ميانمار (بورما سابقا) امس الاثنين تهديدات مقنعة لزعيمة المعارضة اونغ سان سو كي وحزبها في محاولة فيما يبدو لدفعها لانهاء اعتصام في حافلة بدأ قبل ستة ايام.

وبعد ان ارسلت الاسبوع الماضي المشروبات والفطائر ومرحاض متنقل الى الموقع الذي تعتصم فيه سو كي شجبت الصحف المملوكة للدولة امس الاثنين حزب الرابطة الوطنية من اجل الديمقراطية الذي تتزعمه سو كي الفائزة بجائزة نوبل للسلام ووصفته بانه «العدو الاول».

ولجمعت الصحف الرسمية الثلاث على تعليق واحد قالت فيه «لن يعيش طويلا من يناهض عامة الشعب».

وتعتصم سو كي وثلاثة من رفاقها منذ يوم الاربعاء الماضي في حافلة صغيرة تقف على جسر في انيراسو الواقعة على بعد 30 كيلومترا جنوب غربي العاصمة يانغون (رانغون سابقا).

وكانت الشرطة قد اوقفت الاربعة يوم الاربعاء وهم في طريقهم للاجتماع بانصار للمعارضة في بلدة باثين على بعد 190 كيلومترا غربي يانغون.

وهذه الرحلة هي صورة مكررة لرحلة قامت بها سو كي في اواخر تموز (يوليو) ادت الى ازمة مماثلة استمرت ستة ايام.

وقال دبلوماسيون ان المعارضة تستهدف من هذه المواجهة لفت انتباه العالم الى طلب تقدمت به للحكومة بالسماح بانعقاد برلمان انتخب عام 1990 في جلسة تعقد يوم 21 اب (اغسطس) الحالي.

وكانت رابطة المعارضة قد فازت في تلك الانتخابات والغتها السلطات العسكرية الحاكمة.

الحكومة الهندية تنفي انباء حول تدهور حالة فاجبايي الصحية

■ نيودلهي ـ سريناغار ـ اف ب ـ رويترز: تثير صحة رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي (71 عاما) منذ ايام تكهنات عدة في الصحافة الهندية غير ان الحكومة نفت امس الاثنين تعرضه لاي مشاكل مؤكدة ان هذه المعلومات لها «دوافع سياسية».

وبدا فاجبايي السبت الماضي متعبا خلال خطابه التقليدي في مناسبة ذكرى استقلال الهند وترنح مرات عدة قبل ان يسانده معاونوه. وحسب بيان رسمي فانه يعاني من الام في عضلات الظهر.

واكدت صحيفة «اجيان ايج» امس الاثنين من دون الاشارة الى اي مصدر ان فاجبايي يعاني من اولى عوارض سرطان البروستات.

واعلن الناطق الاعلامي لرئيس الوزراء اشوك تاندون ان ذلك «يدخل في اطار السياسة ودوافعه سياسية».

واضاف «لو كان هناك بالفعل مشكلة صحية فلما كان بمقدور رئيس الوزراء القيام ببرنامج عمله الجنوني منذ خمسة اشهر ونحن لسنا بحاجة الى اي شهادة تفيد بانه في صحة جيدة».

وقد تولى فاجبايي السلطة في 19 اذار (مارس) الماضي على راس تحالف تعددي يتزعمه حزب الشعب الهندي (يميني قومي) الذي يترأسه والذي تعرض منذ ذلك الحين للانشقاق مرات عدة.

واضاف الناطق ان ليس هناك تغيير في برنامج عمل رئيس الوزراء للاسابيع المقبلة حيث سيتوجه كما هو مقرر في 28 اب (اغسطس) الجاري الى دوربان (جنوب افريقيا) للمشاركة في قمة دول عدم الانحياز وحيث سيجتمع ايضا بنظيره الباكستاني نواز شريف.

من جهة اخرى قال متحدث باسم الجيش الهندي ان جنودا قتلوا عشرة انفصاليين في قتال امس الاثنين في ولاية جامو وكشمير المضطربة بمنطقة الهيمالايا.

واضاف لرويترز «قتل الجيش عشرة متشددين في مواجهة مسلحة شرسة في غابات كالاروس.. والعملية ما زالت مستمرة ونحن في انتظار التفاصيل».

ونقاتل نحو عشر جماعات متشددة من أجل استقلال كشمير او ضمها الى باكستان المجاورة. وتتهم الهند التي تسيطر على ثلثي كشمير باكستان بتسليح وتدريب الانفصاليين في الولاية في حين تقول باكستان التي تسيطر على الثلث الباقي انها لا تزودهم الا بمساندة سياسية ودبلوماسية.

بدء محاكمة 6 من الكروات بتهمة ارتكاب جرائم حرب

اغتيال مسؤولين صرب تلاحقهم محكمة الجزاء الدولية لاخفاء معلومات يملكونها حول زعماء الحرب في البوسنة

■ واشنطن ـ لاهاي ـ اف ب: تؤكد مجلة «تايم» الامريكية في عددها المقبل انه تم اغتيال صرب تلاحقهم محكمة الجزاء الدولية الخاصة للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة لانهم كانوا يملكون معلومات كثيرة حول دور الزعماء الصرب في هذا النزاع في البوسنة والهرسك.

وكتب بيان اناستاسيفيتش مراسل المجلة في بلغراد يقول ان تاتومير لوكوفيتش محامي اليوغوسلافي سلوبودان ميليكوفيتش المعروف بلوغار الذي اغتيل في السابع من آب (اغسطس) يعتبر ان موكله قتل لانه كان يملك الكثير من المعلومات حول دور الزعماء الصرب.

وقتل ميليكوفيتش في اطلاق نار اسفر عن مقتل شخصين اخرين في مقهى في مدينة كراغوييفاتش (وسط صربيا). وكانت محكمة الجزاء الدولية تلاحقه بتهمة اصدار اوامر لاعدام 16 مدنيا في ايار (مايو) 1992 وبانه قتل شخصيا اثنين اخرين.

وذكرت «تايم» ان ميليكوفيتش الذي عمل لاجهزة الدولة الامنية في عهد سلوبودان ميلوسيفيتش عندما كان رئيسا لصربيا، كان في موقع يمكنه من توريط الزعماء الصرب.

وتفيد اذاعة «بي92» المستقلة في بلغراد نقلا عن معلومات الاذاعة المحلية «راديو كراغوييفاتش» ان قاتل ميليكوفتش عضو في هذه الاجهزة الامنية ايضا لكن ميليكوفيتش ليس الوحيد الذي قتل في الفترة الاخيرة. وكشفت المجلة ان اربعة رجال تلاحقهم محكمة الجزاء الدولية لقوا المصير ذاته بينهم رادوفان ستوسيلتش المعروف بـ «بادجه» وهو قائد سابق لمجموعات مسلحة واصبح لاحقا نائبا لوزير الداخلية واغتيل في العام 1997. وتفيد مجلة «تايم» ان وزارة الداخلية تنفي وجود اي روابط بين عمليات القتل هذه. ولم يتم حتى الان توقيف زعيمي الحرب الصربيين السابقين في البوسنة رادوفان كارادجيتش وراتكو ملاديتش اللذين تتهمهما محكمة الجزاء الدولية بارتكاب مجازر ابادة وجرائم حرب وجرائم ضد البشرية.

وكانت محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة بدأت امس الاثنين محاكمة ستة من كروات البوسنة متهمين بتخطيط المجازر بحق البوسنيين المسلمين في وسط البوسنة عام 1993.

ويتهم دراغو جوسيبوفيتش و دراغان بابيتش و فلاديمير سانتيتش والاخوان ميرجان وزوران كوبريسكيتش وقريبهما فلاتكو كوبريسكيتش بالتخطيط لعملية «التطهير الاثني» في بلدة اميشي ـ سانتيتشي ومحيطها في نيسان (ابريل) 1993.

وهم متهمون كذلك بتنظيم ابعاد وطرد السكان وتدمير منازل وسرقتها حسب قرار الاتهام الذي صدر في 1995.

وقد قتل اكثر من مئة شخص، العديد منهم احرقوا احياء في منازلهم، من سكان بلدة اميشي المسلمين البالغ عددهم 356 في حين فر اخرون من هجوم القوات الكرواتية المسلحة في البوسنة (مجلس الدفاع الكرواتي) في 16 نيسان (ابريل) 1993.

وكان المتهمون الستة الذين بدأوا بالمثول امام المحكمة امس الاثنين وتتراوح اعمارهم بين 31 و 43 عاما جنودا في مجلس الدفاع الكرواتي. واعلنوا براءتهم من 22 تهمة بارتكاب جرائم بحق الانسانية و 16 تهمة بخرق قوانين الحرب الموجهة ضدهم.

وتوجه كل المتهمين طوعا الى محكمة الجزاء الدولية في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 باستثناء فلاتكو كوبريسكيتش الذي اعتقله جنود حلف شمال الاطلسي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

اتهام فرنسا بالتورط في الصراع بالكونغو الديمقراطية

المتمردون يشكلون بنية سياسية ويواصلون زحفهم نحو كينشاسا

■ انجا ـ غوما ـ كينشاسا ـ بون ـ وكالات: قال شهود عيان ان الثوار الكونغوليين ضيقوا الخناق حول كينشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية بعد ان سيطروا على الميناءين الرئيسيين في البلاد والسد الرئيسي لتوليد الكهرباء وخط لانابيب النفط على الرغم من ادعاء الحكومة غير ذلك.

ووجد مراسل لرويترز زار سد انجا ان قوات للمتمردين التابعة للائتلاف الديمقراطي الكونغولي الذي شكل حديثا تسيطر بحزم على ذلك السد.

وفي مطار عسكري قريب ردد عدة مئات من المتمردين اناشيد عسكرية ورقصوا وهتفوا بشعارات مناهضة للرئيس لوران كابيلا الذي يتهمونه بالفساد والمحسوبية وسوء الادارة وعدم وجود برنامج سياسي واضح للبلاد.

وابلغ قادة المتمردين رويترز ايضا ان قواتهم تقدمت حتى اصبحت على مقربة من مياتزا تجوتجو على بعد نحو 150 كيلومترا جنوب غربي العاصمة كينشاسا وواجهت مقاومة من جيوب القوات الحكومية الموالية لكابيلا. ونفى مسؤولو الحكومة في كينشاسا هذه الانباء ايضا.

وقال قادة المتمردين في سد انجا وميناءي ماتادي وبوما لرويترز انهم اغلقوا خط انابيب لنقل الوقود بطول 370 كيلومترا من ماتادي الى كينشاسا يوم السبت بعد ان استولوا على المدينة.

واوضح احد القادة الذي استولت قواته على بلدات انجا وبوما وماتادي دون قتال قبل يومين «نصعد الضغط على النظام الحاكم في كينشاسا».

وكان المتمردون اعلنوا مساء الاحد في غوما انشاء بنية سياسية تحمل اسم «التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية» برئاسة البروفسور ارنيست وامبا ديا وامبا. وقال البروفسور وامبا ديا وامبا في مؤتمر صحافي «ان الجناح السياسي للتمرد الكونغولي وضع له بنى وحركة وبرنامجا سياسيا. وهذه الحركة تحمل اسم التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية».

واضاف انه تم اختيار كلمة «التجمع لاننا نريد ان نوحد جميع الكونغوليين وجميع القوى السياسية الذين يحاربون الدكتاتورية ويريدون استئصال جذورها نهائيا. و(ديمقراطي) لاننا نريد مؤسسات يتمكن الشعب من خلالها ان يعرف نفسه ويلعب دوره».

واضاف «ان المبدأ الاساسي الذي يقوم عليه التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية هو الانفتاح على جميع القوى الفاعلة في البلاد وانشاء قيادة جماعية لتفادي بروز دكتاتورية اخرى».

وكان المتمردون اعلنوا في الرابع من آب (اغسطس) انهم عينوا كرئيس لهم ارتور زاهيدي انغوما، وهو معارض للدكتاتور الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو.

وفي كينشاسا تفاوضت سفارات غربية مع حكومة لوران كابيلا امس الاثنين لاجلاء مزيد من الاجانب من العاصمة كينشاسا بطريق الجو أو البحر.

وقال دبلوماسيون ان بلجيكا تسعى للحصول على تصريح لارسال طائرة او اثنتين لمطار كينشاسا بينما تسعى فرنسا لاستئناف رحلات بالعبارات على نهر الكونغو الى برازافيل عاصمة جمهورية الكونغو المجاورة.

وعاد كابيلا الى الوطن الاحد بعد اجراء محادثات في انغولا التي زارها بعد ان قضى عدة ايام في منزله باقليم كاتانغا الجنوبي. وصرح كابيلا عند عودته بأنه سيسلح المواطنين ويهزم الثوار الذين يقاتلونه بمساعدة روانda.

ومضى يقول في مقابلة مع التلفزيون من المطار «نحن هنا لكي نبقى.. بصرف النظر عما يحدث سيفشل المعتدون».

وفي بون نقلت مجلة «در شبيغل» الالمانية امس الاثنين عن «معهد الدراسات الامنية» في جنوب افريقيا قوله ان التمرد في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ضد نظام لوران ديزيريه كابيلا كان على ما يبدو متوقعا ومطلوبا من جانب فرنسا.

واضاف المعهد ان فرنسا لم تتخل عن سياسة التدخل في افريقيا الوسطى ايا تكن تأكيداتها، وان نوايا المعارضين السياسيين والعسكريين الذين ساندوا قبل 15 شهرا وصول كابيلا الى السلطة كانت معروفة لدى قصر الاليزيه (الرئاسي الفرنسي) وكذلك اسماء المتآمرين وامكنة اجتماعاتهم.

واوضحت المجلة ان مستشاري الرئيس الفرنسي جاك شيراك اقاموا اتصالات وثيقة مع قائد حركة التمرد الجديدة ارثر نغوما الذي كان منفيا لفترة في باريس ووعد بالعمل على مواصلة تعزيز النفوذ الفرنسي في الكونغو، كبرى الدول الناطقة بالفرنسية في افريقيا السوداء.

وقد اكدت باريس الجمعة الماضي ان فرنسا «غير متورطة اطلاقا في التطورات الحالية في جمهورية الكونغو الديمقراطية وفي منطقة البحيرات الكبرى» وذلك في تعليق على انباء اشارت الى «موافقة ضمنية» على التمرد من جانب الولايات المتحدة وفرنسا.

كولومبيا: مقتل 53 جنديا في اشتباك مع ثوار ماركسيين

■ بوغوتا ـ رويترز: اعلن الثوار الماركسيون انهم قتلوا 53 جنديا واسروا 20 اخرين في قتال وقع في منطقة احراش نائية في شمال غربي كولومبيا في واحدة من اعنف الضربات التي اصيب بها الجيش الكولومبي في معركة واحدة ضد الثوار اليساريين هذا العام.

ووقع الاشتباك الذي بدأ يوم الجمعة واحتدم الاحد في منطقة اورابا التي تشتهر بزراعة الموز بعد عشرة ايام فقط من تولي اندرياس باسترانا الرئاسة في بوغوتا وتعهده باجراء مفاوضات لانهاء الصراع الدائر في كولومبيا منذ 30 عاما.

وعلى الرغم من هذا التصعيد في القتال صرح متحدث باسم منظمة القوات المسلحة الثورية الكولومبية وهي اكبر واقدم جيش للثوار في امريكا اللاتينية بان المنظمة مازالت مستعدة لاجراء محادثات سلام مع باسترانا.

واشنطن تتهم كوريا الشمالية باخفاء مجمع نووي

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاثنين ان اجهزة المخابرات الامريكية رصدت مجمعا ضخما تحت الارض في كوريا الشمالية تعتقد انه محور جهود لاحياء برنامج للاسلحة النووية جمدته بيونغيانغ.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين اطلعوا على المعلومات التي جمعتها المخابرات ان هذا الاكتشاف اثار قلق المسؤولين في البيت الابيض ووزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون). وقالت الصحيفة ان المسؤولين الامريكيين يخشون من ان يمثل هذا التجمع انتهاكا لاتفاق ابرمته واشنطن مع بيونغيانغ قبل اربعة اعوام تعهدت خلاله كوريا الشمالية بتجميد برنامج الاسلحة النووية مقابل الحصول على مساعدات غربية بمليارات الدولارات. ويجيء هذا الاكتشاف عقب سلسلة من العمليات الاستفزازية قامت بها كوريا الشمالية من بينها بيع صواريخ لباكستان وتسلل غواصة صغيرة تحمل تسعة من افراد الكوماندوس الى قبالة سواحل كوريا الجنوبية العام الحالي.

ومن جانبها تتهم كوريا الشمالية واشنطن بانها لم تف بما تعهدت به في الاتفاق وهو تقديم مفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف قيمتهما خمسة مليارات دولار ومد كوريا الشمالية بما يصل الى 500 الف طن من المازوت الثقيل سنويا كمصدر بديل للطاقة الى حين تشغيل المفاعلين الجديدين.

التشيك يتذكرون بألم قمع القوات السوفييتية انتفاضة ربيع براغ

براغ ـ من نايجل ستيفنسون:

ما زالت الجروح والندوب ظاهرة على واجهة المتحف الوطني في ثقوب طلقات الرصاص التي دوت في قيظ اب (اغسطس) 1968 مع غزو قوات حلف وارسو لتشيكوسلوفاكيا لقمع انتفاضة ربيع براغ.

ويوجد امام المتحف في ميدان فينتشيسلاس مزار رمزي لاحياء ذكرى للموقع الذي احرق فيه يان بالاتش (21 عاما) نفسه احتجاجا على الكبح التدريجي لمحاولة الزعيم الشيوعي التشيكوسلوفاكي الكسندر دوبتشيك تطبيق «اشتراكية ذات طابع انساني».

وحتى بعد مرور تسع سنوات على فوز التشيك بحريتهم في ثورة سلمية فان الذكرى الثلاثين للغزو الذي قاده السوفييت في 20 /21 اب (اغسطس) 1968 ما تزال مصدر ذكريات مؤلمة بالنسبة لكثير من التشيك سواء من شاهدوا امال الفوز بالحرية تتلاشى امام اعينهم او من تعاونوا مع السوفييت او من اذعنوا لاعادة فرض النظام الشيوعي.

وقال المؤرخ فيليم بريتشان الذي نسق مشروعا تنفذه اكاديمية العلوم لنشر وثائق ارشيفية خاصة بازمة تشيكوسلوفاكيا «عندما تنظر في مرآة 1968 فلن تكون سعيدا.. فالناس امس تريد ان تنسى ماضيها الشيوعي».

واضاف «ربما تكون هناك ايضا بعض من مشاعر الخزي.. فقد خان (الاصلاحيون) بشكل او بآخر ما امنوا به».

وتوضح معارض التصوير الفوتوغرافي في براغ والافلام والكتب مدى الصدمة والمقاومة الواهنة التي قادها المدنيون التشيك والسلوفاك في وجه تدخل قاده السوفييت بدعوة من مسؤولي الحزب التشيكوسلوفاكي الذين يعارضون دوبتشيك.

وكان قلق موسكو يتزايد طوال عام 1968 من التحرير الذي يطبقه دوبتشيك والذي شمل ضمن امور اخرى الغاء الرقابة وباتت تتعرض لضغوط متنامية من جانب حلفاء وارسو الاخرين الذين خشوا انتقال عدوى انتفاضة براغ.

وقال الكاتب ايفان كليما الذي طرد من الحزب عام 1967 بعد ان قاد دعوات اصلاحية «كان لدينا حقا صحافة حرة وحرية تعبير وقيود محدودة على تأسيس المنظمات».

واضاف «كانت بحق تعني شيئا كتغيير ثوري في النموذج السوفييتي للشيوعية».

وفي نهاية الامر نفد صبر الزعيم السوفييتي ليونيد بريجنيف. وفي ليلة واحدة غزت 4600 دبابة وقوات قوامها 165 الف جندي براغ من بولندا والمجر والمانيا الشرقية.

ودمر المدنيون بضع دبابات في معارك دارت في الشوارع لكنهم لم يستطيعوا وقف قوات الغزو التي احتلت البلاد بسرعة.

وقتل نحو 120 شخصا واختطف دوبتشيك وبقية الاصلاحيين الى موسكو حيث قبلوا تحت الضغط التخلي عن التحرير.

وكانت خطة بريجنيف غير محكمة في جوانب عديدة. فقد قتلت القوات السوفييتية 15 شخصا اثناء احتلال مبنى الاذاعة لكنها فشلت في ملاحظة ان البث الاذاعي الذي يدين الغزو ما زال مستمرا من مكان اخر داخل المبنى.

وحفرت اخر كلمات اذاعة التشيك الحرة «نحن معكم.. فلتبقوا معنا» على نصب تذكاري قابع عند المدخل الامامي لمبنى الاذاعة.

وعلى مدار الاشهر الثمانية التالية الغيت تدريجيا الحريات التي منحها دوبتشيك لتصبح تشيكوسلوفاكيا واحدة من اكثر الدول الشيوعية تشددا في اوروبا الشرقية.

وقال المؤرخ بريتشان «كانت احداث 1968 مأساوية. وكان الثمن الذي اضطر المجتمع والبلاد لدفعه نتيجة محاولة تحرير نفسه باهظا.. وطوال الاعوام العشرين التي تلتها (1968) جاءت العواقب على الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية وخيمة».

لكن روح انتفاضة براغ لم تنطفئ كلية لتتحول كما يقول بريتشان الى حركة حقوق الانسان المنشقة في السبعينات والتي لعب الرئيس الحالي فاتسلاف هافيل دورا بارزا فيها.

وقال يان كافان احد زعماء الطلبة عام 1968 لرويترز في حزيران (يونيو) قبل تعيينه وزيرا للخارجية في حكومة الحزب الاشتراكي الديمقراطي «ارى ارتباطا واضحا بدرجة ما بين ما حاولنا تحقيقه عام 1968 وما تحقق في نهاية الامر عام 1989.. واعتقد ان الدوافع والرغبات الرئيسية وراءهما كانت متشابهة.. وطوال سنوات وخاصة بين صفوف اليمين السياسي التشيكي الذي رغب كثير من زعمائه ان يفصلوا انفسهم عن المنشقين في السبعينات ساد تقليل لاهمية احداث 1968 بوصفها مجرد خلاف بين فصائل داخل الحزب الشيوعي».

والان وبعد انتخابات يونيو حزيران العامة التي صعدت باول حكومة يسار وسط في التشيك منذ انهيار الشيوعية تطرح وجهات نظر مختلفة.

وقال الكاتب كليما «يفضل السياسيون اليمينيون عدم التحدث عنها.. على انها كانت شيئا قبيحا ولا يرتبط الا بالحزب الشيوعي.. لكن هذا ليس حقيقيا.. فقد كانت حركة وطنية واسعة النطاق وبدأ الحزب يتصرف نتيجة هذه الضغوط».

وسيقود رئيس الوزراء الاشتراكي الديمقراطي الجديد ميلوس زيمان الحكومة بكامل هيئتها يوم الجمعة القادم (21 اغسطس ـ اب) لاحياء هذه الذكرى في احتفال يقام امام مقر اذاعة التشيك.

وقال مكتب بيتر بيثارت رئيس مجلس الشيوخ انه سيحضر مؤتمرا في موسكو بدعوة من المفكرين الروس. وقال كيران وليامز المحاضر في جامعة لندن الذي الف كتابا حول ربيع براغ ان الغزو اوضح حدود الاصلاح.

واضاف «لقد تعلم الجميع ان دول اوروبا الشرقية لا يمكن ان تقوم من جانبها بتغيير النظام السياسي وتنجو بفعلتها».

وقارن كثيرون بين انتفاضة براغ وسياسة العلانية التي طبقها ميخائيل غورباتشيف لمحاولة اصلاح الشيوعية السوفييتية.

وبالنسبة للكاتب كليما فان فشل غورباتشيف مؤشر واضح على ما كان سيحدث في تشيكوسلوفاكيا لو لم يحدث الغزو.

وقال «لا يمكن تطبيق نظام ستالين مع الحرية.. فهذا امر مستحيل لانه (نظام ستالين) يقوم على وعود خيالية ولا يمكنك ادعاء وجود المدينة الفاضلة الا بقمع الحريات».

صدور الحكم الجمعة بحق بوتا لرفضه المثول امام لجنة الحقيقة والمصالحة

■ جورج (جنوب افريقيا) ـ اف ب: اعلن امس الاثنين القاضي فيكتور لوغاجو عند تاجيل محاكمة الرئيس السابق لجنوب افريقيا بيتر بوتا المتهم برفض الادلاء بشهادته امام لجنة الحقيقة والمصالحة ان الحكم سيصدر في 21 آب (اغسطس). واشار القاضي الى ضرورة هذا التاخير نظرا لعدد المستندات التي يجب مراجعتها.

وقال بعد المرافعة الاخيرة لمحامي بوتا لابي لاوبشر الذي طالب ببراءة موكله «اننا بحاجة الى بعض الوقت قبل اصدار الحكم». وبوتا متهم بعدم احترام امر بالمثول امام لجنة الحقيقة والمصالحة في 19 كانون الاول (ديسمبر)، الموكلة بالقاء الضوء على الجرائم المرتكبة في ظل التمييز العنصري. وكانت اللجنة ترغب في سماع بوتا الملقب «بالتمساح الكبير» حول مسؤولياته كرئيس دولة في الفظائع المرتكبة في الثمانينات في اسوأ ساعات التمييز العنصري.

اندونيسيا تحتفل بذكرى استقلالها الثالثة والخمسين

■ جاكرتا ـ رويترز: احتفلت اندونيسيا امس الاثنين بالذكرى الثالثة والخمسين لاستقلالها وغاب عن الاحتفال لاول مرة الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو.

واستعرض الرئيس يوسف حبيبي الذي تولى الرئاسة بعد تنحي سوهارتو عن السلطة في ايار (مايو) الماضي بعد ان حكم البلاد 32 عاما للموكب العسكري الذي اقيم بهذه المناسبة.

ولم ترد تقارير عن حدوث اضطرابات في اي مكان من البلاد رغم تردد شائعات عن اعتزام تنظيم مسيرات في الشوارع ومخاوف من تكرر الاضطرابات العنيفة التي شهدتها البلاد في منتصف ايار (مايو) وانتهت بتنحي سوهارتو.

وبدت العاصمة الاندونيسية جاكرتا هادئة تماما بخلاف بضعة الاف شاهدوا العرض العسكري الذي تابعه اغلبية السكان من خلال شاشات التلفزيون كما نزح مئات من السكان عن العاصمة خوفا من تجدد الاضطرابات.

وتقلصت احتفالات الاستقلال لهذا العام بسبب تلك الشائعات وبسبب الازمة الاقتصادية التي تعيشها اندونيسيا منذ اكثر من عام.

وتجاهلت زعيمة المعارضة ميغاواتي سوكارنوبوتري ابنة الرئيس السابق سوكارنو مؤسس اندونيسيا الاحتفال الرسمي واقامت احتفالا خاصا رفعت فيه علم اندونيسيا وسط انصارها من الحزب الديمقراطي الاندونيسي. وقالت ميغاواتي «افضل الالتصاق بالشعب ومشاركته مشاغله». وحبيبي هو ثالث رئيس اندونيسي منذ ان استقلت البلاد عن هولندا عام 1945.

مجلس الامن يرد على رسالة العراق بدعوة المفتشين والوكالة الذرية لاستئناف العمل

نيويورك ـ «القدس العربي»
من صلاح عواد:

كشفت مشاورات مجلس الأمن التي جرت بين الاعضاء الخمسة الدائمين عن انقسام في الموقف ازاء العراق وبعد مشاورات عقدت على مستوى الخبراء يوم الجمعة الماضي توصل الأعضاء الخمسة الدائمون الى صياغة رسالة توجه الى لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) والى الوكالة الدولية للطاقة الذرية والى الحكومة العراقية.

وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان الرسالة التي كان من المقرر ان يعتمدها مجلس الأمن في وقت متأخر من يوم الاثنين تدعو ببساطة اللجنة الخاصة والوكالة الدولية الى استئناف عمليات التفتيش والمراقبة كالمعتاد في العراق. ووصفت المصادر الدبلوماسية رد المجلس بالضعيف جدا. عكست الرسالة الانقسام الذي يشهده مجلس الأمن من الأزمة مع العراق على ضوء رغبة الولايات المتحدة وبريطانيا بعدم تصعيد الأزمة مع بغداد، وكذلك عدم رغبتهما في التلويح بالخيار العسكري.

ونسبت صحيفة «الوول ستريت جورنال» الى مسؤولين في الحكومة البريطانية والامريكية دعوا الى ممارسة ضبط النفس في الاستعراض الاخير مع العراق. وذكرت الصحيفة ان الولايات المتحدة وبريطانيا تريدان منح الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الفرصة لايجاد حل دبلوماسي للازمة الأخيرة بعد ان قررت السلطات العراقية في اليوم الخامس من الشهر الجاري وقف التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة، ومفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. واعقب قرار الحكومة العراقي الموقف الذي اتخذته اللجنة الخاصة وقف عمليات التفتيش، واتهما العراق ان قراره الأخير قد يؤثر على نظام الرقابة والرصد المستمرين على المواقع التي حددتها اللجنة الخاصة والوكالة الدولية.

وذكرت المصادر ان الولايات المتحدة وبريطانيا تريدان من جديد منح فرصة لكوفي انان لحل الأزمة بالوسائل السلمية. واذا فشل انان في حل الأزمة على ضوء الاتفاق الذي توصل اليه مع بغداد في شباط (فبراير) الماضي سوف تسعى لندن وواشنطن الى تبني حملة لدعم الخيار العسكري حسب قول مسؤولين في الادارة الامريكية.

ويقول المسؤولون ان «انان اذا فشل في اقناع القائد العراقي صدام حسين باستئناف عمل المفتشين الدوليين سوف تجد بريطانيا والولايات المتحدة من السهل اقناع مجلس الأمن باللجوء الى استخدام القوة» وينكر ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي نفت توجيه أي اوامر لرئيس اللجنة الخاصة السفير بتلر باقناعه بعدم القيام بعمليات تفتيش مفاجئة تجنبا لوقوع أي أزمة جديدة مع بغداد لوحت يوم الجمعة الماضي بالخيار العسكري، وقالت انه «اذا استدعت الضرورة سوف نستخدم القوة العسكرية في الوقت المناسب للرد على اي تهديد». ويجادل المسؤولون البريطانيون والامريكيون بأن القيادة العراقية قد احدثت اضرارا لنفسها، وان موقفها الأخير من فرق التفتيش يجعل من الصعوبة ان تقوم كل من فرنسا وروسيا والصين باقناع اعضاء مجلس الأمن بتخفيف نظام العقوبات المفروض على العراق. وتعترف الولايات المتحدة ان اقمار التجسس الصناعية وطائرات التجسس التي تحلق فوق سماء العراق هي اقل فعالية من عمليات التفتيش التي تقوم بها فرق التفتيش الدولية على الارض. والأمر المؤكد ان الولايات المتحدة وبريطانيا ليس لديهما اي شهية لاعادة الموقف نفسه الذي جرى في شباط (فبراير) اثناء ازمة تفتيش المواقع الرئاسية. وحاليا تحاول ادارة كلينتون ان تصوغ استراتيجيتها على اساس احتواء العراق، وابقاء العقوبات التي مضى على فرضها ثماني سنوات. وفي مقال نشرته مادلين اولبرايت في صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر يوم امس جددت نفس الموقف الذي اعلنت عنه يوم الجمعة الماضي. وقالت «اننا لم نستبعد كل الخيارات بما فيها استخدام القوة العسكرية».

وعن قرار الحكومة العراقية وقف التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة، والوكالة الدولية للطاقة الذرية قالت عنه «انه انتهاك للاتفاق الذي توصل اليه صدام حسين مع كوفي انان في فترة اقل من ستة اشهر» ومضت تقول انه «تحد لسلطة مجلس الأمن، وان هذه المواجهة هي بين العراق والامم المتحدة، وان الامر يعتمد على السيد انان وعلى مجلس الأمن لضمان ان يتراجع صدام حسين عن قراره، وان يتعاون مع اللجنة الخاصة».


عراقيون يحصلون على ادوية في احدى الصيدليات ببغداد (ا ف ب)

الكينيون يستقبلون اولبرايت بالغضب واتهامات بالعنصرية وينتظرون منها تعويضات ضخمة عن تفجير السفارة

■ نيروبي ـ اف ب: تصل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اليوم الثلاثاء الى نيروبي لتفقد موقع الاعتداء على سفارة الولايات المتحدة ولكن الكينيين ينتظرون منها اكثر من الدموع. انهم ينتظرون المال. والكثير من المال.

واذا كان الانفجار الضخم للسيارة الملغومة في السابع من آب (اغسطس) قد اسفر عن مقتل 12 امريكيا و32 كينيا من موظفي السفارة في داخلها فان الخسائر البشرية والمادية في الخارج كانت اسوأ كثيرا.

فقد بلغت حصيلة القتلى الاجمالية 247 قتيلا ولا يزال سبعة جرحى في غرفة العناية الفائقة واصيب خمسة آلاف شخص بجروح. وأدى الانفجار الذي وقع في الوقت نفسه تقريبا في السفارة الامريكية في تنزانيا المجاورة الى مقتل عشرة اشخاص من التنزانيين واصابة 72 آخرين بجروح.

وقد اتهم المحامون ووسائل الاعلام الكينية الولايات المتحدة بالاهمال لاقامتها سفارتها في قلب العاصمة الكينية حيث تحيط بها الابنية الشاهقة وتزدحم الشوارع بالمشاة والسيارات. الى ذلك لم يكن هناك جنود من المارينز الامريكيين بالسلاح خارج المبنى الذي لم يكن يحرسه سوى حراس كينيين مسلحين بالهراوات فقط على الرغم من الطلبات التي تقدمت بها السفيرة الامريكية برودانس بوشنيل الى وزارة الخارجية الامريكية من اجل نقل السفارة الى مكان آخر لاسباب امنية. واشارت مصادر امريكية الى ان واشنطن رفضت طلبات السفيرة متذرعة بالكلفة المرتفعة لنقل السفارة. وقد قدر الرئيس الكيني دانييل اراب موي الخسائر باكثر من 500 مليون دولار. واعلنت شركات التأمين انها ستدفع بوالص التأمين على الحياة ولكنها لن تعوض الاضرار التجارية التي تستثنى عادة في حال تجمت عن عمل ارهابي. وستبقى عشرات مكاتب الشركات ورجال الاعمال مقفلة طوال بضعة اشهر طالما لم يتم اصلاح المباني المتضررة، علما ان العديد من هذه المكاتب فقد كل ما لديه من وثائق وارشيف. واضافة الى الخسائر المادية فقد مئات العمال اعمالهم وسيجدون انفسهم ضحية البطالة المؤقتة مع ما لذلك من انعكاسات على اقتصاد البلاد الذي يفتقر اصلا الى الاموال.

وكان قطاع السياحة يعاني اساسا من مشاكل بسبب لجواء العنف التي سادت في كانون الاول (ديسمبر) 1997 قبل الانتخابات العامة.

وجاءت تحذيرات الحكومة الامريكية لرعاياها بعدم التوجه الى كينيا لتزيد من نقمة المؤسسات السياحية في البلاد. وبحسب مكتب السياحة الكيني فان ما بين 20 و50 بالمئة من الحجوزات الغيت بعد الاعتداء.

والكينيون ناقمون ايضا على «الوجه المرعب للامريكيين» كما اسمته «ايست افريقان ستاندرد». فهم ينتقدون بقسوة رجال المارينز الذين قالوا عنهم انهم اكتفوا بالوقوف امام المبنى يراقبون رجال الانقاذ وهم يجهدون لرفع الانقاض.

واعلنت السفيرة الامريكية ان المارينز كانوا يخشون حصول انفجار ويؤمنون حماية المبنى من اعمال النهب.

واعلنت الحكومة الكينية ان البلاد نكبت. وقال مسؤول في البنك المركزي ان الاعتداء اضعف العملة الكينية نتيجة الطلب الكبير على الدولار من قبل المستوردين الذين يريدون تجديد او استبدال الأثاث والتجهيزات التي تضررت من الاعتداء.

وقد انشأت الولايات المتحدة صندوقا للموظفين الكينيين الذين قتلوا او جرحوا في الاعتداء ولكن كثيرين من الكينيين يطالبون ايضا بان تشمل التعويضات آلاف الاشخاص الذين سيعانون من نتائج الاعتداء.

وبحسب الخبراء فانه لا بد لن تطلب الحكومة الكينية من اولبرايت تقديم معونة كبيرة وان تضغط على صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من اجل استئناف المساعدات لا بل زيادتها.

وتدرس رابطة الحقوقيين في كينيا احتمالات المسؤولية القانونية للولايات المتحدة في الاعتداء على السفارة لمعرفة ما اذا كان بامكان الضحايا ان يطلبوا تعويضات من واشنطن بسبب اهمالها.

«نيوزويك»: المحققون عثروا في نيروبي على دليل اثبات مهم

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت مجلة «نيوزويك» الاحد ان المحققين الامريكيين في نيروبي وضعوا يدهم على دليل اثبات مهم قد يساعد على التعرف على منفذي الاعتداء على السفارة الامريكية في كينيا.

وقالت المجلة ان كينيين يشاركون في التحقيق عثروا على قطعة فولاذية تزن 45 كلغ يعتقدون انها من الشاحنة المفخخة. وقد عثر على هذه القطعة على بعد حوالي كلم من مكان وقوع الانفجار. واوضحت المجلة في عددها المؤرخ في 24 آب (اغسطس) والذي طرح في الاسواق اعتبارا من امس ان القطعة تحمل رقم الفئة او رقم تسجيل الشاحنة.

وقالت المجلة ايضا ان محمد صادق الذي اعتقلته الشرطة في مطار كراتشي الدولي وهو يستعد للدخول الى باكستان في نفس اليوم الذي وقعت فيه الانفجارات في نيروبي ودار السلام، هو على علاقة بالحادثين مثل اسامة بن لادن. المليونير السعودي المنشق الذي يعتبر راعيا لمجموعات ارهابية. واوضحت المجلة ان صادق هو من التابعية الكينية. واضافت ان شركاء لبن لادن الذي يشرف على حد قولها على خلايا ارهابية في كينيا والسودان. فوجئوا وهم يتصلون ببعضهم البعض ليقولوا انهم في خطر وينوون مغادرة المنطقة. وقال المسؤول السابق في وحدة مكافحة الارهاب في وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي اي) فينسنت كانيسترارو للمجلة ان بن لادن هو المسؤول الاول وان احد حراس السفارة في نيروبي الذي نجا من الموت تعرف على احد رجاله من خلال رسم فوتوغرافي.

اولبرايت تعتبر ان الاقتطاع في الميزانية عرض امن السفارات للخطر

■ واشنطن ـ اف ب: اعتبرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مقال تنشره مجلة «نيوزويك» في عددها المؤرخ في 24 آب (اغسطس) ان امن السفارات الامريكية تأثر جراء الاقتطاعات في الميزانية. وكتبت اولبرايت عشية توجهها الى افريقيا اليوم الثلاثاء في زاوية بعنوان «لن نخاف» تقول «ليس لدينا بكل بساطة الوقت والمال لضمان المستوى الامني الامثل لكل سفاراتنا». وتابعت تقول «في العقد الاخير الغينا مناصب في وزارة الخارجية (في واشنطن) وفي الخارج (...) على ان اقيم رابطا بين قدرة الولايات المتحدة على مواجهة التهديدات الامنية والموارد التي نخصصها لهذا الغرض». وشددت على ان الادارة ستطلب من الكونغرس عندما يجتمع مجددا مبالغ طارئة لبناء مقر اكثر امنا وسلامة في كينيا ولترميم المبنى في تنزانيا ومواجهة اولويات اخرى على الصعيد الامني». وسبق للسفيرة الامريكية في نيروبي برودانس بوشنيل ان اعربت في نيسان (ابريل) وايار (مايو) الماضيين لاولبرايت عن قلقها حيال امن سفارتها. وحذرت من ان «الاقتطاع في الميزانية يعرض للخطر «الموظفين في السفارة وطالبت باموال اضافية. وقتل 257 شخصا وجرح نحو خمسة آلاف في الاعتداءين اللذين وقعا في السابع من آب (اغسطس) الحالي في سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام. وقتل في نيروبي وحدها 247 شخصا بينهم 12 امريكيا.

وشدد البيت الابيض على ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون حضت لفترة طويلة الكونغرس على زيادة الاموال المخصصة لامن المباني الرسمية الامريكي.

وستكون اولبرايت التي تصل تنزانيا الثلاثاء اول مسؤول امريكي رفيع المستوى يلتقي الجرحى الذين وقعوا في اعتداء السفارة الامريكية في دار السلام. وتنتقل من دار السلام الى نيروبي.

مبارك يدعو الى مؤتمر دولي حول الارهاب

■ القاهرة ـ اف ب: دعا الرئيس المصري حسني مبارك مجددا الى عقد مؤتمر دولي حول الارهاب بعد الهجومين الداميين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في السابع من آب (اغسطس) وتفجير السيارة المفخخة في ايرلندا الشمالية مساء السبت الماضي.

وقال مبارك ان «الحوادث الارهابية التي وقعت ضد السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا وحادث الانفجار في ايرلندا الشمالية تؤكد صدق وصحة النداء الذي وجهناه الى المجتمع الدولي اكثر من مرة بضرورة التكاتف لمنع الارهاب وعقد مؤتمر دولي لهذا الغرض».

واعتبر مبارك في تصريحات الى صحيفة «مايو» الناطقة باسم الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) ان «هذه الحوادث الارهابية كانت مروعة» معربا عن أمله في ان «يدرك القائمون بهذه الاعمال الارهابية انها لا تحل المشاكل ولا توصل الى أي هدف سوى اراقة دماء الابرياء».

وشدد الرئيس المصري على ان «العدالة هي الضمان الحقيقي لمنع الارهاب لأن الشعور بالظلم يؤدي الى حالة غليان تصعب السيطرة عليها وتؤدي بالتالي الى ممارسات يائسة يروح ضحيتها الابرياء».

وكان تفجيرا نيروبي ودار السلام قد اوقعا ما مجموعه 257 قتيلا واكثر من خمسة آلاف جريح في حين اوقع انفجار ايرلندا الشمالية 28 قتيلا و220 جريحا.

وتشهد مصر منذ العام 1992 موجة من العنف الاصولي أوقعت حتى الآن ما يزيد عن 1300 قتيل.

وقد وجه الرئيس المصري خلال السنوات الاخيرة نداءات متكررة الى عقد مؤتمر دولي لمكافحة ظاهرة الارهاب، كان آخرها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في اعقاب هجوم الاقصر الذي ذهب ضحيته 58 سائحا اجنبيا.

وسط بوادر على تحول بالسياسة الامريكية تجاه العراق

اولبرايت: لسوء الحظ صدام ما زال في الحكم وسنقرر موعد استخدام القوة ضده حسب «التهديدات»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

جددت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تهديدها باللجوء الى استخدام القوة ضد العراق ردا على أي «تهديد يشكله العراق لمصالحنا القومية». وقالت في مقال نشرته يوم الاثنين في صحيفة (نيويورك تايمز): «سنقرر موعد وكيفية الرد على اعمال العراق استنادا الى التهديد الذي يفرضه على جيرانه، والأمن الاقليمي والمصالح الحيوية الامريكية».

ويتزامن مقال اولبرايت مع استعداد مجلس الأمن عقد جلسة خاصة يبحث فيها كيفية الرد على قرار العراق وقف تعاونه مع كل من اللجنة الخاصة المعنية بتجريده من اسلحته والوكالة الدولية للطاقة النووية. وتقول مصادر دبلوماسية في نيويورك ان الرد الذي سيتضمن ايضا تعليمات المجلس للجنة الخاصة حول كيفية اجراء تفتيشها للمواقع العراقية، سوف يتسم بعدم العنف او التشدد، لكنه سيعيد التأكيد على ضرورة تنفيذ العراق لتعهداته التي تضمنتها مذكرة التفاهم الموقعة بين الحكومة العراقية والأمين العام للامم المتحدة كوفي انان في 23 شباط (فبراير) الماضي.

وقالت اولبرايت ان «الحكمة التقليدية كانت تشير في نهاية حرب الخليج الى ان الرئيس العراقي صدام حسين لن يستمر في الحكم ستة اشهر. ولكن لسوء الحظ فإن هذه الحكمة التقليدية كانت خاطئة، وانه كان يتعين علينا ان نعيش ونتعامل مع النتائج المترتبة على وجوده». واضافت «لقد تمكنا طيلة سبع سنوات من احتواء (الرئيس) صدام حسين بنجاح بالأبقاء على اقسى العقوبات المتعددة الجوانب التي شهدها التاريخ حتى الآن، بينما تمكنت اللجنة الدولية الخاصة بالتفتيش على الاسلحة من العثور على الكثير من صواريخ صدام واسلحة الدمار الشامل، وتدميرها».

وقالت اولبرايت ان الرئيس العراقي «يقوم بين الحين والآخر باثارة ضجة على أمل ان يتمكن بايجاده أزمة من اضعاف ارادة المجتمع الدولي وحمله على عدم الاهتمام، او حمل امريكا على التوقف عن انفاق الدولارات للدفاع بارسال قواتها الى المنطقة واعادتها».

واضافت: «اننا عندما ننظر في ردنا على صدام لا نستبعد اي اجراء بما في ذلك استخدام القوة. وقد قمنا باعادة تنظيم وتشكيل قواتنا في الخليج بحيث نستطيع الرد بسرعة وبقوة عند الضرورة». وقالت «ان قرار صدام بتعليق التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة النووية واللجنة الخاصة ينتهك الاتفاقية التي توصل اليها مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قبل اقل من ستة اشهر، كما انه يشكل تحديا مباشرا لسلطة مجلس الامن» واعادت اولبرايت تكرار الادعاء بأن الخلاف هو ليس بين الولايات المتحدة والعراق، بل انه بين الامم المتحدة والعراق وقالت «ان الامر يتوقف على السيد انان، ومجلس الأمن لحمل (الرئيس) صدام على تغيير موقفه والتعاون مع اللجنة الخاصة».

وتقول مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة ان مسودة مشروع بيان يجري تداولها بين اعضاء مجلس الأمن تدعو مفتشي اللجنة الخاصة الى مواصلة عملهم في العراق، وان يبلغوا المجلس حول أية اعاقة يقوم بها العراقيون لجهودهم. غير ان مسودة البيان لا تتضمن اي تهديد باللجوء الى عمل عسكري ضد العراق، اذا ما واصل رفضه التعاون مع المفتشين. وتشير صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاثنين الى عدم وجود تأييد داخل المجلس للتهديد باستخدام القوة العسكرية ضد العراق.

غير ان اولبرايت في مقالها هددت انه «اذا اخفقنا في حمل صدام على التراجع، فاننا قد وضعنا الاساس لاتخاذ قرارنا الحاسم». واعربت عن اسفها لأن مجلس الأمن قدم تأييدا لجهود الرئيس العراقي للحط من قيمة اللجنة الخاصة، وقالت ان «الولايات المتحدة اتخذت موقفا مضادا ودافعت بقوة عن اللجنة ورئيسها ريتشارد بتلر، وانه منذ الأزمة الأخيرة كانت اللجنة فعالة للغاية، وقامت بأنشطة في التفتيش، وكان من نتيجتها الكشف عن ادلة خطية للغاية بأن صدام لم يقدم بعد معلومات عن الكثير من الرؤوس الحربية الكيمياوية غير المعلن عنها، وان ادلة اخرى اظهرت ان العراق انتج غاز في اكس القاتل بما يتناقض مع اقوال طارق عزيز بأن العراق كشف بالكامل عن برنامجه لأسلحة الدمار الشامل».

واضافت اولبرايت ان اللجنة الخاصة «كانت تنوي هذا الشهر مواصلة القيام بأعمال تفتيش مكثفة. ولكن عندما اوقف صدام حسين كل اعمال التفتيش في الرابع من آب (اغسطس) اصبح واضحا لنا انه قام بعمل لا يستطيع حتى المؤيدون له في مجلس الأمن الدفاع عنه». وقالت انها في هذا السياق تشاورت مع بتلر «الذي خرج باستنتاج انه من الحكمة استمرار التركيز على تجاهل العراق المكشوف لمجلس الأمن». وقالت انه «اذا استمرت اللجنة بأعمال التفتيش، فان العراق سيوقفها على اية حال وسيتيح ذلك لبعض اعضاء مجلس الأمن الفرصة لتعكير المياه بالادعاء من جديد ان اللجنة أثارت العراق».

واضافت اولبرايت ان هدف الولايات المتحدة الآن هو حمل مجلس الأمن على مواجهة مسؤولياته تجاه اللجنة الخاصة وتجاه الوكالة الدولية للطاقة النووية.

وقالت «ان مجلس الأمن فوض هاتين المنظمتين القيام بالاجراءات الضرورية لنزع اسلحة العراق ذات الدمار الشامل، وانظمة نقل الصواريخ» وهددت اولبرايت قائلة انه «اذا اخفق المجلس في اقناع صدام حسين باستئناف التعاون، فعندها ستكون يدنا طليقة لاستخدام وسائل اخرى لدعم التفويض المعطى للجنة الخاصة».

وقالت اولبرايت في مقالها «لنكن واضحين، فإن ما يريده صدام حقا هو رفع العقوبات في الوقت الذي يحتفظ فيه بما تبقى لديه من اسلحة الدمار الشامل. ولن نسمح له بتحقيق هذه الأهداف، وطالما ان صدام يرفض الامتثال لقرارات مجلس الأمن فإن العقوبات الشاملة ستظل قائمة».

وقالت اولبرايت ان ذلك «سيحرم صدام من واحد من اكثر اهدافه استعجالا، وهو استعادة السيطرة على عائدات العراق، حتى يستطيع استعادة قدراته على تهديد جيرانه». وقالت ان عدم تعاون العراق مع اللجنة الخاصة «قد يؤخر نزع اسلحة العراق بالكامل، ولكن عدم التعاون هذا سيساعدنا ايضا على التأكيد على ابقاء العقوبات. وبذلك نفعل الكثير لمنع صدام من تسليح العراق».

وقالت اولبرايت في ختام مقالها «باختصار ان صدام قد يهز قفصه مرة بعد اخرى، ولكنه لن يجد سبيلا للخروج منه، وجهوده الاخيرة لابتزاز المجتمع الدولي من اجل القبول بادعاءاته الكاذبة بالامتثال للقرارات الدولية لن نسمح لها بالنجاح».

ويشير محللون امريكيون الى ان عمليات التفتيش «غير المقيدة» عن الاسلحة في العراق قد انتهت على ما يبدو طبقا للأدلة المتوفرة في الاسبوعين الماضيين، ويعزو هؤلاء هذا الرأي الى ان الولايات المتحدة سحبت لأول مرة تهديدها باستخدام القوة لفتح الابواب امام المفتشين، وهي الابواب التي يقولون ان الحكومة العراقية ترغب في اغلاقها.

فريق من الكلاب لنزع الالغام في شمال العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الناطق باسم الامم المتحدة اريك فالت ان مجموعة من ستة كلاب مدربة على نزع الالغام يقودها ثلاثة مروضين نشرت امس في المناطق الكردية في شمال العراق الخارجة عن سلطة بغداد المركزية.

واضاف الناطق ان المجموعة وصلت الاحد الى العراق عن طريق عمان قادما من جنوب افريقيا.

وسيقوم الفريق بمساعدة نازعي الالغام على تحديد امتداد حقول الالغام في مناطق دهوك واربيل والسليمانية الكردية العراقية.

وتشرف الامم المتحدة على نزع الالغام في هذه المناطق منذ اواخر العام 1997 في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح لبغداد ببيع كميات محدودة من النفط لتخفيف معاناة الشعب العراقي الذي يرزح تحت الحظر منذ ثمانية اعوام. واكد الناطق ان نسبة كثافة الالغام في كردستان بين النسب الأعلى في العالم، وخصوصا على طول الحدود مع ايران.

واوضح ان عملية نزع الالغام في هذه المنطقة كانت تتم حتى الان بواسطة لجنة متخصصة تابعة للامم المتحدة تضم اخصائيين محليين.

اول مجموعة من الايرانيين تصل الى العراق لزيارة العتبات المقدسة

■ بغداد ـ وصلت الى العراق مجموعة جديدة من الايرانيين تضم 250 شخصا لزيارة العتبات الشيعية المقدسة في العراق.

واضافت وكالة الأنباء العراقية ان الزوار الايرانيين دخلوا من مركز المنذرية الحدودي على بعد 150 كلم شرق بغداد الذي دخلت منه امس مجموعة من 750 ايرانيا هي اول مجموعة ايرانية تزور العراق منذ اندلاع حرب الثماني سنوات بين العراق وايران عام 1980.

وسيزور الحجاج الايرانيون العتبات الشيعية المقدسة في بغداد وفي مدينتي النجف وكربلاء الواقعتين جنوب العاصمة العراقية وفي سامراء (وسط).

واضافت الوكالة انه من المنتظر وصول الفي ايراني آخر الى العراق خلال الايام القريبة القادمة.

وكان العراق وايران توصلا في الثامن من تموز (يوليو) الماضي الى اتفاق حول زيارة الايرانيين للاماكن الشيعية المقدسة في العراق بمعدل ثلاثة آلاف زائر في الاسبوع بدءا من 15 آب (اغسطس) الجاري. وتتكفل مؤسسة «الهدى» العراقية بالزوار الايرانيين وتؤمن اقامتهم وتنقلاتهم حتى مغادرتهم الاراضي العراقية.

وكان آلاف الايرانيين زاروا العتبات الشيعية المقدسة في العراق مؤخرا، لاول مرة منذ انتهاء الحرب بين البلدين في 1988، لكنهم قدموا عبر بلد ثالث.

وقد وصلت اول مجموعة من هؤلاء الزوار الى العراق عبر سورية في تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

وزير الداخلية الاردني: نشاط مجاهدي خلق الايرانية ينحصر في الشأن الاعلامي

■ عمان ـ اف ب: اكد وزير داخلية الاردن نذير رشيد ان مكتب منظمة مجاهدي خلق، حركة المعارضة الايرانية، في عمان «لا يمارس نشاطا ضد طهران» وانما تنحصر مهامه «في اطار اعلامي» بحت. وفي تصريح اوردته امس صحيفة «الدستور» الاردنية تحدث رشيد حصرا عن وجود «ثلاثة افراد ينتمون لمنظمة مجاهدي خلق في عمان»، مشيرا الى «عدم وجود انشطة تذكر لهم بل هي تقوم احيانا على اساس تعليق يافطة».

وايد رشيد تصريحات رئيس مجلس النواب سعد هايل سرور الذي اعلن في طهران امس أن بلاده لن تسمح للمعارضة الأيرانية باستخدام اراضي الأردن منطلقا لأعمال عدائية ضد ايران.

وقال وزير الداخلية ان الاردن «لا يسمح لأي مجموعة بالعمل ضد أي دولة لها علاقات جيدة مع الاردن» لافتا الى «عدم أهمية نشاطات افراد مجاهدي خلق الثلاثة» في المملكة.

وكان سرور أعلن خلال لقاء مع رئيس ايران السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ان بلاده «لن تسمح لأي مجموعة بتهديد مصالح ايران في الأردن والحاق الضرر بعلاقاتنا الجيدة».

يشار الى أن مجاهدي خلق التي تتخذ من العراق مقرا حاولت في السابق ايجاد قواعد في الأردن الذي يتباين موقفه من عملية السلام العربية الأسرائيلية مع موقف ايران.

وكانت عمان وطهران استأنفتا علاقاتهما الدبلوماسية عام 1991 بعد انقطاع دام عشرة اعوام، وضاعف البلدان في الفترة الأخيرة من تبادل زيارات الوفود الرسمية.

اصابة اربعة اطفال في انفجار لغم في جنوب شرق تركيا

■ اسطنبول ـ اف ب: ذكرت وكالة أنباء الاناضول التركية ان اربعة اطفال اصيبوا بجروح الاحد لدى انفجار لغم في جنوب شرق تركيا. واوضحت الوكالة ان الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين عشر سنوات واثنتي عشرة سنة كانوا يلعبون بلغم عثروا عليه في ارض بور بمدينة سيرت عندما انفجر بهم. واضافت أن عنصرا كرديا من الميليشيا المؤيدة للحكومة قتل واصيب آخر بجروح في منطقة سيرناك المجاورة لدى انفجار لغم وضعه متمردون اكراد على الطريق.

يشار الى ان حزب العمال الكردستاني الانفصالي يخوض تمردا مسلحا ضد السلطة المركزية في انقرة منذ العام 1984 وقد اوقع هذا النزاع الذي دخل السبت عامه الخامس عشر اكثر من 30 الف قتيل.

المعارضة السودانية تدعو الى تقديم مساعدات الى جنوب السودان

■ القاهرة ـ اف ب: دعا قادة المعارضة السودانية المجتمعون في القاهرة المجموعة الدولية الى تقديم المساعدات لمواجهة المجاعة في جنوب البلاد، مؤكدين تمسكهم بوحدة السودان. وذلك وفق مشروع بيانهم الختامي الذي نشرت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية نقاطه الرئيسية. وكان قادة التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين والمعارضة الشمالية بدأوا في العاصمة المصرية السبت اول اجتماعا على أعلى مستوى برئاسة محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع وزعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي، وزعيم حزب الأمة الصادق المهدي، وزعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق.

وغادر قرنق القاهرة صباحا، في حين واصل القادة الباقون اجتماعهم الذي يتوقع ان يختتم اليوم. وكان الرئيس المصري حسني مبارك استقبل قرنق وقادة التجمع الاربعاء الماضي.

واكد التجمع في مشروع بيانه الختامي على مواصلة المواجهة العسكرية مع النظام السوداني حتى تحقيق السلام واقامة نظام قائم على الديمقراطية وفصل الدين عن الدولة واللامركزية في الحكم والحكم الفدرالي.

وكانت الخرطوم انتقدت استضافة القاهرة لاجتماع المعارضة السودانية وحمل مسؤول في المؤتمر الوطني السوداني، وهو هيئة شعبية حكومية ممثلة بقوة في البرلمان، على مصر التي قال انها لم تعد تمثل طرفا محايدا ولا يمكنها لعب دور الوسيط لحل المشكلة السودانية. وتستضيف اسمرة مقر التجمع الوطني الديمقراطي الذي انشيء في 1990، وتخوض قوات التجمع مواجهات مع الحكومة السودانية في الجنوب والشرق خصوصا.

وكانت المفاوضات الاخيرة بين الحكومة السودانية والمتمردين في اديس ابابا مطلع آب (اغسطس)، فشلت في التوصل الى اتفاق بوقف الحرب الاهلية الدائرة منذ 1983.

موسيقى شعبية جديدة تجتاح ايران الاسلامية

طهران ـ من قاويه باسمينجي:

يتزايد اقبال الايرانيين على موجة جديدة من الموسيقى والاغاني الشعبية التي تجمع بين احدث تقنيات الانتاج والالحان الغربية واشعار العشق الالهي الايرانية الصوفية.

يسأل شبان كثيرون بلهفة في متاجر بيع شرائط الموسيقى والاغاني على موعد اصدار الالبوم الجديد لخشايار اعتمادي. ويرد البائع «اسفه. لقد نفد».

واعتمادي واحد من عشرة مطربين زادت شعبيتهم خلال العام الماضي وسط موجة الموسيقى الشعبية الجديدة.

ويقول بعض النقاد ان شعبيته قوية لان صوته يشبه صوت درويش وهو ايراني منفي في لوس انجلوس تهرب تسجيلاته الى ايران ليتخطفها المستمعون المتلهفون. وينفي اعتمادي هذا التشابه.

وأثارت اكثر اغانيه شعبية انتقادات واسعة النطاق لان مقاطعها كتبها احمد شاملو وهو شاعر غنائي قديم طالما قال المحافظون انه مجرد «تابع غربي متمرد».

وفي شارع رئيسي في طهران يقف الشبان على الرصيف يهمسون الى المارة قائلين «لدي شرائط جديدة. لدي افلام جديدة» ومعظمها موسيقى تهربها الجالية الايرانية المغتربة في لوس انجلوس وهي ضخمة وصاحبة نفوذ لدرجة انها معروفة هناك باسم «ايران جليس».

ويقول شاهروخ (21 عاما) وهو طالب جامعي ان «الموسيقى جميلة».

«والاصوات قوية. والكلمات ليست مهمة لانك تنساها في العادة».

وتعتمد الاغاني الشعبية في بناءها على مقاطع منظومة حول الحب الالهي والانبهار بالطبيعة تؤدي على ايقاع هادىء ولحن بطيء.

لكن الموسيقى الجديدة تستمد بعضا من جاذبيتها من التشابه في الأداء الصوتي مع الفنانين الايرانيين المغتربين والمحظور رسميا بيع تسجيلاتهم داخل ايران لكنها متاحة على نطاق واسع.

وطوال نحو 15 عاما بعد ثورة 1979 الاسلامية ظلت الموسيقى الوحيدة المسموح بها قانونا في ايران هي أناشيد الحرب او الاغاني التقليدية او المعزوفات الهادئة. ويجري تهريب تسجيلات الاغاني الشعبية باللغة الفارسية ومعظمها مهرب من لوس انجلوس عبر الخليج من دبي.

وطوال السنوات الاولى من الثورة كانت هناك محاولات مستميتة من جانب رجال الدين المحافظين من اجل فرض حظر شامل على الموسيقى، وهو ما رفضه زعيم الثورة والزعيم الروحي الأعلى الراحل آية الله روح الله الخميني.

وفي واحدة من اشهر فتاواه قال الخميني انه اذا لم تكن المقطوعة الموسيقية «مسممة» فلا ضير منها.

وفي ايران اليوم الأكثر مرونة بتعزيز من الاصلاحات السياسية والاجتماعية التي يتبناها الرئيس محمد خاتمي يتزايد قبول الموسيقى ذات الطابع الغربي.

وحتى التلفزيون الايراني الحكومي بدأ يعرض من ان لآخر اغنية مصورة حول شروق أدمان المخدرات يؤديها مغني الروك البريطاني ايريك كلابتون.

ومما يدعو للدهشة ان الاذاعة والتلفزيون يديرهما الفصيل المحافظ الذي يعرب عن قلقه دائما من محاولات اضعاف المبادىء الثورية والاسلامية والخوف من غزو ثقافي اجنبي.

هيلاري حضرت كمحامية «الجلسة الاخيرة» للتحضير للشهادة في البيت الابيض

«اف بي اي» اثبت وجود «بقعة بيولوجية» على فستان مونيكا والصراعات تتفجر داخل معسكر كلينتون بين المحامين والمستشارين السياسيين

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مقربة من التحقيقات حول علاقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي، ان معامل مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف بي اي) قد ابلغت المحقق المستقل كينيث ستار بوجود «بقعة بيولوجية بها عناصر وراثية» على فستان مونيكا الازرق الشهير.

وقالت المصادر ان ستار ارجأ طلب عينة من كلينتون لمقارنتها لانه توقع ان يعترف الرئيس بالعلاقة الجنسية مع مونيكا، وبالتالي لن تكون المقارنة ضرورية.

وكانت تقارير اكدت ان ديفيد كندال كبير المحامين في معسكر كلينتون لم يكن يعلم بوجود البقعة عندما وافق اخيرا على ادلاء الرئيس بشهادته امام هيئة المحلفين لاول مرة في تاريخ الرئاسة الامريكي.

وكان كندال يعارض بشدة ادلاء كلينتون بشهادته باعتبار ان الرئيس الامريكي يتمتع بحصانة قضائية تحميه من الاستدعاء في قضية جنائية اثناء رئاسته.

وكان كندال يفضل ان يرفض الرئيس الاستدعاء الذي بعث به كينيث ستار، وان يرفع الامر الى المحكمة الدستورية العليا التي قد تستغرق عامين للحسم في هذا النزاع غير المسبوق.

ولكن مستشاري الرئيس السياسيين كانوا يصرون على انه مطالب بتقديم تفسير للشعب الامريكي حول علاقته بمونيكا، كما انهم اعتبروا ان رفضه الاستدعاء كان سيقوي التكهنات بان لديه الكثير ليخفيه عن المحكمة والشعب الامريكي مما قد يضر شعبيته بشدة.

واختار الرئيس الانصات لمستشاريه السياسيين الذين سرعان ما ادركوا انهم قد الحقوا به ضررا اكبر مع انتشار الانباء حول وجود الفستان والبقعة.

وسرعان ما نشأت صراعات خفية داخل معسكر كلينتون بين المحامين من جهة الذين يتمتعون بنفوذ استثنائي نظرا لطبيعة المشكلة ويصرون على تجاهل كل ما يصدر عن غيرهم باعتباره «لغوا». والمستشارين السياسيين من جهة اخرى الذين لا يستطيعون احيانا مجرد التواصل مع الرئيس في وجود الحلقة الحديدية من المحامين حوله.

وقالت شبكة (CNN) ان بعض المستشارين السياسيين اضطروا الاسبوع الماضي الى «تسريب» بعض النصائح الى كلينتون عن طريق وسائل الاعلام بعد ان عجزوا عن توصيلها اليه مباشرة.

وفي غضون ذلك يخشى بعض الموظفين في البيت الابيض من الدخول في نقاش تفصيلي حول مونيكا سواء مع الرئيس او غيره حتى لا يتعرضوا لاستدعاء قضائي من مكتب ستار للمثول امام هيئة المحلفين.

وقالت الشبكة ان السيدة الاولى هيلاري كلينتون قد حضرت الجلسة الاخيرة مع محاميه قبل ادلائه بالشهادة ظهر امس بتوقيت واشنطن.

وكانت هيلاري دعمت كلينتون اعلاميا عندما ظهرت مبتسمة معه اثناء خروجهما من الكنيسة الاحد الماضي.

ونفى مقربون من البيت الابيض انباء افادت بان العلاقة بين كلينتون وزوجته كانت تدهورت الى حد انهما يتحدثان لبعضهما فقط من خلال المحامين!

واكد القس جيسي جاكسون وهو من اصدقاء اسرة كلينتون ان هم هيلاري الاول هو ابنتها تشيلسي (18 عاما) التي قد تعاني ازمة نفسية بسبب الحمى الاعلامية حول فضيحة «مونيكا غيت».

وحول تفاصيل شهادة كلينتون قال جاكسون مترددا: اتوقع انه سيكرر انكاره لاقامة تلك العلاقة غير الشرعية مع مونيكا.

ستة شهور اخرى

ولا يستبعد مراقبون ان يرفض كلينتون تقديم شروح تفصيلية للعلاقة الجنسية. وفحوى الحوار الذي تم مع مونيكا بغرض اخفائها مما يرجح لجوء ستار الى ارسال شهادة استدعاء رسمية اخرى الى كلينتون. قد يجد الرئيس اسبابا مقنعة لرفضها باعتبار ان الشعب الامريكي يريد ان يضع القضية برمتها خلفه.

ويقول ليون بانيتا رئيس الموظفين السابق في البيت الابيض ان رفض كلينتون لتقديم اجابات مفصلة او الادلاء باعتراف امام الشعب الامريكي يعني ان اجراءات اخرى ما زالت على الطريق قد تستغرق نحو ستة شهور.

ولكن الرئيس نفسه قد لا يحتمل كل تلك الضغوط الاعلامية والاسرية عليه لستة شهور اخرى.

ولذلك فان خصومه السياسيين يستبعدون اكماله لفترته الرئاسية في البيت الابيض.

ويقول بات بيوكان المرشح الرئاسي السابق للحزب الجمهوري: ان الرئيس بين خيارين هما ان يعترف بالكذب امام المحكمة او ان يرتكب جريمة اخرى بالكذب ثانية على المحكمة، وكلا الخيارين يجب ان يؤدي الى عزله.

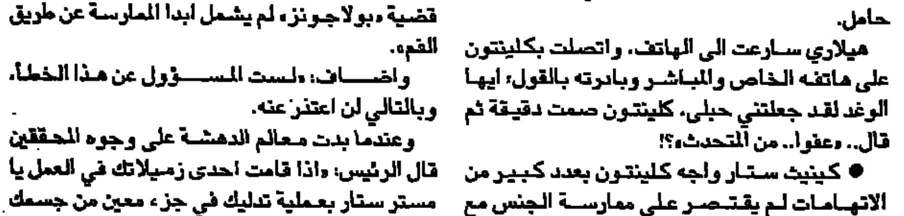
ويضيف ان اعتراف كلينتون بالعلاقة الجنسية سيكون نقطة النهاية لكل ما يتعلق بالجنس في هذه القضية لتبدأ المساءلة حول الجزء الاخطر منها وهو الكذب على المحكمة وعرقلة سير العدالة وهذه امور ـ بعكس مجرد اقامة علاقة جنسية ـ تهم الشعب الامريكي كثيرا.

ولمح بيوكان الى ان ارتفاع شعبية كلينتون لا يجب ان تكون غطاء لحمايته من المقاضاة خاصة ان تاريخ الاستطلاعات في امريكا يثبت انها غير مستقرة ويمكن ان تنقلب راسا على عقب في فترة قصيرة.

وقال مراقبون ان كلينتون سيواجه «مشكلة كبيرة مهما كانت شهادته امام المحلفين، حيث انه يمكن ان يتفادى العواقب القضائية بان يقول الحقيقة كاملة وهنا قد لا يجد ستار ما يشكل (قضية) ضد الرئيس ولكن كلينتون سيواجه مشكلة سياسية وهي انه مضطر للاعتراف بالكذب امام الشعب الامريكي طالبا الصفح. اما اذا اختار الاصرار على الانكار، فان ستار سيبرز الادلة الحسية والظرفية ليثبت كذبه مرة اخرى على المحكمة وهنا يصبح مصير الرئاسة الحالية في مهب الريح».



بيل كلينتون



.. وتقطع كعكة حفل وداعها بعد انتهاء عملها في البنتاغون في ديسمبر 1997

مونيكا مع «صديقتها» ليندا تريب في البنتاغون

.. ووالدتها مارشيا لويس

.. ومع والدها الطبيب المشهور بيرنارد لوينسكي

«اسرار» شهادة كلينتون امام هيئة المحلفين على ذمة «نادي المعجبين بمونيكا» على الانترنت

لندن ـ «القدس العربي»:

● ادلى كلينتون بشهادته من «غرفة الخرائط» في البيت الابيض، وهي نفس الغرفة التي كان روزفلت يتابع منها ادارة الحرب العالمية الثانية، وكان السؤال الأول الذي واجهه به المحقق كينيث ستار هو: ماذا تعرف عن هذه البقعة؟ مشيرا الى فستان مونيكا الشهير.

الرئيس الامريكي ارتبك، ولكنه بادر بالرد قائلا: لا أعرف شيئا عن هذه البقعة. لقد كانت موجودة على الفستان قبل دخولي للغرفة!

● سيدة متوسطة العمر من اعضاء هيئة المحلفين علقت همسا: مسكينة هيلاري، انها ليست الوحيدة التي خانها زوجها، ولكن مأساتها الحقيقية هي ان كلينتون لم يستطع ان يترك سوى «بقعة واحدة» على فستان فتاة مثل مونيكا!

● في الوقت نفسه الذي كان كلينتون يدلي فيه بشهادته، كانت هيلاري تجري فحوصا عند طبيب مختص بأمراض النساء الذي أخبرها انها حامل.

هيلاري سارعت الى الهاتف، واتصلت بكلينتون على هاتفه الخاص والمباشر وبادرته بالقول: ايها الوغد لقد جعلتني حبلى. كلينتون صمت دقيقة ثم قال.. «عفوا.. من المتحدث؟!»

● كينيث ستار واجه كلينتون بعدد كبير من الاتهامات لم يقتصر على ممارسة الجنس مع مونيكا، والكذب على المحكمة، وعرقلة سير العدالة، وجاءت الاتهامات الأخرى في هذه الاسئلة:

ـ هل طلبت من رئيس موظفي البيت الابيض عدم تعيين أي فتاة كمتدربة في البيت الابيض قبل التأكد من ان اسنانها ليست حامية اكثر من اللازم؟

ـ هل تصر على ابقاء عدد كبير من الضباط والجنود الامريكيين المتزوجين في الخليج ومناطق أخرى من العالم لأسباب شخصية، وليست سياسية؟

● اصر كلينتون بشدة على نفي تهمة الكذب، سواء على المحكمة او الشعب الامريكي قائلا: «ان تعريف العلاقة الجنسية الذي قدمه لي المحامون في قضية «بولا جونز» لم يشمل ابدا الممارسة عن طريق الفم».

واضاف: «لست المسؤول عن هذا الخطأ، وبالتالي لن اعتذر عنه».

وعندما بدت معالم الدهشة على وجوه المحققين قال الرئيس: «اذا قامت احدى زميلاتك في العمل يا مستر ستار بعملية تدليك في جزء معين من جسمك لتخفيف شعورك بالارهاق. هل يعتبر هذا «علاقة جنسية»؟

سيدة اخرى في هيئة المحلفين كتمت ضحكتها واجابت هامسة: نعم اذا كانت تلك الزميلة تقوم بالتدليك وهي جالسة على ركبتيها!!

● الرئيس الامريكي طلب ان تبدأ الشهادة الساعة الواحدة ظهرا، لانه ليس من الناس الذين يستيقظون مبكرا، وقد وافق المحققون على ذلك في استثناء اضافي للرئيس الذي سمح له ايضا بوجود محاميه داخل الغرفة. وقد بدأت الشهادة دقيقة مبكرا عن موعدها المحدد.

فضيحة مونيكا لم تؤثر على شعبية كلينتون

■ واشنطن ـ رويترز: اظهر استطلاع جديد لاراء الناخب الامريكي انه على الرغم من ان العلاقة الجنسية المزعومة بين الرئيس بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي اثرت على هيبة الرئيس الا انها لم تؤثر على شعبية كلينتون نفسه.

واجرى الاستطلاع الجديد مؤسسة زوجبي امريكا فرايداي الاحد عشية ادلاء كلينتون بشهادته الاثنين من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة وهو تحت القسم امام هيئة محلفين عليا تحقق في القضية.

واظهر الاستطلاع ان 51.6 في المئة يرون ان هيبة الرئاسة الامريكية اهتزت من جراء الفضيحة الجنسية واختلف مع هذا الرأي 40.2 في المئة.

اما اداء كلينتون الوظيفي فقد حصل على نسبة تأييد بلغت 57.1 في المئة بفارق نقطتين اضافيتين عن استطلاع أجري قبل اسبوعين.

كما ارتفعت شعبية الرئيس الامريكي ايضا اربع نقاط مئوية ووصلت الى 59 في المئة.

وقال جون زوجبي خبير الاستطلاع «الامريكيون سئموا من هذه القضية. لقد بدأوا يخطئون الرئيس لكن ذلك لم يؤثر بعد على نسبة التأييد لادائه الوظيفي».

وتشير بعض الدلائل الى ان كلينتون سيعترف بعلاقته بلوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض لكنه سينفي ضغطه عليها حتى تنكرها وهي تحت القسم في قضية التحرش الجنسي التي اقامتها عليه بولا جونز.

وسيكون كلينتون اول رئيس امريكي يدلي اثناء توليه منصبه بشهادته امام هيئة محلفين عليا جنائية تحقق في تصرفاته.

وادلت لوينسكي (25 عاما) الاسبوع الماضي بشهادتها امام هيئة المحلفين العليا وقالت تقارير انها اعترفت في شهادتها بعدة لقاءات جنسية مع كلينتون في البيت الابيض وانها كانت قد اتفقت معه على ابقاء هذه العلاقة طي الكتمان.

ونفى كلينتون ولوينسكي وهما تحت القسم هذه العلاقة في شهادتيهما من قبل في قضية التحرش الجنسي التي اقامتها عليه بولا جونز.

وعادت لوينسكي واقرت بالعلاقة خلال شهادتها الاخيرة امام المحلفين بعد ان منحها كينيث ستار المحقق المستقل في القضية حصانة قضائية تحميها من محاكمتها بتهمة الحنث باليمين في قضية جونز.

كلينتون «واثق» قبل الادلاء بشهادته

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «واثق» قبيل ادلائه بشهادته بعيد ظهر امس الاثنين (بالتوقيت المحلي) امام غرفة اتهام فدرالية تحقق في قضية لوينسكي.

وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري «الرئيس واثق وهو يستعد لجلسة».

ومضى ماكاري يقول «لا يمكنني القول انه سعيد بالذهاب الى هذه الجلسة لكنه يعرف بالتأكيد ما سيقوله وستكون الحقيقة كل الحقيقة».

وكان من المقرر ان يدلي كلينتون اعتبارا من الساعة الواحدة بالتوقيت المحلي (الساعة 17 تغ) بشهادته امام هيئة المحلفين الفدرالية الكبرى المكلفة قضية لوينسكي الامر الذي يشكل سابقة بالنسبة لرئيس امريكي.

وسيقوم فريق المدعي المستقل كينيث ستار باستجواب كلينتون في البيت الابيض حول طبيعة علاقته مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي وستنقل شهادته مباشرة عبر نظام فيديو داخلي الى اعضاء هيئة المحلفين الكبرى الذين سيكونون في مبنى المحكمة الفدرالية.

وسيكون كينيث ستار حاضرا خلال استجواب الرئيس كلينتون. وقد وصل ستار عند الساعة 16.30 تغ الى البيت الابيض. وهي المرة الاولى التي يمثل فيها رئيس امريكي خلال ولايته في اطار قضية جنائية على انه مشتبه فيه.

وسيدلي ديفيد كندال محامي الرئيس بتصريح في نهاية شهادة كلينتون التي يتوقع ان تستمر بين اربع وست ساعات.

كلينتون قد يعترف بعلاقة «غير لائقة» دون تفاصيل وسيصر على انكار الكذب وعرقلة سير العدالة



واشنطن ـ من اندريا شلال عيسى:

تمع الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع محاميه الاحد لوضع اللمسات الاخيرة على الشهادة التي يدلي بها امام هيئة محلفين عليا تحقق في علاقة جنسية مزعومة بينه وبين المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وقال مستشار رئاسي الاحد ان الرئيس الامريكي الذي ظل ينفي طوال سبعة اشهر علاقته بلوينسكي وقال في كانون الثاني (يناير) في شهادته وهو تحت القسم في قضية التحرش الجنسي التي اقامتها عليه بولا جونز «لم اقم علاقة جنسية مع تلك المرأة، الانسة لوينسكي» مستعد الان لان يقر باقامة «علاقة غير لائقة» مع لوينسكي.

وقال مسؤول في البيت الابيض الاحد «الرئيس يشعر بالثقة ويتطلع الى ان ينتهي من هذه المهمة، انه يعرف تماما الذي سيقوله لانه سيقول الحقيقة».

وقال مسؤولون في البيت الابيض انه من المرجح ان يوجه كلينتون خطابا تلفزيونيا للامة بعد الادلاء بشهادته التي ستحاط بالسرية الا ان القرار النهائي بشأن هذا الخطاب كان يجب ان يتخذ الاثنين.

ويحقق المحقق المستقل كينيث ستار في قضية لوينسكي وما اذا كان كلينتون قد اقام معها علاقة جنسية واجبرها على انكارها وهي تحت القسم اثناء شهادتها في قضية جونز وهي تهمة يمكن ان تؤدي الى اتخاذ الكونغرس قرارا بعزل الرئيس.

وقطع كلينتون الاجتماعات المخصصة لوضع اللمسات الاخيرة على شهادته واتصل هاتفيا مع توني بلير رئيس وزراء بريطانيا لتعزيته في الهجوم «الذي يتسم بالجبن» الذي ادى الى مقتل 28 شخصا وجرح اكثر من 200 في ايرلندا الشمالية.

وتعرضت الولايات المتحدة ايضا لضربة مروعة حين استهدف تفجيران مروعان سفارتيها في كينيا وتنزانيا الاسبوع الماضي تسببا في مقتل 247 شخصا من بينهم 12 امريكيا وجرح اكثر من 5000 شخص.

واضطرت التهديدات التي تستهدف مصالح امريكية في الخارج الادارة الامريكية الى اغلاق عدد من السفارات الامريكية واجلاء موظفيها او تقليص اعدادهم.

وامام الادارة الامريكية مهام ملحة اخرى منها النزاع القائم بين العراق ومفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية وانهيار جهود السلام في الشرق الاوسط الى جانب تصاعد العنف في البانيا.

ودعت استطلاعات للرأي واصوات من مختلف اركان المسرح السياسي الامريكي كلينتون الاحد لان ينسى الجدل القانوني المثار حول المعنى الحرفي «للعلاقة الجنسية» وان يكشف عن طبيعة علاقته بلوينسكي.

وقال 73 في المئة ممن شملهم استطلاع للرأي اجرته شبكة تلفزيون اي بي سي. الامريكية ان على كلينتون ان يشرح طبيعة هذه العلاقة خلال خطاب تلفزيوني يوجهه الى الامة مساء الاثنين وان كان 44 في المئة فقط ينتظرون منه ان يقول الحقيقة في مثل هذا الخطاب.

وقال المستشار الرئاسي الذي طلب عدم نشر اسمه انه من المتوقع ان يعترف كلينتون «بعلاقة غير لائقة» مع لوينسكي لكنه سيتردد في الخوض في تفاصيلها.



ستار متوجها إلى البيت الأبيض لاستجواب كلينتون (اف ب)

وادلت لوينسكي (25 عاما) الاسبوع الماضي بشهادتها امام هيئة المحلفين العليا وقالت تقارير انها اعترفت في شهادتها بعدة لقاءات جنسية مع كلينتون في البيت الابيض وانها كانت قد اتفقت معه على ابقاء هذه العلاقة طي الكتمان.

ونفى كلينتون ولوينسكي وهما تحت القسم هذه العلاقة في شهادتيهما من قبل في قضية التحرش الجنسي التي اقامتها عليه جونز.

واصدر ديفيد كندال محامي كلينتون الخاص بيانا مقتضبا حذر فيه من المبالغة في التكهنات.

وقال «من الواضح ان هناك كما كبيرا من التكهنات التي لا اساس لها بشأن شهادة الرئيس. الحقيقة هي الحقيقة».

وواجه كلينتون امس اكبر محنة شخصية وسياسية فيما يبدو خلال فترة رئاسته.

وقال اورين هاتش رئيس اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ انه من المستبعد عزل الرئيس اذا كان ما ارتكبه هو الكذب بشأن علاقة جنسية في قضية مدنية.

اولبرايت اكدت لعرفات ضرورة منح فرصة لجهود انقاذ عملية السلام

مبارك: القمة العربية ممكنة اذا فشلت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية

■ القاهرة ـ غزة ـ اف ب: اكد الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين ان القمة العربية التي دعا الفلسطينيون مرارا اليها يمكن ان تعقد اذا اعلنت السلطة الفلسطينية وصول المفاوضات مع اسرائيل الى طريق مسدود.

ومن المتوقع وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القاهرة للتباحث مع مبارك اليوم الثلاثاء.

واضاف مبارك في حديث نشرته صحيفة (مايو) الاسبوعية الناطقة بلسان الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم «عندما يعلن الفلسطينيون انهم وصلوا الى طريق مسدود في مباحثاتهم مع الجانب الاسرائيلي، سوف نعرض الامر على الزعماء العرب فاذا استقر رأيهم على عقد القمة، ينبغي الاعداد لها اعدادا جيدا وتحديد للموضوعات التي تناقشها والاهداف المرجوة، لاننا نريدها قمة سياسية وليس دعائية».

وكان عرفات اعلن امس الاول في رام الله ان المفاوضات التي جرت مع الاسرائيليين خلال الاسابيع الماضية لم تفض الى اي نتيجة داعيا الولايات المتحدة الى الاعلان رسميا عن مبادرتها لانقاذ عملية السلام، وكشف الجانب المعرقل لها.

وترفض اسرائيل الاقتراح الامريكي الذي ينص على الانسحاب من 13,1 في المئة من الضفة الغربية في المرحلة الثانية من اعادة الانتشار.

ومن جهة اخرى اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاثنين للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التزام واشنطن بعملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين ودعته الى منح فرصة جديدة للجهود الامريكية الهادفة الى انقاذها.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان اولبرايت اتصلت هاتفيا بعرفات بعد ظهر امس واكدت له «اهمية اعطاء فرصة لانجاح الجهود الهادفة الى اقرار المبادرة الامريكية» التي تدعو اسرائيل الى الانسحاب من 13,1 في المئة من اراضي الضفة الغربية، وهو ما ترفضه الدولة العبرية.

واضاف ان اولبرايت شددت من جهة اخرى على «التزام الادارة الامريكية بدعم وحماية عملية السلام» التي تشهد تعثرا منذ اكثر من عام.

واكد ابو ردينة انه «لا بد من تحرك امريكي سريع لاخراج العملية السلمية من المأزق الخطير الذي ادخلته فيها سياسات حكومة (بنيامين) نتنياهو».

واشار من جهة اخرى الى ان عرفات سيلتقي اليوم الثلاثاء في الاسكندرية الرئيس المصري حسني مبارك «للبحث في الوضع الصعب الذي وصلت اليه المفاوضات والجهود العربية الهادفة الى عقد قمة عربية».

وكان عرفات اعلن امس الاول في رام الله ان المفاوضات التي جرت مع الاسرائيليين خلال الاسابيع الماضية لم تفض الى اي نتيجة داعيا الولايات المتحدة الى الاعلان رسميا عن مبادرتها لانقاذ عملية السلام، وكشف الجانب المعرقل لها.

من جهة اخرى، طالب عرفات امس بتحرك دولي سريع من اجل انقاذ عملية السلام مشيرا في الوقت نفسه الى عدم وجود ترتيبات لعقد اجتماعات جديدة مع الاسرائيليين.

وقال عرفات للصحافيين في ختام لقاء مع رئيس الوزراء الفرنسي الاسبق ميشال روكار في غزة انه «لا بد من تحرك دولي من اجل انقاذ الموقف».

وكرر في هذا السياق تأييده المبادرة الفرنسية ـ المصرية الداعية الى عقد مؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام مشيرا الى ان «الفلسطينيين ينتظرون خطوة سريعة من الجانبين لعقد المؤتمر الدولي».

وحول امكان عقد لقاءات جديدة مع الاسرائيليين في وقت قريب قال عرفات انه «ليس هناك حتى الان ترتيبات لذلك».

وافادت مصادر صحافية عبرية مطلعة بان اتصالات حثيثة تجري منذ يومين بهدف تنظيم لقاء يجمع بين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، وذكرت صحيفة (معاريف) في عددها الصادر امس ان هذه الاتصالات المكثفة تتم بتدخل ومساعدة جهات رفيعة في الادارة الامريكية تضغط على الرئيس عرفات بهدف اقناعه بقبول لقاء موردخاي أو للموافقة على عقد اجتماع قمة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقد بدأت هذه الاتصالات على ضوء مداولات أجراها المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر خلال الايام الاخيرة تقرر فيها ان مواقف الاطراف أصبحت متقاربة بدرجة كافية تسمح بالقيام بمحاولة لرفع مستوى المحادثات والاتصالات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي من اجل التوصل لاتفاق بشأن الانسحاب العسكري من الضفة الغربية لاعادة تحريك عملية السلام المتجمدة منذ 17 شهرا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة قولها ان الانباء التي تتحدث عن جمود تام في الاتصالات بين اسرائيل والجانب الفلسطيني ليست صحيحة وانه ليس هناك، حسب نفس المصادر، خلافات عميقة في وجهات نظر الطرفين كما لا توجد حالة «انتكاسة» في المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

وكانت هذه المصادر تعقب بذلك على تصريحات صدرت عن الجانب الفلسطيني بما في ذلك عن الرئيس عرفات الذي ابلغ نوابا في الكنيست الاسرائيلي من حزبي العمل وميرتس المعارضين التقاهم أمس في مدينة رام الله بان المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية لم تحرز تقدما وانها مجمدة، كما اعرب عرفات في هذه التصريحات عن قلقه الشديد من عدم احراز تقدم في المفاوضات والجمود القاتل الذي تشهده العملية السلمية وتعمد اضاعة الوقت معلنا في نفس الوقت عن الغاء اجتماع كان متوقعا بين مفاوضين فلسطينيين واسحق مولخو المستشار الخاص لـ نتنياهو.

وكان المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر المعروف بـ «المطبخ السياسي» اجتمع امس الاول برئاسة نتنياهو لمدة خمس دقائق فقط خصصت لبحث وضع العلاقة والمباحثات السياسية مع السلطة الوطنية الفلسطينية حيث انتهى الاجتماع الذي عقد قبل يوم واحد من بدء نتنياهو عطلة خاصة تستمر اسبوعا سيقضيها مع عائلته في منتجع في شمال الدولة العبرية دون الاعلان عن اتخاذ اي موقف او قرارات بشأن العملية التفاوضية المتعثرة على المسار الفلسطيني.

ومن جهة اخرى نبهت صحيفة (الراية) القطرية في تعليقها امس الى ان التصريحات التي يدلي بها مسؤولون في الحكومة الاسرائيلية من وقت لاخر وقالت انها لا تعدو ان تكون بالونات اختبار ترمي الى احداث مزيد من الضبابية والغموض حول نوايا اسرائيل الحقيقية في احداث اختراق جدي لتحريك عملية السلام المجمدة منذ عامين.

وقالت ان تصريحات بعض اجنحة حكومة نتنياهو الائتلافية توحي بوجود اختلاف في الرأي ازاء المدى الذي يمكن ان تسير به اسرائيل في الاستجابة لمتطلبات السلام وبخاصة الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ولكنها رأت انها اختلافات ليست لصالح العرب وانما تعكس اللعبة السياسية الداخلية والمناورات التي تتطلبها تلك اللعبة.

وتابعت انه في هذا السياق يمكن تصنيف تصريحات اسحاق موردخاي وزير الدفاع التي عرض فيها انسحابا اسرائيليا من الجولان يرتبط مداه بالضمانات الامنية السورية اضافة الى تصريحات اعرب فيها العديد من المسؤولين الاسرائيليين عن استعدادهم لزيارة دمشق للبحث في تحريك السلام.

واعربت (الراية) عن اعتقادها بأن جوهر ما قاله موردخاي لا يستجيب فعلا لمتطلبات استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها كما تطالب سورية وهو ما لا تقبله حكومة نتنياهو التي تريد البدء من نقطة الصفر.

ونبهت الى ان موردخاي يصنف ضمن صقور الحكومة الاسرائيلية ولا يعقل ان يتحول الى حمامة سلام فجأة، مشيرة الى انه لم يبد اي مرونة خلال المفاوضات الاخيرة مع الفلسطينيين بل تقدم باقتراحات زادت الامور غموضا وتمييعا ونجح بذلك في افشال الفرصة الاخيرة التي طلبتها الادارة الامريكية.

وصفت ما حققته للشعب الفلسطيني بأنه «حصاد مر»

حماس تدعو الى وقف مسيرة اوسلو

■ القدس ـ ا ف ب: دعت حركة حماس امس في مذكرة شاملة اعدتها لتقييم خمس سنوات من عمر اتفاقيات اوسلو الى «وقف هذه المسيرة» التي وصفت ما حققته للشعب الفلسطيني بأنه «حصاد مر».

وجاء في المذكرة التي تقع في سبع صفحات والتي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنها ان «محصلة اوسلو خلال خمسة اعوام من توقيعه واكثر من اربع سنوات من تطبيقه كانت تراجعات وانتكاسات على جميع المستويات لشعبنا مقابل مكاسب سياسية لم يكن العدو الصهيوني يحلم بتحصيلها».

ورأت المذكرة انه بالرغم من ان هذه الاتفاقيات «اسفرت عن وجود سلطة فلسطينية لاول مرة في بعض الاراضي المحتلة الا ان هذه السلطة مرتهنة للاحتلال الاسرائيلي ولا تتمتع بسيادة حقيقية على الارض الفلسطينية خاصة في الجانب الامني والسيطرة على المعابر والحدود والتحكم في المياه والثروات الطبيعية».

واشارت الى ان مدينة القدس تعرضت منذ الاتفاقيات الى «اشرس حملة تهويد ويهدف تفريغ مفاوضات الحل النهائي من مضمونها».

واشارت في هذا السياق الى «تزايد رقعة الاستيطان الصهيوني حيث اغرى اتفاق اوسلو الطرف الاسرائيلي بتوسيع مساحة المستوطنات التي تبتلع اكثر من 60 % من مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين».

واعتبرت المذكرة ان السلطة الفلسطينية «فشلت في ارساء قواعد الحريات العامة والحريات الصحفية في المجتمع الفلسطيني، كما عملت على «اضعاف المجلس التشريعي وتجريده من دوره الرقابي ومحاولة شراء ذمم بعض اعضائه» عبر ضمهم الى الحكومة الفلسطينية الجديدة التي شكلت قبل اسابيع قليلة.

واشارت المذكرة الى ان اتفاقيات اوسلو «مكنت الكيان الصهيوني من النجاح في استبعاد الشتات الفلسطيني وجرى تجاهل قضية اللاجئين تحت حجة تأجيل بحثها الى الحل النهائي».

وقالت المذكرة ان تجارب السنوات الخمس الماضية اثبتت ان «اساس الاتفاق هو الحفاظ على امن العدو الصهيوني» وليس «امن الفلسطينيين الذي ازداد سوءا».

وتحدثت المذكرة عن «انتهاكات حقوق الانسان والاعتقالات غير القانونية والتعذيب الذي يمارس بحق المعتقلين السياسيين والذي ادى الى وفاة عدد منهم» وكذلك عن «عمليات الاغتيال التي تعرض لها عدد من نشطاء المقاومة والتي تظهر ان السلطة الفلسطينية لم تبذل جهدا يذكر لحماية مواطنيها وفي معاقبة العملاء المتورطين».

واتهمت المذكرة السلطة الفلسطينية «بتنفيذ برنامج افساد منظم للمجتمع الفلسطيني عبر اقامة الحفلات الماجنة وعروض الازياء واستقدام الفرق الاجنبية والغربية والعمل لاقامة كازينو للقمار».

وخلصت المذكرة الى انه في «ضوء الفشل الذريع لهذه التجربة العبثية والمأساوية يجب القول انه ان الاوان لوقفها وان يترك اصحابها مواقعهم ويواجهوا شعبهم بالحقيقة المرة ليحاسبهم على ما اثقلوا به كاهل قضيتهم وشعبهم».

واضافت المذكرة «ان خمس سنوات تكفي للحكم على هذه التجربة التي آن لها ان تتوقف او توقف».

طلاب فلسطينيون واجانب يتظاهرون احتجاجا على منع طلاب غزة من الوصول الى جامعاتهم (ا ف ب)

الجيش الاسرائيلي يفرق تظاهرة طلابية ويعتقل طالبين في الضفة الغربية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس امس ان الجيش الاسرائيلي فرق تظاهرة طلابية تضم حوالى 100 طالب فلسطيني ومن دول مختلفة عند حاجز الرام الذي يفصل بين القدس الشرقية المحتلة والضفة الغربية كما قام باعتقال اثنين من الطلاب.

ونظمت التظاهرة هيئة طلابية تضم طلبة فلسطينيين ومن جنسيات عدة تدعى «المبادرة من اجل الحرية الاكاديمية» وذلك للاحتجاج على منع اسرائيل طلبة قطاع غزة من الوصول الى جامعات الضفة الغربية للدراسة.

وقال شهود عيان ان وحدات كبيرة من الجيش الاسرائيلي منعت الطلبة من الوصول الى الحاجز العسكري الاسرائيلي وانهالت عليهم بالضرب بالهراوات كما اعتقلت الطالبين نور عبد من مدينة عكا واحمد اسحق البديري من القدس.

وشارك في التظاهرة عدد من الشخصيات السياسية والاكاديمية الفلسطينية بينهم حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي السابقة والتي اعتبرت ان «الاجراءات الاسرائيلية بمنع الفلسطينيين من التنقل بحرية بين الضفة الغربية وقطاع غزة تهدف الى ممارسة القهر بحق الفلسطينيين».

واكدت عشراوي ان «هذا التحرك لا يهدف فقط الى تكريس الحق الاكاديمي والانساني للفلسطينيين بل التأكيد على وحدة الفلسطينيين شعبا وارضا».

وقال الطالب عبد الكريم العرجا من غزة انه «اضطر قبل ثلاث سنوات للسفر الى مصر ومنها الى الاردن حتى يستطيع الالتحاق بجامعته في الضفة الغربية» مضيفا انه «لم يستطع زيارة عائلته خلال هذه السنوات خوفا من عدم تمكنه من العودة الى مقعده الدراسي».

وذكرت وزارة التعليم العالي الفلسطيني ان حوالي 700 طالب جامعي من قطاع غزة يقيمون بشكل غير معلن في الضفة الغربية نتيجة رفض اسرائيل منحهم اذونات للانتقال بين المنطقتين.

واضافت الوزارة ان هؤلاء محرومون من زيارة عائلاتهم كما انهم يعيشون في ظل خوف وقلق دائمين من قيام الجنود الاسرائيليين باعتقالهم.

يذكر ان اتفاقات الحكم الذاتي تنص على اقامة ممر آمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة يتيح للفلسطينيين التنقل بين المنطقتين بحرية، الا ان المفاوضات حول تنفيذ ذلك تعثرت بعد وصول حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية المتشددة الى الحكم في 1996.

الحواجز الاسرائيلية في الضفة تثير خلافا سياسيا

■ القدس ـ رويترز: فجرت خطة للحكومة الاسرائيلية لمكافحة سرقة السيارات باقامة حواجز على طول قطاعات من حدود الضفة الغربية خلافا سياسيا امس بشأن الحدود النهائية مع الفلسطينيين.

واقر مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر امس الاول خطة لاقامة حواجز على طول عشرات الكيلومترات على الحدود التي كانت قائمة قبل حرب عام 1967 مع الضفة الغربية والممتدة 324 كيلومترا.

وعارض الوزراء المتشددون اقامة سياج متصل خشية ان يشكل حدودا فعلية مع الضفة الغربية تمثل حدودا للدولة الفلسطينية التي يعارضون قيامها في المستقبل.

وقال مشرعون يساريون ان الحواجز حتى لو كانت جزئية فهي فوز لهم في معركتهم لاقامة خط تقسيم دائم بين اسرائيل والاراضي العربية التي احتلتها عام 1967.

وكان مسؤول كبير في الشرطة قال علنا ان اقامة سياج على طول ما يسمى «خط الاتصال» بين اسرائيل والضفة الغربية بأكمله هو افضل سبيل لمكافحة سرقة السيارات ووصف قرار الحكومة باقامة حواجز جزئية بان له دوافع سياسية.

وسرقت 46 الف سيارة في اسرائيل العام الماضي وجرى تهريب 80 في المئة منها الى الضفة الغربية عبر نقاط التفتيش العسكرية حيث لا يفتش الجنود عادة سوى السيارات المتجهة الى اسرائيل او عبر مناطق مفتوحة.

ووصف يوسي ساريد رئيس حزب ميرتس اليساري الموافقة على الخطة بانها «المسمار الاخير في نعش الوهم الذي يوصف بارض اسرائيل الكبرى» وهو التعبير الذي يستخدمه المستوطنون اليهود لوصف الضفة الغربية بما فيها القدس وغزة.

وقال الوزير المتشدد ارييل شارون ان المنطقة التي تمر عبرها الحواجز الجزئية تشمل قرى اسرائيلية تقع على حدود ما قبل 1967 وستشكل منطقة امنية ستحتفظ بها اسرائيل في اي تسوية دائمة مع الفلسطينيين.

ورحب جبريل الرجوب رئيس الامن الفلسطيني بالضفة الغربية بفكرة الحواجز.

وقال «انا اؤيد فكرة الفصل بينهم وبيننا حتى تكون لنا ارضنا. فليأخذوا مستوطنيهم داخل منطقتهم وليقيموا حواجز ارتفاعها 200 متر اذا شاءوا».

السلطة الفلسطينية تمنع دخول المستوطنين الى قبر يوسف في مدينة نابلس

■ نابلس ـ ا ف ب: افاد مصدر امني فلسطيني امس الاثنين ان السلطة الفلسطينية «منعت دخول الاسرائيليين الى قبر يوسف» في مدينة نابلس وذلك بسبب اخلال السلطات الاسرائيلية بالاتفاق الخاص بهذا المقام الديني.

واوضح المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس انه «تم التوصل الاسبوع الماضي وبعد نقاش صعب وطويل مع الجيش الاسرائيلي الى اتفاق بالسماح لاربعين مستوطنا باقامة صلاة الحداد والمبيت لمدة اسبوع فقط داخل المقام على ان يغادروا بعدها» واضاف «غير اننا فوجئنا اليوم بأن الجيش الاسرائيلي مدد لهم حق المبيت ولذلك اتخذنا قرارا بمنع دخول اي اسرائيلي اليه قبل خروج كافة المستوطنين منه».

ويقع قبر النبي يوسف في اطار المنطقة «أ» التي تخضع حسب اتفاقيات الحكم الذاتي للسيطرة الفلسطينية التامة.

ويقول الفلسطينيون ان الاتفاقية الخاصة بالمقام الديني الذي يقوم فيه القبر تنص على السماح للاسرائيليين بالدخول اليه نهارا للصلاة والدراسة الدينية على ان يغادروه مساء.

وقال مصدر عسكري اسرائيلي لوكالة فرانس برس ان «الجيش الاسرائيلي طلب السماح لعدد من المستوطنين القاطنين في مستوطنتي يتصهار ويراخا بالمبيت في المقام من اجل اقامة صلاة الحداد على مستوطنين قتلا قبل اسبوعين على يد مسلحين فلسطينيين».

وكان مستوطنان من مستوطنة يتصهار قتلا قبل اسبوعين في كمين مسلح نصبه مسلحون فلسطينيون.

واوضح المصدر ان «السماح للمستوطنين بالاقامة هو لفترة مؤقتة» دون ان يحددها، غير ان الحداد وفق التقاليد اليهودية يستمر لمدة شهر يتضمن سبعة ايام من الصلاة. واعتبر محافظ نابلس محمود العالول في تصريح لوكالة فرانس برس ان «المستوطنين يواصلون خرقهم للاتفاق بشأن المقام ولا يتعاملون معه كموقع ديني ومقدس ولذلك فاننا قررنا عدم السماح بدخول اي اسرائيلي اليه الا بعد خروج المستوطنين الموجودين». وتعتبر اوساط فلسطينية ان محاولة المستوطنين اليهود المبيت في المقام هي سعي لخلق امر واقع يمكنهم لاحقا من فرض سيطرتهم عليه وتكريس وجود اسرائيلي في مناطق خاضعة للسلطة الفلسطينية اسوة بما حصل في مقامات دينية اخرى. من جهته نفى المتحدث العسكري الاسرائيلي ان تكون اتفاقيات الحكم الذاتي تضمنت اي بند يمنع مبيت الاسرائيليين في المقام.

نائب عربي في الكنيست: الزيادة في موازنة الدفاع الاسرائيلية ضمن خطة لتوجيه ضربة عسكرية لايران والعراق

■ طولكرم ـ من سليم تايه:

حذر نائب عربي داخل الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) من مخطط اسرائيلي قال انه يهدف لتوجيه ضربة عسكرية لكل من العراق وايران. وقال الدكتور أحمد سعد ان الموازنة العامة الاسرائيلية للسنة المالية 1999 هي موازنة عدوانية حتى فيما يتعلق بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وافق على زيادة مقدارها 1.35 مليار دولار في الميزانية العامة للعام القادم تخصص لنفقات الدفاع والحرب خلال السنوات الخمس المقبلة. ويذكر ان موازنة الدفاع لم تخصص لها أي مبالغ اضافية منذ عشر سنوات.

ويقول معلقون اسرائيليون ان قرار نتنياهو تمليه التجربة الايرانية لصاروخ شهاب الذي ... الذي يمكن ان يصل مداه الى اسرائيل، بالاضافة الى حالة التدهور التي تشهدها العلاقات مع الدول العربية بسبب الجمود في عملية السلام.

واشار الدكتور سعد في حديث لمراسل وكالة «قدس برس» في طولكرم الى انه ولاول مرة وبالمقارنة مع موازنة العام الماضي يعلن عن اتفاق بزيادة الموازنة العسكرية المباشرة بخمسة مليارات شيكل (الدولار يعادل 3,6 شيكل) على مدى السنوات الخمس القادمة وكذلك زيادة سنوية مقدارها مليارا شيكل، ولا يدخل في تلك الهبات والمساعدات العسكرية التي تتلقاها اسرائيل من الولايات المتحدة، كما لا تدخل فيها الميزانيات المدنية التي تدخل ضمن مخططات الجيش كبناء المستوطنات وتشييد الطرق الالتفافية المحيطة بالمستوطنات وغيرها.

واكد البرلماني العربي ان صيغة الموازنة الاسرائيلية الجديدة «لا تدل على توجه حكومة نتنياهو نحو السلام او دفع عجلة العملية السياسية ولكنها ترتبط بمخطط تعده حكومة اسرائيل للمشاركة في عدوان عسكري على ايران او العراق ضمن مخطط امريكي». وقال ان موازنة حكومة نتنياهو هي ايضا عدوانية فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية حيث جرى تقليص الخدمات الشعبية كالصحة والتعليم والرفاه وغيرها لصالح الزيادة في الانفاق على التسلح.

واعرب سعد عن تشككه في عزم حكومة اسرائيل العمل على تخفيض نسبة البطالة وزيادة النمو الاقتصادي، مشيرا الى ان «الموازنة الجديدة تهدف لتخفيض نسبة البطالة الى 9,6 في المئة مع انها كانت في السنة الماضية 9,5 في المئة، وبالتالي فنحن لا نرى ان هناك نية لتقليص نسبة البطالة، وكل ما نتوقعه من الحكومة الاسرائيلية هي أن تقوم بتقنين البطالة وليس محاربتها وتجميد الحد الادنى للاجور مما يعني تخفيض مستوى المعيشة ورفع خط الفقر».

وتوقع سعد ان تطرأ زيادة في عدد الفقراء في اسرائيل خلال السنة القادمة ليضاف اليهم نحو 25 الف فقير جديد غالبيتهم من المواطنين العرب، مؤكدا ان الموازنة الاسرائيلية كشفت عن مخطط لتقليص العديد من المخصصات كمخصصات البطالة وغيرها، واشار الى ان الموازنة الاسرائيلية ستؤدي الى انخفاض في وتيرة النمو الاقتصادي وزيادة حدة ظاهرة البطالة حيث لاتوجد موازنات لتشجيع قطاعي الصناعة والزراعة، واضاف بان الموازنة الجديدة لن تكون افضل من موازنة العام الماضي التي اصبحت تعرف بانها موازنة الركود الاقتصادي.

خطة اسرائيلية لبناء مستوطنة جديدة شمال القدس المحتلة

■ القدس ـ ق ب: اكدت مصادر اسرائيلية مطلعة ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اقرت مبدئيا خطة لبناء مستوطنة يهودية جديدة شمال مدينة القدس العربية المحتلة. وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية تخطط للشروع في اقامة ما وصف بـ «حي سكني استيطاني» جديد لليهود المتزمتين بالضاحية الشمالية الشرقية لمدينة القدس المحتلة.

وتنص الخطة الاسرائيلية على تشييد اكثر من الف وحدة سكنية في الحي الاستيطاني الجديد وذلك فوق اراض فلسطينية تابعة لقرية بيت حنينا. ويهدف المخطط الاستيطاني المذكور الى خلق تواصل بين مستوطنتي «النبي يعقوب» و«بسغات زئيف» القائمتين على اراض مصادرة تابعة لقرى بيت حنينا وشعفاط وحزما شمال شرق القدس المحتلة.

وقالت الصحيفة ان رئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت أعرب عن دعمه المبدئي لخطة بناء المستوطنة الجديدة المنوي تشييدها فوق اراض تزيد مساحتها عن 50 دونما في ما يسمى بـ «اراضي المناطق الخضراء» في القدس الشرقية والتي ستخصص مساكنها للمتدينين اليهود.

وانتقد أرنان يكوتائيلي وهو عضو يساري في المجلس البلدي الاسرائيلي بالقدس ويترأس جمعية تنشط في الدفاع عن مصالح العلمانيين اليهود في المدينة الخطة المعدة لبناء المستوطنة الجديدة، وقال انها تعكس تجاهلا آخر للعلمانيين في القدس.

هذا وقد اكد مصدر مسؤول في بيت الشرق الفلسطيني ان الحكومة الاسرائيلية تحول اراض في القدس المحتلة تم تصنيفها كأراض خضراء يمنع البناء عليها الى مناطق توسع استيطاني، في الوقت الذي تستخدم فيه هذا المبرر لمنع الفلسطينيين من التوسع والبناء.

وقالت المصادر ان لديها معلومات حول الخطة الرامية لاقامة المستوطنة اليهودية الجديدة في القدس المحتلة، واضافت ان السلطات الاسرائيلية تعكف حاليا على انهاء الترتيبات لبناء 1300 وحدة استيطانية جديدة على ارض مساحتها 46 دونما في بلدة بيت حنينا كانت اسرائيل اعلنت عنها ضمن اجراءات مصادرة لاكثر من 1200 دونم من اراضي القرية في الفترة ما بين عامي 1968 و1970 واعلنتها كمناطق خضراء يمنع البناء عليها.

ممثلو المستوطنات يعقدون مؤتمرا في الباقورة الاردنية

■ عمان ـ ق ن ا: ذكرت صحيفة (المجد) الاردنية الاسبوعية ان مؤتمرا لابناء المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة سيعقد في منطقة الباقورة الواقع بشمال الاردن في بداية شهر ايلول (سبتمبر) المقبل بتنظيم من حركة ميرتس الاسرائيلية، وسيشارك في هذا المؤتمر الذي اطلقت عليه تسمية (مؤتمر السلام) ويحضره مئة ممثل عن المستوطنات ومحاضرون من مختلف انحاء العالم وعدد من الشخصيات الاردنية.

واشارت الصحيفة نقلا عن الصحف الاسرائيلية ان يوسي سريد زعيم حركة (ميرتس) زار الاردن مؤخرا حيث وجه الدعوات الرسمية لعدد من الشخصيات الاردنية من اجل حضور هذا المؤتمر الذي يعقد على ارض اردنية.

كما اشارت الى ان السلطات الاسرائيلية عززت الباقورة الحدودية بحراسات أمنية مشددة لتامين انعقاد المؤتمر في نفس الموقع الذي قتل فيه الجندي الاردني احمد الدقامسة سبع اسرائيليات قبل عام ونصف العام لاستفزازه اثناء تادية الصلاة.

مؤرخ يدعو المصارف الالمانية الى «تحمل مسؤولياتها» للتعويض عن ضحايا المحرقة

■ بون ـ اف ب: دعا المؤرخ كريستوفر كوبر نجل رئيس البنك المركزي الالماني السابق هيلمر كوبر امس الاثنين، المصارف الالمانية الى «تحمل مسؤولياتها» بالتعويض على ضحايا المحرقة.

وقال كريستوفر كوبر في حديث الى شبكة التلفزة العامة «اي ار دي» ان على المصارف الالمانية ان تحذو حذو المصرفين السويسريين، بنك الاعتماد السويسري والبنك الاتحادي السويسري، اللذين تعهدا بدفع 1.25 مليار دولار الى اليهود على ثلاث سنوات مقابل التخلي عن ملاحقات قضائية بتهمة الاختلاس واغلاق هذا الملف كليا.

وبين المصارف التي استهدفتها الشكاوى بتهمة الاختلاس المصرفان الاولان الخاصان «دوتش بنك» و«دريسدنر بنك».

احمد قريع: اسرائيل لم تتوقف لحظة واحدة عن تهويد القدس منذ عام 67

■ القاهرة ـ ق ن ا: اكد أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني بأن اسرائيل لم تتوقف لحظة واحدة منذ عام 67 عن احداث تغيير كل يوم بمدينة القدس.

واشار في حديث لاذاعة صوت العرب الى سلسلة الاحزمة الاستيطانية التي اقامتها اسرائيل حول القدس اضافة الى ما تفعله يوميا بالبلدة القديمة من اغتصاب للاراضي في مخطط يجري تنفيذه بالتدريج نحو اقامة القدس الكبرى كما تريدها عاصمة موحدة لها.

وأوضح قريع أنه لم يكن يتصور مع توقيع اتفاقيات اوسلو أن تسير الامور على هذا النحو لكنه في نفس الوقت لم يتصور أن تكون وردية.

واشار الى أن الاتفاق الذي ابرم مع الحكومة الاسرائيلية ما هو الا اتفاق مرحلي مؤقت وليس اتفاق السلام الدائم.0 مضيفا انه لازالت هناك تسعة شهور باقية في المرحلة الانتقالية وقال انه خلال هذه المدة سيكون هناك موقف فلسطيني من الاتفاق ومن عملية السلام ككل.

اسرائيل تعلن شواطئ ايلات منطقة ملوثة

■ القدس ـ ق ب: أعلنت اسرائيل امس عن جميع شواطئ ساحل ايلات المرفأ الميناني المطل على خليج العقبة ابتداء من الحدود مع الاردن وانتهاء بالشاطئ المسمى بالصخرة الحمراء منطقة ملوثة يحظر السباحة فيها.

وطلبت وزارة الصحة الاسرائيلية في بيان لها امس من الجمهور عدم الوصول الى هذه الشواطئ حتى اشعار آخر، وقالت مصادر اسرائيلية ان شواطئ مدينة ايلات قد تعرضت للتلوث اثناء قيام بلدية المدينة باستبدال أحد أنابيب المياه العادمة. يذكر ان اشاعات كانت قد ترددت مؤخرا عن قيام اسرائيل بتنفيذ تفجيرات نووية في المناطق المحاذية للشواطئ الشمالية للبحر الاحمر الا ان مسؤولا اردنيا نفى ان تكون محطات رصد الزلازل الاردنية قد رصدت اجراء مثل هذه التفجيرات.

الجيش الاسرائيلي يعتقل خمسة فلسطينيين في الضفة الغربية

■ نابلس ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الاثنين ان الجيش الاسرائيلي داهم ليل امس الاول قرية طمون في قضاء نابلس بالضفة الغربية واعتقل خمسة شبان من سكانها بعضهم ينتمي الى حركة حماس.

وقالت هذه المصادر ان «اجهزة الامن الفلسطينية كانت قد اعتقلت يوم الخميس الماضي شابين من القرية معروف عنهما انهما مقربان من حركة حماس».

واضافت ان «السلطات الاسرائيلية فرضت حظرا على سفر اهالي طمون خارج المناطق الفلسطينية حيث اعيد عدد من سكانها من جسر اللنبي الذي يربطها مع الاردن وابلغوا بأنهم ممنوعين من السفر كونهم من سكان القرية».

مستوطنون يعتدون على راعي غنم فلسطيني ويسرقون ماشيته

■ بيت لحم ـ ق ب: قالت مصادر ان اربعة من يهود مستوطنة «معالي عاموس» الاسرائيلية الواقعة الى الشرق من مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية تهجموا على راعي غنم فلسطيني وانهالوا عليه بالضرب المبرح مهددين حياته بالخطر بعد أن سرقوا ماشيته.

وقال المواطن صالح أحمد العبيات لوكالة «قدس برس» انه وأثناء قيامه برعي أغنامه في منطقة تعود لقرية كيسان باغته أربعة من المستوطنين بشكل مفاجيء وانهالوا عليه بالضرب المبرح ما ادى الى اصابته بجروح ورضوض مختلفة.

وحسب عدد من اهالي القرية فان احد المعتدين أشهر سكينا في محاولة منه لطعن المواطن العبيات وقام هؤلاء بعد أن اوقعوا العبيات ارضا بالاستيلاء على اغنامه وسرقتها ونقلها الى جهة غير معلومة. ويقول المواطنون ان استخدام السكين من قبل المستوطنين ضد المواطنين ليس امرا جديدا حيث سبق لهؤلاء قبل نحو سنه ونصف ان طعنوا مواطنة من القرية ما ادى الى اصابتها بجروح في خاصرتها.

واستنكر النائب بشارة داوود عضو المجلس التشريعي الفلسطيني من بيت لحم الحادث الذي يعتبر رابع اعتداء على المواطنين في قريتي كيسان والرشايدة من قبل سكان ذات المستوطنة خلال شهر واحد، ودعا الى مزيد من بذل الجهود للتضامن مع اهالي القريتين في وقوفهم أمام محاولات المستوطنين الاستيلاء على اراضيهم ووضع كافة الامكانيات المتوفرة بين ايديهم.

تجدر الاشارة الى ان المستوطنين في مستوطنة معالي عاموس يبذلون جهودا مكثفة بهدف الاستيلاء على الاراضي العربية التي تمتد حتى مشارف البحر الميت لضمها لمستوطنتهم.

نتنياهو يمضي عطلة في طبرية و40 غرفة في الفندق لمرافقيه

■ القدس ـ اف ب: بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين عطلة لستة ايام يقضيها في طبرية (شمال شرق اسرائيل) كما اعلن مقربون منه.

واوضحوا ان نتنياهو سيقضي العطلة برفقة زوجته سارة وولديهما في فندق فخم يملكه عضو من اللجنة المركزية لحزب الليكود.

واوضح الناطق باسمه افيف بوشينسكي ان رئيس الوزراء «سيدفع التكاليف من حسابه الخاص».

وتتولى الدولة العبرية نفقات اقامة عشرات الموظفين وعناصر الامن الذين حجز لهم 40 غرفة في الفندق الذي اختاره نتنياهو.

ضمن معادلة «اشتراط عمق الانسحاب بمدى الأمن والسلام» للدولة العبرية

مساع اسرائيلية محمومة لاستئناف مفاوضات سرية مع سورية

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بعد عرقلتها تطبيق الاتفاقات الموقعة على المسار الفلسطيني، تحاول اسرائيل توجيه الانظار الى المسار السوري ـ الاسرائيلي . بطرحها معادلة جديدة للانسحاب من هضبة .جولان السورية المحتلة تركز الى حد كبير على الناحية الأمنية. غير ان مسؤوليها ما زالوا مصرين على استئناف المفاوضات بدون شروط مسبقة وبشكل خاص عدم العودة الى النقطة التي وصلت اليها المفاوضات السورية مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

فبعد ان وصلت المحاولات الاسرائيلية السرية لاستئناف المفاوضات مع سورية الى طريق مسدود واخفقت محاولاتها التوصل الى اتفاق مع لبنان على أساس قرار مجلس الأمن 425 شريطة اعداد ترتيبات أمنية للجنوب اللبناني المحتل تحاول الآن تسويق معادلة «اشتراط عمق الانسحاب بمدى الأمن والسلام الاسرائيليين».

وكان وزير الجيش الاسرائيلي اسحق موردخاي أطلق بالون هذه المعادلة، غير ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يعلن معارضته لها بل ايدها بشكل غير مباشر من خلال مستشاره المقرب جداً عوزي اراد الذي اعتبر ان هذه المعادلة «ذات منطق».

أراد وهو موظف سابق في جهاز الموساد الاسرائيلي دافع عن هذه المعادلة بقوله «حكومة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين طرحت معادلة عمق الانسحاب مع عمق السلام الاسرائيلي ولكن هذه المعادلة تختلف اذ انها تقول بعمق الانسحاب مع عمق الأمن والسلام لاسرائيل لذا فنحن نركز على الأمن فيما الحكومة السابقة ركزت على ماهية السلام والتعاون السوري ـ الاسرائيلي مقابل الانسحاب».

وأضاف أراد «هذا لا يعني ان الأبعاد السلمية اقل أهمية بالنسبة لنا بل ان الأبعاد الأمنية هي الأكثر أهمية بالنسبة لنا، وهذا الموقف يجد تعبيراً له في اشتراطنا مكافحة السلطة الفلسطينية للارهاب مقابل تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار وفي اشتراطنا الترتيبات الأمنية مقابل الانسحاب من جنوب لبنان على أساس قرار مجلس الأمن 425».

وكان أراد قام نيابة عن رئيس الوزراء الاسرائيلي بسلسلة من الزيارات وعقد اجتماعات مع مستويات مختلفة في العالم سعياً لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية مع سورية، فيما أرسل نتنياهو خلال العامين الماضيين عدة رسائل الى سورية عبر المبعوث الأوروبي لمنطقة الشرق الأوسط ميغيل موراتينوس والرئيس الفرنسي جاك شيراك لنفس الغاية. غير انه قال قبل أيام «جميع هذه المحاولات اخفقت ولم تصل الى نتيجة».

احدى المحاولات كانت لقاء اكاديمياً نظم في الولاية الأمريكية تكساس مؤخراً والذي شارك فيه عرب واوروبيون وأمريكيون واسرائيليون ومنهم عوزي اراد الذي قال «لقد بحثت الندوة عدة خيارات لتنشيط المسارين السوري واللبناني مع اسرائيل واحدى هذه المعادلات كانت عمق الانسحاب مع عمق الأمن لاسرائيل وهي تنطوي على أهمية أمنية كبرى لاسرائيل».

يذكر ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريبل شارون كان سرب أنباء لمستوطنين يهود في الجولان مفادها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يجري مفاوضات سرية مع سورية وهو ما نفته الأخيرة فيما نفاه نتنياهو واتبعه بسلسلة نشاطات استيطانية في الجولان.

ويبذل وزير الجيش الاسرائيلي اسحق موردخاي جهوداً مضنية لاستئناف المفاوضات مع سورية، وينتهج لذلك اسلوب التسريب الاعلامي كتصريحه القاضي باستعداده للانسحاب من جنوب لبنان على أساس القرار 425 ومن ثم أخيراً طرحه معادلة عمق الانسحاب مع عمق الأمن لاسرائيل.

ويعتقد ان تصريحات موردخاي الغير الواضحة اما تهدف الى فتح مفاوضات سرية مع سورية يطرح من خلالها وجهة نظره كاملة ويستمع من خلالها الى وجهات النظر السورية غير انه ليس من الواضح ان كانت تصريحات جدية ام انها تهدف فقط الى ايجاد اطار سري ما تلبث الحكومة الاسرائيلية ان تفضحه لايهام الشارع الاسرائيلي الذي سيتجه قريباً الى الانتخابات العامة انها الحكومة التي بامكانها جلب السلام والأمن بأقل ثمن ممكن من الأرض استناداً الى دعايتها الانتخابية.

الى ذلك فقد ذكرت مصادر اسرائيلية ان الولايات المتحدة الأمريكية تستبعد استئناف المفاوضات على المسار السوري ـ الاسرائيلي ما لم يتم التوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية بشأن تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار الاسرائيلية في الضفة الغربية استناداً الى المبادرة الأمريكية. واعتبرت مصادر فلسطينية الحديث الاسرائيلي عن استئناف المفاوضات مع سورية انما يهدف الى ابتزاز السلطة الفلسطينية لتقديم تنازلات والقبول بالاشتراطات الاسرائيلية على قاعدة «اذا كنتم لا تريدون فهناك غيركم من هم على استعداد لاستئناف المفاوضات وستتفرغ لهم». وقد وصلت اللقاءات الفلسطينية ـ الاسرائيلية الى طريق مسدود عقب محاولة اسرائيل تعديل المرجعيات الأمنية والمدنية في الاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية حيث قال مقربون من الرئيس عرفات «كل شيء وصل الى طريق مسدود».

الطيران الحربي الاسرائيلي يغير على جنوب لبنان

مقتل عنصر من الحزب الشيوعي اللبناني خلال هجوم مناوىء لاسرائيل في جنوب لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب ـ رويترز: قال مصدر أمني ان الطيران الحربي الاسرائيلي أغار امس على مواقع يشتبه انها لحزب الله في جنوب لبنان.

وأضاف ان طائرتين أطلقتا صاروخين على مزرعة عقماتة في منطقة اقليم التفاح الى الشمال مباشرة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ولم ترد أنباء فورية عن حدوث خسائر بسبب الغارة التي ترفع عدد الغارات التي شنتها المقاتلات الاسرائيلية على لبنان منذ بداية هذا العام الى 67 غارة.

وفي اسرائيل قال الجيش في بيان «هاجمت طائرات حربية اسرائيلية أهدافا ارهابية في منطقة جبل سجد في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية. وأكد الطيارون تحقيق اصابات دقيقة لاهدافهم. وعادت كل الطائرات الى قواعدها سالمة».

وتقع منطقة جبل سجد في منطقة اقليم التفاح.

وقالت حركتا حزب الله وامل الشيعية في وقت سابق امس انهما شنتا بضع هجمات على مواقع القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل في جنوب لبنان. غير انه لم ترد أنباء عن خسائر.

وعلم امس من مصادر الحزب الشيوعي اللبناني ان عنصرا من الحزب استشهد وجرح آخر امس الاول خلال هجوم في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان هو الاول الذي يشنه الحزب منذ 1993.

واعلنت قيادة «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» في بيان مسؤوليتها عن الهجوم الذي اوقع قتيلا في صفوف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل.

وكانت المقاومة الوطنية اللبنانية التي ضمت مختلف الاحزاب اليسارية اللبنانية في 1982، بالتعاون مع حركة فتح (بقيادة ياسر عرفات)، قد شكلت اساس المقاومة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية حتى العام 1986. لكنها استبدلت تدريجيا بالمقاومة الاسلامية وهي الفرع المسلح لحزب الله الشيعي المدعوم من طهران ودمشق.

وكان الهجوم الاخير للحزب الشيوعي في العام 1993 قد تزامن مع انعقاد المؤتمر السابع للحزب. ومن المفترض ان يعقد المؤتمر المقبل في هذا الخريف بعد تأجيله مرتين.

وبحسب البيان فقد جرت مواجهة بالاسلحة الآلية المتوسطة العيار بين مجموعة تابعة للمقاومة وجنود اسرائيليين بالاضافة الى عناصر من ميليشيا الجنوبي التي وقع «عدة قتلى في صفوفها»، في حين اعلن عن اختفاء بيار ابو جودة وغسان سعيد من افراد المجموعة المهاجمة.

وتحمل المجموعة اسم «مجموعة سهى بشارة» العضو في الحزب الشيوعي المحتجزة في معتقل الخيام الاسرائيلي في لبنان اثر محاولتها الفاشلة لاغتيال قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العماد المتقاعد انطوان لحد في العام 1988.

واكدت ميليشيا الجنوبي التي اقرت بسقوط قتيل من عناصرها خلال الهجوم الذي جرى في القسم الشرقي من المنطقة المحتلة مقتل احد المهاجمين وجرح آخر.

ومنذ بداية العام، قتل 19 عضوا من هذه الميليشيا وجرح 25 آخرون في الهجمات التي اوقعت 22 قتيلا في صفوف المقاومة بينهم 18 من حزب الله.

سورية تؤكد مجددا أهمية دور أوروبا في عملية السلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

أكدت سورية مجددا على دور أوروبا في المساعدة على تحقيق السلام في الشرق الاوسط وشددت على انها لن تقدم اي تنازلات فيما يتعلق بحقوقها واراضيها.

وقال محمد زهير مشارقة نائب الرئيس السوري ان الدور الاوروبي لا يتعارض مع دور الولايات المتحدة التي ترعى عملية السلام في المنطقة.

وطلب مشارقة في حديث نشرته مجلة «تشرين» الاسبوعية امس من العرب توحيد مواقفهم والضغط على اسرائيل من خلال وقف كل عمليات التطبيع حتى تقبل بتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

وقال «كيف يمكن ان نطلب من أوروبا ان تتخذ اجراءات عملية تضغط من خلالها على اسرائيل لتدفعها على الالتزام بمتطلبات عملية السلام واستحقاقاته في الوقت الذي نجد فيه بعض الدول العربية تتعامل مع اسرائيل ولا تجد نفسها ملزمة بان تتخذ اي خطوة تمارس من خلالها ضغطا على اسرائيل يدفعها على الالتزام بمتطلبات عملية السلام».

وأوضح نائب الرئيس السوري ان الدور الاوروبي «ليس بينه وبين الدور الامريكي أي تعارض لان الجميع يدركون أهمية السلام ويعملون على تحقيقه لاجل مصلحة شعوب المنطقة والعالم».

وجدد مشارقة انتقاد سورية الحاد لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وقال ان سياساته أدت الى عرقلة عملية السلام وتعريض المنطقة الى مخاطر كبيرة.

وتابع «تعمل حكومة نتنياهو على وأد عملية السلام اذ تتهرب من استحقاقاتها وتتنكر للاسس والمبادىء التي قامت عليها وترفض مرجعيتها وتعمل على العودة بها الى نقطة الصفر وتمضي في سياسة التوسع والاستيطان وتهويد القدس وممارسة كل أنواع القمع والارهاب على المواطنين العرب في الاراضي المحتلة».

وقال فاروق الشرع وزير الخارجية السوري في تصريحات أوردتها وكالة الانباء السورية ان دمشق ليست مستعجلة لتحقيق السلام غير العادل وانها لن تقدم اي تنازلات عن حقوقها وأراضيها.

وأردف ان سورية لا يمكن ان تستأنف المفاوضات مع اسرائيل الا من النقطة التي توقفت عندها المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية السابقة وعلى المبادىء التي قامت على أساسها عملية السلام عندما انطلقت في مدريد عام 1991.

وقال الشرع ان سورية لا يمكن ان تعرقل عقد مؤتمر قمة عربي غير انها تريد من هذه القمة «الا تعطي اشارة خاطئة للاخرين بان العرب عاجزون عن عمل اي شيء حفاظا على مصالحهم وصيانة حقوقهم التزاما فيما يتفقون عليه».

ووصف الشرع التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا بانه «ليس موجها ضد سورية فقط وانما ضد العرب اجمعين».

وجدد وزير الخارجية السوري حرص بلاده على وحدة العراق أرضا وشعبا وقال «هذه مسألة مبدئية لا يوجد فيها تساهل أو تهاون ونحن نقف ضد من يحاول تقسيم العراق».

المستشار السياسي لنتنياهو اقترح انسحابا مشروطا من الجولان

دمشق ترد على موردخاي: السلام والامن لا يتحققان طالما ارضنا محتلة

■ دمشق ـ ا ف ب: ردت صحيفة (البعث) الرسمية السورية امس الاثنين على اقتراح وزير الدفاع الاسرائيلي انسحابا مشروطا من الجولان بقولها ان اسرائيل «تسعى للحصول على الارض والسلام والامن معا» ولكن ذلك لا يتحقق حسب الصحيفة طالما بقيت «الارض محتلة».

وكان وزير الدفاع الأسرائيلي اسحق موردخاي اكد امس الاول ان هضبة الجولان «ضرورية» لامن اسرائيل، مستدركا بذلك تصريحات ادلى بها في وقت سابق حول انسحاب اسرائيلي من الهضبة السورية مشروط بمدى الضمانات الامنية لاسرائيل مما اثار عاصفة من الانتقادات داخل مجلس الوزراء.

وقالت (البعث) ان «العقلية الصهيونية العدوانية لم تتغير فحكام اسرائيل يريدون السلام والارض والامن معا ويتجاهلون حقوق العرب المشروعة» واضافت ان «ما يحلم به حكام اسرائيل يستحيل تحقيقه وعليهم ان يدركوا ان لا سلام ولا امن ولا استقرار وارضنا محتلة».

واعتبرت الصحيفة ان اقوال موردخاي تدل على ان حكومة اسرائيل «مازالت تعتقد ان بامكانها الحصول على السلام والامن معا فهو يعلن استعداد حكومته للتحادث مع سورية عن السلام ولكنه يعتبر الجولان ضروري لامن اسرائيل».

ولاحظت (البعث) ان «مواقف الحكومة الاسرائيلية تدل على انها نقيض السلام المنشود فهي تسعى لتحقيق مكاسب على الارض تحاول من خلالها فرض سياسة الامر الواقع على المجتمع الدولي».

واشارت (البعث) الى ان العالم كله «ينظر الى مواقف حكومة اسرائيل بقلق بالغ» كما دلت على ذلك تصريحات معاون وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك «الذي عبر بشكل غير مباشر عن امتعاضه من الموقف الاسرائيلي من عملية السلام عندما قال ان صبر الولايات المتحدة بدأ ينفد».

واعتبرت الصحيفة ان هذا الموقف وان كان «مجرد كلام كما عودتنا واشنطن» فانه يشكل «اعترافا امريكيا بان اسرائيل هي وحدها المسؤولة عن عرقلة عملية السلام ودفع المنطقة الى حالة قابلة للانفجار في اية لحظة».

ومن جهة اخرى اعلن عوزي اراد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين انه اقترح اثناء ندوة عالمية انسحابا مشروطا من هضبة الجولان السورية.

وقال اراد للاذاعة الاسرائيلية «اثناء ندوة عقدت مؤخرا في تكساس مع جامعيين اوروبيين وامريكيين واسرائيليين وكذلك عرب ـ لكن صدقا بدون سوريين ـ اقترحت ان يكون حجم الانسحاب (الاسرائيلي) من الجولان مرهونا بحجم (الضمانات) الامنية» التي يمنحها السوريون لاسرائيل.

واستطرد يقول «لقد عرضت هذه الصيغة كموضوع تفكير قائم داخل الرأي العام الاسرائيلي. ونظرا لاهمية الجولان الاستراتيجية فان هذه الصيغة تعتبر منطقية وتعبر عن اهتمامات الحكومة الراهنة الامنية فيما كان (العماليون) يشددون على الامال بالتطبيع والسلام» مع السوريين.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية «عندما عبر اراد عن وجهة النظر هذه في ندوة تكساس كان محادثوه يستمعون اليه بصفته ممثلا لرئيس الوزراء» بنيامين نتنياهو.

اصوات تطالب باستبعاد الحريري

تصريحات سورية عن الاستحقاق الرئاسي في لبنان في تشرين ينقل الخلاف من جبهة الرئاسة الأولى الى رئاسة الحكومة

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

نسبت بعض الصحف اللبنانية امس الى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام تصريحات جاء فيها ان المسؤولين السوريين اخذوا على انفسهم عدم التحدث عن الاستحقاق الرئاسي في لبنان قبل تشرين.

الأوساط السياسية في لبنان رأت في التوضيح السوري بمثابة رد على الاستعجال اللبناني المتعلق بالاستحقاق والذي ترجم في الأسابيع الماضية ولا يزال سجالات داخلية الهدف من ورائها استعجال الحسم على خط الاستحقاق.

وقد استعجل اطراف الصراع هذا الحسم عبر تفجيرهم للتناقضات على اختلافها والتي اتخذت من سلسلة الرتب والرواتب التي تعيد النظر بشكل جذري برواتب القطاع العام وتطال 250 الف عائلة لبنانية، عنواناً لها يخفي وراءه عناوين أخرى ابرزها رسم الاحجام على خط الاستحقاق الرئاسي أو استشراف هذه الاحجام عبر جس نبض سورية في القضايا الداخلية، المطروحة وبالتالي ايصال رسائل عبر موقفها حول الناخب الأبرز في لبنان.

الا ان هذا الرأي قوبل برأي آخر لأوساط نيابية بعضها يتأثر برئيس مجلس النواب نبيه بري اعتبرت فيه هذه الأوساط ان ما برز من تباين متجدد لنائب الرئيس السوري لموقف الرئيس رفيق الحريري حول سلسلة الرتب والرواتب لا يعكس اطلاق يد رفيق الحريري في موضوع الاستحقاق او لاحقاً في تشكيل الحكومة الجديدة.

وتكرت الأوساط بكلام نائب رئيس مجلس النواب اللبناني ايلي الفرزلي تعليقاً على ما نقل عن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام حول المسؤولية المشتركة بين الحكومة والمجلس النيابي فيما يتعلق بالسلسلة بأنه جاء على خلفية اعطاء معلومات خاطئة لنائب الرئيس السوري أو ما وصفه حرفياً بـ«تسميم المعلومات التي نقلت الى السيد خدام». تجدر الاشارة الى ان ظاهر الخلاف بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري حول سلسلة الرتب والرواتب يتعلق بتأمين الواردات لتغطية السلسلة. ففيما تعتبر الحكومة ان على المجلس النيابي ان يساعد في هذا الاطار انطلاقاً من كون ارقام السلسلة زادت داخل المجلس النيابي اعتبر الرئيس بري ان تأمين الواردات مسؤولية الحكومة اللبنانية وبالتالي فان المجلس النيابي يفقد صفته في التشريع والمراقبة اذا ما تدخل في عمل السلطة التنفيذية.

ورأت أوساط نيابية ان رسالة خدام الواضحة الى الأطراف بأن لا شيء حول الاستحقاق قبل تشرين، نقلت الخلاف بين بري والحريري الى جبهة اخرى هي جبهة الحكومة. وتوقفت بالتالي عند تصريح النائب المقرب من بري محمد عبد الحميد بيضون حول وجوب تغيير رأس الحكومة في العهد الجديد بالاضافة الى اعلان النائب زاهر الخطيب ان عودة الحريري تعني اطلاق المجال لثورة جياع في لبنان.

وكشفت الأوساط نفسها ان الرئيس بري أصبح يعمل على خط اما التمديد للهراوي سنة واحدة لحسم الخلاف والتمديد معه للحريري واما اجراء تغيير شامل يشمل أيضاً رأس الحكومة. وتقول المعلومات ان سعي بري في هذا الاتجاه هو ايضاً لحشر الرئيس الحريري الذي يعمل لقطع الطريق على التمديد بهدف الاتيان برئيس يتجانس مع توجهاته.

وبين الموقفين برزت تسريبات متعددة تتحدث عن توجه بات مطروحاً بجدية يقضي بالتمديد سنة واحدة للرئيس الياس الهراوي خشية ان تؤدي هذه الخلافات المرشحة للتصاعد الى خلق أوضاع داخلية لبنانية أقرب الى الفوضى منها الى الضبط. الا ان هذه التسريبات قرنها أصحابها بعدم تحديد موعد للرئيس الياس الهراوي حتى الآن مع الرئيس السوري حافظ الأسد على الرغم من ان قصر بعبدا كان قد ألمح الى ان القمة قد تعقد بعد زيارة الرئيس السوري الأخيرة الى مصر ولقائه الرئيس المصري حسني مبارك قبل أسابيع. ولكن عدم تحديد الموعد حتى الآن على رغم اتصال الرئيس اللبناني بالرئيس السوري لهذا الغرض بعد عودة الأخير من باريس ترك جملة أسئلة تلتقي عند نقطة عدم الرغبة السورية باعطاء كلمتها حتى الآن للرئيس الهراوي، كما تلتقي عند استنتاج قد يكون متسرعاً كما تقول الأوساط ويتمثل في كون تأخير القمة مؤشراً على استبعاد التمديد.

فرار معتقل فلسطيني من سجن للامن الوقائي يعيد مجددا الاتهامات بين «حماس» والسلطة الفلسطينية

جبريل الرجوب: التحقيق اظهر ان عوض الله فر بمفرده بدون مساعدة احد من خارج السجن

■ اريحا ـ رام الله ـ اف ب ـ ق ب: أعلن مسؤول الامن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب امس الاثنين ان لجنة التحقيق التي شكلت للتحقيق في فرار القيادي في حركة حماس عماد عوض الله انهت اعمالها وخلصت الى انه «فر بمفرده بدون مساعدة من احد»، وحملت المسؤولية الى «تقصير الضابط المناوب».

وقال الرجوب في تصريح لوكالة فرانس برس «اثبتت التحقيقات التي اجرتها اللجنة ان عوض الله لم يتلق مساعدة من احد في فراره وانه نجح في ذلك نتيجة تقصير من قبل الضابط المناوب الذي احيل الى المحاكمة لاتخاذ العقوبات القانونية بحقه».

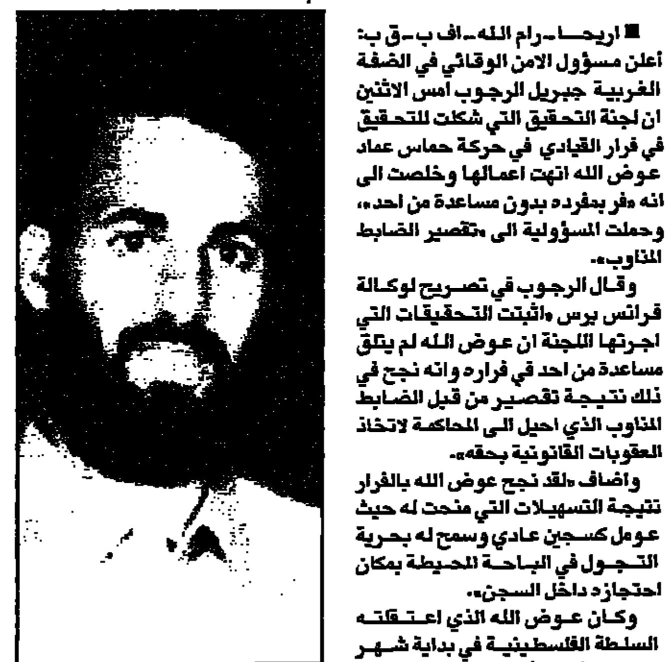
واضاف «لقد نجح عوض الله بالفرار نتيجة التسهيلات التي منحت له حيث عومل كسجين عادي وسمح له بحرية التجول في الباحة المحيطة بمكان احتجازه داخل السجن».

وكان عوض الله الذي اعتقلته السلطة الفلسطينية في بداية شهر نيسان (ابريل) الماضي بتهمة قتل القيادي في الجناح العسكري لحركة حماس محيي الدين الشريف قد فر من سجنه في مدينة اريحا بالضفة الغربية السبت الماضي.

واوضح الرجوب ان «المعلومات التي تم التوصل اليها من خلال التحقيق اظهرت ان عوض الله امضى الليلة الاولى لهروبه في بيت مهجور في اريحا وان ثلاثة سائقي اجرة نقلوه في سياراتهم دون معرفة هويته».

وتابع «تم ايقاف السائقين الثلاثة وجرى التحقيق معهم وتبين ان عوض الله غادر اريحا صباح امس الاول بعد ان قال للسائق انه يريد الانتقال الى مكان معين لزيارة والده الذي اصيب بجلطة قلبية».

وأثار الاعلان عن فرار عوض الله مجددا قضية الخلاف وتبادل الاتهامات بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي اندلعت في نيسان (ابريل) الماضي اثر اغتيال أحد القادة البارزين في الجهاز العسكري لـ «حماس».



عماد عوض الله

جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي لدى مغادرته سجن اريحا امس (ا ف ب)

البارزين في كتائب عز الدين القسام عادل عوض الله من المعتقل المحتجز فيه «مقدمة لاستهدافه»، معربة عن بالغ قلقها لهذا الاعلان الذي شككت في صدقيته.

ويحاط سجن اريحا في الضفة الغربية بحراسة مشددة من قبل جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية الذي يرأسه الرجوب، وهو ما دفع بيان لحركة «حماس» تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه للتشكيك في رواية هروبه «نظرا لحجم وطبيعة وشدة الاجراءات الامنية التي فرضتها أجهزة استخبارات الحكم الذاتي على الاخ المجاهد منذ اعتقاله» في نيسان (ابريل) الماضي «دون أي مبرر».

وعلى الرغم من ان عوض الله ليس بالسجين الاول الذي يفر من سجون الحكم الذاتي الا ان قضيته التي اعتقل بسببها تجعل الامر مثار اهتمام وسائل الاعلام، اذ تتهم السلطة الفلسطينية عماد عوض الله بالضلوع في حادثة مقتل الشهيد محيي الدين الشريف العسكري البارز وخبير المتفجرات في حركة «حماس». وكان قد القي القبض على عوض الله في نيسان (ابريل) الماضي للاشتباه بقتله لمحيي الدين الشريف فيما وصفته السلطة الفلسطينية بصراع داخلي على السلطة داخل حركة «حماس». الا ان عوض الله نفى أن تكون له صلة بعملية قتل الشريف الذي اتهمته اسرائيل بانه العقل المدبر لسلسلة من العمليات الانتحارية داخل اسرائيل كان قد وجد مقتولا قرب سيارة انفجرت في مدينة رام الله في الضفة الغربية في آذار (مارس) الماضي في ظروف غامضة.

وقد بدأت الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي عملية بحث عن عوض الله في مدينة اريحا وغيرها من مدن الضفة الغربية. كما شكلت أجهزة الامن الفلسطينية لجنة للتحقيق في ظروف فرار عماد عوض الله وللتحقيق مع مسؤولي السجن في مدينة اريحا.

ويقول العقيد جبريل الرجوب ان «التقديرات والتحقيقات الاولية تشير الى انه (عماد عوض الله) استغل التسهيلات المعطاة له داخل مركز التوقيف ونجح في أن يهرب من السجن»، مشيرا الى انه «سيكون هناك تحقيق ونشر لنتائج التحقيق في اقرب فرصة ممكنة». واستبعد الرجوب فكرة وجود تقصير ما في الحراسة او تواطؤ سهل عملية فرار عوض الله، وقال «لا يوجد هناك اي مؤشر بالمطلق عن وجود اي تواطؤ .. ولا اعتقد ذلك، ولكنه استغل التسهيلات المعطاة له ولكل السجناء الموجودين عندنا، وتمكن من الفرار من السجن».

ووصف الشيخ عبد الخالق النتشة أحد مسؤولي حركة «حماس» في الضفة الغربية فرار عوض الله من سجن اريحا بان خروجه من السجن حق له «فمن حقه مغادرة زنزانته لانه لم يقترف جرما ولم تثبت بحقه اية تهمة». وقال «نؤكد بان من حق اي سجين سواء كان في سجون الاحتلال او في سجون السلطة الفلسطينية العيش بحرية والعمل على نيل حريته، اما بخصوص الاخ عماد فالحقيقة هو له اكثر من حق في قضية خروجه من السجن، فهو ليس عنده قضية بداية وليس بمتهم، ولجنة تقصي الحقائق في المجلس التشريعي أقرت بانه ليس له علاقة بالموضوع وعليه فعلى السلطة أن تفرج عن جميع المعتقلين على ذمة هذه القضية، ومن حق عماد الطبيعي أن يعمل على الخروج من السجن»، وفقا لقوله.

وأكد الشيخ النتشة ان حركة «حماس» لم تتهم السلطة بانها عملت على تصفية عماد عوض الله، موضحا «وانما قالت بالحرف الواحد ان عماد يتعرض لشتى أنواع العذاب لانتزاع اعترافاته ربما هذه الشدة وهذه الغلظة ضد الاخ عماد تؤدي الى موته على يد المحققين».

لكن الرجوب الذي سبق لمسؤولين في «حماس» ان وجهوا له أصابع الاتهام بالتورط في اغتيال الشهيد الشريف يرى «ان عماد عوض الله متهم بجريمة قتل وان المحكمة هي التي تقرر ادانته من عدمها وليس أي شخص آخر»، ويضيف بنبرة لا تخلو من الشدة والثقة «انا أؤكد ان آجلا او عاجلا ان عماد سيتم اعادته الى السجن وسيتم تقديمه للمحاكمة. وانا واثق من هذا الكلام».

ورفض قائد جهاز الامن الوقائي اتهامات «حماس» بأن عماد عوض الله تعرض للتعذيب، وقال «لو كان عماد يتعرض للتعذيب ولو كان عماد يعيش كما يقولون لما استطاع الهرب فهذا الكلام غير صحيح».

عائلات المفقودين تنشئ جمعية وطنية بعد استقبال وفد منها في رئاسة الجمهورية

مقتل شخصين في حاجز طيار واربعة اسلاميين غرب الجزائر العاصمة والحكومة تنفي حدوث لقاء بين عباسي مدني وقادة الجيش الإسلامي للانقاذ

باريس ـ لندن ـ «القدس العربي»
الجزائر ـ وكالات الانباء:

اوردت مصادر محلية امس الاثنين ان شخصين قتلا مساء يوم السبت على يد مجموعة مسلحة نصبت حاجزا على جسر «السرياحن» في منطقة حجوط بالقرب من تيبازة على بعد 60 كلم باتجاه الساحل الغربي للجزائر العاصمة.

وافادت بعض الصحف ان الشخصين اصيبا برصاص للسلحين داخل سيارتهما من نوع «بيجو 305» بعدما حاولا اقتحام الحاجز بالقوة حوالي الساعة 21.30 بالتوقيت المحلي (20.30 تغ) بين حجوط والناظور قبل ان يجهز عليهما بفأس.

لكن صحيفة «الوطن» قالت ان سائق السيارة قلل من السرعة لتجاوز الجسر ومنعرجين خطيرين يتبعانه لكن افراد المجموعة باغتوه بطلقات نارية عن قرب ثم قتلوه ورفيقه بفاس ولاذوا بالفرار.

واضافت الصحيفة ان اصوات الرصاص دفعت بكثير من مستعملي ذلك الطريق الى الهرب قبل الوصول الى الجسر مما مكّن من تفادي مذبحة حقيقية.

واعتبرت ان هذه المجموعة هي التي نفذت اعتداءات على الساحل الغربي لا سيما تفجير مقبرة سيدي راشد الذي اوقع قتيلا وعشرة جرحى الجمعة الماضي.

وحسب أجهزة الامن الجزائرية فان قنبلة من صنع محلي انفجرت الخميس الماضي على شاطئ منتجع سيدي فرج السياحي على الساحل الغربي للعاصمة من دون ان يسفر عن وقوع ضحايا.

وقد قتل 16 شخصا ليل الخميس الجمعة في ثلاثة اعتداءات نسبت الى مجموعات اسلامية مسلحة في عين الدفلة (130 كلم جنوب غرب) والاغواط (400 كلم جنوب).

من جانب اخر، اعتقل سبعة اسلاميين مسلحين السبت الماضي بالقرب من غليزان (300 كلم جنوب غرب) اثناء استعدادهم لارتكاب مجزرة في بلدة صغيرة معزولة. وذكرت الصحف ان قرويين مسلحين اوقفوا الاسلاميين قبل تدخل قوات الامن التي قامت باعتقالهم.

من جهتها قالت صحيفة «الخبر» ان قوى الامن الجزائرية قتلت يوم السبت اربعة اسلاميين مسلحين خلال عملية تمشيط واسعة قامت بها في مرتفعات منطقة صبرة بولاية تلمسان الغربية.

واضافت الصحيفة ان مجموعة مسلحة داهمت قرية معزولة بنفس المنطقة واستولت على 500 راس من الماشية. ولم تشر الصحيفة الى حدوث قتل او اعمال عنف اثناء تلك العملية. ولم تعط تفاصيل عن العمليتين.

من جهة اخرى وصف الناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية عبد العزيز سبع امس ان المعلومات التي تحدثت عن اجتماع عقد بين رئيس «الجبهة الاسلامية للانقاذ» عباسي مدني وهو قيد الأقامة الجبرية، ومسؤولين من الجيش الإسلامي للأنقاذ بأنها «من دون أساس».

وكانت معلومات نشرت الاسبوع الماضي في اوروبا تحدثت عن حدوث اللقاء بين الطرفين.

وقال سبع ان هذه المعلومات عبارة عن «هذيان تكرره بعض الأوساط التي تحلم بتحويل رغباتها الدنيئة الى حقائق».

ويلتزم «الجيش الاسلامي للأنقاذ» وهو الذراع العسكرية لجبهة الأنقاذ بهدنة بدأت في الأول من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. ولجأ عناصره البالغ عددهم لاربعة الاف رجل حسب بعض المصادر بأسلحتهم الى الادغال.

واشارت مصادر متطابقة الى ان هؤلاء يشاركون في عمليات قوى الأمن ضد الجماعات التي تخرق الهدنة وخصوصا «الجماعة الأسلامية المسلحة».

ويقبع مدني في شقته الصغيرة في حي بلكور الشعبي في العاصمة تحت رقابة الأجهزة الأمنية.

ووضع مدني قيد الأقامة الجبرية بعد اقل من شهرين على اطلاقه للشروط وتوجيهه رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان اعلن بموجبها انه جاهز لأطلاق نداء لوقف النار في الجزائر.

لكن السلطات اعتبرت الرسالة تدخلا وهددت باعادته الى السجن، وانذرته وزارة الداخلية بعدم مغادرة المنزل والتخفيف من نشاطاته واقتصارها على اعضاء عائلته فقط.

وبالتالي، كان من الصعب على مدني الأجتماع بالجيش الاسلامي للأنقاذ من دون موافقة السلطات.

الى ذلك ذكر مراسل وكالة فرانس برس في العاصمة الجزائرية ان الرئاسة الجزائرية استقبلت امس وفدا من عائلات الاشخاص المفقودين بعدما كانت قوات الامن قد اوقفتهم.

واعلن اعضاء الوفد لدى خروجهم من المقابلة التي خصهم بها مسؤول كبير في الرئاسة انهم سلموا قائمة غير نهائية تضم اسماء 280 شخصا مفقودا.

واضافوا ان المسؤول الذي استقبلهم اكد لهم انهم سيطلعون على شيئ جديد في وزارة الداخلية حيث تم استقبال الوفد بعد الظهر.

وكان حوالي 50 شخصا ينتظرون بالقرب من مقر الرئاسة برفقة الناطقة باسم حزب العمال لويزة حنون التي تدعم تحرك هذه العائلات.

واعرب البعض عن ارتياحهم معتبرين ان توصلهم الى مقابلة مسؤول في الرئاسة يدل على ان «الاشياء ستتطور بالتأكيد». وقالت سيدة مسنة غطت وجهها بنقاب اسود «واخيرا يعترفون باننا على صواب، ان نضالنا بدأ يأتي ثماره».

وقد تظاهرت هذه العائلات مرات عدة في الجزائر العاصمة مطالبة بمعلومات بخصوص اقاربهم الذين تلقي مسؤولية اختفائهم على عاتق قوات الامن.

واجتمعت العائلات الاحد الماضي في ساحة «اول ايار (مايو)» في وسط الجزائر عازمات على التوجه في مسيرة الى مقر رئاسة الجمهورية. الا انها تفرقت بعد ان وعدتها قوات الامن التي منعت المسيرة بان مسؤولا سيستقبلها في الرئاسة الاثنين.

يشار الى ان قضية الاشخاص المفقودين الذين يقدرون بعدة الاف قد طرحت في 31 تموز (يوليو) في قرار لجنة حقوق الانسان للامم المتحدة والذي اقترح انشاء سجل مركزي تسجل فيه جميع حالات الاختفاء والمساعي المتعلقة بها.

وتطرق الى هذه القضية ايضا الوفد الدولي المؤلف من ستة اعضاء والذي كان برئاسة الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش والذي قام بمهمة استطلاعية في الجزائر من 22 تموز (يوليو) الماضي الى الرابع من آب (اغسطس) الجاري.

واعلن المرصد الوطني لحقوق الانسان في الجزائر مؤخرا انه سجل 706 طلبات للتحري في اختفاء اشخاص في 1997 و219 في 1996.

واكد انه أوضح 514 حالة أختفاء لا علاقة لقوات الامن في اغلبها على حد قوله.

وقال رئيس المرصد كمال رزاق بارة ان عددا من «المختفين» قد غادروا في الحقيقة البلاد خلسة او التحقوا بالجماعات الاسلامية المسلحة. وعلى حد قوله عثر على بعضهم قتلى بعض اشتباكات مع قوات الامن.

وقالت صحف جزائرية تطرقت للموضوع امس بتوسع ان عائلات المفقودين تنوي تأسيس جمعية وطنية تتكفل بقضيتهم.

وذكرت «الخبر» ان رئيسة حزب العمال لويزة حنون تعمل على مساعدة العائلات على اجتياز العقبات الادارية والقانونية. وقالت ان الوفد الذي استُقبل بمقر رئاسة الجمهورية اشرفت لويزة حنون على تأطيره و«توعيته» بالخطوات المطلوبة وبكيفية الحديث وعرض المشكلة.

وفي نفس السياق تساءلت بعض الصحف عن صمت السلطات امام هذا الموضوع، خصوصا ـ كما قالت ـ بعد عجز المرصد الوطني لحقوق الانسان على التعاطي معه وافادة العائلات بردود مقنعة.

ونقلت «الخبر» عن رزاق بارة قوله «من لم تقنعه ردودنا فليذهب لطرح قضيته على العدالة».

كما تساءلت ذات الصحف عن الارقام الحقيقية للمختفين او المختطفين. ودعت «الخبر» السلطات الى «اضاءة» هذا الموضوع «حتى يكُف عن استغلاله سياسيا».

وفي فرنسا تمت سيامة المونسنيور الفونس جورجر الذي عينه البابا اسقف وهران (الجزائر) في العاشر من تموز (يوليو)، يوم الاحد في كاتدرائية ميتز (شرق) في حفل وصف بانه كان «مؤثرا للغاية».

وقال الاب جان ماري ستوك، نائب اسقف ميتز، ان الاحتفال «كان مؤثرا للغاية اذ كان يتراءى عبر هذا الاحتفال وجه المونسنيور بيير كلافيري والوضع في الجزائر بالذات».

وقد خلف مونستيور جورجر مونسنيور كلافيري بعد عامين من اغتيال هذا الاخير في وهران.

وقام بسيامة المونسنيور جورجر رئيس اساقفة روان، المونسنيور جوزيف دوفال، الرئيس السابق لجمعية اساقفة فرنسا وشاركه المونسنيور هنري تيسيه، اسقف الجزائر العاصمة، والمونسنيور بيير رافين، اسقف ميتز.

أسقف وهران الجديد الفونس جورجر في صورة التقطت له يوم الاحد الماضي بكاتدرائية ميتز بشرق فرنسا اثناء سيامته (اف ب)

الرئيس التونسي يجري محادثات مع القذافي بليبيا

■ تونس ـ رويترز: قال التلفزيون الليبي ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وصل الى طرابلس امس الاثنين واجرى محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي.

وتوجه بن علي الى طرابلس برا بسبب الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا وكان في استقباله في ثكنات العزيزية في طرابلس الرائد الخويلدي حميدي احد كبار القادة الليبيين.

ويتماثل القذافي للشفاء بعد عملية جراحية اجريت له في السادس من تموز (يوليو) اثر اصابته بكسر في الفخذ.

وعانق بن علي القذافي الذي كان جالسا على مقعد وقال انه حضر للاطمئنان على صحة القذافي وتهنئته على نجاح العملية.

واجاب القذافي انه بخير ويحاول السير لفترات قصيرة.

واذاع التلفزيون الليبي وصول بن علي واجتماعه مع القذافي على الهواء في بث استقبلته تونس.

وذكر مسؤولون تونسيون ان زيارة بن علي تأتي ضمن مساعي تعزيز العلاقات بين البلدين.

ومهد حامد القروي رئيس الوزراء التونسي الطريق الاسبوع الماضي امام هذه الزيارة عندما اجرى محادثات في طرابلس مع القذافي.

ورأس القروي مع نظيره الليبي محمد احمد المنقوش اجتماعا للجنة العليا للتعاون بين البلدين.

واوصى وفدا البلدين بزيادة التبادل التجاري وتوثيق التعاون في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة والبنية الاساسية والسياحة والصحة والموارد الطبيعية.

وزادت التجارة بين البلدين الى 552.9 مليون دينار (48.7 مليون دولار) في عام 1997 من 419.2 مليون دينار في عام 1996 ويرجع ذلك اساسا لزيادة واردات النفط التونسية من ليبيا.

(الدولار يساوي 1.15 دينار).

مدير برنامج الامم المتحدة للبيئة يزور الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن التلفزيون الجزائري الرسمي ان المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة كلاوس توبفير وصل مساء يوم الاحد الى العاصمة الجزائرية في زيارة عمل لمدة ثلاثة ايام.

واعلن توبفير لدى وصوله الى العاصمة ان زيارته «مهمة جدا وتندرج في اطار تطوير وتكثيف علاقات برنامج الامم المتحدة للبيئة مع الجزائر».

واوضح ان التعاون مع الجزائر يشمل كل الاوجه المتعلقة بالبيئة وخصوصا مكافحة التصحر والتلوث في البحر والمدن الكبرى.

المتحدث باسم الحركة ليو محمد لـ «القدس العربي»: حكومة العمال تضطهد المسلمين

تظاهرات لجماعة «امة الاسلام» في بريطانيا احتجاجا على اغلاق مدرسة



جانب من التظاهرة التي جرت أمس في لندن وإلى اليسار ليو محمد يتحدث إلى شرطي بريطاني (القدس العربي)

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر ياسين:

تظاهر امس الأثنين العشرات من جماعة «أمة الإسلام» في لندن احتجاجاً على قرار مجلس بلدية «هامرسميث» اغلاق مدرسة للأطفال السود التابعين للجماعة، واتهم المتحدث باسم الجماعة ليو محمد في حديث لـ «القدس العربي» حكومة العمال البريطانية بممارسة «الاضطهاد الديني» للمسلمين في بريطانيا.

وشارك في التظاهرة التي انطلقت من منطقة «هامر سميث» وسط لندن اطفال المدرسة المهددة بالإغلاق «ستار تشامبره» بأزيائهم المدرسية التي رسمت عليها شارتا الهلال والنجمة وسيدات يرتدين الزي الأسود وشبان الجماعة المتميزون بلباسهم الأسود وربطة عنق حمراء في مشهد اعاد الى الأذهان التظاهرات الغاضبة التي نظمها السود في بريطانيا احتجاجاً على التحقيق الجنائي في مقتل الشاب الأسود ستيفن لورنس، والتي أكدت على مستوى العداء بين السود والشرطة، وهو العداء الأسوأ من نوعه منذ انفجار أعمال شغب في مدن بريطانية في الثمانينات.

وقال ليو ان المجلس قرر اغلاق المدرسة ابتداء من 31 الشهر الجاري تحت اعذار الأسباب، ولم يستبعد ان يكون القرار قد تأثر بالتشنج الاخير بين افراد الجالية السوداء والشرطة احتجاجاً على عجز الشرطة في تقديم المشتبه بهم في قتل لورنس، مؤكداً بأن المدرسة غير ممولة من قبل الحكومة البريطانية.

وحمل ليو حكومة العمال مسؤولية انهيار العلاقة بين المواطنين السود وأجهزة الدولة، ورفع المتظاهرون شعارات مكتوبة «عمل جديد دون عدالة»، و«مدارس المسلمين عرضة للهجمات» و«اطفال دون مدارس للمسلمين».

واوضح ان المدرسة تأسست في الأصل رداً على تنامي ظاهرة طرد التلاميذ السود من المدارس البريطانية بسبب تعرضهم لاعتداءات عنصرية.

وقال ان قرار المجلس اغلاق المدرسة يؤكد مدى التمييز الديني والعنصري الذي يتعرض له المسلمون في بريطانيا. وادان ليو انحياز الصحافة البريطانية ضد المسلمين. وقال «نحن نعتقد ان التغطية السلبية لجماعة امة الاسلام في الصحافة البريطانية ساعدت في تنامي التمييز ضد المسلمين السود».

واضاف «نحن كمسلمين نؤمن بحكم القانون والعدالة للجميع بغض النظر عن خلفياتهم العرقية والدينية. لكن في الوقت الحالي لا يوجد قانون في بريطانيا لحمايتنا وحماية غيرنا من التمييز الديني، وقد حان الوقت للتغيير».

وعن سبب استقبال المدرسة للطلبة السود فقط رغم كونها مدرسة اسلامية قال ليو «ان الاجابة على هذا السؤال تكمن في حقيقة ان الطلبة السود هم الأكثر معاناة في المدارس البريطانية، وهم اقل احتمالا للقبول في الجامعات البريطانية، كما ان الأطفال الأفرو ـ كاريبيين معرضون للطرد من المدارس العامة بنسبة تزيد ست مرات عن اقرانهم البيض»، مشيرا الى ان 150 طالبا اسود من كل الف طالب اسود يطردون من المدارس، مقارنة مع 30 طالبا ابيض.

وقال ليو ان اجحاف هذه الحكومة بحق المسلمين لا يقتصر على وضع الجالية المسلمة في بريطانيا، وانما في تحيزها الفاضح ضد مصالح الدول الإسلامية، ومساعيها عبر المنابر الدولية لإدامة الحصار ضد العراق وليبيا والسودان.

ورغم الجدل الذي اثارته جماعة «امة الاسلام» في بريطانيا، الا انه ليست هناك احصاءات دقيقة لتعداد اتباعها. وقال ليو ان اعضاء الجماعة في بريطانيا يقدرون بعشرات الآلاف، لكنه رفض اعطاء رقم محدد، مكتفيا بالقول إن اعدادا كبيرة من السود البريطانيين يتحولون الى الاسلام يوما بعد يوم.

وعن دوافعهم لاعتناق الاسلام، قال الشاب موسى إنه عاش في ثقافة «الغيتو» الأسود في احياء لندن ضائعا بلا هوية، ووجد في الاسلام ما يعطيه هذه الهوية. فيما قالت عائشة إن مراقبتها للمسلمين وحياتهم الاعتيادية الهادئة كانت سببا في هذا التحول. اما راكين الذي يعمل سائق تاكسي، فأشار الى التناقضات في التعاليم المسيحية، ومظاهر العنصرية في مجتمعات البيض. وقال راكين انه عندما تحول الى الاسلام، قام مع مجموعة من رفاقه بتشكيل فرقة «راب» موسيقية احيت عدة حفلات في مناطق لندن، واصدرت البوما من الأناشيد الدينية.

وأكد ليو تحول عدد كبير من السود الى الاسلام او جماعات دينية ذات اصول افريقية مثل «المجتمع الإفريقي»، وقال إن هذا التحول دفع الكثير من العاملين في صفوف الكنيسة السوداء في بريطانيا الى مناقشة الموضوع مع الكنيسة الأنجليكانية كي تولي اهتماما اكبر في حل مشكلة العنصرية.

ويمثل حي بريكستون جنوب لندن مركزا لهذه التحولات، حيث تتركز فيه نسبة كبيرة من السود من ذوي الأصول الأفرو ـ كاريبية، وتنتشر فيه الحركات الاحيائية والدينية، متأثرة بانماط الموسيقى الروحية القادمة من جمايكا، مثل الأغاني التي يقدمها جيمي كليف الذي اعلن اسلامه في السنغال، وبدأ بادخال الكثير من المضامين الاسلامية في اغانيه.

ومن بين الحركات الشعبية التي تجد قبولا وانتشارا في اوساط جماعة «امة الاسلام» التي نشأت في امريكا في بدايات هذا القرن على يد شخص يدعى فارد، وعرف بلقب «منقذ السود»، حيث انشأ اول معبد اسلامي في امريكا، وقبل اختفائه عام 1943، تولى بعده خليفته اليجا محمد.

وقد اشتهرت الجماعة بين السود الأمريكيين لأنها دعت الى اعادة الإعتبار للأسود، وردت على الحملات العنصرية. كما ان خطيبها المفوه مالكوم اكس كان واحدا من اهم الرموز التي عملت على شعبيتها قبل ان يغتال في نهاية الستينات.

وتعتبر جماعة «امة الاسلام» قادما جديدا على الساحة البريطانية، حيث تقوم بتوزيع منشورات الحركة، وتصدر صحيفة تحمل عنوان «النداء الأخير»، كما تتبعها سلسلة من المراكز التي توزع ادبياتها واشرطتها، وتقوم بين حين وأخر بتنظيم محاضرات، وجلسات للاستماع لزعيم الحركة الحالي في الولايات المتحدة لويس فرقان الذي يتهم بنشر دعوات كراهية ضد اليهود وتمنع الحكومة البريطانية دخوله الى بريطانيا بتهمة العداء للسامية.

ودفعت نشاطات الحركة وظاهرة تحول الشباب السود اليها القس ليز اسحاق من الكنيسة الانجليكانية الى الدعوة الى لقاء مفتوح مع زعيم الجماعة في بريكستون هيلاري محمد، حيث ناقشا سبل التعاون وتوحيد الاستراتيجيات والفهم.

وقال اسحاق في حديث اذاعي ان السنوات الثلاث الأخيرة شهدت تحولا كبيرا بين الشبان السود الى الإسلام، وادا اسباب هذا التحول الى البحث عن الهوية التي لا يجدونها في صورة «المسيح ذي الشعر الأشقر والعيون الزرقاء»، في اشارة الى الكنيسة الغربية.

كما ان الكثيرين منهم حينما يقراون تاريخ تجارة العبيد وسلب آلاف الأفارقة الى الولايات المتحدة، فانهم ينمون على ثقافة الرفض لمجتمع السيد الأبيض ولا يشعرون بالانتماء الى اطره السياسية والاجتماعية والثقافية، اضف الى ذلك مشاعر العنصرية والتحيز ضدهم، الامر الذي يدفعهم الى البحث عن ثقافة اخرى تتقبلهم.

لكن هيلاري محمد قال ان جماعة امة الاسلام لا تقوم بتجنيد الشباب، بقدر ما تدعوهم الى الطريق الصحيح، وتقوم بفرش الأرضية لهم للبحث عن انفسهم وتحديد مشاعرهم الى ان يبدأوا بالاهتداء نحو الحقيقة.

وتعتبر سيرة مالكوم اكس اكثر الكتب الشعبية انتشارا في اوساط السود، كما ان افلام المخرج الأمريكي الأسود سبايك لي عن الوعي الأسود، ساعدت الكثيرين منهم في التعرف على هويتهم، اضافة الى قراءة اعمال توني موريسون، وحركات مايكل جوردان لاعب كرة السلة الشهير، وما الى ذلك.

هذه الجهود منحت السود في امريكا وبقية الأماكن احساسا بالانتماء الى ثقافتهم، وهو ما عبر عنه هنري لويس جيتس في كتابه «ناس ملونون» عندما قال إن الرموز السوداء قدمت للإفريقي الأمريكي احساسا بالكرامة. إنه الاحساس الذي تبدى عشية مشاهدة نلسون مانديلا خارجا من سجنه، ومشاهدة محمد علي كلاي ينتصر ويحقق نفسه، وحسب تعبير جيتس، إنه الحس بالثقافة المشتركة والمصير المشترك الذي يجب ان يتشارك فيه كل الأفارقة اينما كانوا.

مجلس المستشارين المغربي يناقش ميزانية السنة المالية 99/98

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث باسم البرلمان ان وزير الاقتصاد والمالية فتح الله ولعلو قدم امس الاثنين الى مجلس المستشارين ميزانية السنة المالية 1998/1999 التي بدأت في اول تموز (يوليو).

وقال «قدم السيد ولعلو اليوم ميزانية الدولة لمجلس المستشارين الذي يضم 270 مقعدا ومن المتوقع اقرارها دون مشاكل في غضون اسبوعين».

وفي الاسبوع الماضي اقر مجلس النواب الذي يضم 325 مقعدا الميزانية التي يبلغ حجمها 15.6 مليار دولار بعد مناقشات استمرت ستة اسابيع.

وقال مسؤولون ان تصويت مجلس المستشارين على الميزانية في وقت لاحق من الشهر الجاري اخر خطوة اجرائية قبل بدء سريانها.

وتتوقع الميزانية عجزا يصل الى 13.7 مليار درهم (1.4 مليار دولار) او ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي للمغرب انخفاضا من 4.2 في المئة من السنة المالية السابقة.

وتفيد الارقام الرسمية ان النفقات الاجمالية تبلغ 132.1 مليار درهم ارتفاعا من 126.7 مليار درهم في السنة المالية 1997/1998.

ومن المتوقع ان تبلغ الموارد 118.4 مليار درهم ارتفاعا من 114.3 مليار درهم في الميزانية السابقة.

(الدولار يساوي 9.7 درهم)

عمال مغاربة يتظاهرون في مرسيليا مطالبين بعقود عمل واقامات

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: تجمع عمال موسميون مغربيون امس الاثنين في مقاطعة بوش دو رون (جنوب فرنسا) ولا سيما في مرسيليا مطالبين بالحصول على عقود عمل محدودة الاجال او دائمة واجازة اقامة.

ودان العمال الذين يتلقون دعما من الاتحاد العمالي الفرنسي العام هذا الوضع ووصفوه بانه «عبودية منظمة».

وتجمع نحو مئة من هؤلاء العمال امس امام مقر ادارة مقاطعة بوش دو رون.

ويعمل 3500 مغربي بانتظام في خيام بلاستيكية في مقاطعة بوش دو رون بموجب عقود موسمية صادرة عن هيئة الهجرات الدولية. ويمضي هؤلاء العمال عطلهم في المغرب، ولدى عودتهم الى فرنسا عليهم في كل مرة القيام مجددا بكل الاجراءات الضرورية للحصول على رخصة اقامة مؤقتة.

ويتهم الاتحاد العمالي العام السلطات الفرنسية ونقابة المزارعين بالسعي الى تثبيت هذا الوضع الذي وصفه بانه «عبودية منظمة».

ويريد العمال الموسميون الحصول على اجازات اقامة لكن السلطات المحلية تعتبر ان هؤلاء الاجانب لا يقيمون عادة في فرنسا ولا يمكنهم الحصول على اقامة طالما انهم غير مستقرين في هذا البلد.

وسبق لنحو 400 من هؤلاء العمال ان تظاهروا في مرسيليا امس الاول الاحد.

استقالة المستشار الاقتصادي للرئيس الروسي

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة «انترفاكس» ان الكسندر ليفشيتس وزير المال السابق والمستشار الاقتصادي الحالي لبوريس يلتسين قدم امس الاثنين استقالته مؤكدا تحمله «جزءا من المسؤولية» في الأزمة المالية التي تمر فيها روسيا.

وقال ليفشيتس في تفسير استقالته «لقد عملت مع الرئيس خلال ست سنوات وقمت بكل ما في وسعي من اجل روسيا. وعلى ما يبدو فانني اتحمل جزءا من مسؤولية ما يحدث في الاسواق. لقد عجزت عن حماية الرئيس ولهذا ارحل».

وكان ليفشيتس الليبرالي الذي لقي تأييد الاوساط الاقتصادية الغربية قد تولى منصب وزير المال بين آب (اغسطس) 1996 واذار (مارس) 1997. ومنذ ذلك التاريخ وهو مساعد لرئيس الادارة الرئاسية مكلف تقديم النصح ليلتسين في الشؤون الاقتصادية.

واعلنت الحكومة صباح امس الاثنين تخفيضا عمليا للروبل في مقابل الدولار بعدما دافعت بقوة عن عملتها طوال اشهر. وكان يلتسين بناء على نصائح مساعديه، قد اكد بحزم يوم الجمعة ان تخفيض قيمة العملة غير وارد.

«الدستوري» يواجه «حركة تصحيحية» .. وصراع بين الاسلاميين واليساريين و«الشيوعي» يتعرض للانقسام

الخلاف حول مؤتمر المعارضة ما زال مستمراً .. والشخصيات المستقلة غادرت ساحات المعارضة

عمان ـ «القدس العربي»:

اظهرت اقطاب المعارضة الأردنية المحلية قدراً محدوداً من القدرة على المشاركة في صياغة توجهات الرأي العام وقيادة المرحلة سياسياً خلال أيام الأزمات الداخلية التي عاشتها البلاد خلال الأسابيع القليلة الماضية، وبرز ان الصحافة كان لها التأثير الأهم في مجريات الأمور والفعل السياسي، وفي توجيه الرأي العام وقيادته.

وفي قراءة متانية لما يجري في الساحة السياسية الأردنية المحلية يؤكد المراقبون ان أحزاب المعارضة مجتمعة فشلت في ادارة معاركها الأخيرة، وانشغلت في خلافاتها الداخلية، بشكل كشف حجم نفوذها وقوتها الحقيقية في الشارع، وفي قيادته والتأثير فيه.

وانطلاقاً من الملفات الساخنة التي طرحت محلياً مؤخراً، بما فيها أزمة المياه ومرض الملك حسين، والاصلاحات السياسية المتوقعة، وقانون المطبوعات، برز ان النظام السياسي الأردني الخبير اكثر قدرة من المعارضين في التأثير في مجريات الحياة العامة، وفي قيادة بوصلة الرأي العام. كما برز ان الصحافة اكثر قدرة على المناورة والتكتيك وخلق الاثارة المطلوبة في الحياة السياسية من خبراء المعارضة، الذين انشغلوا في خلافاتهم الداخلية.

وعلى مدار الأسابيع القليلة الماضية لم تلتفت المعارضة بأطيافها المتعددة الى الملفات المحورية التي تشغل بال الناس، والدوائر السياسية. فيما ركزت على خلافاتها حول قضية واحدة هي فكرة عقد مؤتمر عام للمعارضة لم يتسن حتى الآن الاتفاق على عقده بسبب الخلافات البينية.

وبدا واضحاً ان لجنة التنسيق الحزبي التي تمثل أطياف المعارضة غرقت في خلافات داخلية وشكلية، ولم تنظم اي اجتماعات محورية من أي نوع تقدم اضافة للحياة السياسية الداخلية، كما ان عدد البيانات الحزبية التي صدرت خلال الشهرين الماضيين وصل الى حدوده الدنيا، فيما امتنع اقطاب المعارضة المستقلة البارزين مثل طاهر المصري، وأحمد عبيدات عن اظهار المزيد من الحماس للتعاون مع المعارضة التقليدية.

كما برز ان التيار الاسلامي الذي تغلب نسبياً على خلافاته الداخلية، ركز فعالياته على انجاح قيادته لحملة عقد المؤتمر الوطني، وترك جانباً الملفات الأخرى، دون ان يحقق نجاحاً يذكر حتى في هدفه المعلن الوحيد الآن، وهو عقد المؤتمر المذكور.

وفي الوقت ذاته ذاب تماماً تأثير القوى والأحزاب الوسطية، وتوقفت فعاليات اللجنة الوطنية العليا لمقاومة التطبيع التي كانت تراقب كل صغيرة وكبيرة في هذا الاتجاه، وعلى جبهة اليسار لم تتحسن الأحوال فالحزب الشيوعي أصبح عملياً الآن حزبين يقود الأول تيار الحرس القديم بقيادة يعقوب زيادين، والثاني شباب الحزب الذين يؤمنون بالبيروسترويكا.

والأحزاب الشعبية اليسارية التي تشكل امتداداً لبعض المنظمات الفلسطينية لم يعد لها ذكر مؤثر في الحياة السياسية، فقد قدم حزب حشد ادارته للاسلاميين، فيما تضاءل نفوذ حزب الوحدة الشعبية، بعد ان انتقلت قيادات مؤسسة منه الى الساحة الفلسطينية.

ومن جانب آخر لم يقتصر تأثير ازمة المياه الأخيرة في الأردن على الواجهة الحاكمة للنخبة التكنوقراطية، بل امتد تأثيرها الى التعبير الحزبي لنفس النخبة الممثل في الحزب الدستوري الوسطي بقيادة شقيق رئيس الحكومة المهندس عبد الهادي المجالي، الذي تعرض حزبه منذ عام تقريباً الى سلسلة من العواصف والأزمات المتلاحقة.

وقبل أيام قليلة انتقد قادة داخل الحزب بشدة أسلوب قيادة الحزب في مجاملة الحكومة عندما برزت قضية المياه الملوثة، وخرجت تعبيرات الغضب الداخلي في الحزب في أكثر من مستوى، حيث شكل عدد من أنصار الحزب المنشقين عنه حركة تصحيحية لمسيرة الحزب رفعت شعار اسقاط القيادة الحالية، وتعديل انحرافات الحزب.

وعملياً اشتعلت داخل الدستوري حرب البيانات والبيانات المضادة، وأصبح مألوفاً ان تخرج مجموعات صغيرة ومتآلفة من الحزب بين الحين والآخر، لتصدر البيانات الحربية وسط فوضى حزبية عارمة غرق فيها الحزب الذي قال انه سيكون حزب الدولة الأبرز قبل ان ينفرط عقد ائتلافه الوسطي المكون من تسعة أحزاب وسطية.

وتقول الحركة التصحيحية المتمردة على القيادة بزعامة المجالي الشقيق، ان القيادة الحالية انحرفت بالحزب عن مساره الصحيح، ويقول متزعمها الدكتور حسن ملو العين لقد خرج الأعضاء الأكثر نشاطاً من هيئات الحزب بسبب ممارسات القيادة الانحرافية، ومن يقوم بزيارات مقرات الحزب الآن يجدها قاعاً صفصفاً، ومهجورة.

ويعتقد ملو العين ان هناك مؤامرة على الحزب الدستوري من قبل قيادته الحالية. ويطرح برنامجاً انقلابياً يتضمن أربعة شروط هي تنحي القيادة الحالية للحزب، وفصل كل من تثبت تورطه بقضايا فساد من هيئات الحزب، وايقاف الصراع الخفي بين باشوات الحزب واستقطاباتهم، وبناء هيكلية جديدة للمؤسسات الحزبية.

وشملت المعركة بين قيادة الحزب الدستوري الحالية وبين المتمردين عليها اللجوء الى المحاكم ايضاً فقد تزعم ملو العين مجموعة من انصار الحزب رفعت دعوى قضائية تتهم القيادة بتزوير الانتخابات الداخلية الأخيرة.

وازاء مجمل هذه الصراعات تظهر القيادة لامبالاتها ازاء ما يجري وتستمر في وصف الخارجين على القيادة بأنهم مجموعة محدودة من العناصر الانتهازية في الحزب، ويصف الناطق الاعلامي باسم الحزب خلدون الناصر دعاة الحركة التصحيحية بانهم دعاة شهرة، ومشاغبين، ويقول «الحزب لا يعترف بهم، وقيادة الحزب شرعية».

وكانت قيادات بارزة في الحزب قد استقالت من هيئاته مؤخراً في اطار خلافات مع زعيمه عبد الهادي المجالي، ومنها المرحوم عاكف الفايز، وبعده المخضرم عبد الرؤوف الروابدة، والدكتور جمال الشاعر.

ومن جانب آخر. لوحظ ان أحزاب المعارضة لم تمارس أي دور محوري ابان أزمة المياه الأخيرة التي تنطحت لها الصحافة دون أي منافسة تذكر من قبل احزاب المعارضة التي اقتصر دورها على تصريحات صحافية مسطحة تطالب بتوفير مياه نظيفة للمواطنين، ومحاسبة المتسببين بتلوث المياه.

ويؤكد المراقبون ان دور جمعية حماية المستهلك المحدودة التأثير في قضية المياه كان أهم من دور أحد عشر حزباً معارضاً مجتمعاً، ولوحظ ان احزاب المعارضة لم تشارك في استثمار قضية المياه وتثويرها لدى الرأي العام، وهو الدور الذي مارسته الصحافة.

ويعلل حزبيون هذه المسألة بانشغال المعارضة بخلافاتها حول عقد المؤتمر الوطني المعارض الأول، الذي يصر الاسلاميون على عرضه رغم امتناع اليسار عن المشاركة فيه تحت لافتة قيادته الاسلامية، ورغم اصرار النقابات المهنية على تأجيل عقده ثمانية أشهر على الأقل.

الأوساط السياسية في الأردن تنتظر اعلان تعديل دستوري واسع

عمان ـ «القدس العربي»ـ

من بسام بدارين:

بعد ان منح العاهل الأردني الملك حسين امس شقيقه الأمير حسن تفويضاً بصلاحيات دستورية اضافية تشمل اقالة الوزراء وتعيينهم أصبحت الفرصة متاحة محلياً لاجراء تغيير أو تعديل وزاري على حكومة الدكتور عبد السلام المجالي يطالب به الجميع منذ عدة أسابيع، ودون الحاجة لعودة الملك حسين الى بلاده.

وخلال الساعات القليلة الماضية رشح من مصادر مقربة من مكتب الأمير حسن ما يفيد بان الاجراء الاصلاحي الذي سيتخذ قد يتضمن تعديلاً وزارياً موسعاً على حكومة المجالي. وليس «تغييراً شاملاً»، يقترب من كونه «اعادة تشكيل» للحكومة نفسها، لكن العديد من المصادر تستبعد في الوقت نفسه ان يقال عدد كبير من الوزراء ويبقى رئيسهم المجالي الذي تعرض لانتقادات حادة في الأيام الأخيرة.

والصالونات السياسية مشغولة الآن بتحديد الخطوات التي سيتخذها الأمير حسن بموجب صلاحياته الجديدة، وغير المسبوقة. ويعتقد بعض المراقبين ان ترجيح كفة التعديل وليس التغيير قد ينسجم مع تقاليد الملك حسين الذي لا يحب اقالة الحكومة بأكملها تجاوباً مع ضغط شعبي.

ويرى سياسيون ان التعديل وان كان خياراً مطروحاً فلا يكفي لتغيير صورة الأوضاع العامة في البلاد، حتى وان جاء القصر بوزراء جدد للعمل مع المجالي نفسه ويقولون ان الاجراء الوحيد المقنع للرأي العام قد يكون اقالة كامل الفريق الوزاري بدلاً من احداث تغييرات وتعديلات داخل الجسم الوزاري.

لكن تقديرات للمستويات العليا في قيادة الدولة، قد لا تكون لصالح التغيير الوزاري الشامل، وهو الثاني على حكومة المجالي ان حصل، في حين ان أي خطوات وزارية من هذا النوع قد تتخذ بعد الاطلاع على تقرير هام ونهائي تصدره اليوم لجنة عدلية شكلت للتحقيق في أزمة تلوث المياه الأخيرة.

واذا قرر القصر احتفاظ المجالي بمنصب رئيس الوزراء واقالة عدد من أبرز وزرائه في اطار تعديل تجميلي لصورة الحكومة السياسية والشعبية. فمعنى ذلك ان الظروف غير متهيئة لتغيير وزاري اصلاحي شامل، مع العلم بان احتمالية اقالة المجالي أيضاً واردة في جميع الأحوال.

وفي دائرة المعلومات، وسواء أحصل تعديل أو تغيير وزاري، تجمع المصادر على ان نائب الرئيس القوي الدكتور عبد الله النسور يستعد للترجل من منصبه، وتردد ان النسور نفسه اجرى خلال اليومين الماضيين سلسلة من الاتصالات مع عدد من اقطاب الصحافة المحلية للتصالح معها قبل مغادرة موقعه الوزاري، كما استعد لوجيستياً ونفسياً للمغادرة.

وكان النسور قد خاض معركة مفتوحة طوال الأشهر الماضية مع قطاع الصحافة، وتسبب موقفه المؤيد بحماس لقانون المطبوعات المتشدد في خلخلة تراثه المتوازن في العلاقة مع الصحافة. وثمة من يعتقد الآن ان النسور بوصفه مسؤولاً وزارياً عن قطاع الخدمات قد يعتبر مسؤولاً عن أزمة تلوث المياه الأخيرة.

وعملياً حسم الملك حسين أمس الأول الجدل الدستوري حول ممارسة صلاحياته من قبل نائبه أثناء فترة غيابه التي قد تطول، عندما اخبر الأردنيين بأن مقر السفارة الأردنية في واشنطن يعتبر دستورياً أرضاً أردنية يجوز للملك ان يمارس صلاحياته داخلها اذا اقتضت الحاجة.

وبهذه السابقة يمهد الملك الأردني الأجواء الداخلية لغياب قد يطول نسبياً، ويحسم الجدل حول ضرورة عودته الى بلاده قبل انتهاء فترة أربعة أشهر من الغياب لأي سبب تفعيلاً لنص دستوري يجبر مجلس الأمة على الانعقاد في حالة غياب الملك أكثر من أربعة اشهر، وبموجب التفسير فاذا تقرر ان يغيب الملك حسين أكثر من هذه الفترة يستطيع زيارة مقر السفارة قبل انتهائها ليحقق الشرط الدستوري المطلوب.

وعملياً ادار الملك حسين اثناء غيابه عدة معارك داخلية من مقر السفارة الأردنية في واشنطن التي أصبحت الشهر الماضي مكاناً لصناعة القرارات الملكية. فمن داخل السفارة اقال وزير المياه الأسبق منذر حدادين، ومنها أصدر ارادة رسمية بتوسيع صلاحيات نائبه وشقيقه الأمير حسن.

ويعتقد ان توسيع صلاحيات الأمير حسن ما كان ليصدر لولا وجود نوايا ملكية في احداث تغييرات وزارية رفيعة، وأمس الأول كانت المرة الأولى التي يمنح فيها الملك نائبه حجماً اضافياً من الصلاحيات تشمل كل شؤون العرش باستثناء اجراء تعديلات دستورية، وابرام المعاهدات.

وقال دبلوماسيون في العاصمة الأردنية امس الأول ان الملك حسين أراد ان يثبت للعالم وللداخل بانه جاد جداً في مسألة اشراكه لشقيقه الأمير حسن في الحكم، وان الخيارات البديلة والتقارير التي تحدثت عن نوايا ملكية مختلفة غير موجودة في ذهن الملك.

وفي مؤشر اضافي على وجود تغييرات وزارية نشرت صحيفة «الرأي» الرسمية مجدداً أمس رسماً كاريكاتيراً يطلب فيه رئيس الوزراء الدكتور المجالي من الوزراء أن يستعدوا للرحيل عبر جهاز الهاتف الخلوي، وهذه هي المرة الثانية التي يظهر فيها المجالي في رسم كاريكاتوري في نفس الصحيفة في غضون اسبوعين. علماً بأن ادارة صحيفة «الرأي» مقربة من مكتب ولي العهد الأمير حسن.

وتوقعت المصادر ان تحدث التغييرات المتوقعة قبل نهاية الأسبوع الحالي، أو في بدايته وفقاً لبعض التقديرات، وقالت ان هذه التغييرات اصبحت واقعاً واستحقاقاً اكيداً. والمعروف ان عدداً من أبرز أركان الحكومة الحالية سبق لهم ان عملوا مع الفرق السياسية والاقتصادية التابعة لمؤسسة ولاية العهد.

وقال المحلل البارز الدكتور فهد الفانك ان لارادة الملك حسين بخصوص تفويض صلاحياته للأمير حسن وصلت عبر الفاكس وأصبحت نافذة المفعول فوراً لكن شفافية الحكومة لم تسمح لها بالاعلان عن التفويض في وسائل الاعلام، لأنها تزيد الحكومة ضعفاً على ضعفها.

وقال الفانك بهذه الخطوة الكبيرة يكون جلالة الملك قد اتخذ خطوة دستورية في غاية الأهمية، تضع الأمور في نصابها، وتضمن استمرارية السلطة وشرعيتها، واضاف الارادة تمثل قراراً مسؤولاً لم يصدر الا لأنه لازم. ومن المؤكد ان الحكومة ستفهم أبعاده الصريحة والضمنية، وعليها أن تقرر بسرعة ما اذا كانت تستطيع الاستمرار في الحكم أم لا. بعد ان ارتفع منسوب الصعوبات التي تواجهها.

استمرار المعركة حول عادل امام ومحمد هنيدي .. وصحيفة مايو تتحدث عن انتهاء العمر الافتراضي لسراج الدين

مبارك يؤكد على وحدة السودان .. وهجوم ضد بتلر واولبرايت .. وتأييد لقرار العراق وقف عمل فرق التفتيش

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»ـ

من حسنين كروم:

لم تكن هناك اخبار او موضوعات ملفتة للانتباه في الصحف المصرية الصادرة امس فكانت عن قيام باكستان بتسليم محمد صادق الى كينيا للاشتباه في اشتراكه في حادث تفجير السفارتين الامريكيتين، وحضور رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري حفل التوقيع على قيام القطاع الخاص بانشاء مطاري مرسى علم ورأس سدر، ودراسة مد خط انابيب مياه من منطقة المعادي بالقاهرة الى جنوب مدينة السويس، وموافقة النائب العام على صرف 75 % من ودائع المودعين في شركة الهلال لتوظيف الاموال وعودة وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام من كينيا مصطحبا معه عددا من المصابين الذين يحتاجون الى عمليات وعلاج في المستشفيات المصرية مع بقاء الفريق الطبي الذي صاحبه في كينيا لمدة اسبوع اخر، وقيام الشرطة بشن حملات ضد مزارع البانجو في محافظتي شمال وجنوب سيناء وضد البلطجية في محافظة الجيزة، والقبض على عدد من المواطنين في طنطا كانوا قد اغلقوا الطريق الزراعي بين القاهرة والاسكندرية وحطموا السيارات بعد ان صدمت سيارة نقل طفلين شقيقين وقتلهما، والموافقة على انشاء مستشفى للطوارىء في طريق وادي النطرون ـ مرسى مطروح، واعادة وصف وتقوية ثلاثة وسبعين كيلومترا من طريق القاهرة ـ الاسكندرية الصحراوي ورصد عشرة ملايين جنيه لرصف شوارع في محافظة كفر الشيخ.. اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن المشاكل الداخلية والفنانين والسودان، وقضايا متفرقة، وردود (مايو) على مهاجمي الحكومة ونظام الحكم، وهو ما سنبدأ به.

ناصري ووفد

اشارت (مايو) الى الحلقة النقاشية التي عقدها الحزب العربي الديمقراطي الناصري عن التنمية الاقتصادية ونشرتها جريدة (العربي) وقال فيها الدكتور محمد محمود الامام وزير التخطيط الاسبق، ان البنك الدولي هو الذي يجبر الحكومة على بيع القطاع العام، فقالت (مايو) ردا عليه:

«مع كل تقديرنا واحترامنا للدكتور محمد محمود الامام وزير التخطيط الاسبق، الا ان هذا الكلام الذي قاله في الحلقة النقاشية لا يخرج عن الكلام الانشائي الذي درج الناصريون على ترديده ظنا منهم ان السياسات التي تتبعها مصر حاليا تتناقض مع سياسات عبد الناصر، مع ان المنطق السليم يؤكد ان هذه السياسات تمثل التطور الطبيعي للعمل الوطني والفكر الوطني الذي يجب ان ينسجم مع معطيات المرحلة وتطور المجتمع. لو اخذنا مثالا بسيطا من فكر عبد الناصر تجاه اسرائيل سترى هذا التطور واضحا في اتجاه الواقعية بعد نكسة 67 وترديد اللاءات الشهيرة، اذ سرعان ما وافق عبد الناصر على مبادرة روجرز التي تعني الصلح مع اسرائيل ووافق على القرار 242 الذي يعني الاعتراف باسرائيل في حدود ما قبل 5 يونيو 1967، وهو ما كان مرفوضا تماما من قبل عبد الناصر في مراحل سابقة، اذن تطور الفكر مطروح، وتطور السياسات معترف به، ولا يتصور عاقل ان عبد الناصر كان يرضى بتطبيق سياسات الخمسينات والستينات بحذافيرها اليوم، خاصة بعد ان اثبتت التجربة ان ادارة القطاع العام قد انتهت في معظمها الى الفشل والاستقلال وتراكمت الديون والخسائر على الشركات واصبحت المرتبات والحوافز التي تصرف للعاملين كأنها معونات وليست اجورا مستحقة للعاملين مقابل جهودهم».

ومن الناصري وجريدته الى حزب الوفد وجريدته ايضا التي نشرت مقالا هاجمت فيه الحزب الوطني وقالت انه مستنسخ من التنظيمات التي خرجت من ثورة 23 يوليو سنة 1952، وان كوادره لم تتغير منذ الخمسينات وعفى عليها الزمن دون تجديد، فقالت (مايو) ساخرة:

«عجيب ان يأتي هذا الهجوم بهذا التوجه من الوفد بالتحديد، لان الخازوق الذي في عين ذلك الحزب العتيق يجب ان يمنعه من ان يدعي على غيره بالكذب، ويرميه بالداء الذي فيه، اللهم الا اذا كان الهدف من هذا الكلام الذي نشرته الوفد، الصحيفة، هو توجيه رسالة الى الوفد الحزب، عبر وسيط ثالث هو الحزب الوطني على طريقة (الكلام لك يا جارة) نحن نرفض ما نشرته صحيفة (الوفد) جملة وتفصيلا، سواء اكان موجها ـ حقا الى الحزب الوطني ام كان رسالة لتخليص حسابات داخلية في حزب الوفد، ونرى ان الاولى ان يقال هذا الكلام مباشرة الى قادة حزب الوفد الذين انتهى عمرهم الافتراضي سياسيا، وانتهت ايضا مدة الصلاحية لافكارهم، والاكثر اولوية ان يقال للاستاذ فؤاد سراج الدين، ونحن نفخر في الحزب الوطني اننا نمثل التطور الطبيعي للتنظيمات السياسية التي اسستها الثورة ولم تلوث بتوجيهات للندوب السامي البريطاني والاعيب الفساد السياسي والتآمر مع الملك وضده، نعم نحن التطور الطبيعي لهيئة التحرير والاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي وحزب مصر ليس في ذلك عيب، على اننا لا نعيش على افكار منتصف الخمسينيات التي عفى عليها الزمن كما تقول (الوفد) بل اننا نطور من معطيات الحياة السياسية على العالم من حولنا».

وهيئة التحرير والاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي هي التنظيمات السياسية التي اقامتها الثورة، الى ان تم السماح بالتعددية الحزبية في عام 1976، وظهرت اربعة احزاب هي التجمع والاحرار وحزب مصر العربي وكان هو حزب السادات وان لم يرأسه في البداية وتركه للمرحوم ممدوح سالم رئيس الوزراء، ثم ظهر حزب العمل والوفد، وفي عام 1978 شكل السادات الحزب الوطني فاسرع اعضاء حزب مصر الذي كان يحكم وقتها بتركه الى الحزب الوطني وانتقل اليه الحكم في ظاهرة فريدة لا يتميز بها الا المصريون بصفتنا من اصحاب الابتكارات والحيل، وكان الكاتب الصحافي المرحوم مصطفى امين قد انتقد في عموده اليومي بالصفحة الاخيرة من (الاخبار) ترك اعضاء مجلس الشعب عن حزب مصر عضويته والوقوف في طابور لتقديم طلبات انضمام للحزب الوطني وطالبهم الا يهرولوا، فشن عليه السادات هجوما عنيفا وذكره بان قضية التجسس التي اتهم وادين فيها عام 1965 وسجن بسببها لم تسقط، لانه افرج عنه افراجا صحيا، ثم امر بمنعه من الكتابة الى ان توسطت له بعد مدة زوجته السيدة جيهان ـ اطال الله عمرها».

فيلات ومرور

وبالنسبة للانتقادات، فلم يتعرض النظام او الحكومة الى هجمات من العيار الثقيل، وكانت كلها عن مشاكل داخلية فقام عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) باثارة فوضى المرور وقيام شبان عابثين بعدم احترام القانون اعتمادا على نفوذ ابائهم، وطالب بتشديد العقوبات ضدهم.

وانتقد ثروت اباظة في (الاهرام) الاثرياء وبذخهم وهاجم صلاح منتصر استهتار ابناء الاثرياء في قرى الساحل الشمالي وتسبب احدهم في موت مواطن.

وهاجم كل من مجدي مهنا في (الوفد) وسعيد سنبل في (الاخبار) تركيز الاهتمام على بناء الفيلات والشقق الفاخرة، وسيل الاعلانات عنها في الصحف ونسيان الفقراء، وكان الهجوم السياسي الوحيد من نصيب محمد الحيوان حيث هاجم النظام في مصر وفي كل من تونس وسورية وليبيا والسودان والعراق، واتهمهم بعدم الديمقراطية وهو يقوم بهذه العملية من فترة لاخرى دون ان يتعب ولكن الذي يضعف هجومه ويفقده مصداقيته انه يدافع عن عدم تطبيق بعض دول الخليج العربية التعددية الحزبية وعدم السماح باقامة حتى نقابات عمالية او مهنية، ويعتبر ذلك نوعا من الديمقراطية التي تفرضها ظروف هذه البلاد.

وصديقنا محمد الحيوان في ذلك يذكرنا بصديقنا عادل حسين الامين العام لحزب العمل، ومجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب)، اللذين يهاجمان نظام الحكم في مصر لانه لا يتوسع في منح الاحزاب القائمة حريات اوسع، بينما يدافعان عن الغائها في السودان وايران ويقدمان تبريرات ايديولوجية للالغاء، وهو ان المهم اقامة اجهزة دولة قوية، وليس شرطا لوجود الديمقراطية الاخذ بتعدد الاحزاب لانها نظام غربي لا يلائم ظروفنا!!

عادل وهنيدي

والى واحدة من المعارك المثيرة رغم انها خاصة بالفن واهله وهي حماس فريق للفنان الكوميدي محمد هنيدي والاقبال الهائل على فيلمه الاخير (صعيدي في الجامعة الامريكية) وانه ينهي بذلك اسطورة الفنان عادل امام، وفريق اخر متحمس لعادل ويحذر هنيدي من الغرور وتصديق من يحرضونه ضد عادل، فكتب الناقد والصحافي محمود سعد مقالا في مجلة (الكواكب) بعنوان «هنيدي وذبح الكبار» قال فيه بعد ان اشاد بهنيدي:

«لم يسأل احد نفسه هل يصلح هنيدي ليقدم الدور الرائع الذي قدمه نور الشريف في للصير؟ بل هل يصلح بتركيبته ليقدم دور خالد النبوي الجميل في المهاجر؟!! لماذا اصبح مطلوبا الان ان يهزم بل يحطم هنيدي النجوم ويستلم الراية؟! وهل استلم اسماعيل ياسين الراية من الريحاني هل استطاع عادل امام بكل قوته وافلامه التي كسرت الدنيا ان يمنع محمود عبد العزيز من تقديم افلام كوميدية كسرت الدنيا مثل السادة الرجال وسمك لبن تمرهندي وسيداتي سادتي وفيلمه الرائع الكيت كات. لماذا نحن هكذا؟! نجاح هنيدي لا يمنع على الاطلاق توهج عادل امام وجمال محمود عبد العزيز وعبقرية احمد زكي وروعة نور الشريف واحساس يحيى الفخراني وصدق عزت العلايلي.. وانتبهوا ولا تخلطوا الاوراق، ثم وهذا ما يدهشني كيف، وفجأة اصبحت الايرادات هي معيار النجاح، ألم تحقق افلام نادية الجندي لسنوات طويلة ايرادات ضخمة جعلت من نادية الجندي اغلى نجمة في مصر ووصل اجرها اضعاف اضعاف اجر سعاد حسني!! وكنا جميعا ضد هذه الافلام!!».

ومن محمود سعد الى بلال فضل في بابه «مشاغبات فنية» على صفحتي 47،46 من (الكواكب) وكان عنوانه «الى حزب افساد الموهوبين.. ابتعدوا عن هنيدي ارجوكم» وقوله فيه عن هنيدي:

«وقد سخر الله له كاتبا متميزا مثل الدكتور مدحت العدل الذي كنت دائما معجبا بافلامه الجميلة خاصة فيلم (حرب الفراولة) و(امريكا شيكا بيكا) وقد حرص على ان يجعل من محمد هنيدي معبرا عن كراهية المصريين لاسرائيل في مشهد حرق العلم الاسرائيلي والذي تشتعل دور السينما كل يوم تصفيقا واعجابا له، كما حرص على ان يعبر محمد هنيدي عن رفض المصريين للبلطجة والارهاب الامريكي الذي يمارس ضد العراق ولصالح اسرائيل، وهنيدي يسير بذلك على درب استاذه عادل امام مؤكدا ان الفنان الكوميدي ليس مهرجا وليس معزولا عن قضايا بلده وامته ـ كما وفر لمحمد هنيدي مخرجا رائعا هو سعيد حامد، وعندما قام احد المنتفعين من جلسة خاصة بمهاجمة هنيدي امام عادل امام لقنه عادل امام درسا في احترام للمواهب الجديدة وتشجيعها، ووصل ما قاله عادل الى هنيدي فاتصل باستاذه ليشكره على انه رد غيبة، كل هذا يعرفه من يطلق مثل هذه الشائعات السخيفة لكن ماذا نفعل لهواة الصيد في الماء العكر الذين يعشقون الرقص على الخرائب؟ ان لعادل امام مكانة رفيعة لا تهزها شائعة حمقاء مثل هذه، كما ان لمحمد هنيدي احلاما جميلة لن تجعله يلتفت الى مثل هذه التفاهات، ادام الله مصر الولادة المحروسة بمواهبها ورجالها».

ونظل في (الكواكب) ولكن في صفحتها الاخيرة مع الناقد حسام حازم وفقراته العنيدة في بابه «لاخر كلام» وفيه فقرتان قال فيهما:

«تابعت اخر خطوات محمد هنيدي في دنيا الكوميديا في فيلم (الجامعة الامريكية) لاحظت ان الناس يضحكون له بدون مبرر، اي ان الضحكات تصدر من القلب لا العقل.. انه تقدير لخفة دم وليس لنتج فني.. حتى الان نستطيع ان نقول ان هنيدي لم ينجح في الجامعة الامريكية ولكن ينجح في (القبول) يقف فيلم جمال عبد الناصر وحده امام فيلم صعيدي في الجامعة الامريكية.. ولقد اعتاد ناصر ان يقف امام امريكا وان يهزمها.. الا هذه المرة!!».

عبد الناصر

وهكذا سحبنا زميلنا خفيف الظل حسام حازم رغما عنا الى خالد الذكر وامريكا، وكلينتون ومونيكا، حيث خصص لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ بابه «حروف» في (الاسبوع) لهم، ومزج بينهم مزجا مبتكرا هو:

«وسيادته (فالنتينو) عصره لم تعد تكفيه النساء الجميلات من اشباه مونيكا فقرر ان يباشر نشاطه في قصور العرب ومن بعض عقولهم فانطلق يترك اثاره على كل الفساتين.. للحق ان مونيكا اشرف من تابيعها، فهي تعترف بما ارتكبته دونما وجل. اما السادة التابعون فان شيئا لا يجبرهم على الاعتراف ولو امسكت بهم بين ذراعي الفتى كلينتون فسيزعمون ذلك نضالا من لاجل امة العرب وواقعية وشرعية دولية جديدة، ولان السلام لا يزال استراتيجيا برغم كل اسقامه فسيقسمون ان التواجد في حجرة بجوار المكتب البيضاوي في واشنطن هو اشرف النضالات واقربها لاسترداد حقوق الوطن العربي بكامله ومن القنطرة الى القنيطرة!!

وبالرغم من ان جماعة مونيكا قد جربت صدقها لاكثر من عشرين عاما فيبدو انها طلقت الى الابد مطالبها وادمنت فقط النوم في سرير كلينتون!! لقد ادانوا فيما ادانوا شرف الشرفاء.. فهو سذاجة وقصر نظر وقلة موضوعية، المحاربون في جنوب لبنان مشوا في الطريق الخاطىء، والمناضلون في الارض المحتلة ذهبت عقولهم وطاشت نواياهم وغرف النوم الوردية هي الطريق الامثل لنيل الحقوق و(امجاد يا عرب امجاد)!! من اجل كل ما تقدم يصبح عداء جماعة مونيكا الاول لقبر جمال عبد الناصر، هنا يرقد رجل رفض ارتداء الفستان الازرق وعرف الطريق الى زي الرجال، ولجب عليكم ان تطعنوا عبد الناصر ميتا، فالرجل دليل ادانتكم ودليل على ان الفسق لا لزوم له وان ما ادمنتموه ليس فرضا على كل الرجال. لقد يحتّم للرجل عن اي فستان ازرق فلم تجدوه الا على اجسادكم.. وهكذا حال كل مونيكا وكل اشباه مونيكا تبحث جاهدة عن سقطات الشرفاء فان لم تجد زعمت الشرف نفسه سقطة، وزعمت الفرق بين غرفة النوم والمواجهة مجرد خلاف تكتيكي، وهو بالتأكيد ليس كذلك».

لكن ما لم يفسره، او ما تناساه صديقنا كمال حافظ نكره به صديقنا الاخر محمد مستجاب في نفس الجريدة، وهو الاحتفالات الكبيرة في الشهر الماضي بذكرى ثورة يوليو واذاعة بعض خطب عبد الناصر، والاغاني الوطنية مما رطب من شدة الحرارة، فقال مستجاب «قضينا هذا الاسبوع الحار الذي يسيل عرقا ولزوجة وافكارا سخيفة وتافهة لاجئين الى مروحة جمال عبد الناصر، هذا الذي قال عنه يوجين بلاك ـ ممثل للبنك الدولي الذي حاصر عبد الناصر من سنوات ـ ان البنك الدولي فاته ان يكون مساهما ـ له شرف المساهمة ـ في هذا المشروع العظيم الذي رفضناه، وكان الرجل قد جاء عام 1966 لزيارة المشروع بصفة شخصية بعد ان خرج من هذه المؤسسة الدولية، وظللنا نحتفل بعبد الناصر، شديدي الاندهاش لانهم ـ الان ـ وبعد ان قامت نفس القوى التي حاربت عبد الناصر ـ بحفر اطول سرداب لدفن السلام في هذا الوقت الحار شديد اللزوجة، وظللنا ـ في سخرية ـ نبدو غير فاهمين، حيث ظل شبح عبد الناصر مهيمنا علينا، على قلوبنا وعلى قلوب الاخرين، حتى الاعداء ـ سلاما او حربا».

السودان

والى السودان بمناسبة اجتماع قادة احزاب المعارضة في القاهرة ومقابلتهم الرئيس مبارك، الذي قال عن السودان في حديثه الى زميلنا سمير رجب رئيس تحرير (مايو):

«ان هذا اللقاء تم من اجل صالح اخواننا في السودان، وقد حرصت ان اؤكد على مبدأ هام لا تحيد عنه مصر وهو وحدة ارض السودان الشقيق، وعلى ضرورة حقن دماء اخواننا السودانيين والوصول الى حل للاوضاع الراهنة هناك، حل يرضي جميع الاطراف، ويحفظ للسودان ـ كما قلت ـ وحدة ترابه ولشعبه التطلع الى حياة حرة كريمة، وبحيث يساهم السودان كعضو فاعل في مسيرة القارة الافريقية».

وقال مبارك عن افريقيا «ان مصر جزء حيوي ومهم من هذه القارة الصامدة وهي تنسج منها تعيش مشاكلها والامها وتتطلع مع كل دولها الى مستقبل افضل لشعوبها بحيث تتحقق لهم حياة حرة كريمة ومصر التي تعتبر شقيقة كبرى لكل الدول الافريقية لم تتخل ابدا عن شقيقاتها ـ والكل يعلم ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد كرس الجانب الاكبر من العمل الوطني المصري لتحرير دول القارة السمراء ومساعدة شعوبها على تجاوز مرحلة التخلف والانطلاق الى مواكبة الحياة «العصرية ورفع مستوى معيشتها، وهذا دور مصر الذي لم ولن تتخلى عنه ابدا».

ومن (مايو) الى (الاخبار) ومقال رئيس تحريرها جلال دويدار في الصفحة الاولى، الذي انتقد فيه حسن الترابي واتهمه بانه لا تهمه مصلحة السودان. واشار الى تأكيد الرئيس لقادة المعارضة حرصه على وحدة السودان، ثم اضاف:

«ليس خافيا ان مصر حريصة على مصالح السودان تعارض اي اتفاقيات تؤدي الى التفريط في وحدة الاراضي السودانية في اطار الرفض المصري لاستمرار التقاتل الذي يعمق من الفرقة والكراهية فقد دعت الى ضرورة التوصل الى تسوية سلمية تحقق للسودان صيانة وحدته الوطنية، ان ما تقوله مصر في العلن، لا يختلف ابدا وما تقوله في الحجرات المغلقة، وهو ما يؤكد امانتها ومسعاها الصادق من اجل اخراج السودان من محنته، ان انتقاد النظام الحاكم وابواقه في الخرطوم لما تقوم به مصر يكشف بوضوح ان اركان هذا النظام لم يعد يهمهم مصلحة السودان من قريب او بعيد، انهم يثبتون كل يوم انهم على استعداد للمضي في تدمير المصالح السودانية من اجل مصالحهم الشخصية».

اما مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) فقد كان اكثر تحديدا عندما اشار الى ان الذين هاجم مصر واتهمها بمحاولة قلب نظام الحكم في السودان، كان رياك مشار، ثم هاجم بكري قادة المعارضة الشمالية لتحالفهم مع قرنق، فقال:

«ماذا حدث للسيد صادق المهدي؟ وكيف يقبل السيد محمد عثمان الميرغني بأن يمضي خلف رجل معاد للعروبة وللشريعة؟ وما هي الديمقراطية التي يريدونها بالضبط؟ وهل يستحق الامر تمزيق وحدة السودان لمجرد الخلاف على شكل هذه الديمقراطية؟! ان الشعب السوداني ظل ـ ولسنوات طويلة ـ يكن للميرغني والمهدي احتراما كبيرا باعتبارهما من القادة التاريخيين للسودان في عصره الحديث ولكن ـ الناس تتساءل وتقول: هل يعقل ان يكون القاسم المشترك بين الزعيمين مع قرنق اقوى من اية قواسم مشتركة بينهما وبين نظام الرئيس عمر البشير؟! نعم نحن نقر بحق المعارضة في الخلاف، وندرك ان هناك تحفظات عديدة على نظام البشير ومعالجاته لبعض القضايا، كل ذلك مفهوم، ولكن هل يعطي هذا للمعارضين المبرر للتنسيق مع اعداء الوطن وشن الحرب المسلحة بدعم قوى اجنبية ضد الشعب السوداني الذي يتشدقون بالدفاع عنه؟ وبانهم يريدون تخليصه من يد الديكتاتورية العسكرية الغاشمة!!».

ومن بكري الى اسامة ايوب في (الاسبوع) ايضا وتشكيكه في نوايا قرنق قائلا:

«من الضروري التوقف مليا امام مواقف قرنق المتناقضة والمثيرة للريبة والتي باتت تؤكد صحة الشكوك في نياته لفصل الجنوب كهدف تكتيكي تمهيدا للقفز على حكم سائر السودان كهدف استراتيجي! وواقع الامر ان جون قرنق لا يزال الى الان يواصل مناوراته لانفصال الجنوب كمقدمة لتقسيم السودان الى دويلات متعددة، وفي تصريحاته الاسبوع الماضي على هامش اجتماعات التجمع الوطني السوداني ما يؤكد استمراره في المناورة. ففي الوقت الذي اكد فيه حرصه على وحدة السودان فانه يعلن تمسكه بمبدأ حق تقرير مصير الجنوب، بل وحق تقرير مصير جميع المناطق السودانية، كما انه في اطار سياسة المناورة يبرر طرحه صيغة الكونفدرالية في مفاوضاته مع حكومة الخرطوم بمعنى اقامة دولتين: شمالية وجنوبية، بانه ورقة تفاوضية بدعوى ان الحكومة لا توافق على فصل الدين عن الدولة، رغم ان المطروح عليه من الشماليين ـ سواء الحكومة او المعارضة ـ هو استثناء ابناء الجنوب من اية تشريعات يجري تطبيقها في الشمال.. مراعاة لخصوصية الجنوب العرقية والدينية».

وبمناسبة الكونفدرالية التي يدعو لها جون قرنق فقد عارضها في (الاسبوع) أيضا الدكتور يحيى الجمل، وقال عنها:

«البعض يرى ان حق تقرير المصير لكل انسان في السودان وبناء دولة كونفدرالية هما الحل الاسلم والاصلح، وتقديري كمواطن مصري وعربي ومواطن يعيش هموم السودان ويشارك اهله مواجعهم وامانيهم، انه ليس هناك اكثر خطرا على السودان من اصحاب الرأي الاول الا اصحاب الرأي الثاني، ان الرأي الثاني سيؤدي بوضوح الى شرذمة السودان الى دويلات لا حول لها ولا قوة، ولا امل لها الا ان تقع كل منها في قبضة قوة من القوى الطامعة، وعلينا ان ننتبه جيدا الى هذه الكونفدرالية التي يدعو اليها البعض ان الكونفدرالية هي نوع من التعاهد بين دول مستقلة مثله مثل الجامعة العربية، او منظمة الوحدة الافريقية او منظمة الكومنولث ولا احد يستطيع ان يمنع عضوا في الكونفدرالية ان ينشق عنها غدا بمحض ارادته، هذه هي الكونفدرالية كما يعرفها فقهاء القانون الدولي العام والقانون الدستوري بغير خلاف بينهم هل هذا هو ما نريده للسودان؟ مجموعة من الدويلات تلتقي في رابطة هي اضعف صور الروابط بين الدول واكثرها وهنا، تلتقي اليوم ثم تفرق غدا، الذي يريد ذلك للسودان لا يريد له الخير ولا يريد له الوحدة، وان غلف قوله بالكثير من معسول الكلمات».

العراق

ومن السودان الى العراق الذي ظفر بتعليقين في الصفحة الحادية عشرة بـ(الاهرام) الاول عنوانه «ليس حبا في صدام» قالت فيه:

«يتعين على جميع الاطراف التي شاركت في تسوية الازمة السابقة بين العراق وبين الامم المتحدة اسما والولايات المتحدة فعلا ان تعلم منذ الان بوضوح، رفضها للتهديدات الجديدة من السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية باستخدام القوة ضد الجانب العراقي، منطق الاشياء يتطلب من الجميع ان يفهموا القرار العراقي الاخير بوقف عمل فرق التفتيش عن الاسلحة العراقية المحظورة، اذا كان لا يزال باقيا منها شيء ما دامت نتائج هذا التفتيش ليست هي العامل الحاسم في رفع العقوبات او استمرارها، وانما العامل الحاسم هو ارادة السيدة اولبرايت وفريقها ورئيسها ايضا، ولن يوقفها الا استعادة مجلس الامن لاختصاصاته التي انتزعتها وزارة الخارجية الامريكية، والطريق الى ذلك هو تكتل القوى الدولية التي صنعت اتفاق عزيز ـ انان لوضع جدول زمن يقره مجلس الامن لانهاء عمليات التفتيش الدولية في العراق بالتزامن مع رفع العقوبات».

وتحت هذا التعليق نشرت (الاهرام) تعليقا آخر عنوانه «محنة الشعب العراقي» قالت فيه:

«اننا نؤيد تنفيذ العراق الكامل لقرارات الشرعية الدولية ولكننا في نفس الوقت ندعو الى النظر في شأن استبدال بتلر بشخصية اخرى غير معروف عنها الانحياز ضد العراق وندعو الدبلوماسية الامريكية الى اعادة النظر في مواقفها تجاه التوقيت الذي تتزايد فيه الاتهامات للولايات المتحدة باتباع سياسات عدائية تجاه دول وشعوب عربية على النحو الذي ولد موجة من التهديدات ضد المصالح الامريكية في انحاء مختلفة من العالم، عموما، نأمل في ان تتحلى الدبلوماسية الامريكية بالموضوعية وتجتهد في السعي لتجاوز المأزق الذي تتعرض له فرق التفتيش الدولية من اجل الوصول الى صيغة معتدلة لاتمام عمليات التفتيش على طريق انهاء محنة الشعب العراقي ووضع اسس جديدة للاستقرار في المنطقة».

فلسطين وتعذيب

اخيرا.. الى السلطة الوطنية الفلسطينية وقيام اجهزتها الامنية باعتقال وتعذيب المواطنين حتى الموت. مما اثار محمد العزبي في (الجمهورية) فتساءل مندهشا «ان العالم لم يتصور ان تنتهي الثورة الفلسطينية الى قليل من الديمقراطية وكثير من الفساد وسجل سيىء من تجاوز السلطة وامتهان حقوق الانسان.. ما يقبل من حكومات اخرى لا يقبل من حكومة وطنية قريبة العهد بالظلم وبالكفاح ـ وما يتوقع من قوات الاحتلال الاسرائيلي لا يجوز من حماة الشعب الفلسطيني».

شارون وايتان يخشيان تحولها الى «خط فاصل»

المجلس الوزاري الأمني يصدق على خطة كهلاني اقامة معوقات على الخط الاخضر لمواجهة ظاهرة سرقة السيارات

صادق المجلس الوزاري الامني المصغر امس على خطة وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني، اقامة معوقات على خط التماس بطول نحو 80 كم وذلك بهدف تقليص ظاهرة سرقة السيارات من اسرائيل الى المناطق واعاقة تسلل اوساط فلسطينية معادية ومن المفروض ان يبدأ المشروع خلال ثلاثة اشهر وان ينتهي في غضون سنة.

وكان هذا المشروع، اقامة حاجز متواصل على خط التماس، قد نوقش في الماضي ولكنه أثار معارضة وسط عدد من الوزراء والادعاء الاساسي كان ان اسرائيل تعيد تقسيها الى حدود 1967 واعرب الوزيران اريئيل شارون ورفائيل ايتان امس عن مخاوفهما من الزوايا السياسية لايجاد مثل هذا الخط ولكن الوزير كهلاني اشار الى ان المعوقات ستوضع في منطقة خط التماس وليس بالضبط على الخط نفسه وبذلك لا ينشأ خط فصل سياسي. وقال كهلاني ان شبكة الحواجز ستكون تكتيكية هدفها منع دخول السيارات وهذا التفسير أثار ارتياح المتحفظين.

وحسب الخطة فان المعوقات التي ستقام ستكون بأصناف عدة وفقا لمعطيات الواقع: اوتاد حادة، قنوات، جدران فولاذية هابطة وصخور كبيرة. ومن اجل منع دخول اشخاص ستوضع في مواقع معينة كاميرات تصوير واجهزة التقاط حساسة جدا ويمتد خط التماس على طول 324 كم من غور بيسان في الشمال عبر جبال هقلبوع والسامرة وهشارون وجبال يهودا وسفوح يهودا وصحراء يهودا الى عين جدي. وخط المعوقات الذي صودق عليه امس لن يكون متواصلا. وفي مقاطع معينة من خط التماس توجد معوقات طبيعية على شكل صخور ومنحدرات عميقة واودية لا تحتاج الى اضافة معوقات اخرى والخط الذي سيبنى سيتوزع الى عشرات الحواجز كل واحد منها يمتد على طول عشرات الامتار.

وصرح الوزير كهلاني لصحيفة «يديعوت احرونوت» امس بأن معظم الحواجز ستوضع في منطقة هشارون بسبب العدد الهائل للسيارات والمعدات الزراعية المسروقة في المنطقة والتي تنقل الى قلقيلية وطولكرم وثمة مناطق اخرى محاذية لخط التماس ستقام فيها حواجز: المداخل الشرقية للقدس، جبال يهودا، هقلبوع، بيت شيمش، بيت جوبرين والنقب.

وتوجد لدى كهلاني الآن خرائط تتضمن توصيات بشأن مكان الحواجز ولكن الاماكن الدقيقة ستحدد حسب وزير الامن الداخلي بالتنسيق مع الجيش بعد تحليل الصور الجوية لخط التماس ودراسة معطيات الجريمة والارهاب وبالتشاور مع رؤساء السلطات المحلية.

ووعد كهلاني بالعمل من اجل ان لا تشعر أي مستوطنة في خط التماس بالظلم. وبعد المصادقة على الخطة في المجلس الوزاري المصغر قال كهلاني ان الحديث لا يدور عن اغلاق محكم مثل الحدود الشمالية ولكن لا شك بأن اقامة الحواجز ستساهم في تحسين جودة حياة سكان خط التماس.

ووافق رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امس على طلب كهلاني تخصيص 2000 جندي اسرائيلي وحرس حدود لمكافحة سرقة السيارات وتعزيز الامن في خط التماس ولكن وزارة المالية اوضحت انه لا توجد مصادر تمويل لذلك ووعد نتنياهو باستمرار البحث في هذا الموضوع.

ردود الفعل

شركات التأمين: «ان اقامة معوقات على طول 80 كم يقلص جدا من ظاهرة سرقة السيارات من اسرائيل ونقلها الى مناطق الحكم الذاتي بهدف تفكيكها» هذا ما قاله نائب رئيس اتحاد شركات التأمين ابراهام رينوت. واضاف «ان هذه المعوقات ستجبر اللصوص على نقل السيارة المسروقة عبر معابر من السهل جدا مراقبتها لذلك فان فرص القاء القبض عليهم سترتفع وبالتالي سيقل عدد السرقات» وحسب المعطيات التي أدلى بها فان ظاهرة نقل السيارات المسروقة عبر غزة انخفضت جدا منذ اقامة الجدار المحيط بغزة.

الفلسطينيون: قال رئيس الملف الاسرائيلي في السلطة الفلسطينية سفيان ابو زايدة امس ردا على قرار المجلس الوزاري بأنه طالما ان هناك تعاونا بين لصوص السيارات الاسرائيليين والفلسطينيين فان المعوقات والحواجز لن تفيد. ومع ذلك اضاف بأنه اذا كان لبناء خط حدودي على طول الخط الاخضر نوايا سياسية «فان هذا امر نرحب به». وقالت مصادر امنية فلسطينية في طولكرم والخليل امس بأن التعاون الاسرائيلي ـ الفلسطيني هو الذي يعزز سرقة السيارات واتهموا المستوطنين بالتعاون مع لصوص السيارات.

سكان خط التماس: «نحن فرحون لانه تمت الموافقة على طلبنا وقرروا في النهاية اقامة المعوقات» هذا ما قاله موطي دلجو رئيس المجلس الاقليمي جنوبي هشارون الذي يضم نصف مستوطنات خط التماس في المنطقة الوسطى.

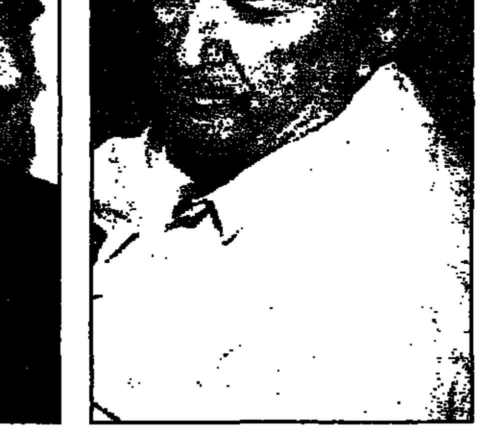
وقال دلجو امس انه في فترة حكومة رابين طلب السكان اقامة جدار فصل على طول الحدود الخارجية لكل المستوطنات المحاذية لخط التماس غير ان الفصل لم يصادق عليه والسكان شعروا بأنهم مهملون.

واضاف بأن الحكومة وافقت في النهاية على اقامة جدار فصل فقط في مستوطنتي ميتان وبات ـحيفر، واكد ان الحاجز المصنوع من الاسمنت المسلح والذي يرتفع نحو ثلاثة امتار وسينجح في منع دخول عرب الى داخل المستوطنات وقال انه في الفترة الاخيرة نظم سكان المنطقة انفسهم لحماية المستوطنات واذا تم اقامة حاجز سيكون بالامكان بناء مسار على طوله من اجل تمكين الجنود وافراد حرس الحدود من مراقبة المنطقة ومنع دخول متسللين الى اسرائيل.

اليمين واليسار في اسرائيل: وعقب رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست عوزي لنداو (الليكود) على القرار بقوله: «ان القرار اتخذ قبل ان تجري الحكومة نقاشا حول نظرية الامن في اسرائيل. وحتى الآن لم نقرر ما اذا كنا نريد دمجا كاملا او فصلا كاملا بيننا وبين عرب الضفة الغربية وهذا القرار يعبر عن عجز في مكافحة سرقة السيارات. وبدل انفاق الاموال على خط معوقات يجب مطالبة الفلسطينيين تنفيذ التزاماتهم في اتفاق اوسلو والحفاظ على القانون».

وقال عضو الكنيست جدعون عيزرا (الليكود) نائب رئيس الشاباك سابقا «ان اقامة معوقات ستخلد الخط الاخضر ولن يتوقف اللصوص».

وفي الجانب الثاني من الخارطة الحزبية ادعى عضو الكنيست يوسي سريد رئيس ميرتس «ان هذا القرار يعيد الخط الاخضر للخارطة ويضع حدا لفكرة ارض اسرائيل الكاملة. لقد ثبت مرة اخرى ان وجهة نظر المعسكر الحمائمي هي الاكثر واقعية».



رافائيل ايتان

افيغدور كهلاني

درور مئيري

يديعوت احرونوت. 1998/8/17

اهمها الحصول على وثيقة سفر للانتقال الى الخارج

حكومة نتنياهو تفرض اجراءات جديدة لتقليص عدد الفلسطينيين في شرق القدس

قبيل نهاية الاسبوع الماضي اصيب عرب القدس بالذهول. فقد نشرت صحيفة «القدس»، الصحيفة الفلسطينية الواسعة الانتشار خبرا مفاده ان سكان شرقي القدس الذين يريدون السفر للخارج سيلزمون عما قريب بالحصول على وثائق سفر (لاسيه باسيه وهو أشبه بجواز سفر ساري المفعول لسفرة واحدة في العادة) اسرائيلية بدلا من التصاريح التي تصدرها وزارة الداخلية في شرقي القدس.

مصدر النبأ كان رئيس لجنة الداخلية في الكنيست صالح طريف الذي سمع عن ذلك من وزير الداخلية الياهو سويسا. بعد ذلك نشر الوزير سويسا تصحيحا يقول بأن الحديث لا يدور عن هويات سفر اسرائيلية بل عن تصريح آخر يهدف ـ على حد قوله ـ الى التخفيف عن عرب القدس في حال عبورهم للجسور. والآن ايضا، ورغم التعديل، يشك في ان تكون الخواطر قد هدأت في شرقي المدينة. للوهلة الاولى يبدو الامر وكأنه مشكلة محلية ولكن كل حادث ذا علاقة بمكانة وحقوق عرب القدس يرتدي اهمية سياسية من الدرجة الاولى. وعرب القدس، كما نعلم، يتمتعون بمكانة الاقامة الدائمة في دولة اسرائيل وهم يحملون هويات اسرائيلية الا انهم ليسوا بمواطنين اسرائيليين. ومن ناحية عملية تشبه مكانة عرب القدس 1 مكانة المواطن الحامل للجنسية باستثناء عنصرين اثنين: لا حق في الانتخاب للكنيست ولا حق لهم في حيازة جواز السفر الاسرائيلي.

ويصل عدد حاملي الهويات الشرق مقدسية الى 200 الف نسمة. والمعطى الهام بالنسبة لهم هو ان نصفهم (100 الف) لا يسكنون في المدينة لان حكومات اسرائيل لم تسمح للعرب في المدينة ان يبنوا فيها لذلك اضطروا للتوسع في القرى المحيطة بالقدس والموجودة الآن في مناطق السلطة الفلسطينية.

ايضا اولئك الذين غادروا المدينة حرصوا على الحفاظ على هوياتهم الاسرائيلية بسبب الحقوق التي توفرها لهم. ويقوم سكان الضفة وغزة الذين يريدون السفر للخارج بذلك بواسطة جوازات سفر فلسطينية وفي المقابل تحظر حكومة اسرائيل على عرب القدس ان يحملوا جوازات سفر فلسطينية (بناء على الاتفاقيات) ولانهم ايضا لا يستحقون جوازات السفر الاسرائيلية فان النتيجة هي انهم لا يملكون الحق في حمل أي جواز سفر. واغلبيتهم يسافرون الى الخارج بواسطة وثائق السفر الاسرائيلية او بواسطة وثائق اردنية هي بمثابة جوازات سفر مؤقتة.

وفي ما يتعلق بالسفر الى الاردن كان لعرب القدس حتى الان ترتيب خاص فقد كان عليهم ان يدفعوا رسوما في وزارة الداخلية الاسرائيلية والحصول على استمارة خاصة تكتب فيها تفاصيلهم الشخصية ثم يتوجهون الى جسر اللنبي حيث تتم المصادقة على وثائقهم في الجانب الاسرائيلي الامر الذي مكن المسافر المقدسي من الانتقال للجانب الاردني.

والآن يسعون في وزارة الداخلية لاصدار وثائق جديدة لعرب القدس بدلا من الاستمارات المذكورة (التصاريح) الامر الذي خلق هرجا ومرجا في المدينة. والسبب من وراء ذلك واضح: في شرقي القدس يخافون بشدة من أي ترتيب واجراءات جديدة وخصوصا عندما يكون وزير الداخلية الياهو سويسا مشاركا فيها وهو الذي يعرف الانظمة والاجراءات السائدة فيها جيدا باعتباره مسؤولا عن اللواء سابقا.



بنيامين نتنياهو

في السابق نجح سويسا بشكل شبه كلي في منع البناء العربي القانوني في المدينة وبايحاء منه تم تشكيل جهاز لمصادرة هويات المقدسيين العرب الذين انتقلوا للسكن في الضواحي كما كان من وراء جملة الاحابيل والحيل التي تهدف الى ملاحقة العرب الذين غادروا المدينة وتنغيص حياتهم باجراءات بيروقراطية مرهقة وانتزاع الهويات المقدسية من ايديهم.

اتفاق اوسلو يؤجل المفاوضات حول القدس الى المرحلة النهائية ولكن في كل يوم تقريبا تأتي البشائر للفلسطينيين في المدينة وهي تحمل لهم اخبارا عن حقائق جديدة تفرضها اسرائيل على الارض في المدينة. ومن ناحيتهم لا تمر لحظة في شرقي القدس بدون الحاق الاذى وهذا يتواصل منذ ان فتح نفق المبكى وجبل ابو غنيم والسيطرة على البيوت في سلوان والحي الاسلامي وهدم عشرات البيوت في كل زوايا المدينة واعداد خرائط هيكلية تقوم على التمييز. وأفيد بوجود المزيد من التحضيرات لتوسيع البناء اليهودي في شرقي المدينة والمصحوب بوسائل لطرد العرب منها.

داني روبنشتاين

هآرتس. 1998/8/17

في حال موافقته على تنفيذ الانسحاب

تعهد اليسار بالامتناع عن اسقاط نتنياهو افضل من خيار تشكيل حكومة وحدة

اهود براك ملزم (وراغب) في الاستجابة لكل دعوة للقاء من بنيامين نتنياهو. فالكثير من ناخبيه المحتملين، ولا سيما المترددين، سيبتعدون عن كل مرشح يعود الى عهد المقاطعات على نمط بدون محيروت وماكيه (اي حكومة بدون اليمين السياسي واليسار الشيوعي) وهؤلاء هم الناخبون الذين سيحسمون مصيره ومصير نتنياهو.

في العام 1984 دعا شمير الى تشكيل حكومة وحدة وطنية بعد الانتخابات. وتردد شمعون بيريس خوفا من رد اليسار في حزبه وعندما بث الاعلان في اثناء المواجهة التلفزيونية بين الاثنين، انفجرت في مقر انتخابات الليكود هتافات النصر واغلقت الفجوة بين الحزبين.

وحكومة الوحدة هي لغز سحر في البلاد. ولان براك معني بانتخابات مسبقة بالذات فانه لا يستطيع ان يتجاهل حكومة الوحدة. وعليه فانه سيتحدث هو ونتنياهو عن حكومة الوحدة رغم ان كليهما يعرفان ان هذا مجرد تمثيلية لانهما غير معنيين بقيامها.

ومحاولة التعمق في هذه المحادثات تشبه محاولة حل لغز عسير: نتنياهو يتحدث عن الوحدة الوطنية كي يضعف اليمين المعارض للانسحاب وكأثر ثانوي، كي يقلص بعض الشيء شعبية وزير الدفاع. فاذا ما نفذ الانسحاب في نهاية المطاف فانه لن يكتشف فقط بأن حكومته ستبقى على قيد الوجود بتشكيلتها الكاملة تقريبا بل بأن هناك أملا في ان يضم اليها غيشر ايضا. وهذا مريح اكثر من اعادة اقتسام كل الحقائب الوزارية مع براك.

كما ان زعيم العمل غير معني هو الآخر بحكومة الوحدة فبراك في الواقع يلمح لناخبيه المترددين بأنه يحتمل ان يقيم مثل هذه الحكومة بعد ان ينتخب رئيسا للوزراء، وهو معني بانتخابات مبكرة (وذلك ايضا كي يحبط مخططات دان مريدور وروني ميلو). ولكنه سيجد صعوبة في الانتصار فيها اذا ما ظهر نتنياهو امام وسائل الاعلام بصورتين: لنصف الجمهور اليميني يقول انه لم يسلم اي شبر وللنصف اليساري ـ ان تفاهات المعارضة التي رفضت ان تمد يدها له هي التي منعت الانسحاب.

ولكن الانتخابات المبكرة مع انها امكانية مفضلة الا انها غير عملية اليوم الا اذا فضلها نتنياهو اما اقامة حكومة وحدة مقابل الانسحاب فهي فكرة معقولة ولكنها هي الاخرى غير قابلة للتنفيذ تقريبا. والخيار هو بين مسارين اما الحسم فبيد نتنياهو.

ويحتمل ان يكون رئيس الوزراء يتظاهر فقط بأنه ينوي تنفيذ الانسحاب، واسرائيل تدفع لقاء ذلك ثمنا باهظا. وآخر تعبير له كان الضغط الامريكي على اسرائيل الانضمام الى محادثات من شأنها ان تنتهي بالمراقبة على المفاعل في ديمونا. وهذا ثمن وطني لا يحتمل ومن شأنه ان يظهر في المستقبل بمثابة «بكاء للاجيال». وكل ذلك بسبب الرغبة في الاحتفاظ لمزيد من الوقت ببعض التلال الجرداء في صحراء يهودا.

ويحتمل ان ينفذ نتنياهو الانسحاب اذا ما منحه حزب العمل تعهدا بمنع اسقاط حكومته في التصويت على حجب الثقة لمدة ثلاثة اشهر وبيريس يقترح منحها هذا التعهد وهو مصيب في رؤيته. في كل مرحلة من مراحل تنفيذ الانسحاب الذي سيقع في اثني عشر اسبوعا سيحاول اليمين المتطرف اسقاط الحكومة ولهذا فان نتنياهو يحتاج تأييد العمل الى ان ينهي الانسحاب. وعندما يصبح هذا حقيقة ناجزة سيعود اليمين الى تأييد الحكومة.

خيار مسؤول. مقابل حكومة خفيفة الرأي، يجب ان يشتري استمرار المسيرة السلمية بثمن التنازل عن بضعة كمائن في الكنيست. البضاعة جديرة والثمن باهظ ولكنه مجد.

«يديعوت احرونوت»

دان مرغليت

هآرتس. 1998/8/17

السلام لن يتحقق الا بتوسيع الاستيطان

هجوم اعضاء «السلام الان» على المستوطنات يتزامن مع اعتداء الفلسطينيين على قاطنيها

تاتينا حركة «السلام الآن» احيانا ببعض الانباء السارة، كاعلانها في نهاية الاسبوع الماضي مثلا بأنه يوجد في مستوطنات يهودا والسامرة نحو 2600 شقة شاغرة وانه تم البدء في اقامة آلاف المباني في كل ارجاء يهودا والسامرة. ويتعين على «السلام الان» مع مرور الوقت ان تقرر ما اذا كانت حركة سلام حقيقية ام انها تواصل عملها على النمط الحالي كحركة مسالة عنيفة.

والحركة المسالة العنيفة بمعنى حركة السلام المحلية في بلاد ديمقراطية ومحبة للسلام تؤدي من خلالها اعمالها وبشكل موضوعي الى تشجيع عدوانية الدول المجاورة. وفي حالتنا الدول العربية وبالاخص النزعة الوطنية الفلسطينية وفي اسوأ الاحوال فان المسالة العنيفة لا تخفي حتى اتصالها بمصلحة النزعة الوطنية الفلسطينية اي م.ت.ف والسلطة الفلسطينية ومن يتابع نشاطات حركات السلام في السنوات الاخيرة لا يمكنه الا ان يأخذ الانطباع بأن السلام والأمن الاسرائيلي ليس على رأس اهتماماتها بل هدفين آخرين هما اقامة دولة فلسطينية في يهودا والسامرة وقمع، وحتى تصفية، الاستيطان اليهودي في تلك المواقع. لا يمكن للمرء الا ان يعتبر تزامن اقتحام اعضاء «السلام الان» مستوطنتي يتسهار وايتمار الواقعتين في قلب السامرة في نهاية الاسبوع الماضي ومقتل شلومو ليبرمان وهرتيل بن نون بمثابة تصرف استفزازي يدل على هبوط اخلاقي بل وعلى نوع من العنف. فاعضاء السلام الان والقطاعات المرافقة لهم بتشجيع من رجال ومن معينين قد وصلوا من ناحية نفسية ـ اخلاقية الى المفهوم القائل ان اليهودي الساكن في يهودا والسامرة لا يستحق حتى اهم الحقوق الاساسية للانسان: حق الحياة. وبعملية تحريض على مدى عشرات السنين خلقوا في اوساط اعضائهم لاابالية تجاه المساس بأرواح المستوطنين اليهود.

لقد نشأ نمط سلوك معين: كل قتل لليهود في يهودا والسامرة يجلب بعده موجة عكرة من الاعتداء على ذات الجمهور اليهودي. والتجديد في الفترة الاخيرة هو ان محافل في جهاز الامن تنضم الى هدر الدم.

ولكن يجدر بالناس الطيبين الذين ينجرون خلف هذه الحركة الشريرة ان يسجلوا امامهم ان الجمهور اليهودي في يهودا والسامرة يعتبر الجمهور الطليعي الاكثر جودة واخلاقا لدينا. ففضلا عن حقيقة انه يجسد الحق الاساسي لليهود في العيش في هذه البلاد، دون صلة بهذا الحل السياسي او ذاك، يمثل هذا الجمهور ايضا حكمة عميقة ربما التزم بها ذات يوم لأباء الكثيرين من اعضاء «السلام الآن» وفي المستقبل سيضطرون هم الأخرون الى العودة الى دراستها وتتعلق بالمنطق الداخلي لجغرافيا ارض اسرائيل فتجربة اوسلو ذات السنين تشير الى وجود علاقة متداخلة بين القطاعات المختلفة للبلاد: كلما وهنت قبضة اليهود في السامرة وفي جنوب شرقي جبل الخليل تآكلت السيادة بالف صورة وصورة في كافة قطاعات البلاد. ويمكن لنا ان نرى هذا في الجليل وفي الشارون الكفار سابي وفي النقب البدوي.

واذا ما تحقق حلم «السلام الان» وتم تنظيف ما تسميه «بالمناطق» من اليهود سيكون بوسع الفلسطينيين ان يسيطروا عمليا من قاعدتهم الخاصة المنفردة في يهودا والسامرة على كل البلاد. ذلك ان الديمغرافيا لا تتغير. والجدار الاعلى شرق كفار سابا لن يعني حقيقة ان السكان العرب موجودون في كل اجزاء البلاد وكل اصابة بالرشح في نابلس ستؤدي الى عطاس في الجليل وتل ابيب والنقب. والمضحك هو ان هذه المعرفة العقلانية جدا يتعلمها اليهودي المتدين بوسائل تعد صوفية. لا بأس. فقد كتب على اليهودي العلماني محب السلام ان يتعلم من جديد ما نسيه جيل آبائه: السلام سيتحقق بالطريق البطيء لاستيطان واسكان السامرة ويجمل بحركات السلام ان تصدر نداءات للشباب العبري لاسكان الشقق الشاغرة وكلما كان ابكر كان افضل.

امنون لورد

يديعوت احرونوت. 1998/8/17

يفضلون ابناء الاقلية العربية عليهم

مهاجرو الاتحاد السوفييتي السابق يكنون مشاعر عنصرية عميقة لليهود المغاربة

الطائفة المغربية هي الطائفة الاقل تقديرا وسط مهاجري دول رابطة الشعوب. ويتضح ان مهاجري دول رابطة الشعوب يقدرون مواطني اسرائيل العرب اكثر من مهاجري المغرب. والمجموعات السكانية الاكثر تقديرا بالنسبة لمهاجري دول رابطة الشعوب هم الاشكناز ذوو الاصول الاوروبية الغربية ومهاجرو شمالي امريكا ومهاجرو شرق اوروبا. اما تقدير مهاجري الاتحاد السوفييتي سابقا، في نظر المهاجرين انفسهم فانه يقع في المكان الرابع وحسب. هذا ما يتضح من استطلاع نشر في نهاية الاسبوع في صحيفة «نوبوستي نيدلي» الناطقة باللغة الروسية. واجرى الاستطلاع معهد الابحاث السياسية والاجتماعية في ريشون لتسيون بالاشتراك مع معهد «موتفيم» من اجل فحص نظرة المهاجرين للطوائف المختلفة في اسرائيل. وشارك في الاستطلاع 1,216 مستطلعا يمثلون عينة للسكان المهاجرين من دول رابطة الشعوب.

وطلب من المستطلعين الاشارة الى نظرتهم وتقديرهم للطوائف المختلفة في البلاد في سلم من 1 ـ 10 درجات. وكلما ارتفع المتوسط اكثر كلما ازداد التقدير اكثر. وفيما يلي الاجوبة التي تم الحصول عليها بشأن عدة اسئلة.

+ قدروا نظرتكم الى مختلف الطوائف:

- مهاجرو غرب اوروبا الاشكناز: 6,2 درجة.
- مهاجرو شمالي امريكا (انغلوسكسونيين): 5,9 درجة.
- مهاجرو شرق اوروبا (اشكناز): 4,7 درجة.
- مهاجرو الاتحاد السوفييتي سابقا: 3,9 درجة.
- مواليد البلاد: 3,7 درجة.
- مهاجرو رومانيا: 3,3 درجة.
- مهاجرو دول الشرق: (بدون المغرب) 2,9 درجة.
- مهاجرو اثيوبيا: 2,8 درجة.
- عرب اسرائيل: 2,5 درجة.
- مهاجرو المغرب: 2,2 درجة.
- الفلسطينيون: 1,9 درجة.

+ هل كنت تفضل/ تفضلين ان يكون جارك من طائفة معينة؟

- جيران من مهاجري امريكا الشمالية: نعم 65,5 %، لا 4,1 %،
- جيران من مهاجري اوروبا الشرقية: نعم 61,3 %، لا 6 %،
- جيران من مهاجري اوروبا الغربية: نعم 60,1 %، لا 4,2 %،
- جيران من مهاجري الاتحاد السوفييتي سابقا: نعم 48,6 %، لا 12,4 %،
- جيران من مواليد البلاد: نعم 42,1 %: لا 15,6 %،
- جيران من اصل روماني: نعم 35,9 %، لا 15,2 %،
- جيران من اصل بلدان الشرق (بدون المغرب): نعم 24,5 %، لا 18,4 %،
- جيران من اصل اثيوبي: نعم 8,4 %، لا 46,2 %،
- جيران من عرب اسرائيليين: نعم 4,9 % لا 48,1 %،
- جيران من اصل مغربي: نعم 4,0 % لا 39,2 %،
- جيران فلسطينيون نعم 1,9 % لا 65,1 %،

+ هل كنت تريد ان يتزوج ابناؤك من فتيات من طائفة معينة؟

- مع مهاجرين من اصل اوروبي شرقي: نعم 56,5 %، لا 9,4 %،
- مع مهاجرين من شمالي امريكا: نعم 56 %، لا 7,9 %،
- مع مهاجرين من غرب اوروبا نعم 47,1 %، لا 8,3 %،
- مع مهاجرين من اصل روماني: نعم 35,3 %، لا 24,8 %،
- مع مهاجرين من دول الشرق (بدون المغرب): نعم 14,1 %، لا 37,6 %،
- مع مهاجرين من اثيوبيا 3,2 %، لا 71 %،
- مع عرب اسرائيل: نعم 1,2 % 67,4 %،
- مع فلسطينيين 0,5 %، لا 75,2 %،

واشار معدو الاستطلاع الى ان معظم المستطلعين وجدوا صعوبة في الرد على الاسئلة التي عرضت امامهم. ولكن فقط حوالي 504 (من بين 1216) شاركوا في الاستطلاع رفضوا الاجابة بالكامل على سؤال واحد على الاقل. وعدد من المستطلعين الذين رفضوا الاجابة قالوا ان الاستطلاعات من هذا النوع تؤثر سلبا على العلاقات بين الطوائف. وقال محرر «نوبوستي نيدلي» ديميتري لديزنسكي تعقيبا على نتائج الاستطلاع بان علاقة المهاجرين مع الطوائف المختلفة تعبر الى درجة كبيرة عن علاقات رد الجميل. المهاجرون الذين يعتقدون بان المغاربة يتعاملون معهم بعدم احترام يتعاملون معهم وفقا لذلك.

اليكس سوماخ

هآرتس. 1998/8/17

عبر اعتمادها على مدخرات عدد سكانها الهائل خلافا لدول جنوب شرقي آسيا

الصين قادرة على احباط خطط ارغامها على تخفيض قيمة عملتها

اتسمت نهاية يوم الجمعة الماضي بهدوء نسبي في بورصة وول ستريت وشكلت خاتمة لاسبوع متوتر شهده العالم وكان بدأ في اليابان وعبر عن نفسه بكل قوته وعنفوانه في روسيا ولكن الصين كانت في بؤرته. والسؤال الاكبر الذي لا زال يتكرر حتى الان هو: هل ستخفض الصين من قيمة العملة الصينية؟. اسئلة شبيهة بذلك طرحت ايضا في دول آسيوية اخرى قبل سنة وقد انتهى الامر فيها بتخفيض عميق وبأزمة مالية واقتصادية تتواصل حتى يومنا هذا ولكن للصين تميز خاص يتكرر بالتميز و"خصوصية" التي تمتعت بها خلال الحرب الباردة.

في المرحلة الاولى من الحرب الباردة التي كان مؤشرها تزود الاتحاد السوفييتي بالسلاح النووي نشأ توازن ردعي بين المعسكرين الشرقي والغربي ولكن في المرحلة الثانية طور كل جانب ما اسمي بـ «القدرة على توجيه الضربة الثانية» وهي القدرة على الرد بالصواريخ النووية بعد تلقي الضربة الاولى من العدو.

قدرة توجيه الضربة الثانية اعتمدت بالاساس على اطلاق صواريخ عابرة للقارات من الغواصات التي يصعب اقتفاء اثرها. الحرب الباردة انتهت وتم تحويل الصواريخ والبنادق لشراء وبيع الثروات المالية، الاسهم، المستقات، العملات والعقود. وشهدت السنة الاخيرة اكثر من اي فترة سابقة تحولا سريعا نحو السوق المالي التجاري. والاهم من ذلك هو ان المعلومات تمر بسرعة وتتجاوز العقبات الجغرافية والزمنية لتصل في الوقت المحدد والمطلوب تجاريا.

وبواسطة الاوامر للشراء في البورصات يسعى المستثمرون في كل العالم لاستغلال الفرص اي الشراء بثمن رخيص والبيع بثمن مرتفع. وان كان ذلك يعني شراء الدولارات في اليابان وبيعها في لندن مع جني الارباح فانهم يفعلون ذلك بلا تردد فلديهم الوسائل التكنولوجية التي تخدمهم وتطيع اوامرهم.

بواسطة المبالغ المالية التي يملكها هؤلاء المستثمرون يمكنهم ان يعاقبوا الدول فمثلا ان كانوا يعتقدون ان دولة ما تحافظ على قيمة عالية لعملتها دون مبرر اقتصادي فانهم يقومون بعمليات وخطوات تهدف الى ثني ذراعها حيث يعطون قروضا بالعملة المحلية ويحولون هذه العملة الى عملة مستقرة نسبيا كالدولار وبذلك يقل تميز العملة المحلية فتضطر الدولة العامة غير المطيعة الى تخفيض قيمة عملتها حتى تصمد بذلك وفور حدوث التخفيض يقوم المستثمرون الاجانب بعملية تحويل جديدة من الدولار للعملة المحلية ولكن بسعر اقل حيث يتبقى الفرق في السعر في جيوبهم.

هذه الهجمة تسمى «هجمة المساومة» هكذا فعل مستثمرون عالميون في تايلاند وفي دول اخرى دعمت عملتها لسنوات طويلة ووجدت نفسها الان في ازمة تفجرت موجتها الاخيرة على جدران وول ستريت في الاسبوع الاخير.

هذه معركة «الضربة الثانية» الآنية: المستثمرون يجلبون الاموال التي يشرفون عليها وقبالتهم تصطف الدول التي تدافع عن عملاتها تايلاند قبل سنة لم تكن تملك خيار توجيه الضربة الثانية وكانت لديها امتيازات كافية لابعاد الهجمة الى مستوى معين اما بعد ذلك فقد اضطرت لتخفيض عملتها وتبلغ قيمة العملة التايلاندية اليوم 25 بالمئة عما كانت عليه قبل سنة.

ولم يقتصر تميز الصينيين في الحرب الباردة على قدراتهم النووية بل شمل ازدياد عددهم، ففي مطلع الخمسينات ومع اندلاع الحرب الباردة كان عدد سكان الصين نصف مليار نسمة اما اليوم فيوجد بها اكثر من مليار وربع المليار. وكان خوف الغرب ان مليار صيني سيقفون فوق التلال ويدوسون اي شيء يقف في طريقهم. هذا الخوف ساد في زمن الحرب الباردة اما اليوم فالتميز الصيني ينبع ايضا من مورد يملكون كميات كبيرة منه وهو العملة الاجنبية.

هذه الخصوصية ساعدتهم عندما بدأت الازمة الاخيرة ـ عندما نشرت حكومة اليابان معطيات اقتصادية تدل على ان الركود في اقتصادها آخذ في التعمق، ونتيجة لذلك ضعف الين الياباني وفي ذلك تميز معين بالنسبة لليابانيين لانه يخفض من سعر صادراتهم وفي نفس الوقت يزيد من سعر صادرات الدول الاخرى.

والصين هي احدى هذه الدول فقد زاد ضعف الين الياباني الذي يتواصل منذ اكثر من ثلاث سنوات بدرجة كبيرة من سعر الصادرات الصينية. ونتيجة لذلك تزايدت التقديرات في اوساط المستثمرين في العالم بأن الصين توشك على تخفيض قيمة عملتها. ومثلما حدث في تايلاند بدأ المستثمرون في مهاجمة العملة الصينية اذ اقرضوا بالعملة الصينية واستبدلوا المال بالدولارات ولكن خلافا لما حدث في تايلاند قبل سنة تملك الصين، التي اضيفت لها هونغ كونغ، فوائض من العملات الاجنبية (240 مليار دولار) وهذا المبلغ قادر بالتأكيد على رد الهجمات الاحتكارية حتى تلك التي يشنها جورج سوروس.

هذه هي القدرة الصينية الآنية لتوجيه الضربة الثانية وهي تسمح لها بامتصاص المزيد من الهجمات الاحتكارية من دون ان تنجح هذه في اجبارها على تقليل قيمة عملتها.

ولذلك عندما تصرح الصين بأنها لا تنوي تخفيض قيمة العملة الصينية فان الجميع يعرف ان لا جدوى لمحاربتها لانه سيظهر في اليوم التالي لذلك مليار وربع صيني في البنوك وكل واحد منهم يحمل ما قيمته مائتي دولار.

نتان ليبسون

هآرتس. 1998/8/17

الناقد يحيى بن الوليد:

مفهوم الجيل يتيح امكانية التحرر من تجانس الاصوات

الرباط ـ «القدس العربي»:

يحيى بن الوليد، من الاصوات النقدية الشابة في المغرب، وهو يقوم حاليا بالاعداد لأطروحة اكاديمية للدكتوراه تتعلق بالنقد المغربي الحديث، ويهيىء كتابا عن جيل الثمانينات. في الحوار التالي، حاولنا ان نتعرف ليس على النقد الاكاديمي التقليدي المكرس، وهو يتمتع بأسس جيدة في المغرب، بل ركزنا حديثنا على آفاق النقد الادبي الشاب في المغرب من خلال ثلاثة محاور: نقد الشعر المهتم بالاصوات الجديدة، مفهوم الاجيال الشعرية، واضافات الاصوات الشعرية الجديدة:

■ هل يمكن الحديث في نظرك، عن وضع اعتباري لنقد الشعر بالمغرب، وخاصة النقد المهتم بالأصوات الجديدة؟

■ في البداية اريد ان انطلق من سؤال عام حول النقد بصفة عامة في حقلنا الثقافي المغربي المعاصر، لان الملاحظ ان هذه الثقافة تميل اكثر الى التحليلات المسبقة المتصلة، بمجال الفكر الفلسفي والدراسات التراثية. ولكن مع ذلك يظهر لي ان الخطاب النقدي في المغرب خطا خطوات هامة على مستوى دراسة الادب. والملاحظ ان هذا النقد ـ ومن خارج دائرة الاسماء المعروفة من الاستاذة ـ يظل مرتبطا برحاب الجامعة. ولذلك فأهم الدراسات حول القصيدة المغربية انجزت من داخل الجامعة. وفي هذا الصدد تمكن الاشارة الى ما فعل محمد بنيس. ومهما كان، فهذه الاطروحات تطرح اسئلة، وان كانت لا تخلو من ملاحظات وانتقادات، هذا بالاضافة، ان اطروحتين انجزتا عن طريق شاعرين. انا لست ضد ان ينجز شاعر دراسة حول القصيدة وانما ضد ان تنتفي المسافة ـ وعلى افتراض ان هناك مسافة ـ بين الشاعر، والتجربة او التجارب التي يدرسها.

■ وما هو رأيك بالنقد الشعري المتعلق بالاصوات الجديدة؟

■ حتى الان لم تنجز اية دراسة مستقلة حول هذا الموضوع. اجل ان معالم هذا الجيل لم تتضح اكثر وعلى نحو يحفز على دراسته، لكن يظهر لي ان تجربة هذا الجيل تسمح بدراستها وذلك بحكم ما كشفت عنه من رؤى وتطلعات وانهاج تشكيل. وفي هذا الصدد كرس اكثر من ملف لشعر هؤلاء داخل المغرب وخارجه الا انه في غالب الاحيان كانت الرغبة هي معرفة اصوات هذا الجيل ليس غيره. وما تجده من كتابات حول نصوص هؤلاء لا يزال محدودا وهو مرتبط بالصحافة اي باصدار هذا الشاعر او ذاك. وبعض دواوين هؤلاء لقيت قراءات كثيرة. ويحضرني هنا (عاريا... احضنك ايها الطين) لمحمد بوجبيري. و(حياة صغيرة) لحسن نجمي.

اغلب اصحاب هذه القراءات هم من النقاد الشباب. ولعل الاهم ان هذه القراءات تسعف في تقريب صورة عامة عن التلقي النقدي لتجربة هذا الجيل. قراءات تحاول في الغالب ارضاء اصحاب الدواوين، لكنها تظل مسكونة بحب الشعر والمعرفة والانسان والعالم، واما بالنسبة لسؤالك المتعلق بامكانية الحديث عن الوضع الاعتباري للشعر الجديد، هل هذا الشعر في مستوى تحفيز وتحريك الكتابات النقدية؟ لكن في موازاة ذلك لا يسلم الخطاب النقدي المغربي المعاصر من انتقادات تمس بالاساس الجانب المنهجي. ولست ضد غياب المنهج، لكن ضد غلبة المنهج بأدواته ومفاهيمه. وهذا لا يزال يسود الخطاب النقدي المغربي وان اخذت حدته تخفت بعض الشيء، وهو ما يجعل من النص مجرد مطية او ذريعة للبرهنة على المنهج. يظهر لي ان الخطاب النقدي لا بد ان يبحث عن مكانة له في النص وليس خارجه، في البنية المتحكمة بالنص والتي هي قرينة الدلالة. وهنا يمكن الحديث عن الكتابة النقدية التي تخدم النص بقدر ما تخدم ذاتها. واننا هنا لا نكون بصدد الكتابة عن النص، وانما بصدد تأويله لكن بما يخدمه ويخدم النقد ذاته. من هنا تنشأ العلاقة المعقدة بين القراءة والنص. لا اخفيك أن الكثير من القراءات للديوان المغربي بعامه تخلو من هذه العلاقة او الوحدة، فهي «مناسباتية» في احيان كثيرة. وبخصوص الاصوات النقدية الجديدة فهي لا تتجاوز اطراف الاصابع. وعلى مستوى معالجة التجربة الشعرية الجديدة فهي تحاول الالتفات الى اسئلة الوجود والعالم. وهو التصور الذي احاول الدفاع عنه الى جانب بعض النقاد الاصدقاء الجدد امثال عبد العزيز البومسهولي ومحمد علوط ومحمد معتصم. وان كانت طبيعة المواكبة تختلف من ناقد لاخر. ولا اخفيك كذلك ان الاقتراب من الشعر يظل اصعب من الاقتراب من الرواية على الاقل من ناحية الطريقة المتبعة من طرف البعض كأن نأخذ نموذجا معينا او مفهوما معينا ونحاول بالتالي تطبيقه على النص الروائي. ولكن هذا النوع من النقد المدرسي او الجدلي (الديالكتيكي) اذا جازت هذه التسمية اخذ يتراجع خلال السنوات الاخيرة مثلما غاب بعض المتحمسين له والبعض منهم غير من طريقة الكتابة. اتصور ان مستقبل النقد في المغرب هو في النقد الشعري، لكن شريطة الالتفات الى الفكر القرائي وصراع التأويلات وشريطة تعميق الوعي بالاساس الفلسفي الوجودي لعملية الفهم التي تجعل من القراءة فعلا وتدخلا مبدعا وخلاقا في النص.

■ يطرح في الخطاب السائد حول الشعر في المغرب مفهوم «الاجيال الشعرية»... هل هناك ما يسوغ للحديث عن جيل شعري جديد؟

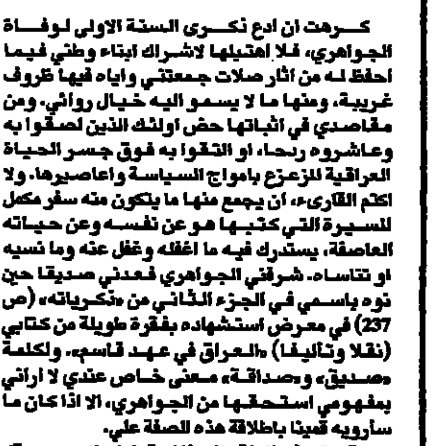
■ اولا اسمح لي ان اقول بأن المسألة الاجيالية لا تطرح في الخطاب النقدي المغربي فحسب وانما تطرح في الخطاب الشعري العربي عامة، ويمكن التركيز هنا على جيل الستينات في العراق والسبعينات في مصر. وغاية القول ان المسألة الاجيالية هي ظاهرة عامة. ولكن في المغرب هنا عندنا خلاف كبير حول مفهوم الجيل، اذ هناك من يرفضه بشدة وهناك من يقبله. والتقليد الاكاديمي عندنا في المغرب لعب دورا كبيرا في تعميق للمسألة الاجيالية كأن يدرس الباحث تجربة جيل الستينات واخر تجربة جيل السبعينات دون ان نغفل ان جيل الثمانينات لم يقترب منه احد ولا تجرأ احد الاساتذة من الدكاترة الشعراء بافساح المجال لدراسة هذه التجربة في اطروحة جامعية لنيل الدكتوراه، وانا مستعد للخوض في هذه المغامرة اذا ما وجدت من يتمثلها، وعلى كل حال، ولكي اعود الى الموضوع فان المسألة الاجيالية لا تطرح في الشعر على حدة وانما نجدها في الدراسات الفكرية والايديولوجية وهنا افتح قوسا لأشير الى تركيز البعض على الاجيالية في الحركات الفكرية والحزبية والاسلامية.

وفي المهرجان الشعري السادس (الاخير) لمدينة سلا، قدمت مداخلة نقدية حول جيل الثمانينات والمرجعيات التي تنظمها فكانت مداخلتي في الحلقة النقدية اكثر تعرضا للمناقشة وخاصة من ناحية المسألة الاجيالية. ولكن تجدر الاشارة هنا الى ان الاجيال تسمية اجرائية ليس غير وتكون ذات قوة افتراضية واصلاحية اكثر حينما ندرس اكثر من شاعر.

شخصيا لا اعرف كيف اقارن بين شاعرة مثل الزهرة المنصوري التي اخذت تكتب في النصف الثاني من الثمانينات وشاعر مثل محمد بنطلحة الذي بدأ يكتب مع بداية السبعينات. يكفي المقارنة بينهما بالتركيز على الجيل الذي ينتمي اليه كل منهما والجيل او الاجيال لكن بصيغة الجمع ليس بمعناها التسلسلي (الكرونولوجي). الجيل في نظري قرين الرؤية الموحدة ان تجمع بين الاصوات دون ان يعني هذا تطابق الاصوات. وهو في بدايته يشير الى المغامرة والرغبة في التجديد او الاقلاع كما قال نجيب العوفي في مهرجان سلا. ولذلك لا ينبغي التعذر من التوسل بالمسألة الاجيالية من دراسة الشعر، اجل يبقى النص الشعري نصا بدلالة تتصل من التجديد التاريخي وان ما يهم فيه هو الكتابة ومناهج اللغة والتشكيل. هذا شيء وارد ولكن في نظري عندما يتعلق الامر بدراسة نص او ديوان لهذا الشاعر او ذاك كما سلفت الاشارة الى ذلك قبل قليل. ولذلك ومرة اخرى يتيح اجراء الاجيال امكانات مهمة على مستوى فهم الافق العام للاصوات الشعرية التي تبدو كثيرة ومختلطة. فمفهوم الجيل يتيح امكانية التحرر من تجانس الاصوات وبما في ذلك اختلاف الرؤى وتفاوت المرجعيات.

■ هل يمكننا الحديث عن اضافة شعرية انجزتها الاصوات الشعرية الجديدة بالمغرب او انها بصدد انجازها؟

■ اتصور ان جيل الثمانينات يجمع بين الجانبين اذ يمكن القول ان هناك اضافة شعرية مع هؤلاء لكن مع ذلك فهذا الجيل لا زال بصدد البحث عن ذاته، هذا وان كل شاعر يظل يبحث عن ذاته. ثم ان القصيدة او اجمل قصيدة هي التي لم تكتب بعد كما يقول البعض. وهنا لا اريد ان اسقط في الطرح العدمي او ما شاكل ذلك وانا اريد ان اشير الى الظاهرة التي تلازم الفن بعامة. وكنت هنا، بحاجة الى الاشارة الى شعراء وفنانين كبار كانوا لا ينتظرون بعين الرضا لاعمالهم. الجيل الجديد اضاف اضافة لا ينبغي ان نبخسها حقها من التقدير والقراءة. والاطمئنان على نحو ما يفعل البعض حين ينظر الى تجربة هذا الجيل باعتبارها لا تزال مثقلة بالثغرات والاخطاء. هذا رأي مسبق ومشروع ولا اظن انه يخدم الثقافة الشعرية المغربية عامة. وقبل ان اتحدث عن الاضافة يمكن ان اشير الى ان هذا الجيل لا يزال يبحث عن ذاته. وهنا يمكن ان التفت الى تحولات بعض الشعراء فمثلا شاعر مثل محمد الصابر حين نقرأ انجازه الشعري الاول «زهرة البراري» وانجازه الاخير «ولع بالارض» نلاحظ مسافة كبرى. لقد تخلى عن التسجيلية وراح يبحث عن مرجعية اخرى تتاح في التصوف والمكابدة الشعرية. والشيء ذاته يقال عن تجربة حسن نجمي الذي انتقل من القصيدة المطولة المتحزبة في انجازه الاول «لك الامارة ايتها الخزامى» الى القصيدة القصيرة التي تبحث عن مكان لها في دائرة للعرفة والجمال والفضاء البصري. ويمكن ان يقال عن شعراء اخرين هذا اذا لم نشر الى انجرار بعض الشعراء على نفس الطريقة مع بعض التغييرات الطفيفة التي لا تمس العمق على نحو ما نجد عند بوجبيري والزهرة المنصوري. ودون ان نغفل كذلك بعض الشعراء الذين تراجعوا عن النشر بكثرة على نحو ما حصل لصلاح بوسريف وان البعض الاخر اضطر ان يتوقف عن الكتابة. واما بالنسبة للاضافة فانا اتصور ان جيل الثمانينات اكد على جذر الذات في الابداع، وانه جيل بعيد عن العداء الايديولوجي السابق، وهو كذلك جيل متجانس بقدر ما هو مختلف. ويبقى ان لكل شاعر طريقته وتجربته الشعرية اذ ان هناك من يكتب عن الحسي والطفولي مثل ادريس علواش، وبوجبيري، والزهرة المنصوري. وهناك من يدافع عن مطلق الذات اعتمادا على مرجعية التصوف مثل بوسريف والصابر والعمراني، وهناك من يركز على علاقة الجسد على نحو ما نجده عند جلال حكماوي. ومثل هذه الاراء في حاجة الى قراءات مقنعة وهو ما حاولت القيام به. وهذه القراءات منشورة في الصحافة الوطنية وبشكل خاص في صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) ومنها ما هو منشور في صحيفة «القدس العربي». ويظهر لي الان ان بعض القراءات بحاجة الى اضافات واحيانا الى تعديلات. وهو ما احاول ان اقوم به مستقبلا وآمل ان انشر دراسة حول تجربة جيل الثمانينات الذي اكن له احتراما كبيرا. اتصور ان انجازا مثل هذا يمكن ان يثير اسئلة كثيرة، ولذلك لا يمكن ان تتضح صورة قراءاتي الا من خلال تجاورها مع قراءات النقاد الزملاء.


يحيى بن الوليد (القدس العربي)

التقاط: شاكر نوري

محمد مهدي الجواهري:

على هامش ذكرياته

جرجيس فتح الله *

كرهت ان ادع ذكرى السنة الاولى لوفاة الجواهري، فلا احتفيها لاشراك ابناء وطني فيما احفظ له من اثار صلات جمعتني واياه فيها ظروف غريبة، ومنها ما لا يسمو اليه خيال روائي. ومن مقاصدي في اثباتها حض اولئك الذين لصقوا به وعاشروه ردحا، او التقوا به فوق جسر الحياة العراقية المزعزع بامواج السياسة واعاصيرها، ولا اكتم القارىء، ان يجمع منها ما يتكون منه سفر مكمل للسيرة التي كتبها هو عن نفسه وعن حياته العاصفة، يستدرك فيه ما اغفله وغفل عنه وما نسيه او تناساه. شرفني الجواهري فعدني صديقا حين نوه باسمي في الجزء الثاني من «ذكرياته» (ص 237) في معرض استشهاده بفقرة طويلة من كتابي (نقلا وتأليفا) «العراق في عهد قاسم». ولكلمة «صديق» و«صداقة» معنى خاص عندي لا اراني بمفهومي استحقها من الجواهري، الا اذا كان ما سأرويه قمينا باطلاقه هذه الصفة علي.

وقد كنت في الواقع تلميذا له قبل ان اكون صديقا، عرفته اولا وانا على مصطبة الدراسة في متوسطة الناصرية، في العام 1936 المليء بالاحداث العنيفة وللأسي، وسأسارع لاسبق فضولا قد يقوم عند القارىء عن وجود حدث مثلي لا يزيد سنه عن الثلاث عشرة في مدينة تبعد ثمانمئة كيلومتر عن مسقط رأسه لأقول انى كنت ارافق شقيقة لي اشرفت على مدرسة للبنات هناك.

لم تكن متوسطتنا في وضع طبيعي وجو الاثار القمعية الهمجية التي استخدمها وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني وقائده بكر صدقي في عقاب الثائرين، كان يخيم على نفوسنا وقد نالت تلك الاجراءات حصتها من اسرة التعليم. فقد احيل بتهمة المشاركة والتحريض على العصيان مديرنا الاستاذ عبد الوهاب الركابي، ومدير المعارف عبد المجيد محمود الى المجلس العرفي العسكري واثقلا بالاشغال الشاقة، ثم افتقدنا مدرس العربية الشيخ رضا الجليل الوادع الرقيق الحاشية فقد سيق معهم الى المجلس العرفي وحكم عليه بالاشغال الشاقة الى جانب بعض التلاميذ واذكر منهم شاعرا مبتدئا يدعى عبد المحسن القصاب ان اسعفتني الذاكرة، كنت بصورة خاصة اعيش في جو محموم لا عهد لي به من قبل. ولازمني حينا من الزمن صدى المطارق وهي تعمل ليلا في نصب المشانق في ساحة المدينة القابلة للمدرسة والمقابلة للمنزل الذي كنا نشغله.

بقينا فترة لا نملك مدرسا للعربية، ثم دخل على صفنا ذات يوم مدرسنا الجديد، تبينت فيه على غير ما نعهده عادة من مدرسينا من عناية بهندام ـ اهمالا في الثياب وفي تصفيف الشعر الذي كان يخر من تحت رأسه اشعث في كل جهة. لم يعلن عن اسمه بل قال دون مقدمات، وكان الدرس درس محفوظات: اكتبوا هذه القصيدة. وانشأ يمليها علينا بصوت منغم جهير غليظ النبرة:

خدعوا جندنا بزاهي اللباس
واستمالوا أشرافنا بالكراسي
فغدونا نختال تيهاً وعُجباً
وكأنا في سكرة او نعاس
إن سُرّاق موطني قد تردّوا
بثياب الحفاظ والحراس
إن اضراس امتي زعماء
قد الحت باكل مال الناس
أفسدت حيث سوّست باقي الـ
جسم فمن لي بقلع ذي الاضراس
جسم شعبي العليل يبغي شفاء
كيف يَشفى وداؤه في الراس؟
....
....
سقطت دولة فجاءت سواها
فَجَرت مثل اختها في القياس
نحن نبغي الصعود دون فراق
وتروم البناء دون اساس
نحن من موت شعبنا في مأسٍ
وكأنا للهو في أعراس....

كانت شكلا غير مألوف مما يعطى للحفظ عادة.

لم يكن بوسعي آنذاك تقدير مبلغ الجرأة والتحدي، بل التهور في تلقين طلاب مدرسة اصيبت بأعظم ما يصاب به معهد علمي جراء انتفاضة مسلحة في وجه الحكومة، وفي هذه القصيدة كل مشبه بما كان يتداوله الطلاب من بيانات اصدرها الشيوخ الثوار.

لم يفض لنا مدرسنا الجديد باسم ناظم القصيدة، فلحقت به بعد نهاية الدرس وقد استبد بي الفضول وسألته عن قائلها، فاجابني فورا: انها لأحمد الصافي النجفي. وسألت زميل دراسة عن هوية مدرسنا ـ وهو عبد القادر رشيد الناصري الذي نبه صيته فيما بعد في عالم الشعر واعتبط وهو شاب بداء السل. فقال انه محمد مهدي الجواهري.

بعدها باسابيع قلائل غاب الجواهري عن اروقة مدرستنا فجأة كما ظهر وقيل انه نقل الينا شبه مبعد او منفي وانه كان واحدا من المغضوب عليهم في بغداد. شأنه شأن الاستاذ رفيق حلمي الذي جيء به الاخر منفيا من السليمانية ليكون بديلا لمديرنا السجين.

ولا ادري كيف بقي معظم القصيدة عالقا بذهني كما ترى ـ من بين عشرات من القصائد والاف الابيات التي كنت اختارها للحفظ تقوية «ملكات» شعرية توهمتها في نفسي حينا من الزمن وبمحاولات تتراوح بين فشل ذريع ونجاح ضئيل الاثر مخاض عسير. بعدها حاولت سنوات العثور على تلك القصيدة كاملة، ولم تكن بين ما انتظم في دواوين الصافي. وسألت عنها عبثا اصدقاء من الادباء والشعراء النجفيين وهم كثرة فيكاد لا يخلو بيت يخفي من شاعر مطبوع او نابه، او شهير، او معالج نظم القريض في فترة ما وما طاولت مدينة من مدن البلاد الناطقة بالعربية هذه المدينة بما نبغ فيها من شعراء وليس بين من خرجته من يسمو الى مقام محمد مهدي الجواهري واليه انتهت الرئاسة.

تابعت ما كان ينشر من قصائد الاستاذ. وكثيرا ما كان امر شعره يزحف الى احاديثنا الشيقة كلما كان اليها من سبيل مع المرحوم عبد الحق فاضل الشاعر والقاص والناقد والاديب الكبير، صاحب افضل واوفى ترجمة شعرية لرباعيات الخيام. حرم الصيت والشهرة كما حرم كثيرون امثاله من رجال الفكر العراقي لان ابناء وطنهم كانوا وقت نبوغهم ـ منشغلين في تقتيل بعضهم بعضا في معارك القومية والاشتراكية وفي محاربة الامبريالية والرجعية. وكلانا كان يكبر في شاعرية الجواهري اللفذة التزامه بالقافية والوزن وهما في نظرنا فخر الشعر العربي. وكلاهما كان من خريجي مدرسة ابي الطيب المتنبي.

واعود الى الاستاذ الراحل. مرت ست عشرة سنة او نحوها، وفي اوائل الخمسينات تبينته صدفة وهو يسير في شارع الرشيد بالقرب من «الشورجة» وانا اقصد بناية المحاكم القديم في آخر زقاق «المتنبي» وهزني شوق لا يقاوم اليه ولحقت به لافرض عليه لقاء ولم يكن التقحم من عاداتي ووجدته كما عهدته من القيافة تذهب خصلات شعر رأسه حرة في كل جهة. وخجلت حين ذكرته بالصبي الذي كان يكتب ما يملي في غرفة الدراسة. وهش وبش وتفرس في وجهي مليا ولم يكن فيها ما يشير الى علاقة بين صبي في الثالثة عشرة وبين الرجل الذي يطرق باب الثلاثين. لكن كانت تنتظرني منه مفاجأة لم اتوقعها قط ـ دليل على قوة حافظة خارقة، وهو ما يمتاز به الشعراء المفلقون.

لجاب لا اخالك الا ذلك الصبي ذا البشرة البيضاء الكثير السؤال، الذي لم يكن اسمه علي او محمد او حسن او عباس. قلت بلى وقدمت نفسي ثانية فوضع يده على كتفي ومد يد المصافحة ومشينا مسافة وتحدث قليلا عن نفسه، وشعر كلانا بحرج لقاء لم يسبقه موعد. ووجدته منشغل الخاطر وكأنه يرزح تحت هم. وخيل لي اني مدرك ما في نفسه فقد كان وقتذاك هدفا لنقد شديد من الذين نعتوا انفسهم «بالوطنيين» وهم اليسار المثقف، لما اخذوا عليه من تقربه من الطبقة الحاكمة وبالاحرى تقربها منه. وهي تسرع وقلة فطنة، وجهل بطبائع الشاعرية، انها مقاييس ظالمة فضلا عما تستتبطه من غباء ان يوضع الشاعر على مسطرة جل السياسة او حسرة في سلة الملتزمين عقائديا لتقاس مواقفه وتقوم ثمار قريحته بهذا الاساس.

لم يحصل في اي وقت ومنذ قال الانسان حرفا وانشد شاعر شعرا ان وزن منتوجه في قبان السياسة. والمسألة هي مسألة عاطفة الشاعر التي لا تعرف حدودا واحاسيسه التي لا تعبأ بمقاييس ظرفية، وهي ترى العمل ولا ترى فاعله، وتشب تلك العاطفة وتخبو فجأة بعامل معين يهز كيان الشاعر في ظرف معين.

ولقائي الثالث كان في صالة المحامين في عين البناية العثمانية العتيقة، وكان هذه المرة هو البادىء. لم اشعر وانا جالس الا وبكف يربت على عاتقي. وكان هو الى جنبي وبدأني بالتحية الحارة. وكنت قد حرصت على ارسال جريدتي المحلية اليه وما انشر من ترجمات وكتب وصار يعرفني زميلا وصديقا لا تلميذا.

وافترقنا لتجمعنا حالة اغرب من خيال كما ذكرت.

(2)

وللحكاية خلفية لا تكمل صورتها الا بها.

بلغت الدوائر المهتمة اقاويل روجها اليسار العراقي على الاغلب حول هبوط النعمة على الاستاذ فجأة وتبدل حالة من رفاه بعد املاق وسعة عيش بعد خفض واقترن النبأ بقصة مؤداها ان نوري السعيد الذي كان يرأس حكومة، استدعى الجواهري ومنحه ارضا زراعية ومضخة لسقيها على الفرات، واوصى به اقطاعيين كبارا اصدقاء له.

في صبيحة يوم 14 من تموز 1958، وتجد هذا مدونا في كل ما تحدث به المؤرخون عن تفاصيل ذلك اليوم. كان قد انيط بالعقيد وصفي طاهر مهمة القاء القبض على نوري السعيد وسد ابواب الفرار بوجهه اعتمادا على معرفة تامة بمنزله، بحكم كونه مرافقا عسكريا له طوال سنوات. لكنه لم يجده فقد سبقه. وكره العقيد ان يعود خالي الوفاض الى رئيسه ولما كان على دراية بكلف الزعيم الركن عبد الكريم قاسم بجمع المستمسكات والوثائق عن الاشخاص، اعداء او اصدقاء، فقد حمل اليه نسخة لديوان الجواهري على وجهتها اهداء من الشاعر لنوري السعيد مذيل بتوقيعه ثم اسرع ليجد في اثر طريدته الذي سبقه فبخع نفسه قبل ان تناله رصاصة المرافق في عرض الشارع على نحو ما هو معروف.

وفي منتصف العام 1960 وما بعده وانا متخف عن الحاكم العسكري العام والمجلس العرفي العسكري بسبب تهمة لا شأن لها بالعلة الحقيقية لطاردتي في منزل صديق لم يعد بين الاحياء اليوم ـ اتابع بدقة تلك المشادة التي بلغت حد الاسفاف بين «الرأي العام» جريدة الاستاذ وبين جريدة «الثورة» وصاحبها صديق مقرب من (قاسم) ينطق بلسانه والظاهر ان الدكتاتور ضاق ذرعا بما يكتبه الجواهري حول الحريات المهتكة والكرامات المهانة وبلغ الاوج فيها بالافتتاحية الشهيرة «ماذا في الميمونة» وراح الجميع يرقب بقلب واجف الوعد الذي قطعه صاحب الثورة بأنه سينشر في عدد تال صورة زنغرافية لمستمسك يدين الجواهري ويخزيه.

خيل لقاسم ان الوقت حان للافادة من «المستمسك» الذي جاء به مرافقه من منزل «السعيد» فاستدعى صاحب «الثورة» وسلمه صحيفة «الاهداء» لنشرها.

علمت بهذا كله وانا في مخبأي مع صديقي الذي آواني فقد كان ذا صلة وثيقة بصاحب الثورة وموضع سر وهي علاقة غريبة صمدت رغم الخلاف الفكري. فقد بقي الصديق موضع سر للصحافي. اعلمني الصديق انه رأى صحيفة الديوان فوق مكتب صاحبها يريها لزوار مقربين منبئا بعزمه على نشر صورتها في صدر الصحيفة. ومن قرأ «الثورة» في حينه فلا شك سيجد كما وجدت اعلانا بارزا في واحد من اعدادها عن نشر «مستمسك يدين الجواهري».

قلت لصاحبي بلهجة مازحة، ولم اكن جادا بها والله

ـ ابوسعك ان تختلسها؟

ولدهشتي التامة اجاب بكل جد: «قبل النشر او بعده»، قلت وما زلت غير مصدق «لا يهم، والافضل قبله».

في اليوم التالي كانت الصحيفة الاولى «المستمسك» في يدي!

لا ادري كيف جرى ذلك واعلمني الصديق انه كان يقف موقف متفرج عندما راح صاحب الثورة يقلب مكتبه عاليه سافله ويتهم هذا المحرر وذاك. وفي حينه ما كنت انا ولا احد غيري يقدر جدية عبد الكريم قاسم وتصميمه على نشر المستمسك. وربما دفع بها للتهديد ليس الا؟ وربما كان يتربص لتخرب الامور وتبلغ بين الشاعر وبين صديقه الحاكم طريقا مسدودا.

مضت ايام انتقلت بعدها الى منزل اكثر امنا وانا احتفظ بالورقة، لا ادري ماذا اعمل بها، ومرت اسابيع برئت خلالها ساحتي فخرجت من مخبأي حرا واستأنفت حياتي العادية مساهما في تحرير جريدة الحزب الديمقراطي الكردستاني «خهبات».

وفي ذات يوم اتصل بين صديق العمر ورفيق الصبا «الاستاذ محمد توفيق حسين» وكان يتولى اذ ذاك منصب مدير الارشاد العام في وزارة الثقافة والاعلام. مقترحا ضمي الى مجموعة الصحافيين التي ستخرج لاستقبال وفد الصحافة السودانية ورئيس نقابتها فسألته عمن سيكون خلافي فقال الجواهري رئيس نقابتكم طبعا، وعدد اخر بينهم صديقي المأسوف عليه الدكتور اكرم فاضل احد المدراء في تلك الوزارة. وذكرت ان اجتماعنا سيكون في فندق بغداد ومنه سنستقل السيارات الى المطار.

وليعلم اني لم احاول لقاء بالجواهري قبل هذا، رغم اني كنت ازود جريدته وانا في مخبأي ببعض المقالات فينشرها دون معرفة بمرسلها.

اخذت الورقة وقصدت الفندق ما زالت تلك الجلسة ماثلة لا تبرح مخيلتي وكأنها كانت امس وكان الجواهري قبالتي جالسا ونحن في الطبقة الثانية ننتظر اكتمال النصاب وأنتابني ضيق وانا اتربص بفرصتي، كيف سأنفرد به وكيف سأدس الورقة في يده دون اثارة فضول؟

لم يطل الامر بحيرتي فقد نهض الجواهري وسار يريد دورة المياه فصبرت عليه قليلا ثم لحقت به فادركته ووضعتها بيده ففضها والقى نظرة عليها قلت له «هذا المستمسك الذي هددك به قاسم وصاحب الثورة».

شخص الي برهة ثم مال فامسك بيدي وهزها ثم شدني الى صدره بقوة، وبقي صامتا لا ينبس بحرف ووجدت صمته ابلغ من اي كلام. ثم تولى عني وهو يميل برأسه الى اليمين والى اليسار.

* * *

بطبيعة الحال لم يكن هذا مما يذاع ويروى. مرة واحدة خرجت الحكاية من فمي عندما جر حديث بيني وبين السيد مسعود البارزاني (رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني) الى الجواهري وشعره ومسعود من المعجبين به ويكن له احتراما خاصا يحرص على زيارته كل ما حط به رحله في دمشق. ما رأيت نفسي الا وانا اروي له تفاصيل الحادث. ولا ادري اكان ذلك في كردستان او ايران او السويد، ربما قبل عشر سنوات وربما قبلها، قال مسعود معقبا: سأذكره بها عندما اعرج عليه. فقلت «اياك ان تفعل، وهذا ما سيكون سرا لا يتجاوزنا حتى مماته. اني اكره ان تأخذ اي كماثن الظنون باني اتاجر بدالة او فضل.

* كاتب وباحث من العراق يقيم في السويد


الجواهري (القدس العربي)

قصيدتان

محمد عبد القادر سبيل*

المنفى.. بشيء من الخوف

حياتك المقذوفة، بدقة
بعيداً
عن شجرة العائلة
تتساقط حنانا، قابلا لدفع الابواب
وتعقُّب الاقارب
ككلب يتبعهم، برحم مقطوعة،
ووعاء من الدم
حياتك هذه،
قنديلك المريض
حيثما عزة...
تنفض الشموس عن غوايشها
فتنفض انت نخالة الذرة ودم
الفريقين
دموعك عكاكيز الاسئلة
لا ترفرف الا والسواعد على الطبل
عاشت بلادنا الميتة!
تبشرك بألوية الهواء، ونقص كامل
من الانفس والثمرات.

حياتك!
مذروفة على الخد
حين، طويلا، تدرس وجهك
في شعر عزة
المقتول
بعضل
الحروب،
وقوة العدم
آه ربما يذكرك
ذلك باشياء...!
لكنها عزة!
تمدحك
بشمائل
الاسد، التي
تشيب لها
الجبال:
ـ كن حجرا
مكتملا
وتعال الى
بلل الشوق
(ياجنى
حشاي)
ايها الزرزور
الطائش كطلقة
تنفض ما شئت
صدري.. هذا
القفص المتكاتف من
اجلك
كما دغل قديم
هو المنفى للثقل بشيء
من الخوف... والنقص
والظلمات.

ولو انه فيض

ليس الا.
ستترقى هذا
الخواء، بحبل متين،
تهتم به
كما لو انه فيض
يتوخاه كل عنق
يمر
دون ان يرفرف
علم
في صدرك
وحتى اصابع
الحجر
التي تقاوم
الصفات
منذ مدة
لن تركن الى
تقية الجماد.

فلتتقيه اذا باشارة
مظلمة
هذا الخواء اللين
كجاسوس
يجدر بك
ان تلقنه درسا
يكفيك طفح الكيل بامجاد...
لم تعرق جيدا

بين يديك حبلك هذا
الطويل
والسراج عاليا
تشده بصبر يشحذ الاضراس

هذا الخواء يا اخي
لا تفرط فيه!
قيد نظرة
دونه هاوية يسيل منها اللعاب
وبجناح وحيد
يذرو دمعة الرآي نحو الى وعائه
وعائه الذي تتنكبه العكاكيز..
رغم تشاطرات الملح والخبز
وتشاطر الدم
من اجل وكزة وطن
في القلب
انت المضحى به، تضيء وتنطفىء
تضيء وتنطفىء
حتى نشوء تزعمه منذ مدة!
هيا الآن فقط!
دونك الحبل، على كرسي
وعنقك
ما زال مشرئبا
واملس!

* شاعر من السودان يقيم في ابو ظبي

تجربة الفنان التشكيلي العراقي اسماعيل خياط:

تفتيت الواقعية في تصوير الطبيعة

هادي ياسين*



من اعمال الفنان اسماعيل خياط... وفي الاطار صورته

الآن، حين نتحدث عن (الطبيعة) في اعمال الفنانين العراقيين، علينا ان نفرد اهتماما خاصا باعمال الفنان اسماعيل خياط، لأمرين مهمين، اولهما: انه ظل وفيا، في كل تجربته الفنية لهذا الموضوع الاثير، وثانيهما: انه كسر الزاوية التقليدية التي ظلت العين تنظر من خلالها الى الطبيعة في الرسم. يضاف الى ذلك ان اسماعيل خياط قد خرج ـ باصرار ـ على درس الالوان القديم الذي ما زال يحكم موضوع الطبيعة حتى وقتنا الحاضر لدى غالبية رسامي هذا الموضوع. وبذلك يكون الفنان قد وفق بين امرين، هما: اعطاء اهمية قصوى للتخطيط، والغاء تعددية الالوان في رسم الطبيعة، اي تنحية الفرشاة جانبا لينفرد القلم ذو اللون الواحد، لوحده، بقماشته، وهذا وحده كان كافيا لأن يحصّن لوحته من التزيين الذي يعلق عادة، بلوحات الطبيعة.

لكن، قد يوجّه الاتهامُ الى اسماعيل خياط، بانه يهرب من عصره ـ غير ان اتهاما، كهذا انما يحمل في طياته دليل البراءة، اذ نلمس من خلال تتبع الخيط الذي ينتظم اعمال الفنان جميعها، ان هروبه (ان كان ثمة هروب) هو هروب من مغريات عصره وليس من عصره، وهذا الامر انما يحتاج الى شجاعة عالية، شجاعة تعدم الاغراء، من اجل التفرغ الى ما يطهّر النفس من ادران عصرها. وسواء اتفقنا مع هذا الاستنتاج ام لم نتفق، فان الفنان، اي فنان، انما هو حر في اختيار ملاذه وفي اختيار اللقطة التي تمثله في المشهد الفني.

كيف نصنف اسماعيل خياط، باعتباره رساما للطبيعة؟ الاجابة على هذا التساؤل تتطلب اولا، اعادة ترتيب الافكار حول مفهوم الرسم في الوقت الحاضر. فالمفهوم التقليدي ـ بطبيعة الحال ـ لا يجيز لاعمال هذا الفنان ان تتخطى حدود رسوم الاطفال وهم يحاولون الغيوم الى اشكال ارضية: بشراً او حيوانات او اشجاراً. هنا علينا ان ندحض هذا المفهوم ـ المتكىء على قرون طويلة من التعاليم والقواعد الكلاسيكية في الرسم ـ كي نفتح ثغرة باتجاه كشف الطبيعة في اعمال اسماعيل خياط.

ان منظور الفن الحديث، بموجز القول، لا يتعامل مع الاشياء (ومن ضمنها الطبيعة) من جهة صورتها، فهذا مبدأ المحاكاة اليوناني القديم، بل من جهة قيمتها، من جهة ما تمنحه من افكار وما تبعث من اسئلة تغذي فكر الفنان وتشحنه، وموقعها في السياق التاريخي للمنجز البشري، واخيرا من جهة مدى تأثرها وتأثيرها.

اذن فان ما يهم الفن الحديث هي الافكار وليست الصورة، ذلك ان الحياة برمتها مبنية على الافكار، وهي التي تخطط وتوجد اسباب ديمومتها او دمارها، فما على الصورة اذن، الا ان تكون انعكاسا خلاقا للافكار وليس انعكاسا آليا للعين المجردة، ذلك ان العين نفسها لا يغذّي حساسيتها الفنية غير الافكار، واذ تتناول الطبيعة موضوعا في فننا الحديث فاننا لا نتناولها من زاوية الصورة الجميلة فيها، فليس ثمة ثوابت في الجمال، بل من زاوية ما يغذي انسانيتنا وما يحرك فينا من اسئلة وما يبعث من رعشة، وعليه لم يعد يشرف الرسام ان يتنافس مع (الكاميرا) لالتقاط ذات الصورة، الآن.

ان اسماعيل خياط ابن شرعي للفن الحديث، لانه يتعامل مع موضوعه الاثير ـ الطبيعة ـ بمنظار هذا الفن، اذن فحداثته هذه، دحض لفكرة هروبه من عصره، والا لاستعار اساليب الاسلاف، واحسب ان انتماء الفنان لعصره لا يقتصر على تناول مشكلات، بل يتمثل في معالجته لمواضيع ـ حتى وان كانت قديمة ـ بروح عصره، فثمة فنانون كثيرون يدعون انغماسهم في مشكلات العصر لكنهم (يتناولون) هذه المشكلات بادوات سلفية، فمن هو ـ يا ترى ـ المنتمي الى عصره في هذه الحالة؟

بقدر تعلق الامر باسماعيل خياط، فانه اذ يختار موضوعا قديما في تاريخ الفن، متمثلا بالطبيعة ومحلقاتها، فهذا شأنه الذي تغذيه اسباب بيئية وحياتية وفكرية، ولا سلطة لاحد على خياراته، لكن المهم هو كيف يغذي الفنان موضوعه ويتفرد في طرحه ـ كما هو حاصل. والحقيقة ان اختيار اسماعيل خياط للطبيعة انما ينطوي على شجاعة خاصة، اذ من يجرؤ (في عصر المتغيرات والطروحات العلمية الحديثة ومنجزات العلوم الفائقة الدقة) ان يلتفت الى موضوع (بائد) ويفني سنوات تجربته الفنية في تكريسه؟ ان منحى الفنان، هنا، ليس هروبا من عصره وتعقيداته، فهو ـ شاء ام ابى ـ ضمن نسيج هذا العصر المتشابك. انه منحى يدلل على استقلالية الاختيار في اعادة تفكيك وبناء الطبيعة ضمن منظور يتوافق مع الفن الذي هو انعكاس لهذا العصر نفسه. فمن المعروف ان رسومات الطبيعة كانت حتى فترة ما بعد الانطباعية تحاول ان تنقل صورة بانورامية عن (المنظر) الذي يقف الرسام قبالته. حتى انه لا يتوانى عن رسم اضافات من عنده، في محاولة لملء كل فراغ في اللوحة. وواضح ان اللوحات، تلك، كانت مثقلة بالتزيين، بسبب التباهي في استخدامات اللون من جهة، ومحاولة ملء فراغات اللوحة من جهة اخرى ـ خصوصا وان الرسامين كانوا يختارون عادة زوايا بعيدة، ولكن في فترة ما بعد الانطباعية، وعبر كل اتجاهات الفن الحديث، فيما بعد، حاول الفنانون تقريب الطبيعة وتغيير بعض ملامحها من جهة (وخصوصا بعد اكتشاف زاوية عين الطائر) وتخفيف التزيين العالق باللوحات من جهة اخرى، وما فعله اسماعيل خياط، بهذا الصدد، هو انه تمادى بجرأة في الاقتراب الى درجة التماس، لا بل الى اختراق قشرة الطبيعة الى ما تحتها، حتى لتصاب العين بالغشاوة احيانا، ولكأن الفنان ينظر بالمجهر الى الموجودات، فتجد عين السمكة، مثلا، تحتل مساحة كبيرة من اللوحة، ومثلها ايضا قطعة من حجر، او جناح لطائر او غصن من شجرة، او سواها من الموجودات، ومن شدة ما يُعنى اسماعيل خياط بتفصيل الصورة الكبيرة، فان المشاهد يكاد ـ في بداية الامر ـ لا يتوصل الى مدلول اللوحة من دون ان يمر في عنوانها. والا فان هذا التفصيل قادر على تضليل المشاهد في شبكة من التأويلات، وهذه واحدة من الايهامات التي يخلقها الفن الحديث لمتلقيه. مثقفا في الفن كان ام لم يكن.

ان اسماعيل خياط يجلس قبالة الواقع، ليتأمل، بتوحد كوني، ما خلف قشرة الواقع، من زاويته البكر التي لم تلوث «الطبيعة»، واذا كانت ثمة حقيقة معروفة في فن الرسم تشير الى ان التوجه الى الطبيعة يستلزم قدرا معينا من الواقعية في الصورة، فان توجه اسماعيل خياط (الواقعي الى اقصى حد) يسعى الى تفتيت الواقعية في تصوير الطبيعة ويعمد الى تحويل الواقعية ذاتها الى لا واقعية من خلال زوايا التقاطه للمرئيات وتحويلها الى لامرئيات، من شدة اقتراب العين منها.

* كاتب وفنان عراقي مقيم في الاردن

التاريخ والابداع الفني

عبد الكريم غلاب*

في الندوة القيمة التي نظمتها «الشبيبة الاستقلالية» باشتراك مع جريدة «العلم» عن ابن رشد من خلال شريط «المصير» اثيرت قضية مهمة. ليست جديدة ولكنها فرضت نفسها من خلال قراءة ناقدة لشريط سينمائي عن شخصية فكرية عالمة لعبت دورا في التاريخ الفكري بالمغرب والاندلس.

وحينما يمتطي الابداع الفني: الشعر والرواية والمسرحية والسينما، على الاخص، متن التاريخ يجد نفسه في حرج، لانه يمتطي المتن الصعب في معالجة فنية للواقع، للمستقبل يتحرر الفنان من الالتزام معهما، لانه يزعم لنفسه ـ وقد يكون على حق ـ انه يملك «خلق» الحاضر وابداع المستقبل، ولذلك يترك لفنه الابداعي حرية التصرف، بالخيال، بتكييف الاحداث، بخلق الشخصيات، بمكوناتها الخلقية والخلقية النفسية. الشخصية بين يديه طين بين يدي صانع فخار او عجينة لينة مما يلعب بها الاطفال... يصنع منها انسانا سويا يمثل عمق الانسانية، او شيطانا رجيما يمثل الجانب الخلفي «السيء» من الحياة.

ولكن الفنان حينما يلتزم بالتاريخ لا يستطيع ان يزعم لنفسه، ولا للناس انه يتمتع بنفس حرية الخلق والابداع، يخلق الحدث ويوجهه كما يشاء او يخلق الشخصية ويلبسها ما يشاء من اخلاق السادة او اخلاق العبيد، من نفسيات الملائكة او نفسيات الشياطين.

الفنان طبعا ليس مؤرخا، وقد لا يكون المؤرخ فنانا، ولذلك لا يلتزم بصياغة الحقيقة التاريخية. الا اذا كان مؤرخا بالاساس واراد ان يوظف الفن لتقديم الحقيقة التاريخية، دون ان يطالب نفسه بالاخلاص للقيم الفنية الا على قدر ما يمس القيم التاريخية كما فعل بكفاءة الدكتور سالم حميش في روايته ـ او «كتابه» العلامة او في «مجنون الحكم».

ولان الفنان ليس مؤرخاً فهو يتحمل مسؤولية ـ فنية وتاريخية ـ مضاعفة حتى لا يخل بالفن ولا بالتاريخ. وعندما تخونه قدرته التاريخية او الفنية ينتج عملا سيئا، ولو وفق في احداهما على حساب الاخرى. والذين كتبوا التاريخ ـ روائيا ـ من الغربيين بذلوا جهودا في الحفاظ على الحقيقة التاريخية دون تزييف او تقزيم، ولو احاطوها بسياج من الخيال المجنح الذي لا يمس الحقيقة بقدر ما يصنع لها «تأثيثا» او ديكورا تصاغ داخله. فلا يزري الفن بالتاريخ، ولا يزري التاريخ بالفن. تحضرني من الشوامخ «قصة مدينتين» لتشارلز ديكنز، «الجريمة والعقاب» لدوستويفسكي وكل مسرحيات شكسبير التاريخية: هاملت، عطيل، الملك لير وبعض روايات تولستوي التاريخية «انا كرنينا» مثلا. وبعض الذين حاولوا في الادب العربي قدموا نماذج جيدة، ولو ان بعضهم لم يستطع ان يتخلص من اسر التاريخ. جرجي زيدان رائد في هذا «التركيب المزجي» كان له فضل الريادة، ولكنه لم ينجح فنيا. توفيق الحكيم نجح في «اهل الكهف» وربما لم ينجح في «ايزيس». نجيب محفوظ لم ينجح في رواياته الفرعونية «رادوبيس»، «كفاح طيبة»، وكذلك ابتعد سريعا عن التاريخ البعيد الى التاريخ القريب: خان الخليلي، والثلاثية ثم الحاضر «الغائب»، ثرثرة فوق النيل (وهي من اروع رواياته الحاضرية) ثم اولاد حارتنا.. والمرايا.

في المغرب: معظم الروايات التاريخية عن المغرب والاندلس كانت تاريخا اكثر منها روايات. احمد التوفيق نجح نجاحا باهرا في «جارات ابي موسى». ربما لم يدرك شأو هذا النجاح في زميلتها: «شجيرة حناء وقمر».

النماذج القليلة لا تؤصل بحثا علميا، ولكنها تشير فقط الى ظاهرة النجاح والفشل بين الفن والتاريخ حينما يمتطي المؤرخ متن الفن، او يمتطي الفنان متن التاريخ، واذا كان لكل من العملين رجاله فان الفنان الاصيل يمكن ان ينجح في «التاريخ الفني» والمؤرخ الاصيل يمكن ان ينجح في «الفن التاريخي» كلما كانت ظروف التعبير الفني قابلة للنجاح، واكثر ما تكون قابلة في المسرحية ثم الرواية. غير ان فن التعبير السينمائي قد يخون المؤرخ كما قد يخون الفنان. هذا الفن من التعبير سريع ملتصق بجماهير عريضة يعتمد على الرؤية، على العين الباصرة، اكثر مما يعتمد على الفكر القارىء على اللقطة السريعة التي تخاطب احساسا عارضا او شبه عارض. على «سرقة» الانتباه حتى من الغافلين، وليس على تملي الفكرة بالوعي. لو اختل التاريخ في قلم كاتب رواية او اختلت معلوماته او قصر في التتبع والاستقصاء لعاد الى نفسه كقارىء قبل ان يضع عمله الفني بين يدي الاخرين، ولانصف التاريخ من اختلاله في قلمه.

اما بالنسبة للفنان السينمائي فهو يخاطب الذين لا يعنيهم التاريخ، وهم مشاهدوه العديدون، ثم يخاطب الذين يغفرون له الاخلال بالتاريخ حينما يقدم لهم الطريف، او المثير او المسلي او المعجب... ومن ثمة فهو يغفر لنفسه ان يبتسر التاريخ او يحرفه او يجني عليه ما دام لا يطلب منه ان يكون «المسعودي» او ابن خلدون او توينبي، وكثير من السينمائيين ـ وامتح من التجربة العربية او لنقل بالاخص التجربة المصرية ـ يتخذون التاريخ مطية، وليس موضوعا، يريدون ان يقدموا فكرة تجريدية مثلا، او يقولوا شيئا عن الحاضر فيقولون التاريخ ما لا يستطيعون ـ لاسباب ما، لا اجعل من بينها «الجبن» وقد يكون من بينها الرغبة في البعد عن الخطاب المباشر ـ ان يفصحوا بتعرية الحاضر، فيعرون التاريخ، ظنا انه ليس له رب يحميه، هكذا يصبح التاريخ عندهم تكية يتكئون عليها ليقولوه شيئا او اشياء، عن الحاضر.

ذلك في رأيي جائز اذا لم يخلوا بالحقيقة واذا كانوا يستطيعون ان ينطقوا التاريخ بما نطق به بما يشبه او يماثل ما ينطق به الحاضر، ولو كان احدهما ابلغ من الاخر.

ثم انهم ـ بعضهم ـ يعتمدون على القدرة الفنية والتقنية ليخضعوا في اطارها التاريخي لما ليس منه ـ ظنا منهم ـ وبعض الظن اثم ـ انه يستجيب للفن، حتى انه لو كان «حاضرا» لقال ما قولوه، او لسار على الدرب الذي رسموه.

وهذا افتئات على التاريخ وعلى الفن يمكن ان يمرروه في بلاد لا «تدقق» في التاريخ وفي الفن، وبين قوم تهمهم «الفرجة» او المتعة العارضة لانهم غير موكلين بصيانة التاريخ ولا بالدفاع عن الفن.

ولعل هذا هو السر في الاستقبال الترحيبي بشريط «المصير» عند الذين يمنحون الجوائز في مهرجان «كان» ثم عند الذين تكون «الجائزة» «شهادة حسن الاجادة» فلا يعرضون العمل الفني التاريخي على عقولهم وادواتهم الفنية ليقولوا هذا الشريط جيد يستحق الجائزة او شريط سيء، اذا استحق الجائزة في «كان» فلا يستحقها في مراكش او قرطبة او اشبيلية.

وشريط «المصير» اخذ جائزة اخرى هي انه عبر عن ادانة التطرف الاصولي لا يهم الذين انطلقهم بهذه الادانة، ولو كان شخصية عالمة مفكرة عاشت قبل ثمانية قرون، في عصر تعاورته الثورة الفكرية والعلمية وبعض الهيئات السياسية، او هو الضعف في لحظة سياسية. كاتب الشريط ومخرجه تجاوز كل شخصيات الرجل «ابن رشد» الشامخة ليجعل منه رجلا عاديا او تافها لم ينطقه باي فكرة او رأي فلسفي او فقهي او طبي ليجعل حياته بين النساء والغجر والموسيقى التافهة، وليجمع كتبه ينصب عليها محرقة كمحرقات الهنود، لان الفكر الاصولي انتصر.. واذن فكيف نجا كل تراث ابي الوليد لتقرأه اوروبا بعد ذلك وتتعلم منه فلسفة اليونان والعرب، وليبقى تراثا علميا طيلة ثمانمئة سنة؟

لم يضع يوسف شاهين على نفسه هذا السؤال البدائي البسيط، لانه لم يطلع على «المصير» ولم يتعرف على الموحدين والنشاط الثقافي في حياتهم ولم يتعرف على سيرة ابي الوليد وموقفه من الاصولية وموقف الاصولية منه (وفي كل عصر وفي كل دولة وفي كل دين اصولية واصوليون، ولكل منها اسلوب يختلف في التعبير عن الفكر وفي الموقف من الحرية). مخرج الشريط كان في غنى كل ذلك، فكان همه الوحيد ان يستغل اسم الرجل ويستغل العصر دون ان يستبطن معالمه ولم يهمه حتى ان يتعرف على البلاد التي عاش فيها الرجل وعاش العصر سياسيا وفكريا، وكان همه الاكبر في الشريط ان ينصب محرقة الهنود في ساحة ليست هي هندية ولا مراكشية، ثم يستغل كل ادواته وتجاربه السينمائية ليخرج شريطا يرضي «الصرعة» الدولية في معاداة الاصولية، ويرضي الذين يمولون، والذين يمنحون الجائزة في بلاد التمويل...

سقط الشريط عند الشريحة المجتمعية القارئة، وما اظنه ينجح تجاريا عند الشريحة التي تغريها اللقطة التي تسرق الانتباه او اللحظة التي تثير فضول المشاهد يستجلب النعاس لعينيه في اخر يوم من شقاء العمل

هل قال ما اراد عن الاصولية والاصوليين؟

ما اعتقد انه اقنع احدا وهو يصور لقطات مبتسرة تتنكر للحقيقة ولا تقدم بديلا.

* مفكر من المغرب

«ابو كاطع على ضفاف السخرية الحزينة» لعبد الحسين شعبان:

لعله كان سيموت منتحرا أو بالسكتة القلبية !

د. زهير شليبة*

من لا يعرف الصحافي الساخر اللاذع ابو كاطع بصدقه واخلاصه؟

كان اغلب قراء «طريق الشعب» العراقية في السبعينات، يبدأون قراءتها بعمود «ابو كاطع» متمنين ان تحل محل الافتتاحية رغم الاختلاف الكبير بين طروحاتهما: ماذا كان يعني هذا؟ يعني وبكل بساطة ان القراء لم يكونوا منسجمين مع الافكار العقلانية «المتألقة» المطروحة في الافتتاحيات الموضوعية والعقلانية التي كان يسخر منها!

لعل اجمل ما احبه القراء في ابو كاطع هو سخريته من الموضوعية والعقلانية وفلسفة التبريرات والفشل والبحث عن اسبابه في الكتب النظرية التي لا علاقة لها بالواقع.

عندما قرأت مؤخرا كتاب الدكتور عبد الحسين شعبان «ابو كاطع على ضفاف السخرية الحزينة» قلت لنفسي ماذا كان سيفعل لو ان المنية، التي جرى نحوها، لم تداهمه؟ ماذا كان سيكتب لو انه يعيش الان بين ظهرانينا والجرائم تقترف بحق الشعب العراقي مرة بمشاركة الامم المتحدة والمؤسسات الدولية والحكومات «الديمقراطية» وبمباركة قوى ودول تدعي الوطنية والديمقراطية والقومية؟

وذكرني هذا الكتاب الجميل الذي اعادني الى ذكرياتي، بعناده ونضاله ضد البيروقراطيين واصحاب الشكليات والحرفيين اشباه الاميين، الذين تبوؤا ولا يزالون يتبوأون مراكز حساسة ومعاناته من ممارساتهم. لم يكن ابو كاطع «شمران الياسري» الوحيد في هذا الهم والصراع الذي كما يتضح الان لم يكن مجرد صراع عادي بل حرب لم تعلن بكاملها اكثر من مرة ولهذا لا زلنا نعاني من ويلاتها وفصولها حتى وقتنا الحاضر واصبحنا جميعا ضحايا بكل معنى الكلمة.

ولكن الطريف ان سخريته لم تكن مقتصرة على خصومه السياسيين بل «رفاقه» الذين لا يجمعه ولا يجمع قرائه بهم جامع، وهنا يكمن سر سحره وقدرته على كتابة العمود الساخر.

اي انه استطاع ان يلتقط الخفي ويكشف المستور من سلوكيات الموظفين البيروقراطيين والمدراء المسلكيين من ذوي «الصدور العريضة»، وهي موضوعة غير محددة بوسط معين رغم انه اخذ الكثير من البيئة التي عمل فيها مثل الريف والحزبيين الذين تعامل معهم وكشف بحكمته واحاسيسه الريفية معدنهم وحقيقتهم.

وفي حقيقة الامر ان هذه البيئة الحزبية البيروقراطية المعارضة والحكومية، اضافة الى الواقع السياسي وعمله في الريف وتوفر لغة ريفية عميقة ومتنوعة وملينة بالاصوات المتعددة والمتناغمة والثورية «الحسجة العراقية»، وموهبته الفذة في توظيف الضحك الريفي الموروث ابأً عن جد، كل هذا وفر لابو كاطع الظروف لان ينفجر ويقول ما في قلبه، لكنه لم يقل كل شيء بل رحل عنا تاركا اشياء كثيرة لنقولها نحن بطرقنا الخاصة، وقد يكون الدكتور ع. شعبان قد فعل جزءاً من ذلك ممهدا الطريق للاخرين ليقولوا قولتهم وليوصلوا صوتهم.

ورغم ان ابو كاطع كان يكتب في صحيفة حزبية عراقية محدودة التوزيع، ومع ذلك فقد كان ساخرا معروفا لدى القراء العراقيين الاخرين من غير الحزبيين ولو توفرت لابو كاطع ظروف اخرى في بلاد تسود صحافتها الديمقراطية لكان نتاجه نوعا اخر وكما مختلفا ولكتب على هواه ومزاجه ولأسس صحافة خاصة به ولضرب عرض الحائط كل رقيب دوخ رأسه المليء بالحكايات الجميلة الساخرة، ولهذا فان المرء يشعر بالاسف الشديد لكون صوت هذا الاديب الراحل لم يصل الى اغلب الناس بسبب الانتماءات الحزبية المختلفة ولكونه في نهاية المطاف كاتبا سياسيا وصحافيا كان يتحرك ضمن وسط قراء محدودين. بالتأكيد ان العمل الحزبي اثرى تجاربه الشخصية لكنه حدد افاقه وانفتاحه على العالم.

بلا شك ان هذا العبقري الساحر ادرك قبل وفاته بفترة قصيرة كيف يوسع نطاق سخريته وكيف يخرج من اطار الرقيب الذاتي والحزبي، لا سيما وان اقامته في براغ فتحت له افاقا جديدة وفتحت عينيه على فضائح لم يكن يتوقعها مما جعله ينظر الى عالمه من الشاطىء الاخر من زاوية اخرى او قمة عالية تسمح له برؤية ما كان مخفيا.

كل هذا اعانه على النظر الى العالم بطريقة اخرى لها بالطيبة «السائجة» او هكذا تعد في اوروبا او لدى نماذجه التي كان يسخر منها، فقد ادرك هذا الفلاح في النهاية بأن وجود هؤلاء الذئاب ليس محض صدفة عابرة يمكن للمرء ان يغض النظر عنهم، بل هم كيان كامل يمارسون دورهم في معادلة الصراع بين الخير والشر.

ومنعه الموت من شيء اخر كان مهما بالنسبة لابو كاطع الا وهو اعادة خلق العالم بطريقته الخاصة به في نوع الرواية رغم انه انتج رباعيته الشهيرة ثم روايته الاخيرة «قضية حمزة الخلف».

«بس انتم؟» هكذا قال الراحل غائب طعمة فرمان مصرحا له برغبته في كتابة رواية وهو ما يكشف عنه الدكتور ع. شعبان في كتابه الشائق «ابو كاطع على ضفاف السخرية الحزينة» انظر ع. شعبان ابو كاطع ص 57.

فكان ابو كاطع مؤهلا لان يكون كاتبا محترفا، غير مهم ان يكون روائيا لكن الاهم ان يحترف الكتابة ويعيد خلق العالم بها، الا ان الموت اختطفه كما اختطف من بعده في يوم 17 اب (اغسطس) الذي اصبح اسود بالنسبة للثقافة العراقية.

كان ابو كاطع يذكرني بالكاتب السوفييتي الراحل فاسيلي شوكشين الذي توقف قلبه بعد ان انهكته الحياة ومظاهرها السلبية، التي كتب واخرج الافلام عنها، ينتمي فاسلي شوكشين الذي مات بالسكتة القلبية في عز عمله الابداعي ونضجه، الى جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية ورسخ هو وزملاؤه مثل فيكتور استافيف وابتمانوف الرواية السوفييتية المعاصرة، الا انه كان ممثلا لما كان يعرف في النقد السوفييتي بـ«الادب الريفي» وكان ممثلا ومخرجا وكاتبا لامعا يسخر بطريقته الخاصة وفاضحا للجوانب السلبية التي كانت ممنوعة على الفنانين.

وبرأيي الشخصي انه تصح المقارنات العديدة بين هذين الكاتبين من جميع النواحي كالسخرية واللغة الريفية والتلقائية والتبرم من البيروقراطيين «العقلاء» والمناطقة، على حد تعبير ابو كاطع ومضايقتهم له وملاحقته اياهم والسخرية منهم.

عندما مات شوكشين اختلفت الاقاويل والشائعات في قصة موته آنذاك فمنهم من ادعى انه انتحر ومنهم من راى انه مات بالسكتة القلبية وانا قلت في وقتها انه لو لم يمت بالسكتة القلبية لانتحر.

ولاحيانا كان يبدو لي ان ابو كاطع ايضا لو لم يمت بحادث اصطدام لمات منتحرا او بالسكتة القلبية.

تحية الى مقبرة الشهداء في بيروت حيث يرقد ابو كاطع مجسداً التلاحم العربي في حياته ومماته

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك

قصائد

حسين جلعاد*

ما قال الرّصيف للفتى

حزن الأزرق بنفسجٌ
وحزن الروحُ قصبٌ يئنّ
...ويذهب في الشّرود.

طفولة

أخطئ دائماً
إذ أقرأ البشر
كأنني للتّو أبدأ الطفولة.

رسائل

لم أعد
آخر
العنقود
المدلّل
يا أمي
مذ تسلّقت حيطان الجيران
وكرمتهم.
كي ازرع سرّ الرسائل في شبّاك
البنت
وأفقده
في ضجيج البيانات،
والركض في وطن
ورق كلّه
في ورق.

بيوت

حـــين
تمـضـي
وحيداً، تدركُ
كيف يسير النّهرُ
بلا أحد
كـيف تبني
الطيور بيوتاً على
شفتيه، ولا تنتمي
لبلد.

لغة

يخونك هذا المكان
فتلعن قلبك والأمنيات.



* شاعر من الاردن

الفنان كمال الشناوي:

أنا ممثل وأرفض ان اكون رجل السلطة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

نفى الفنان الكبير كمال الشناوي ما تردد عنه مؤخرا بانه يقوم بادوار رجل السلطة ويؤكد على هذه الادوار في كثير من اعماله.. يقول كمال الشناوي انا لم اؤد هذه الشخصية الا في فيلمين فقط هما «الكرنك» و«الارهاب والكباب» الى جانب الفيلم الذي اصوره حاليا «الواد محروس بتاع الوزير» واكد بانه يرفض تماما ان يطلق عليه بانه رجل سلطة او انه يجيد هذه الادوار لاعتبارات كثيرة من بينها اقترابه من السلطة، وقال ايضا انه كفنان لا يهمه من قريب او بعيد ان يكون قريبا من صانعي القرار لان هذا لا يعنيه في شيء.

في فيلم «الكرنك» لعبت شخصية رجل السلطة لاسلط الضوء على تجاوزات عصر عبد الناصر والمعتقلات والسجون التي كانت مفتوحة على مصراعيها لاصحاب الرأي.. واذا كنت أدين عصرا ما فانا لا ادين صاحب السلطة فيه خصوصا ان ما تم من تعذيب واهانة كان من وراء ظهره ودون علمه.. اما في فيلم «الارهاب والكباب» الذي اديت فيه شخصية وزير الداخلية. فانا هنا اقول ان الارهاب اصبح قضية عالمية وانه مرحلة سرعان ما تنتهي بانتصار الخير على الشر.. واذا كنت قد اديت شخصية «رجل السلطة» في الكرنك والارهاب والكباب بشكل جيد فهذا ليس معناه انني قريب من السلطة او من صانعي القرار في مصر، بالعكس انا ممثل مطلوب مني اجادة ادواري وشخصياتي بالشكل الذي يتناسب مع سنوات عمري الطويلة في محراب الفن.

■ ما رأيك في ظاهرة ظهور ممثلين كبار في اعلانات، ولماذا لم تخض التجربة الى الان؟

■ تجربة صحية جدا وبالنسبة لي انا لم ارفض التجربة ولكن لي تحفظ واحد فقط الا اخوض هذه التجربة من خلال اعلانات عن سلع غذائية فقط اما دون ذلك فانا على استعداد للظهور في اعلانات.

■ هل هناك تقصير من السينما في مصر تجاه النجوم كبار السن؟

■ بالتأكيد هناك قصور كبيرة لان السينما للاسف تعتمد على حدوتة الولد والبنت اللذين يحبان ثم يتزوجان وتوتة توتة فرغت الحدوتة، هذه ليست سينما ان تظل الدراما تدور في حلقة حول قصص الحب، هناك دراما انسانية عالية المستوى واقرأ الحوادث والقصص الانسانية ستجد مادة درامية ثرية تعوضك عن هذه الموضوعات المكررة.

■ كمال الشناوي من النجوم القليلة فقد استطاع ان يشب عن الطوق ويخرج من «اسر» هذه الدراما؟

■ الحقيقة انني تغلبت على هذه المشكلة من خلال ادواري في التلفزيون لان التلفزيون عوضني عما فعلته بي السينما من خلال موضوعات تصلح لي وبالفعل قدمت اعمالا فنية غير تقليدية مثل ادوار في مسلسلات «هند والدكتور نعمان» و«اولاد حضرة الناظر» ومسلسل «الاب».

■ هل صحيح ان السينما «قضت» على نجوم كبار؟

■ هذا صحيح.. الفنان اذا لم يأخذ حذره ضاع، كما حدث للنجم الراحل عماد حمدي الذي «جرجرته» السينما في ادوار صغيرة وضعيفة ونست ان عماد كان نجما كبيرا له رصيد عظيم من الاعمال الجيدة والجادة التي تمثل الاصالة في عالم السينما.

■ مسؤولية من ما يحدث؟

■ بالتأكيد مسؤولية الفنان لان الفنان في يده ان يختار او يرفض، اما اذا اخترت دون ان ترفض فيجب ان تتحمل «صدمة» ما يحدث لك.

■ ما حقيقة دخولك تجربة الغناء حاليا وما حقيقة الشريط الذي تنتجه حاليا بصوتك؟

■ ليست المسألة ان اغني فقط، لا بد ان يكون ما اغنيه له معنى حلو ولحن جميل، وعندما اتأكد من ذلك بالتأكيد سأخوض التجربة.

■ رصيدك في مجال الاغنية كم اغنية؟

■ ثلاث فقط وبالمناسبة كانت دويتو بالاشتراك مع زميلات غنيت «دور عليه تلقاه» و«زي العسل» وسوق على مهلك» وهي تجارب غنائية اعتز بها جدا واتمنى تكرارها في اعمال اخرى قريبة.

■ من المعروف انك انتجت افلاما كثيرة في الماضي، فلماذا توقفت عن الانتاج؟

■ لا استطيع دخول مغامرة حاليا، في ظل الاوضاع الحالية فالفيلم السينمائي ميزانيته تقترب من المليون جنيه الى جانب انني لا اعرف هل سيحقق هذا الفيلم النجاح الجماهيري ام يفشل فاخسر الجلد والسقط كما يقولون في المثل.. انا في الماضي انتجت (10) افلام في الوقت الذي كان فيه معظم الفنانين منتجين، اي انني لست وحدي في هذا الميدان، كان هناك حسين صدقي وعماد حمدي وانور وجدي وشادية وماجدة وفاتن وغيرهم.

■ لماذا تفضل السينما دائما المنتج الفنان؟

■ لسبب بسيط طالما انه فنان بالتأكيد سيختار موضوعات محترمة ولا يبخل عليها بالانفاق، لان الكارثة الحقيقية للسينما في مصر ان تجارا ليس لهم صلة بهذه الصناعة اقتحموها وللاسف كل مهمة هؤلاء التجار هو الربح فقط بصرف النظر عن قيمة ما يقدمه او هو عايز يقول ايه، فهذا لا يعنيه لانه ينظر للفيلم على انه مكسب وخسارة وتجارة.

■ السينما في الاساس تجارة؟

■ هذا صحيح.. ولكنها تجارة نظيفة او المفروض فيها هذا، والمفترض اننا نتعامل معها على اساس انها رسالة وقيمة وقدوة ومثل ولا يجب ان نتعامل معها كانها سلعة غذائية مثلا.

■ معروف انك مارست الاخراج مرة واحدة في حياتك، لماذا لم تستمر؟ وما هي هذه التجربة؟

■ التجربة كانت بعنوان «تنابلة السلطان». والحقيقة انا مخرج وراء الكاميرا من خلال مشاركتي مع زملائي، فالفنان عندما يعشق التمثيل لا يتنازل ابدا عن الوقوف امام الكاميرا ولانني بالفعل عاشق للكاميرا لم اتنازل عن الوقوف امامها ورفض اي مهن اخرى.

■ بماذا تفسر النجاح الجماهيري الذي حققه فيلم «اسماعيلية رايح جاي»؟

■ هناك افلام فيها مغناطيس تشد المتفرج.. ولا تستطيع ان تقول عنها انها افلام هايفة او رخيصة.. ولكن بالتأكيد هناك حدوتة فيها شيء اعجب الناس فاقبلوا عليها وجذبتهم وبالمناسبة هذه النوعية من الافلام تتكرر كل فترة زمنية.. فمثلا زمان كان توجد افلام مثل «الانسة حنفي» و«طاقية الاخفاء» لا تستطيع ايضا ان تقول انها افلام هايفة، ولكن موضوعها جذب المتفرجين.

■ بعض النقاد يطالب بعودة الافلام العرجاء او ما يطلق عليها افلام المقاولات، فهل تؤيد هذا الرأي؟

■ طالما ان السينما الحالية تواجه ازمة حقيقية في الانتاج والتوزيع والنصوص فلا بد من عودة افلام المقاولات لان عصفور في اليد خير من عشرة على الشجر، ووجود افلام المقاولات على الساحة يعني ان السينما لم تغلق ابوابها للتحسينات بل هي تقدم رسالتها وان كانت الرسالة مختلفة، فالسينما التقليدية رسالتها معروفة وانتاجها متميز، اما سينما المقاولات تتميز بفقر الانتاج والدراما ورغم انها لا تقول شيئا ولكنها موجودة والسلام.

■ سؤال اخير: ماذا يشغلك حاليا؟

■ انجز حاليا لوحاتي التي لم انته منها استعدادا للمشاركة بها في معرض ايطاليا هذا العام، وسبب تأخري عن هذا المعرض في العام الماضي هو انشغالي بالاعمال الدرامية التي عطلتني كثيرا عن انجاز هذه اللوحات.

■ ما رأيك في لجوء نجوم السينما العالمية الى الفن التشكيلي واخرهم النجم انطوني كوين؟

■ ظاهرة صحية، ولكن هناك شرط مهم جدا في الموضوع ان هناك اصلا موهبة الرسم موجودة عند هؤلاء النجوم ولما تحن الفرصة لظهورها، وعندما جاءت الفرصة عادوا الى الفن الذي يحبونه، اذن هناك موهبة اولا واخيرا وليس من باب «تضييع الوقت».

كمال الشناوي

مصممة الملابس المسرحية السورية رجاء خلوف:

عمل الملابس لا ينفصل عن الديكور منذ البداية

دمشق ـ «القدس العربي»:

ما من شك ان لمصممة الملابس بصماتها الهامة على العمل الدرامي ككل، وقد تصل حدود هذه البصمات الى مرحلة حصد الجوائز في المهرجانات، ولعل للملابس اثرها على كركتر الشخصية، وهي التي قد توحي بالابعاد النفسية والاقتصادية لها، كما انها قد تشكل ايحاء للبيئة، ولنمط العلاقات السائدة.

«القدس العربي» التقت مصممة الملابس رجاء خلوف وكان لها الحوار التالي:

■ حين تصممين ملابس عمل تلفزيوني ما، هل من بعد معرفي؟ ام ان ذلك يعود الى ذوقك الخاص؟ وهل للنص المكتوب وللشخصيات المرسومة دور في هذا التصميم؟

■ الجانب المعرفي مهم بكل زوايا العمل الفني، فانا ان لم امتلك ثقافة عامة لا استطيع ان اشتغل ملابس جيدة، وبرأيي ان هذا ينسحب على كل الجوانب الاخرى.وعندما استلم عملا اعرف اولا ما نوعه، تاريخي ـ كوميدي، اجتماعي، اذا احدد النوع اولا، ثم اقرأ النص، وقد ابحث عن مراجع تساعدني على الوصول الى الدائرة التي سأدور فيها اثناء تصميم الملابس، قد الجأ الى الناس، ثم اناقش مخرج العمل لاعرف رؤيته، واخيرا اصب التصاميم على الورق، لأصل الى الشكل واللون، ولا يهمني هنا ان يكون اللباس مناسبا لرأي الجمهور، بل ما يهمني هو مناسبته لنوع العمل وللمرحلة التي يتناولها العمل. مرة من المرات افدت من قراءتي للشعر في تصميم الملابس انا لا يهمني ذوقي في هذا المجال، ما يهمني هو المعرفة. وانا ارغب في شغل الجيد والصحيح على ان يكون ذلك منسجما مع المقاييس الجمالية.

■ ماذا عن الشغل باللون؟ وهل يحدد العمل الفانتازي الوانه الخاصة به، خاصة واننا شاهدنا عبر اعمال فانتازية خليطا عجيبا من الالوان؟

■ لم اشتغل بعمل فانتازي، ولكن اللون شيء مهم، وانا شاهدت بعض الاعمال خدم فيها اللون روح العمل، ورأيت اعمالا فانتازية كان اللون خارج الجو مباشرة. واللون له علاقة بالضوء، انا عندما اختار اللون يجب ان اعرف ما هو نوع الضوء الذي يستخدمه مدير التصوير. وهذا يتطلب تنسيقا مع مدير التصوير.. اذا للون الملابس وللضوء، وللمكان كلون جدران واثاث علاقة وشيجة، ويجب ان نسعى عبر ذلك الى التكامل.

■ ما العلاقة التي قد تنشأ بين تصميم الملابس والديكور؟

■ عمل الملابس لا ينفصل عن الديكور منذ البداية، وخاصة في مسألة اللون والحجوم، حجوم الامكنة وارتفاعها. فمثلا السقف العالي يفضل فيه اللبس الطويل، في الديكور شيء من العمارة، كذلك الامر في اللباس وعملي وعمل الديكور متوازيان، ثمة صحبة دائمة.

■ من «خان الحرير» الى «هوى بحري» الى «الطويبي» الى «اخوة التراب» الجزء الثاني، كيف تطورت التجربة؟

■ انا اتعلم في كل عمل، تعلمت في «اخوة التراب» الجزء الثاني علاقة اللون مع الضوء. ولو عدت للشغل في الاعمال التي انجزتها فانني سأنفذها بطريقة مختلفة وافضل بكثير من السابق. في كل عمل اتعلم واعمل مع مجموعة جديدة من الناس، ومن الكل استفدت، ولا اتوقف عن المعرفة، فبين العمل والعمل اعطي نفسي فرصة القراءة والبحث في عالم الملابس.

■ طموحات رجاء؟

■ طموحاتي كثيرة، اولها ان ارجع الى العمل في السينما. ان اشتغل فيلما سينمائيا مهما، وافيد شغلي هذا مما تعلمته في الشغل في التلفزيون.

■ الم يحقق لك فيلم «الطويبي» هذا الطموح؟

■ حقق جزءا صغيرا منه، لانني استعملت فيه ملابس المسلسل تقريبا، لذا لا اعتبر نفسي انني اشتغلت عملا خاصا للسينما، لظروف هذا الفيلم الذي هو مغامرة للكل سواء للشركة المنتجة او للفنيين، وهو مغامرة غير محسوبة النتائج، ولم نحضر لها سلفا. ولكنني فرحت بشغله.

رجاء خلوف (القدس العربي)

الموسيقي والممثل الأمريكي جون ديب:

لا استطيع التخلص من صورة الشاب الفاشل الذي كنته!

باريس ـ «القدس العربي»:

جون ديب، موسيقي ومغني وممثل امريكي تحول في سنوات قليلة الى نجم ساطع ومن عامل غاز في فلوريدا يتقاضى ثلاثة دولارات في الساعة الى احد النجوم الشهيرين. لكن الصورة الاولى ما تزال تهيمن على رأسه رغم ما حققه من نجاحات.. انه الشاب الذي يثور على كل شيء باستثناء فكرة (التحطيم الذاتي) فقد حرق كل اوراقه مع حبيبته كيت موس التي ما يزال يحبها.. هموم كثيرة يعاني منها الممثل والمغني جون ديب ولا يتردد في الحديث عنها بكل صراحة:

■ حضرت مهرجان «كان» السينمائي هذا العام وفي الوقت ذاته حضرت كيت موس.. هل ثمة فكرة تصالح بينكما؟

■ كلا. للاسف جاءت الى (كان) من اجل ان تدعمني. انها هكذا. وكيت موس اروع شيء في حياتي، لكنني دمرت كل شيء بعدوانيتي واحباطاتي. انني اهب كل شيء من اجل ان اعود الى الوراء.

■ طردوك من الفندق بسبب التدخين.

■ اطلقنا الموسيقى بصوت عال لكنهم لم يطلبوا منا ان نرحل.

■ ما الذي قادك على الدوام الى لاس فيغاس؟

■ كنت مولعا على الدوام بكتاب تومبسون: ان تلعب الرجل الذي يرغب ان يوضح الى اي حد بان العالم يجسد العداء والفساد، وهذا ما كنت ارغب بتمثيله.

■ هانتر تومبسون رجل سكير وغير اجتماعي.. هل تريد تقليده؟

■ بعد ان امضيت ثلاثة اشهر بجواره، تولد لي انطباع بان اصبح نسخة منه، ولكن اكثر شبابا. ولاول مرة، تركت نفسي ان اكون في فخ شخصيته. شخصيته استولت علي تماما، وكأنه مخدر وكان علي ان اتوقف شهرين كي لا اقلد طريقته في مسك السيجارة.

■ هل يمكن ان تتحدث لنا عن لقائك به؟

■ في اليوم الاول قام تومبسون باحضار تفجيرين واطلق الرصاص بمسدسه. وفجأة انفجر كل شيء واحدث حريقا كبيرا. انها طريقته في ان يجعلك تمر بامتحانه.

■ ماذا تقول بهذا «الارهاب»؟

■ هكذا، انه مجرد تعليق على الحلم الامريكي. المجتمع المثالي وفي داخله الخراب. الناس يعتقدون بانه مصاب بالجنون لانه يمضي حياته باثارة الاستفزاز. انه مدمر ومخرب لدرجة الحماقة.

■ هل ما تزال على اتصال به؟

■ لقد منحني اسم «الكولونيل». وذات يوم اغضبني بسبب الملابس وباروكة الشعر التي اخترتها للفيلم الذي امثل فيه. ارسلت له رسالة فاكس غاضبا عليه وقلت له كف عن هذا الهراء ووقعت على الرسالة بـ(الكولونيل). ينبغي التصرف بحزم معه والا يدمرك. وهدفه هو ان لا يجعلنا نقتنع بانفسنا.

■ ما هو دور الموسيقى في حياتك؟

■ كنت، على الدوام، خائفا من ان اكون خاسرا. بعد دراستي الثانوية، ان ما انقذ حياتي هو الموسيقى. مع فرقتي عزفنا وقد اشتغلت مختلف المهن حتى عثر لي صديقي تيك كيج على استوديو يستعد لتسجيلاتي.

■ انت في الخامسة والثلاثين من عمرك ما هو شعورك؟

■ شعور غريب ينتابني. وبالرغم من كل ما جنيته من اموال فانني لا انسى بانني عملت في حقل غاز في فلوريدا لقاء ثلاثة دولارات في الساعة.. لا استطيع ان ابعد عن ذهني صورة الرجل الابيض الفاشل الذي كنته.

■ هل الحياة صعبة لهذه الدرجة؟

■ انني اتساءل دائما لماذا يكون الناس قساة الى هذه الدرجة.. المجتمع البربري والعوائل الخربة. انني اعاني من التلهف الى المثالية على الدوام.

جون ديب

تروي قصة البشرية بعيون امرأة:

عرض مسرحي لايرين باباس

■ برشلونة ـ ق.ن.أ: قدمت الممثلة اليونانية ايرين باباس مؤخرا في جيرونا (شمال شرقي اسبانيا) عرضا من اعدادها وتأليفها تروي فيه قصة البشرية من خلال عيون امرأة بالتعاون مع (يوكو اونو) أرملة مغني فريق البيتلز الراحل جون لينون التي قامت باخراج اللوحات الخلفية.

هذا العرض للفنانة باباس من انتاج مشترك بين جامعة بلنسية ومستشارية الثقافة والتربية والعلوم في حكومة بلنسية الاقليمية وكان قد قدم لاول مرة في 23 تموز (يوليو) الماضي على مسرح (ساغونتو) الروماني الاثرى شمال بلنسية.

معرض دولى للرسوم المتحركة بالصين

■ بكين ـ ق.ن.أ تتواصل هنا حتى يوم الاربعاء القادم فعاليات المعرض للرسوم المتحركة بمشاركة اكثر من 60 فنانا في الرسوم المتحركة من 11 دولة ومنطقة في العالم.

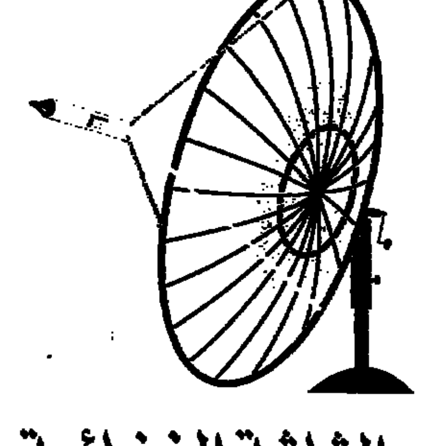
وذكرت وكالة الانباء الصينية ان المعرض يعد اول حدث من نوعه يقام في العاصمة الصينية ويهدف الى تعزيز التبادلات والتعاون بين فنانى الرسوم المتحركة الصينيين والاجانب وتطوير هدا الفن في الصين.

وسيتم خلال المعرض عرض 50 شريطا للرسوم المتحركة من انتاج الصين واليابان والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا والارجنتين وبريطانيا وسويسرا واسبانيا وهونغ كونغ ودول ومناطق اخرى وذلك في التليفزيون الصيني المركزي وتليفزيون بكين وعدد من دور السينما. في حين يعرض فنانو الرسوم المتحركة منتجات ومطبوعات وتكنولوجيا انتاج خاصة بالرسوم المتحركة في مركز العرض على مساحة 10 الاف متر مربع. كما تقام ندوة حول اشكال هدا الفن خلال المعرض.

التلفزيون ينتج فيلم «فارس على ظهر الخيل»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اسهاما من قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري في الدخول الى حلقة الانتاج السينمائي التي تمر منذ سنوات بأزمة طاحنة. انتهى اخيرا المخرج عاطف سالم من وضع اللمسات الاخيرة لفيلمه الجديد «فارس على ظهر الخيل» الذي ينتجه التلفزيون، والفيلم بطولة رانيا فريد شوقي وعزت أبو عوف وخالد النبوي ومنيرة سنبل، وسناء جميل، وسيناريو وحوار محمد جلال عبد القوي. ويدور في اطار اجتماعي تاريخي خلال فترة الاربعينيات حول فارس على ظهر الخيل بدون سرج او لجام، ويسابق الانكليز، ويقع الشاب في غرام سيدة المانية جاءت الى مصر للبحث عن زوجها الذي فقدته في الحرب العالمية الثانية. ويقوم بتصوير الفيلم رمسيس مرزوق في منطقة العلمين حيث المكان الاصلي للاحداث.



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار ، 13.45مرآة الصحافة، 14.00 رحلات الطيران الاولى، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 تحت الشمس، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18.30 الاخبار، 18.33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 مراسلون اعادة، 23.30 الاخبار، 23.40 التلزيون، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 السينما في اسبوع (اعادة) ، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 تحت الشمس، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

قناة MBC

2.30 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 فيلم وثائقي (للبدعون)، 8.45 فيلم وثائقي (الكنز)، 9.15 من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل للدبلج «وداعا للحب» (اعادة)، 11.00 عناوين الأخبار، 11.05 المسلسل العربي وجيدة وسامح، 12.00 كرتون، 12.30 برنامج الأطفال، 13.00 نشرة الأخبار، 13.25 الكاريكاتيريون، 13.50 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي قلوب في دوامة، 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الأخبار، 19.00 فيلم اجنبي، 21.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21.35 كوميدي، 22.05 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، 23.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب، 00.55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01.55 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00.00 فيلم رسالة من امرأة مجهولة (فريد الاطرش/لبنى عبد العزيز)، 02.00 فيلم الملاك الصغير (كمال الشناوي/سميرة احمد)، 04.00 الفيلم التلفزيوني حالة اشتباه، 0106 فيلم حب فوق السحاب (محمد عوض/سعاد نصر)، 08.00 فيلم خمسة في الجحيم (سعيد صالح/يونس شلبي)، 10.00 فيلم المتمرد (ممدوح عبد العليم/ليلى علوي)، 12.00 فيلم اربع بنات وضابط (فيروز/انور وجدي)، 25.14 فيلم الاستعراض الكبير (طروب/ناجي جبر)، 16.00 فيلم هذا احبه وهذا اريده (نورا/هاني شاكر)، 18.10 برنامج اسرار الشاشة/ح12، 19.00 لقاءات، 20.00 فيلم لعدم كفاية الادلة (نجلاء فتحي/صلاح السعدني)، 22.00 فيلم باب شرق (فريق شوقي/مجدي وهبة).

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى.... 10.00 مسلسل الظهيرة، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر ـ بيت الاوهام، 14.00 برنامج وثائقي ـ نحن والبحر، 14.30 مسلسل مدبلج «العطش»، 15.30 برنامج اناقة، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج كتاب، 17.30 مسلسل السهرة، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج مساحة حرة، 22.00 برنامج اليوم، 00.00 مسلسل بعد الظهر ـ بيت الاوهام، 01.00 برنامج محاكمة، 02.00 مسلسل السهرة، 03.00 القرآن الكريم، 03.30 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 حب في الزنزانة، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 المتهمة، 11.00 الغريب والمجهول، 1.00 فيروز هانم، 3.00 سلاسل من حرير، 5.00 ارحم دموعي، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 اللاعبين، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 الزهور القاتلة، 1.00 الصاغة، 3.00 اغنية على الممر.

قناة دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار، 6.25 في مثل هذا اليوم، 6.40 المسلسل العربي اليومي، 8.00 المسلسل العربي، 9.00 الأخبار، 9.50 برنامج كرتوني، 10.30 البيت العربي، 11.30 برنامج طبق 5 نجوم، 12.15 برنامج فوازير، 1.00 المسلسل العربي، 2.25 في مثل هذا اليوم، 2.35 مسابقة الكمبيوتر، 4.35 تسوق واربح، 5.05 مساء الخير يا دبي، 8.00 المسلسل العربي، 9.30 الاخبار الرياضية، 11.30 المسلسل العربي، 12.25 الاخبار الرياضية، 12.45 تمثيلية السهرة، 2.25 المسلسل العربي، 3.00 موجز الاخبار، 3.15 تسوق واربح، 4.15 فاصل منوعات، 4.20 المسلسل العربي، 5.05 برنامج القدر والمنظور

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 شباب دائم، 10.45 مسلسل اطفال، 11.25 مسلسل عربي، 12.12 مجلة السينما، 12.40 ليتني اكون، 1.40 برنامج ديفيلة، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم الباحثة عن الحب، 5.25 لقاء الاشقاء، 5.58 يوميات طفل، 6.15 المسلسل العربي، 8.30 المتنافسون، 9.10 فيلم غرام الافاعي، 11.25 برنامج عرب نجوم وطرب، 12.26 مسلسل عربي، 1.50 حواديث السينما، 2.51 فيلم التلميذة، 4.31 عالم الحيوان، 5.10 المسلسل الدين، 5.50 شباب دائم، 6.26 برنامج كوميديا فضائية، 6.42 اغنية.

ليفربول فاز مع بدء الموسم الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: حقق فريق ليفربول فوزا في اول مبارياته في الموسم الجديد لدوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم في انجلترا عندما هزم ساوثامبتون 2/1.

في الدقيقة 37 من المباراة تقدم ساوثامبتون بهدف من لاعبه النرويجي ايجيل اوستنستاد الا ان ليفربول تعادل بعد ذلك بدقيقتين فقط بهدف احرزه لاعبه الالماني كارلهاينز ريدله.

واحرز مايكل اوين هدف الفوز لليفربول في الدقيقة 72 من المباراة.

وفي دوري المانيا فاز هيرتا برلين على فيردر بريمن امام جمهور كبير بلغ نحو 63 الف مشاهد. احرز هدف هيرتا برلين لاعبه مايكل بريتز في الدقيقة 35 من المباراة.

وبرز المهاجم الدولي الانكليزي الشاب مايكل اوين (18 عاما) مرة جديدة عندما سجل هدف الفوز لفريقه ليفربول في مرمى ساوثمبتون 2-1 ضمن المرحلة الاولى من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وبعد ان تقدم ساوثمبتون على ضيفه عن طريق النروجي ايغيل اوشتنشتاد في الدقيقة 36، رد المهاجم الالماني المخضرم كارل هاينتس ريدله سريعا بهدف التعادل بعد دقيقتين، ثم سجل اوين هدف الفوز الحاسم في الدقيقة 73 ليمنح فريقه النقاط الثلاث الاولى في بداية المنافسة على لقب البطولة.

وكان اوين لفت الانظار في مونديال فرنسا، وقد سجل احد اجمل الاهداف في مرمى الارجنتين في الدور الثاني.

وتختتم المرحلة، التي افتتحت السبت، الاثنين بلقاء صاحب الثنائية (الدوري والكأس) ارسنال مع نوتنغهام فوريست العائد الى الدرجة الممتازة.

ترتيب فرق الصدارة:
1- ويمبلدون 3 نقاط
2- كوفنتري 3
ليفربول 3
4- وست هام 3
5- مانشستر يونايتد

بطولة اسكتلندا

وفي غلاسكو خسر سلتيك حامل اللقب امام مضيفه ابردين الذي تصدر الترتيب 2-3 في ختام المرحلة الثانية من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وفي مباراة ثانية، تعادل دندي يونايتد وضيفه هارتس صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:
1- ابردين 6 نقاط
2- كيلمارنوك 4
3- هارتس 4
4- سلتيك 3
5- رينجرز 3


مايكل اوين

فوز كبير للترجي تونس في افتتاح الدوري التونسي لكرة القدم

■ تونس ـ اف ب: حقق الترجي تونس حامل اللقب فوزا كبيرا في افتتاح الدوري التونسي لكرة القدم بفوزه على ضيفه البنزرتي 4-2 ضمن المجموعة الاولى.

وسجل سامي العروسي (10) وخالد بدره (20) وماهر الكنزاري (51) وعيادي الحمروني (84) اهداف الترجي، والنيس الولهازي (48) ومختار الطرابلسي (89) هدفي البنزرتي.

وفي المجموعة الاولى، فاز الاولمبي للنقل على مضيفه اولمبيك الباجة بهدفين لهشام يحياوي (1) ورياض العراقي (83) مقابل هدف لكفلي عياري (57)، وتعادل اتحاد المونستير مع النجم الساحلي بهدفين للبرازيلي دينسون (13 من ركلة جزاء) والانصاري (54) مقابل هدفين للبرازيلي دوس سانتوس (60 من ركلة جزاء و71)، واولمبيك مدنين مع الملعب التونسي بهدفين لجورج (4 من ركلة جزاء و28) مقابل هدفين لشيبو بنغورة (60) ونبيل بن بلقاسم (85).

وفي المجموعة الثانية، فاز النادي الافريقي على مضيفه نجم بني خلاد بهدف للجزائري عميراش (86)، واولمبيك الكاف على شبيبة القيروان بهدفين لوسام عياشي (13) والرايحي (50) مقابل هدف لسفيان بن رمضان (57)، والصفاقسي على مستقبل المرسى بهدفين لعمر بن طاهر (22 و70)، وتعادل الترجي جرجيس مع حمام الانف بهدف سجله الياس اسماعلي (47) مقابل هدف سجله نيكولاي (8 من ركلة جزاء).

يذكر ان دوري العام الماضي كان يضم 14 فريقا، في حين اعتمد نظام جديد في بطولة الموسم الحالي من 16 فريقا قسمت على مجموعتين، تلعب كل منها بطريقة الدوري ذهابا وايابا، وتنتقل الفرق الاربعة من كل مجموعة للتنافس على اللقب في حين تتصارع فرق المؤخرة فيما بينها من اجل البقاء في الدرجة الاولى والهبوط الى الثانية.

ترتيب المجموعة الاولى
1- الترجي تونس 3 نقاط
الاولمبي للنقل 3
3- النجم الساحلي 1
الملعب التونسي 1
اتحاد المونستير 1
اولمبيك مدنين 1
7- اولمبيك الباجة ـ
البنزرتي ـ

ترتيب المجموعة الثانية:
1- الصفاقسي 3
اولمبيك الكاف 3
الافريقي 3
4- حمام الانف 1
الترجي جرجيس 1
6- شبيبة القيروان ـ
نجم بني خلاد ـ
مستقبل المرسى ـ

دبي تستضيف البطولة الخليجية الاولى لرمي السهام

دبي ـ «القدس العربي»:

تستضيف دبي خلال ايلول (سبتمبر) المقبل البطولة الخليجية الاولى للعبة رمي السهام التي تشارك فيها فرق من السعودية وقطر والبحرين وعمان والكويت بالاضافة للامارات العربية المتحدة.

وتعقد الدورة التي تستمر ليومين في 10 و11 ايلول (سبتمبر) في فندق راديسون ساس جميرا بيتش بدبي بمشاركة اكثر من 20 فريقا يتأهلون للادوار النهائية على اساس خروج الفريق المغلوب.

وقال بول فرنانديز رئيس اللجنة المنظمة في شركة غالف انترناشيونال بروموشنزان لعبة رمي السهام من الالعاب العالمية الراقية وتمارس في مختلف انحاء المنطقة ومن هنا جاء القرار بتنظيم بطولة تجمع افضل اللاعبين من منطقة الخليج متطلعين الى اقامة هذا الحدث سنويا في دبي.

وسيتكون كل فريق من 8 اعضاء كحد اقصى وتوزع الفرق على اربع مجموعات حيث يتبارى كل فريقين من المجموعة الواحدة للوصول الى الدور ربع النهائي للتأهل على اساس خروج المغلوب.

من جهته قال جون لاغوس مدير عام فندق راديسون ساس في دبي ان هذا الحدث يحمل في طياته افاقا كبيرة مضيفا ان الالعاب التي تقام في صالات مغلقة باتت تجذب كثيرا من المهتمين وان استضافة دبي لهذه البطولة يعتبر امرا مثيرا للغاية.

وترعى البطولة شركة غالف انترنت اندستريز التي تحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها في دبي ويشارك في الرعاية ايضا فندق راديسون ساس جميرا بيتش دبي ومركز برجمان والغلاف للطباعة والصياد التجارية وساعات ريفولي وشركة التجارة المتحدة وروز ستوديو والمحلات الكبرى وازور التجارية وخليج تايمز.

تجربه رائده لمركز الطب الرياضى بدولة قطر

■ الدوحه ـ اف ب: يعد مركز الطب الرياضى من المرافق الحيوية الهامة لمواكبة احتياجات ومتطلبات تنميه وتطور الانشطة المتعدده التى يشهد ها القطاع الرياضى في دولة قطر.

وقد تأسس المركز الطبى في بداياته بجهود ذاتية من الاتحاد القطرى لالعاب القوى المعروف بالاتحاد الذهبى لكثره ووفرد انجازاته واستمر كذلك كما يقول خضر مصطفى الصيفي المدير الادارى للمركز حتى عام 1991م فحينها تحول بقرار رئيس الهيئه العامه للشباب والرياضه لمركز وطنى يخدم جميع الرياضيين بالدولة.

واصبح المركز في عام1994 بفضل جهود الدكتور محمد غانم العلي مدير المركز والدعم المتواصل من رئيس اللجنة الاولمبية الاهلية القطرية الشيخ سعود بن خالد آل ثانى ونائبه الشيخ خالد بن ثانى آل ثانى وامينها العام الشيخ سعود بن علي آل ثانى تابعا للجنة الاولمبية الاهلي القطرية وفي عام 1995م انتقل لمقره الجديد في استاد خليفة الدولى وبذلك دخل مرحلة جديدة من العطاء المتواصل المثمر حيث اتاح التوسع في المبنى وفي الاجهزة والادوات والكوادر الطبية والفنية والادارية خدمة افضل للرياضيين.

واشار المدير الادارى للمركز الى ان مركز الطب الرياضى يهدف ضمن اختصاصاته الى رفع مستوى اللياقة البدنية للاعبين المنتخبات خاصه ولاعبى الانديه والرياضيين بشكل عام وذلك من خلال توفير الخدمات الطبية ووسائل العلاج السريعه لاصابات للاعب وتنسيق علاج الرياضيين في المؤسسات الصحية محليا وخارجيا عند الضرورة كما يهدف المركز الى عمل التقارير الطبية وعمل الابحاث والدراسات وارشاد الرياضيين للوقايه من التعرض للامراض بالاضافة الى الاشراف على تقديم الغطاء الطبى للمباريات المحلية والدولية.

وتشمل اقسام المركز على قسم الاستقبال الذي يقوم بأعداد التقارير المختلفة عن حركة وانشطة العمل في القسم وقسم العيادات الذي يتكون من عيادتين يتم فيهما فحص وتشخيص الحالة المرضية وعمل التقارير الطبية للمراجعين حسب الحاجة كما يتكون المركز من قسم العلاج الطبيعى الذي تتم فيه معالجة كل مراجع حسب حالته المرضية ضمن بروتوكول علاج خاص بكل حالة بما فيه اجراء العلاج المائى عند اقتضاء الامر.

ويشتمل المركز الطبى الرياضي كذلك على صالة وظائف الاعضاء التى يتم فيها اجراء اختبارات اللياقة البدنية للمراجعين بما فيه قياس سرعة التحمل والقفز والسعة الهوائية للرئتين وعده فحوصات اخرى كما يشتمل على صالة اللياقة البدنية وقسم الصيدلة والتزويد والمختبرات والاقسام الادارية والمالية بالاضافة لقسم السجلات وانظمة المعلومات الطبيه والاحصائيه وقسم الاتحادات والانديه الرياضيه علاوه على ان المركز مزود بخدمه تمريضيه ذاتيه كاملة. واوضح السيد الصيفي ان المركز اكد ان الطب الرياضى رغم انه عنصرا من عناصر حزمه الخدمات الطبية والصحية في الدولة الاانه علم وتخصص قائم بذاته يحتاج لمهارات متعدده يمكنها التعامل مع فئه من المجتمع تتسم بخصائص معينه وهم فئه الرياضيين.

كما اوضح ان مركز الطب الرياضى انجز بالاضافة الى مهامه اليومية من الكشف الطبي والعلاج والتزود الطبى عددا من المهمات المختلفة ومنها تنفيذ حوالي خمسه عشره الاف جلسه علاجيه خلال عام 1997م وكذلك تعزيز القدرة التشخيصية والعلاجية من خلال توظيف الكادر الفنى والطبى المتكامل وتحديث الاجهزه المستخدمة في العملية الطبية

وايضا تنفيذ برامج الاطباء الزائرين التى اشتملت الاول مره على تخصصات في التأهيل علاوه على التنسيق مع وزاره التربية والتعيم وجامعة قطر لعقد ندوات تدريبية في المركز0

وضمن انجازاته حقق المركز التغطية الطبية والاشرافية الكاملة للبطولات ومنها بطوله كأس سمو الامير والبطولات ال السنويه لالعاب القوى علاود على استقباله لعدد من المرضى العرب للعلاج اما انجازاته في مجال الشؤون للعلوماتية والادارية والتناظيمية فانها اشتملت على وجود نظام متكامل للمعلومات على اداره شئون لجنه الطب الرياضى لدول مجلس التعاون وتنظيم اجتماعاتها السنويه منذ ايلول (ديسمبر) 1995م وايضا تنظيم الزيارات المختلفة للوفد للاطلاع على انجازات المركز حيث اصبح يدرج على قائمه للعالم الحضارية في البلاد.

ولمح السيد خضر الصيفي الى ان هناك عده مشاريع قيد الانشاء حاليا وهي تنحصر في تجهيز المركز باجهزه اشعة متطورة لتقديم خدمات شعاعية تحقيقا على للراجعين من الحصول عليها خارج المركز ويجرى العمل حاليا لتجهيز مختبرات طبيه متكامله وسيتم ايضا تركيب جهاز الفحص بالتردد الصوتي.

اما مشاريع قيد البحث والمتابعه فهى تشتمل على اشهار اتحادالطب الرياضى وانشاء غرفه طوارى واسعاف في المنطقة المضافة للمركز بالاضافه لتشكيل لجنه منشطات في قطر، و بدورها تدعو الخطط المستقبلية كما اكد السيد خضر لتطوير وتحديث صاله اللياقة البدنية وعمل قاعه محاضرات وموءتمرات تعزيز الكادر الطبى والفنى بمزيد من العاملين والخبرات المتنوعة بالاضافه لربط المركز بالموءسسات الطبية المماثلة في دول مجلس التعاون ودول العالم من خلال تزويد المركز بنظام اتصالات تلفزيوني.

بطولة الارجنتين: الفوز الثاني على التوالى لبوكا جونيورز ولانوس

■ بوينس ايرس ـ اف ب: حقق كل من بوكا جونيورز ولانوس فوزه الثاني على التوالي في بطولة الارجنتين لكرة القدم. فتغلب الاول على جيمنازيا دي خوخوي 3-2 والثاني على بلغرانو بهدف سجله انجل (24) في المرحلة الثانية.

وسجل اهداف بوكا جونيورز كانيا (38) وباليرمو (45) وريكويلمي (62)، وهدفي جيمنازيا باليرمو (49 خطأ في مرمى فريقه) واغويريز (54).

وحفلت مباراة روزاريو سنترال وراسينغ كلوب بمهرجان اهداف وانتهت بفوز الاول 5-3. سجل للفائز مونتويا (35) وريفارولا (42 و52) وفيسبيا (37 و62 من ركلة جزاء)، وللخاسر دييغو لاتوري (10 و44) وبلغانو (24).

وتغلب كولون على سان لورنزو بهدفين سجلهما فويرتيس (12) واكينو (78)، وبلاتنسي على تاليريس بهدف لوالتر خيمينيز (32).

وفاز ايضا فيليز سارسفيلد على استوديانتيس بهدفين سجلهما حسين (13 و67)، ونيولز اولد بويز على انديبنديتي بهدفين سجلهما فاجياني (13 و51) مقابل هدف للخاسر سجله هانوش (7).

وتعادل هوراكان مع يونيون 1-1، سجل للاول بيرالتا (48) وللثاني تروتا (85).

واختتمت المرحلة الثانية مساء امس الاثنين بلقاء جيمنازيا اسغريما وفيروكاريل اويستي.

ترتيب فرق الصدارة:
1- بوكا جونيورز 6 نقاط من مباراتين
لانوس 6
3- روزاريو سنترال 4
يونيون 4
نيولز 4

«مباراة كل النجوم» اليابانية تجتذب جمهورا قياسيا

■ طوكيو ـ رويترز: اجتذبت مباراة كل النجوم لكرة القدم في اليابان الليلة قبل الماضية جمهورا قياسيا بلغ 60566 مشاهدا.

والتقى في مباراة كل النجوم في اليابان لاعبون من شرق اليابان واخرون من غربها في منتصف الموسم الكروي.

اقيمت المباراة في استاد يوكوهاما الدولي الذي يتوقع ان يستضيف نهائي كاس العالم عام 2002، وتبلغ سعة الاستاد حوالي 70 الف شخص.

وبلغ عدد مشاهدي مباراة كل النجوم التي اقيمت لاول مرة وجمعت بين فريقي فيردي كاواساكي ويوكوهاما مارينوس في الاستاد القومي 59626 مشاهدا في عام 1993.

وفي العام الماضي اقيمت المباراة في كوبي وكان عدد المشاهدين مخيبا للامال اذا بلغ 22248 مشاهدا.

وانتهت المباراة بفوز الغرب على الشرق 1/3.

ايندهوفن فاز بالسوبر الهولندي

وفاز فريق ايندهوفن بكاس السوبر الهولندية بعد ان هزم اياكس بطل الدوري 2/صفر في المباراة التي جمعت فريقي القمة قبل افتتاح الموسم الجديد.

احرز لاعب ايندهوفن الروسي ديمتري خوخلوف الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 32 من المباراة التي اقيمت في العاصمة الهولندية امام 3959 مشاهد.

وفي الدقيقة 53 اضاف ارنولد بروجينك الهدف الثاني لايندهوفن.

واضاع اياكس فرصة ذهبية لاحراز هدف وتقليل فارق الاهداف بينه وبين ايندهوفن عندما اهدر لاعبه ريتشارد فيتشجه ركلة جزاء احتسبها حكم المباراة لصالح فريقه في الدقيقة 85 من المباراة.

ولعب اياكس بدون التوأمين فرانك ورونالد دي بوير الراغبين في ترك الفريق وتيجاني بابانجيدا الذي يتعافى من الملاريا.

بطولة رومانيا

وفي بوخارست شهدت المرحلة الثالثة من الدوري الروماني لكرة القدم سقوط ستيوا بوخارست حامل اللقب امام مضيفه ارغيش 2-3 فتجمد رصيده عند 4 نقاط من فوز وتعادل وتراجع من المركز الرابع الى السادس.

وفازت فرق الصدارة رابيد بوخارست ودينامو بوخارست وغالاتي، الاول على فارول 3-صفر، والثاني على فوريستا 3-2، والثالث على اولمبيا ساتو مار 1-صفر.

وفاز باكاو على كلوج 2-1، واوتيستي على ريزيتا 5-صفر، وكرايوفا على بترولول 2-صفر، وناسيونال بوخارست على غلوريا 5-1.

وتعادل استرا مع بيساترا نيمت صفر-صفر.

الترتيب النهائي:
1- رابيد بوخارست 9 نقاط
دينامو بوخارست 9
غالاتي 9
4- باكاو 7
5- ناسيونال 6

بطولة سويسرا

وجنيف فاز سيرفيت جنيف المتصدر ضيفه ووصيفه سان غال 1-صفر في المرحلة السادسة من الدوري السويسري لكرة القدم وابتعد 4 نقاط عن لوزان الذي صعد الى المركز الثاني بتعادله مع اراو 2-2.

وتعادل زيوريخ مع غراسهوبرز حامل اللقب صفر-صفر، وفاز بال على نوشاتل 2-صفر، ولوغانو على لوسيرن 2-1، وتعادل سيون مع يونغ بويز برن 1-1.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- سيرفيت جنيف 16 نقطة
2- لوزان 12
3- سانت غال 11
غراسهوبرز 11
5- بال 1.

بطولة روسيا

وفي موسكو سقط المتصدر سبارتاك موسكو امام مضيفه اليستا صفر-1 في ختام المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الروسي لكرة القدم.

ولا يزال سبارتاك يتقدم على اقرب منافسيه فولغوغراد بفارق 8 نقاط (44 مقابل 36)، فيما صعد اليستا الى المركز الرابع الذي يحتله مشاركة مع لوكوموتيف موسكو برصيد 33 نقطة.

رواندا تتعادل في كأس افريقيا

وفي كيغالي تعادلت رواندا مع اوغندا بدون اهداف في مباراة العودة للدور التمهيدي من تصفيات كاس الامم الافريقية لكرة القدم.

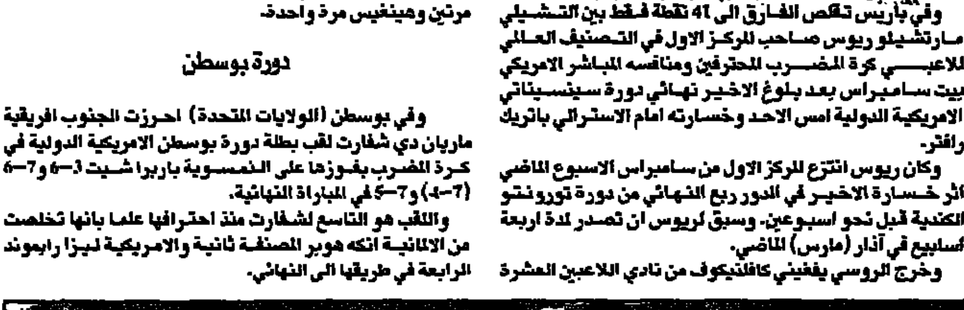
اقيمت المباراة في رواندا وامام نحو 15 الف مشاهد.

بهذه النتيجة تتأهل اوغندا للدور الاول من التصفيات فائزة بنتيجة اجمالية 5/صفر في مباراتي الذهاب والعودة للدور التمهيدي.

تصفيات امم افريقيا.200

وفي بوانت نوار (الكونغو) تعادلت الكونغو برازافيل سلبا مع ضيفتها تشاد في بوانت نوار في مباراة الاياب من الدور التمهيدي وتأهلت الى الدور الثاني من تصفيات كاس الامم الافريقية لكرة القدم التي تستضيفها زيمبابوي عام.200

وكان المنتخبان تعادلا 1-1 في مباراة الذهاب، فتأهلت الكونغو لتسجيلها خارج ارضها.


لاعب التنس الاسترالي باتريك رافتر يحتفل بعد فوزه على منافسه بيت سامبراس

رافتر هزم سامبراس في النهائي وحرمه من استعادة المركز الاول عالميا بدورة سينسيناتي

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اكد الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثا انه في كامل لياقته البدنية للدفاع عن لقبه الذي احرزه العام الماضي في بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز التي تنطلق في نهاية الشهر الحالي بفوزه على الامريكي بيت سامبراس المصنف اول 1-6 و7-6 (7-2) و6-4 في نهائي دورة سينسيناتي الامريكية الدولية في كرة المضرب.

وفشل سامبراس بالتالي في استعادة المركز الاول عالميا الذي خسره الاسبوع الماضي لصلحة التشيلي مارتشيلو ريوس اذا كان يتوجب عليه الفوز في المباراة النهائية ليبلغ هدفه.

وكان رافتر احرز دورة تورونتو الكندية الاسبوع الماضي بفوزه على الهولندي ريتشارد كرايتشيك السادس 7-6 (7-3) و6-4 في المباراة النهائية، وجمع في الاسبوعين الماضيين 700 الف دولار من خلال احرازه لقب دورتين.

وبدا ان سامبراس في طريقه الى تحقيق فوز سهل على رافتر اذ تمكن من حسم المجموعة الاولى بسهولة 6-1 في 27 دقيقة، بيد ان الاسترالي انتفض في الثاني وجر الامريكي الى جولة فاصلة حسمها 7-2 وفي المجموعة الثالثة الحاسمة تقدم رافتر 5-4 بعد ان كسر ارسال سامبراس في الشوط التاسع ثم انهى المباراة بارسال نظيف.

وكان سامبراس احرز لقب هذه الدورة العام الماضي.

السلوفاكي هرباتي يفوز ببطولة سان مارينو

وفي سان مارينو ـ ايطاليا فاز السلوفاكي دومينيك هرباتي ببطولة سان مارينو للتنس بايطاليا التي يبلغ مجموع جوائزها 300 الف دولار.

وحصل هرباتي المصنف الثالث في البطولة على اللقب اثر فوزه على الارجنتيني غير المصنف ماريانو بويرتا 6/2 و7/5 في المباراة النهائية.

تصنيف المحترفين

وفي باريس تقلص الفارق الى 41 نقطة فقط بين التشيلي مارتشيلو ريوس صاحب المركز الاول في التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين ومنافسه المباشر الامريكي بيت سامبراس بعد بلوغ الاخير نهائي دورة سينسيناتي الامريكية الدولية امس الاحد وخسارته امام الاسترالي باتريك رافتر.

وكان ريوس انتزع المركز الاول من سامبراس الاسبوع الماضي اثر خسارة الاخير في الدور ربع النهائي من دورة تورونتو الكندية قبل نحو اسبوعين. وسبق لريوس ان تصدر لمدة اربعة اسابيع في آذار (مارس) الماضي.

وخرج الروسي يفغيني كافلنيكوف من نادي اللاعبين العشرة الاوائل ودخل مكانه البريطاني تيم هنمان.

● المصنفون العشرة الاوائل:
1- التشيلي مارتشيلو ريوس 3719 نقطة
2- الامريكي بيت سامبراس 3678
3- الاسترالي باتريك رافتر 3548
4- التشيكي بتر كوردا 3172
5- الاسباني كارلوس مويا 2703
6- الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2631
7- البريطاني غريغ روسيدسكي 2587
8- الامريكي اندريه اغاسي 2353
9- السويدي يوناش بيوركمان 2321
10- البريطاني تيم هنمان 2286

دورة لوس انجليس

واحرزت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية لقب بطلة دورة لوس انجليس الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزها على السويسرية مارتينا هينغيس الاولى 4-6 و6-4 و6-3 في المباراة النهائية.

واللقب هو الثالث على التوالي لديفنبورت في الاسابيع الثلاثة الماضية اذ سبق لها ان توجت بطلة في دورتي ستانفورد وسان دييغو الامريكيتين.

وقلصت ديفنبورت الفارق بينها وبين هينغيس في صدارة التصنيف العالمي الى 444 نقطة ونالت 80 الف دولار علما بانها احرزت لقبها السابع عشر منذ احترافها.

يذكر ان مستوى هينغيس تراجع في الاشهر الاخيرة فخسرت في نصف نهائي بطولة رولان غاروس امام الامريكية مونيكا سيليش، وفي نصف نهائي بطولة ويمبلدون امام التشيكية يانا نوفوتنا، كما انها بلغت نهائي احدى الدورات للمرة الاخيرة قبل لوس انجليس منذ منتصف ايار/مايو الماضي عندما احرزت لقب بطلة دورة روما.

واللقاء هو الثالث بين اللاعبين هذا العام، وقد فازت ديفنبورت مرتين وهينغيس مرة واحدة.

دورة بوسطن

وفي بوسطن (الولايات المتحدة) احرزت الجنوب افريقية ماريان دي شفارت لقب بطلة دورة بوسطن الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزها على النمسوية باربرا شيت 3-6 و7-6 (7-4) و7-5 في المباراة النهائية.

واللقب هو التاسع لشفارت منذ احترافها علما بانها تخلصت من الالمانية انكه هوبر المصنفة ثانية والامريكية ليزا رايموند الرابعة في طريقها الى النهائي.


ليندساي دافنبورت

بطولة اوروبا السابعة عشرة لالعاب القوى تنطلق اليوم

■ بودابست ـ اف ب: سيكون ملعب «نيبش شتاديوم» في بودابست مسرحا لبطولة اوروبا السابعة عشرة في العاب القوى اعتبارا من اليوم الثلاثاء وحتى 23 الحالي.

وتفتخر المجر بانها احتضنت اول لقاء دولي في العاب القوى وكان ذلك في 6 ايار (مايو) 1875، كما ان الملعب التي ستقام عليه المنافسات شهد تسجيل 23 رقما عالميا في العاب القوى.

وطرأ تحسن ملموس على رياضة العاب القوى في اوروبا في العامين الماضيين خصوصا بعد انتزاع ابطالها 18 لقبا من اصل 44 في اولمبياد اتلانتا الامريكي و20 ذهبية ايضا في بطولة العالم العام الماضي في اثينا، وذلك بعد ان عاشوا طويلا في ظل العدائين الاميركيين والافارقة خصوصا في السباقات السريعة والمسافات المتوسطة والطويلة.

وقد سجلت ستة ارقام قياسية في العاب القوى منذ مطلع العام الحالي معظمها عن طريق العدائين الافارقة ولم يسجل باسم اوروبا سوى واحد عن طريق الرومانية ميهايلا ميلينتي (رمي المطرقة).

اما ابرز المشاركين في البطولة فهم البريطانيون جوناثان ادواردز حامل الرقم القياسي العالمي في مسابقة الوثبة الثلاثية، وكولين جاكسون حامل الرقم القياسي في سباق 110 امتار حواجز، ومارك ريتشاردسون (400 م). والفرنسي جان غالفيون حامل ذهبية اولمبياد اتلانتا في القفز بالزانة، ومواطنه ستيفان دياغانا بطل العالم في سباق 400 م حواجز. والالماني لارس ريدل (الكرة الحديد)، والروسي ماكسيم تاراسوف (القفز بالزانة).

وعند السيدات، هناك الروسيتان ايرينا برفالوفا (100 م و200 م) وزفيتلانا ماستركوفا (1500 م)، والفرنسية كريستين ارون (100 م) والالمانية مايكه دريشلر (الوثب الطويل).

العراق لن يستطيع إنتاج القدر المسموح به من النفط إذا لم يحصل على قطع الغيار اللازمة

بغداد ـ من حسن حافظ:

اتهم العراق امس الاثنين الولايات المتحدة بعرقلة عقود شراء قطع غيار لاصلاح صناعة نفطه.

وقال طه حمود نائب وزير النفط العراقي انه اذا لم تصل قطع الغيار في الوقت المناسب فان العراق لن يستطيع تغطية السقف التصديري الذي حددته الامم المتحدة.

واضاف حمود لرويترز قوله ان ممثلي الولايات المتحدة في لجنة العقوبات يعرقلون اقرار عقود قطع غيار مشيرا الى استياء بغداد من ذلك. وتابع ان بغداد وقعت عقودا قيمتها 85 مليون دولار لشراء قطع غيار لاصلاح منشآتها النفطية.

واشار حمود الى ان هذا سيعطل جهود العراق لزيادة قدرته الانتاجية بهدف تغطية كميات صادرات النفط المطلوبة بمقتضى الزيادة الجديدة التي قررتها الامم المتحدة في مبيعات النفط بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ووافق مجلس الامن الدولي في وقت سابق هذا العام على زيادة قيمة النفط المسموح للعراق ببيعه بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ تنفيذه لاول مرة في كانون الاول (ديسمبر) 1996 الى 5.25 مليار دولار من ملياري دولار كل ستة اشهر.

وكانت الامم المتحدة اقرت هذا التدبير بهدف تخفيف وطأة العقوبات التي فرضت على بغداد بعد غزوها الكويت في 2 اب (اغسطس) 1990.

وتحتاج صناعة النفط العراقي التي تعرضت للقصف العنيف اثناء حرب الخليج 1991 الى قطع غيار لاستعادة قدراتها على الوفاء بتلبية الطلب المحلي اضافة الى التصدير.

ووافق مجلس الامن ايضا في وقت سابق هذا العام على تخصيص مبلغ 300 مليون دولار لشراء قطع غيار لاصلاح المنشآت النفطية. ويخصم المبلغ من عوائد بيع النفط.

وقال حمود ان بغداد تحتاج لتصدير ثلاثة ملايين برميل يوميا وصولا الى السقف التصديري المحدد في الاتفاق المبرم مع الامم المتحدة.

وسبق لعامر محمد رشيد وزير النفط العراقي ان قال ان الامم المتحدة لم تقر سوى عقدي قطع غيار من بين 75 عقدا ابرمت مع شركات النفط.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة في بغداد يوم الخميس الماضي ان لجنة العقوبات في الامم المتحدة وافقت على ستة عقود تسمح للعراق بشراء قطع غيار لاصلاح صناعته النفطية.

على صعيد آخر توقع تجار في لندن امس ان يرفع العراق الاسعار الرسمية لبيع نفطه الخام لشهر ايلول (سبتمبر) تمشيا مع رفع الاسعار السعودية.

ويتوقع ان ترتفع الاسعار المقترحة لاوروبا 70 سنتا عن مستوى سعر خام برنت الفوري في اب (اغسطس).

وتوقع التجار ان تزيد الاسعار بالنسبة للولايات المتحدة بمقدار عشرة سنتات. وسترتفع الاسعار بالنسبة للشرق الاقصى 50 سنتا.

وتواكب هذه الاسعار ارتفاع الاسعار الرسمية لسعر الخام العربي السعودي الخفيف مبيعات ايلول (سبتمبر) (التي اعلنت اوائل الشهر الحالي) وهو السعر القياسي للاسعار العراقية الرسمية.

وزير النفط السوري يزور العراق

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصدر دبلوماسي امس الاثنين انه يتوقع وصول وزير النفط السوري ماهر حسني جمال الى بغداد اليوم الثلاثاء في زيارة تركز على التعاون في المجال النفطي بين البلدين.

واضاف المصدر ان الوزير السوري سيجري محادثات مع نظيره العراقي محمد عامر رشيد حول فتح خط الانابيب الذي يربط حقل نفط كركوك الواقع في شمال العراق بميناء بانياس السوري على المتوسط والمغلق منذ 1982.

وكانت دمشق وبغداد اعلنتا في 14 تموز (يوليو)، اثناء زيارة قام بها رشيد الى دمشق، اتفاقا لاعادة فتح خط الانابيب الذي يربط حقل كركوك النفطي في شمال العراق بميناء بانياس السوري على البحر المتوسط والذي اغلق سنة 1982.

وقد قررت سورية اقفال هذا الخط الذي تبلغ طاقته 1.4 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل) 1982 في غمرة الخلافات مع بغداد المرتبطة بمواقف دمشق الذي اعتبر مؤيدا لطهران في الحرب العراقية الايرانية بين 1980 و1988.

واعلنت الولايات المتحدة رفضها اعادة فتح خط الانابيب لانه لا يدخل، بحسب رأيها، في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» واعتبرت انه يشكل «انتهاكا للعقوبات» الدولية المفروضة على بغداد منذ 1990.

واكد المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن في 16 تموز (يوليو) ان الولايات المتحدة تلقت «تاكيدات» من دمشق بان سورية لا تعتزم خرق نظام العقوبات المفروضة على العراق. لكن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اكد في اواخر الشهر الماضي ان العراق مصمم على اعادة فتح خط انابيب النفط مع سورية رغم معارضة الولايات المتحدة.

وتابع المصدر ان جمال ورشيد سيتطرقان ايضا الى مشروع بناء خط انابيب جديد لزيادة قدرة العراق على تصدير نفطه. وكان رشيد اعلن اثناء زيارته لدمشق ان بغداد ودمشق اتفقتا على اطلاق هذا المشروع من دون اعطاء تفاصيل اخرى.

واضاف ان البلدين يدرسان بناء مصفاة للنفط في سورية تبلغ قدرتها 140 الف برميل يوميا «برساميل سورية وعراقية».

الحكومة اللبنانية تتوقع عدم تجاوز نسبة العجز المقررة رغم زيادة الانفاق بالشهرين الماضيين

بيروت ـ من كريستين هاوزر:

تجاوزت نفقات الميزانية الشهرية في لبنان الدخل باكثر من 50 في المئة في تموز (يوليو) للشهر الثاني من العام الجاري غير ان محللين قالوا امس الاثنين انهم يتوقعون ان تلتزم البلاد بنسبة العجز المستهدفة لهذا العام عند 42 في المئة.

وقالت وزارة المالية يوم الجمعة الماضي ان الانفاق تجاوز الدخل بنسبة 51 في المئة في يوليو مقابل 33 في المئة في حزيران (يونيو). وبلغت نسبة العجز في نيسان (ابريل) 51 في المئة ايضا.

غير ان الوزارة افادت ان اجمالي العجز خلال العام حتى يوليو بلغ 38 في المئة ويقول المحللون ان لبنان يحافظ على النظام المالي اللازم للوصول الى نسبة 42 في المئة في نهاية العام انخفاضا من 59 في المئة في العام السابق. وقال محللون ان الامر هام لمكانة لبنان الدولية بعد ان خفضت وكالات التصنيف الدولية تقييمها للبنان هذا العام ويرجع ذلك في جزء منه الى فشله المزمن في تحقيق بنسبة العجز المستهدفة. وقال نائب حاكم مصرف لبنان فهيم مداد «المتوسط منذ بداية العام اقل من 42 في المئة وهذا هو المهم. النفقات في بعض الاشهر اكثر من غيرها». وقال فؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية في وقت سابق من الشهر الجاري ان النسبة المستهدفة تعني ان يصل العجز الى 12 في المئة من اجمالي الناتج المحلي انخفاضا من 23 في المئة في عام 1997.

وبلغت النفقات في يوليو 745 مليار ليرة (492 مليون دولار) بينما بلغ الدخل 368 مليار ليرة وبلغت النفقات في الاشهر السبعة الاولى من العام الجاري 4273 مليار ليرة مقابل دخل يصل الى 2661 مليار ليرة.

وقدر العجز في النصف الاول من العام عند 35 في المئة مما يعني ان لبنان عليه فقط تغطية نصف نفقاته في النصف الثاني من العام للوفاء بهذا الهدف.

وقال مداد «اعتقد انها ستحقق الهدف خلال الاشهر الخمسة المقبلة وسيقل العجز في الميزانية عن 42 في المئة». وتابع ان العائدات ارتفعت وردا على سؤال عما اذا كان يتوقع تقليص النفقات اجاب «لا اعتقد ذلك».

وجاء في بيان وزارة المالية ان الحكومة عازمة على عدم تجاوز المستهدف وتقليص العجز من خلال الحد في النفقات وزيادة الدخل.

وافاد مصرف لبنان المركزي الاسبوع الماضي ان حصيلة الجمارك ارتفعت بنسبة سنوية 20 في المئة الى 176.21 مليار ليرة في يونيو، بينما ارتفعت الرسوم العقارية 5.11 في المئة سنويا الى 22.55 مليار ليرة.

واثرت المخاوف بشأن التضخم على بورصة بيروت لتغلق على انخفاض امس الاثنين وهو اول ايام التعامل بعد اعلان نسبة التضخم يوم الجمعة الماضي.

وقال رودي صايغ نائب مدير عام فيدوس للاوراق المالية «انباء العجز في الميزانية ادت الى انخفاض الاسعار بالفعل. لقد تلقينا على مدار العام الماضي انباء سيئة في هذا الصدد وهذا ما ادى الى انخفاض الاسعار في البورصة الى جانب امور اخرى».

واضاف «المستثمرون لا يأخذون تحسن سياسة الحكومة تجاه العجز في الاعتبار لانهم يريدون المزيد. يريدون ان يروا الحكومة مستمرة على هذا النحو لعدة اشهر».

شركات التكنولوجيا العالية الاسرائيلية تجذب اهتمام المؤسسات العالمية الكبرى لتقدمها

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

يتزايد عدد شركات التكنولوجيا العالية الاسرائيلية الصغيرة التي تقوم شركات أمريكية كبرى بالتشارك معها أو دمجها للاستفادة من خبراتها وخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات من اجهزة كومبيوتر أو برامج أو حلول لمعاضل.

ويعوض هذا الاتجاه ـ جزئياً ـ تقلص الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الاقتصاد الاسرائيلي الذي لوحظ خلال الشهور الماضية من العام الحالي.

وفي الأسبوع الماضي قامت شركة «بلاتينيوم» الأمريكية لصنع اجهزة الكومبيوتر بشراء شركة اسرائيلية صغيرة هي «ميكو» المتخصصة في صنع برامج للكومبيوتر مقابل نصف مليار دولار رغم ان عائدات الشركة الاسرائيلية في العام الماضي لم تتجاوز الثلاثين مليون دولار.

ويبرر «بلاتينيوم» دفع هذا الثمن الكبير بالخبرات البشرية العالية التي تمتلكها الشركة الاسرائيلية والتي يمكن ان تحقق مبيعات كبيرة *اذا توافر لها سوق كبير مثل السوق الأمريكي*.

وقبل شهرين من هذه الصفقة وافقت شركة «امريكا اون لاين» التي تقدم للمشتركين خدمات الاتصال عبر شبكة الانترنت، على دفع مبلغ 278 مليون دولار ثمناً لشراء شركة «ميرابيليس» الاسرائيلية الصغيرة التي صممت برامج كومبيوتر يستعملها قرابة 12 مليون شخص لتسهيل الاتصال الهاتفي عبر شبكة الانترنت.

وبالنسبة للشركات الاسرائيلية العاملة في مجال التكنولوجيا العالية فان قيام شركات امريكية كبرى بشرائها يوفر للعاملين فيها مجالاً واسعاً لزيادة انتاجهم مع اتساع السوق التي يباع فيها انتاجهم.

وتشترط الشركات الاسرائيلية المباعة على الجهات التي تشتريها ان تبقي على عمالها وادارتها لعدد من السنين.

وخلال العام الماضي بلغ مجموع صفقات الشراء والدمج التي قامت بها شركات عالمية كبرى لشركات اسرائيلية 1.7 مليار دولار. وخلال الشهور السبعة الأولى من العام الحالي بلغ المجموع 1.5 مليار دولار.

يقول يورام ياهان مدير «معهد التخنيون للادارة» وهو برنامج تدريبي لمدراء شركات التكنولوجيا العالية تموله الشركات العاملة في هذا المجال، ان الشركات الاجنبية الكبيرة «تشتري قوة العقل الاسرائيلي لأنه لا يوجد باسرائيل الخبرات الادارية والتسويقية اللازمة لتصريف وتوسيع نطاق تسويق منتجات التكنولوجيا العالية».

غير انه يضيف «مع ايجابية مثل هذا الاتجاه الا انه يتوجب على الشركات الاسرائيلية العاملة في هذا الحقل اكتساب الخبرات اللازمة لتطورها وتوسعها بحيث تصبح من اللاعبين *العالميين في مجالها*».

الا انه ولغاية تحقق تلك سيظل موضوعا الادارة والتسويق عقب أخيل (نقطة ضعف) الصناعات الاسرائيلية عالية التقنية. وبالسنوات الأخيرة أصدر عدد مهم من الشركات الاسرائيلية الصغيرة العاملة في مجال التكنولوجيا العالية اسهم وسندات تم تسويقها في بورصة نسداك في نيويورك حيث يتم تداول أسهم شركات التكنولوجيا العالية الصغيرة. الا ان الضعف الهيكلي لهذه الشركات في مجالي الادارة والتسويق يمكن ان يؤدي الى هبوط أسهمها بعد وقت قصير من طرحها. وبالتالي فان قيام شركات عالمية كبرى بشرائها يضمن استمرار قوة أسعار اسهمها.

76% درجة احترام دول اوبك لتعهداتها بخفض انتاج النفط

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) النفطية المتخصصة امس الاثنين ان انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) شهد انخفاضا كبيرا بلغ 772 الف برميل يوميا في تموز (يوليو) الماضي في حين زاد معدل سعر البرميل 0.39 دولار مقارنة بشهر حزيران (يونيو).

واكدت النشرة الصادرة في نيقوسيا ان انتاج المنظمة بلغ 27 مليونا و485 الف برميل يوميا مقابل 28 مليونا و257 الف برميل في حزيران (يونيو).

واعتبرت ان هذا الانخفاض والاعلان السعودي بتقليص عمليات التسليم في ايلول (سبتمبر) «قد يعززان وضع المنتجين» في وقت يستمر فيه تدهور الاسعار حيث وصل سعر برميل البرنت القياسي الى ما دون 11 دولارا في الاسبوع الماضي.

ورأت (ميس) ان الامر يشكل «درجة مشجعة من الالتزام ببرنامج الخفض الذي تقرر خلال الاجتماع الوزاري للمنظمة في فيينا اواخر حزيران (يونيو)».

واضافت ان نسبة احترام التعهدات بخفض الانتاج تصل الى 76 % للدول التسع المعنية و86 % لدول الخليج العربية الاربع.

وبين التخفيضات الكبيرة في تموز (يوليو) اشارت ميز خصوصا الى السعودية (340 الف برميل) وايران (252 الف برميل) وفنزويلا (135 الف برميل) والامارات (90 الف برميل) وليبيا ونيجيريا (50 الف برميل لكل منهما).

وفي المقابل انتج العراق مليونين و280 الف برميل اي بزيادة 200 الف برميل يوميا في تموز (يوليو). وكان العراق الخاضع لحظر دولي منذ 1990 ينتج 3.2 مليون برميل يوميا قبل ذلك التاريخ.

وفي ما يتعلق بالاسعار اشارت ميز الى ان متوسط سعر سلة قياس اوبك بلغ 12.04 دولار في تموز (يوليو) في مقابل 11.65 دولارا في حزيران (يونيو) اي بزيادة طفيفة تبلغ 0.39 دولار وانخفاضا بقيمة 6.64 دولار مقارنة بمتوسط اسعار 1997.

ايران خفضت صادراتها النفطية ربع مليون برميل يوميا

■ نيقوسيا ـ رويترز: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) النفطية المتخصصة امس الاثنين ان شركة البترول الوطنية الايرانية خفضت صادراتها من النفط الخام في تموز (يوليو) الماضي بمقدار 250 الف برميل يوميا لتصل الى 2.232 مليون برميل.

وقالت النشرة الاسبوعية التي تصدر من قبرص «طبقا لارقام ميس فقد هبطت صادرات ايران من الخام بمقدار 250 الف برميل يوميا اي بنسبة 10.1 في المئة الى 2.232 مليون برميل يوميا في يوليو من 2.482 مليون برميل يوميا في يونيو».

وكانت ايران قالت في الشهر الماضي انها خفضت صادراتها في يوليو بمقدار 325 الف برميل يوميا عما كانت عليه في الشهر السابق. وقد تعهدت ايران بخفض انتاجها في اطار اتفاق تم التوصل اليه في اخر اجتماع وزاري لاوبك.

وقدرت (ميس) اجمالي انتاج ايران من النفط في يوليو بنحو 3.580 مليون برميل يوميا على اساس توريدها 1.35 مليون برميل لسد حاجة مصافيها المحلية.

وقدر انتاج حزيران (يونيو) بنحو 3.832 مليون برميل يوميا.

وقدرت النشرة اجمالي انتاج اوبك في يوليو بنحو 27.485 مليون برميل يوميا مقارنة بنحو 28.257 مليون برميل يوميا في يونيو. وقدرت انتاج المملكة العربية السعودية في يوليو بنحو 8.11 مليون برميل يوميا وانتاج فنزويلا بنحو 3.045 مليون برميل.

الخطوط الجوية اليابانية اشترت صمت المبتزين خشية التشويش على اجتماع جمعيتها العامة

■ طوكيو ـ اف ب: اقرت شركة الخطوط الجوية اليابانية امس الاثنين انها دفعت اموالا الى مبتزين لضمان حسن سير جمعية المساهمين في الشركة، مخالفة بذلك قانون التجارة الياباني.

واعلن ايساو كانيكو رئيس شركة الخطوط الجوية اليابانية (جابان ايرلاينز) الذي قدم اعتذاره عن هذه القضية خلال مؤتمر صحافي «انا مندهش. نحن نتعامل بجدية مع هذه القضية التي لم نسمع بها من قبل».

واعلن متحدث باسم شرطة طوكيو ان الشركة دفعت 23 مليون ين (160 الف دولار) منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الى شخصين مختصين في ابتزاز الشركات.

ويتقاضى من يطلق عليهم اسم «سوكايا» المال بطريقة مشروعة من اموال يتم دفعها مقابل خدمات وهمية كمثل الاشتراك في مجلات او دفع ايجار مكاتب.

وقالت الصحف ان الشركة وقعت عقدا لاستئجار نباتات زينة بالملايين سنويا.

وتقول الصحف اليابانية ان ثلاثة من موظفي الشركة اقروا بوجود اساس لهذه القضية خلال التحقيقات.

ولم تنشر الشرطة اسمي المبتزين اللذين تم توقيفهما، واللذين قالت وكالة انباء كيودو نيوز ان احدهما ينتمي الى عصابة تعرفها الشرطة، هي عصابة موريموتو كيغيو تشوزا ـ كي.

وكانت الصحف اليابانية اثارت عدة قضايا دفع اموال الى عصابات المبتزين خلال العام الماضي. وكانت الفضيحة شملت بشكل خاص سماسرة البورصة، لا سيما شركة نومورا سكيوريتيز التي عوقبت وسجن حوالي عشرين من موظفيها.

ويتكرر الحديث عن هذه المشكلات في اليابان والتي تتورط فيها كبرى الشركات الاقتصادية مثل مجموعة ايتو ـ ياكادو للتوزيع في 1992، وشركة كيرين بروبري لصناعة البيرة في 1993، ومجموعة اجينوموتو للاغذية الزراعية في 1996، وشركة ميتسوبيشي موتورز في 1997 ـ وكان حوالي الف من الشركات اليابانية نفت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الخضوع للمبتزين.

دول الشرق الأوسط تعاني نقصاً حاداً بعدد الكوادر المؤهلة في تكنولوجيا المعلومات

دبي ـ «القدس العربي»:

تعاني الشركات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الأوسط من نقص حاد في عدد الكوادر المؤهلة القادرة على الإيفاء باحتياجاتها، وهو أمر مرشح للاستمرار في المستقبل المنظور.

وحسب الخبراء العاملين في هذا المجال، فإنه على الرغم من أن المنطقة وصلت إلى مرحلة متقدمة في مجال تكنولوجيا المعلومات، إلا أن الطلب المتزايد على المتخصصين في هذا المجال أدى إلى ظهور مجموعة من الموظفين المشكوك في قدراتهم وكفاءاتهم.

وسيتاح المجال للمشاركين في معرض «جيتكس 98» الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي بين 29 تشرين أول (اكتوبر) و 2 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين للتحدث عن المصاعب التي تواجه كبرى شركات تكنولوجيا المعلومات حول العالم بسبب النقص في عدد الكوادر التقنية المؤهلة.

وقد ساهم انتشار تكنولوجيا المعلومات في زيادة فرص العمل للمؤهلين في هذا المجال. فبعد الدور المتواضع الذي لعبته تكنولوجيا المعلومات في البداية والذي انحصر في المساهمة في تسهيل العمل، أصبحت هذه التكنولوجيا من ضمن التركيبات الأساسية والمهمة للعديد من قطاعات الأعمال الأمر الذي أدى إلى وجود نقص في عدد الكوادر المؤهلة بشكل جيد.

وعلى الرغم من أن مشكلة نقص الكوادر المؤهلة هي واحدة من المصاعب التي تعاني منها مختلف قطاعات الأعمال، إلا أن الفجوة المتنامية بين الاحتياجات الفعلية وعدد الكوادر المؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات تعتبر الأكبر بين قطاعات الأعمال المختلفة.

ومن المعروف على الصعيد المحلي والدولي ان الكوادر المؤهلة التي تعمل على سد احتياجات الشركات العاملة في المنطقة بحاجة لحوافز تشجعها على البقاء والاستمرار، وهو أمر قلما يتوفر بالقدر الكافي في الدول العربية.

ولا ينحصر دور «جيتكس» في توفير بيئة مناسبة لكبرى شركات تكنولوجيا المعلومات لعرض ومشاهدة أحدث المنتجات والاتجاهات في عالم تكنولوجيا المعلومات، بل يحصر المنظمون والمشاركون على طرح القضايا التي تهم العاملين في هذا المجال.

وفيما يتعلق بما تحتاجه الشركات من موظفين تقنيين فإن «جيتكس» يعطي الفرص للشركات والمرشحين لإجراء مقابلات واتصالات قيمة من شأنها تدعيم علاقات العمل وتأسيس روابط عمل جديدة.

وقال رافي شنكر، مدير قسم تطوير الأعمال في شركة آي ـ تي ـ بيبول في دبي «يحتل معرض «جيتكس» مكاناً خاصاً على جدول أعمالنا. فقد دشنا شركتنا رسمياً في منطقة الشرق الأوسط خلال معرض جيتكس 97».

وتعتبر شركة آي ـ تي ـ بيبول دبي من الشركات الرائدة المتخصصة في اختيار الكوادر المؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات على مختلف المستويات.

وأضاف «ونتيجة للوعي الكبير بمنتجاتنا وخدماتنا أصبحت لدينا قدرة كبيرة على إجراء مباحثات قيمة في كل مجالات الأعمال ذات العلاقة بقطاع تكنولوجيا المعلومات في المنطقة من خلال التقائنا بشركاء مميزين لتغطية البلدان التي لا نعمل فيها».

وقال شنكر «تلعب المعارض والمهرجانات المقامة في دبي مثل جيتكس ومهرجان التسوق دوراً كبيراً في خلق انطباع إيجابي عن مدى التقدم التكنولوجي وأسلوب الحياة الراقي الذي وصلت إليه دبي. وقد لعب جيتكس دوراً كبيراً في تثبيت قطاع تكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الأوسط على خارطة العالم».

وقال رافي سنكر «تواجه معظم القطاعات نقصاً في الكوادر المؤهلة والمعدة بشكل جيد إلا أن هذه المشكلة تظهر بوضوح في قطاع تكنولوجيا المعلومات. فالفجوة كبيرة بين المعروض والمتوفر من الكوادر المتخصصة والمؤهلة في هذا المجال، وهي ليست من الظواهر الجديدة فالحاجة للكوادر المؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات بدأت مع انطلاقة هذه التكنولوجيا وهي بتزايد مستمر. ويعود الأمر في بدايته إلى قلة عدد المتخصصين في هذا المجال».

وأضاف بقوله «مع أن عدد المتخصصين أخذ بالتزايد إلا أن هذه الزيادة لم تستطع مواكبة الانتشار السريع لتكنولوجيا المعلومات وأجهزة الكومبيوتر».

ويبين شنكر حجم المشكلة على المستوى العالمي مؤكداً وجود نقص حاد في عدد المتخصصين المعدين بشكل جيد مع وجود وفرة في عدد المتخصصين متوسطي التأهيل ويمكن الحصول عليهم بسهولة من السوق المحلية.

وتشير الإحصائيات إلى أن حجم النقص الحاصل في عدد المبرمجين في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها يصل إلى 14 ألف مبرمج تحتاجهم الشركات العاملة هناك لمواجهة مشكلة عجز أجهزة الكومبيوتر عن تمييز رقم تاريخ عام الفين والتي يطلق عليها اسم «علة القرن».

كما تظهر هذه الإحصاءات أن 40 في المئة فقط من الشركات العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية ستتمكن من مواجهة علة القرن، وهي مشكلة عالمية يجب أن تحرص جميع دول العالم على أخذ الاحتياطات المناسبة والكافية لحلها.

وطبقاً للخبراء فلاتزال الولايات المتحدة الأمريكية محتفظة بقدرتها على جذب الكوادر المتخصصة والمؤهلة بشكل جيد في مجال تكنولوجيا المعلومات. ويعود ذلك إلى حجم التقدم التكنولوجي وإمكانيات التطور السريعة مما ساهم في جذب العديد من المتخصصين على مدى السنوات الماضية.

وأصبح ميل هؤلاء المتخصصين للتواصل إلى الهجرة إلى دول الغرب (الولايات المتحدة بشكل رئيسي) واحداً من الأمور العديدة التي تشغل بال كبرى الشركات عندما يبدأ البحث عن الشخص المناسب من وظائف.

إلا أن تزايد الدور الذي تضطلع به دول المنطقة في مجال تطوير التطبيقات العربية سيسهم في زيادة عدد المتخصصين العرب العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات في المنطقة، لكن ذلك لن يسهم كثيراً في تضييق الفارق بين العرض والطلب.

فوجود قضايا مثل «علة القرن» ستعمل على التقليل من إمكانية تضييق الفارق على المدى القصير أو المتوسط بين حجم للعروض من وظائف والتوفر من المختصين في هذا المجال.

إلا أن تواصل النجاح في تضييق الفارق بين للعروض والمطلوب إضافة لتحقيق مزيد من الاستقرار الاقتصادي سيسهم في جعل منطقة الخليج الاختيار الأول للعديد من الكوادر المؤهلة في هذا المجال خصوصاً من منطقة شبه القارة الهندية وللمغتربين القادمين من الدول الغربية مما يمكن المنطقة من تجنب مضاعفات القضايا المستقبلية. وتشارك في معرض «جيتكس» شركة فرونتير سوفتوير (Frontier Software) التي ستعرض برنامجها المخصص لاستعمال قاعدة واسعة من المستخدمين والذي يحتوي على برامج خاصة باقسام شؤون الموظفين ولإعداد جداول الرواتب ـ ويحتوي البرنامج الذي أطلق عليه اسم «الحلول الكاملة لمعلومات قسم شؤون الموظفين» على أنظمة وقوانين العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويهدف البرنامج بشكل رئيسي لخدمة أقسام شؤون الموظفين فهو ملائم لتلبية العديد من احتياجات الأقسام المختلفة التابعة لإدارة الأفراد مثل جداول الرواتب، حضور وانصراف الموظفين، التخطيط للوظائف، التخطيط بمهارة وكفاءة، التدريب وإدارة الدورات، التقييم الوظيفي والصحي والحفاظ على السلامة.

وقد حاز «جيتكس 98» الذي تم تصنيفه ضمن أفضل ثلاث معارض لتكنولوجيا المعلومات في العالم على ثقة كبرى الشركات المحلية والإقليمية والدولية العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات. وقد تمكن هذا المعرض من ترسيخ سمعته كحدث رائد في مجال أنظمة الكومبيوتر، أجهزة الاتصالات وفي مجال التطبيقات التي تنحصر في مجال تكنولوجيا المعلومات فحسب بل تشمل كل ما يتعلق ببيئة الأعمال التجارية.

وسوف يتضمن معرض «جيتكس 89» عرضاً لأحدث أجهزة وملحقات الكومبيوتر، حلول البرامج، النشر المكتبي، معدات أتمتة المكاتب، الوسائط المتعددة، التطبيقات المتعددة للغات، أنظمة التشبيك والاتصالات التجارية، أنظمة المعلومات، لجهزة الكومبيوتر المحمولة، انظمة الطاقة، تكنولوجيا الأجهزة المركزية «ماين فرايم» والتخزين.

كما سيشهد جيتكس عرضاً للمنتجات والملحقات التقنية المصممة للاستخدام المكتبي، خدمات الحماية الأمنية، تكنولوجيا البطاقات الذكية، الأجهزة والبرامج المالية والمصرفية، أنظمة التصميم الغرافيكي بواسطة الكومبيوتر، الاستشارات والتدريب، أنظمة البريد الصوتي بواسطة الهاتف، معدات التصوير الرقمي وإدارة المعلومات، أجهزة الكومبيوتر الشخصية وشبكات الكومبيوتر، منتجات الانترنت، معدات الإنتاج والتصميم، الأقراص المدمجة، أنظمة تصفح الانترنت، مقدمو خدمات الإنترنت وبرامج تصميم صفحات الانترنت.

فني يثبت امس الاثنين شعار مرسيدس فوق مقرها الجديد في ميدان بوتسدامر في وسط برلين والذي سيفتتح رسميا في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل (رويترز)

شركة هنت الأمريكية للنفط توافق على تنفيذ مطالب عمالها في اليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: نفى مسؤول في وزارة العمل اليمنية ان تكون شركة هنت الأمريكية للنفط امتنعت عن تطبيق الاتفاق معها حول بعض المطالب، التي تقدم بها العاملون في الشركة والذين رفعوا إضرابهم مجدداً لأسبوعين.

وقال وكيل الوزارة عبده محمد الجندي في تصريح ليونايتد برس انترناشنال ان «القيادة النقابية للعمال وممثلاً عن وزارة العمل، وآخر عن وزارة النفط، توصلوا إلى اتفاق مع الشركة على تنفيذ المطالب القانونية للعاملين اليمنيين فيها، وهي حق المعالجة على حساب الشركة داخل اليمن او خارجه، وحق الاتصال الهاتفي مع ذويهم داخل اليمن، وكذلك حق المناوبة في العمل وصرف الأجور عنها».

واوضح المسؤول اليمني ان هناك مطالب تتعلق بالعلاوات والزيادات السنوية والترقيات، ترك أمر معالجتها لإدارة الشركة نفسها، وفقاً لنظام الشركة، لعدم وجود أي نصوص قانونية واضحة ينص عليها قانون العمل اليمني النافذ. ووعدت الشركة بتقديم معالجة تحقق مصالح العمال.

هبوط حاد لارباح المجموعة العربية للتأمين

■ المنامة ـ رويترز: ذكرت المجموعة العربية للتأمين وهي كبرى شركات التأمين في العالم العربي ان صافي ارباحها للنصف الاول من العام تراجع الى 8.1 مليون دولار من 22.6 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الشركة في بيان انها منيت بخسائر تأمينية قدرها 6.4 مليون دولار في الاشهر الستة الاولى من عام 1998 مقارنة بارباح قدرها 9.7 مليون دولار في النصف الاول من عام 1997.

وارتفع الحجم الاجمالي لاقساط التأمين الى 199.6 مليون دولار من 175.5 مليون دولار في النصف الاول من 1997.

وزاد دخل المجموعة من الاستثمارات الى 45.1 مليون دولار من 25.3 مليون بينما زادت تكاليف التشغيل الى 24.9 مليون دولار من 14.5 مليون.

وزادت حقوق المساهمين الى 467 مليون دولار من 459.5 مليون.

والمجموعة العربية للتأمين مقرها البحرين ويتم تداول اسهمها في بورصات البحرين ومصر والكويت وعمان.

انخفاض ارباح البوتاس الاردنية 22%

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير صادر عن شركة البوتاس الاردنية إن الشركة حققت ارباحاً نصف سنوياً بلغت قيمتها 6.3 مليون دينار بانخفاض نسبته 21.6 % عن ارباحها خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقال التقرير إن حكم إنتاج الشركة ارتفاع بنسبة 1.6 % وبلغ 6.24 مليون طن.

وتتوقع الشركة أن يصل إنتاجها نهاية العام الحالي إلى 85.5 % مليون طن. وبلغت الإيرادات 44.4 مليون دينار بانخفاض نسبته 5.4 % عن إيرادات الشركة خلال النصف الأول من العام الماضي.

معرض للصناعات الأردنية والكويتية

■ عمان ـ يو بي آي: من المنتظر أن يقام اول معرض مشترك للصناعات الأردنية والكويتية الشهر المقبل في عمان بمشاركة 35 شركة ومصنعاً كويتياً وأكثر من مئة شركة ومصنع أردني يمثلون مختلف الصناعات في الأردن والكويت.

وبحسب مصادر الشركة الأردنية المنظمة للمعرض فإنه يقام بهدف زيادة حجم التبادل التجاري بين الجانبين الآخذ بالنمو منذ ثلاث سنوات.

وتستورد الكويت من الأردن عدة مواد أبرزها حجر البناء والخضار والفواكه، بينما يستورد الأردن من الكويت بعض المواد الغذائية والبتروكيماويات إضافة إلى عمليات إعادة التصدير التي تتم عبر الأراضي الكويتية.

مناقصة سورية لشراء 26 ألف طن سكر

■ دمشق ـ رويترز: قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) في سورية امس الاثنين ان المؤسسة طرحت مناقصة علنية لشراء 13 ألف طن من السكر الابيض و13 الف طن من السكر الخام للتسليم خلال الفترة من 15 تشرين الاول (اكتوبر) وحتى 15 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال المتحدث لرويترز انه تحدد يوم 15 ايلول (سبتمبر) موعدا اخيرا لتلقي عروض الاسعار وان النتائج ستعلن في اليوم التالي.

وكانت المؤسسة الغت قبل خمسة ايام مناقصة سابقة لشراء هذه الكميات من السكر الابيض والخام لان عروض الاسعار لم تناسب شروطها.

ارتفاع ارباح بنك الجنوب التونسي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات أعلنت أمس الاثنين في تونس ارتفاع صافي أرباح بنك الجنوب إلى 6.611 مليون دينار (5.66 مليون دولار) في النصف الأول من عام 1998 بنسبة ارتفاع 14.3 في المئة من 5.783 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وسجلت ودائع العملاء 616.823 مليون دينار بارتفاع 4.1 في المئة من 592.626 مليون دينار. وبلغ إجمالي القروض للعملاء 875.530 مليون دينار بارتفاع 15.2 في المئة من 760.072 مليون دينار.

وبلغ إجمالي الأرصدة 1.157 مليار دينار بارتفاع 13.8 في المئة من 1.017 مليار.

وكان البنك حقق في عام 1997 صافي أرباح بلغ 10.317 مليون دينار ارتفاعاً من 10.259 مليون دينار في عام 1996.

شوارع موسكو تشهد تدافعا محموما لشراء الدولار

البنك المركزي الروسي يوسع نطاق تذبذب سعر الروبل بين 15 و20 %

موسكو ـ من بيتر غراف:

تدافع سكان موسكو امس الاثنين لشراء الدولارات على الرغم من نفي الحكومة الروسية ان قرار رفع الحد الاقصى لسعر صرف الدولار يعني خفض قيمة العملة الروسية.

ورفعت جميع البنوك ومكاتب الصرافة على الفور سعر الدولار ليصل الى مابين 7,50 و ثمانية روبلات اي ان قيمة العملة انخفضت فعليا مابين 15 و20 في المئة.

وحتى عند هذا المستوى قالت غالبية مكاتب الصرافة انه لم تعد لديها دولارات للبيع فيما اصطف المواطنون امام البنوك ومراكز الصرافة لشراء العملة الامريكية.

وفي مصرف سبربنك الذي تمتلكه الدولة حيث ارتفع سعر الدولار الى 7,50 روبل قالت صرافة عند الظهر انه لم يتبق لديها سوى دولارات قليلة الا انها رفضت تحديد المبلغ.

وخارج محطة بيلوروسكي قال صرافون في جميع مكاتب الصرافة القريبة تقريبا «لاتوجد دولارات».

ويقدر المسؤولون ان الروس يمتلكون دولارات تتجاوز قيمتها الاجمالية الروبلات المتداولة في السوق اذ ان عددا كبيرا من المواطنين يحتفظ بمدخراته بالدولار ولايستبدلها بالروبل الا عند التسوق.

ويعد ان دخلت نسبة التضخم خانة الالاف في بداية التسعينات اعتقد البعض ان مشاهد مثل ما حدث اليوم اصبحت من مظاهر الماضي ولعدة سنوات انخفضت قيمة العملة الروسية تدريجيا وبشكل متوقع.

وكان الاستقرار النسبي لسعر صرف الروبل احد الانجازات الاقتصادية القليلة للرئيس بوريس يلتسن.

وحتى يوم امس كان البنك المركزي ملتزما بالابقاء على سعر العملة الروسية امام الدولار عند 7,13 روبل حتى يناير عام 2001.

غير انه اعلن صباح امس استعداده للحفاظ على سعر العملة دون 9,50 روبل امام الدولار حتى نهاية العام فقط بعد مساندة مناسبة من من المجلس التشريعي.

ودفعت الانباء القائلة ان روسيا على مشارف اول خفض كبير في قيمة عملتها منذ سنوات المواطن الروسي العادي الى جمع اكبر كم ممكن من الدولارات.

وكان بيان للسلطات النقدية الروسية نقلته وكالات الانباء المحلية قد افاد ان روسيا وسعت هامش تقلبات سعر صرف الروبل وعلقت لمدة تسعين يوما، اعتبارا من امس، تسديد ديونها الخارجية.

وقال بيان مشترك صادر عن البنك المركزي الروسي والحكومة ان هامش سعر صرف الروبل اصبح يتراوح بين 6 روبلات و 9,5 روبل للدولار الواحد.

وكان سعر صرف الروبل الجمعة الماضي 6,31 مقابل الدولار. واوضح البنك المركزي انه سيعاد تقييم سندات الخزينة التي تستحق حتى اخر السنة الجارية طبقا للسعر الجديد للروبل.

واكد البنك المركزي والحكومة تعهدهما بالابقاء على قابلية الروبل للصرف.

وقد قطع الرئيس بوريس يلتسين امس إجازته وقرر العودة إلى موسكو لمواجهة الموقف.

وكانت إدارة بورصة موسكو قد أجلت بدء عمليات المتعامل بالروبل ساعة كاملة صباح امس بهدف تقليص حالة الهلع التي أصابت المتعاملين بعد الإعلان عن توسيع هامش تذبذب أسعار صرف الروبل. كما أجلت لنصف ساعة موعد بدء التعامل بالأسهم.

وعلى ما يبدو كان قرار البنك المركزي متوقعاً لدى صندوق النقد الدولي الذي أوفد على عجل إلى موسكو بعثة تضم عدداً من كبار مسؤوليه بينهم جون أولدينغ سمي مدير الدائرة الثانية لأوروبا في صندوق النقد المسؤولة عن دول أوروبا الشرقية.

وسعى رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيرييتكو ان التدابير التي اتخذتها السلطات النقدية الروسية «لا تعني تخفيضا لقيمة الروبل».

واوضح كيرييتكو، بحسب انترفاكس، ان نظام سعر الصرف للتغير سيسمح بالاستجابة بشكل اكثر مرونة لتطورات السوق وهو ليس تخفيضا لقيمة الروبل.

واضاف كيرييتكو ان «روسيا ستواجه الاستحقاقات (المالية المترتبة عليها بالداخل والخارج) فلا الدولة ولا المصارف (ستنكث) بتعهداتها».

واشار الى ان «هذه التدابير كان لا مفر منها. فعلينا ان نحمي بقوة الاسواق الروسية من التقلبات السلبية للاسواق المالية الدولية ومن نتائج انخفاض اسعار النفط».

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن اثنين من المسؤولين الروس قولهما ان التغيرات الجذرية في سياسة الروبل تهدف لدعم الصناعات المحلية وحماية الاقتصاد من مضاربي السوق.

وقال ميخائيل زادورنوف وزير المالية وسيرغي دوبينين محافظ البنك المركزي الروسي ان المضاربين بدأوا في الاونة الاخيرة يهيمنون على سوق المال معرضين استقرارها للخطر.

وقال زادورنوف ان الدولة لديها الموارد الكفيلة بحماية المواطنين من تداعيات الازمة المالية العالمية. واضاف ان التدابير التي اتخذت تهدف لمنع المضاربين من الاثراء على حساب الدولة.

ونقلت الوكالة عن دوبينين قوله ان الدولة تبنت خيارا بالنيابة عن المواطنين الروس والمنتجين المحليين واكد ان القرارات الاخيرة ستضع حدا لفترة كانت فيها «المضاربات المالية بين اكثر الاستثمارات ربحية في روسيا».

والى جانب توسيع هامش تذبذب سعر الروبل تتجه سلطات موسكو إلى تشديد الرقابة على هجرة رؤوس الأموال إلى الخارج.

فقد افادت وكالة انترفاكس ان الحكومة الروسية والبنك المركزي سيطلبان من البرلمان الجمعة تبني اجراءات لتشديد المراقبة على تدفق العملات الصعبة الى الخارج.

وجاء في بيان مشترك ان الحكومة والبنك المركزي يؤكدان عزمهما اتخاذ اجراءات طارئة في هذا المجال.

واضاف البيان ان الحكومة والبنك المركزي سيرفعان الى البرلمان «مبادرة تشريعية لتشديد المراقبة على تدفق العملات الصعبة الى الخارج».

من جهة اخرى اعلن المندوب الروسي لدى صندوق النقد الدولي اناتولي تشوبايس ان مراجعة هامش تقلبات سعر صرف الروبل التي اعلنتها امس السلطات النقدية الروسية هو «الرد المناسب» لمواجهة خطر زعزعة الاستقرار في روسيا.

واوضح ان «هذه التدابير لا تعني قطعا تغييرا في توجهات السياسة الاقتصادية». ونقلت انترفاكس عن تشوبايس قوله ان الحكومة اضطرت لمواجهة مخاطر الذعر في الاسواق المالية لاتخاذ تدابير استثنائية.

مواطنون في موسكو ينتظرون دورهم امس لسحب نقود من احد اجهزة الصرف الالي (رويترز)

محللون: تخفيض الروبل عمليا رهان خطير قد يؤدي النجاح فيه لحل مشكلات اساسية بالاقتصاد

موسكو ـ من ماريل اود:

ينطوي قرار تخفيض قيمة الروبل الذي اعلن امس الاثنين، والذي يتوقع ان يترك اثارا سلبية على عالم المال، على مخاطر احداث بلبلة، لكنه يقدم ايضا فرصة لحل مشكلات اساسية يعاني منها الاقتصاد الروسي.

لكن القرار اتخذ عندما اصبح الوضع غير محتمل. المصرف المركزي كان يصرف اموالا طائلة للحفاظ على الروبل في حين كانت اسعار الفائدة تشهد ارتفاعا جنونيا، والحكومة تنوء تحت عبء ديون ثقيلة.

وهكذا لجأت السلطات الى اطلاق الروبل، عبر توسيع هامش التقلبات. فكانت النتيجة ان خسرت العملة الروسية امس الاثنين بين 15 الى 25 في المئة من قيمتها، وفق تقديرات العاملين في سوق المال.

ولا يخلو الرهان بالطبع من مخاطرة. اذ يتوقع ان يؤدي تخفيض العملة على المدى القصير الى زيادة التضخم. اذ سترتفع اسعار للمواد المستوردة، وسيؤثر ذلك سلبيا على القدرة الشرائية الضعيفة اصلا للمواطن الروسي، اذ ان 50 في المئة من المواد الغذائية المستهلكة في روسيا تستورد من الخارج. في حين تصل هذه النسبة في العاصمة الى 90 في المئة.

ولن يمر القرار دون اثر على الانتاج الوطني. ويقول الخبير الاقتصادي الفرنسي جيرار ويلد، ان «ارتفاع اسعار الواردات، التي تشكل جزءا كبيرا من المواد الوسيطة المستخدمة في الصناعة، سيؤدي الى رفع كلفة النمو».

اما المصارف الروسية التي يتعامل قسم كبير منها في سوق العملات وسندات الدولة، فيخشى ان تجد نفسها في حال افلاس.

وسيؤدي ذلك ايضا الى زعزعة ثقة الدائنين الاجانب والمستثمرين الدوليين. الا ان روسيا لم يكن لها خيار اخر.

الدولة كانت تعاني من ديون ثقيلة، وكانت تستدين لتسدد ديونها. كانت الحكومة تستدين من السوق لتسدد للسوق. وباتت اعادة هيكلة مديونيتها امرا ملحا.

ويتوقع ان يؤدي تخفيض الروبل الى تخفيض ملموس في الدين الداخلي للدولة. اما اعادة الهيكلة، التي ستعلن تفاصيلها الاربعاء، فستتيح لها التقاط انفاسها، في وقت كانت الدولة تسعى كل اسبوع بصعوبة الى ايجاد سبل الوفاء بآجال الديون.

وعلى المدى البعيد، يمكن ان يعود التخفيض بالفائدة على الاقتصاد الروسي، وان كان المضاربون الماليون الذين راهنوا على الاستقرار المالي، سيخسرون.

اذ يرى كثيرون ان الحكومة ستتمكن من معالجة مشكلات اساسية لم تن تتفاقم منذ سنوات رغم الاستقرار النقدي.

ويقول ويلد «اذا تمت السيطرة على انخفاض العملة، يمكن لعجلة الاقتصاد ان تنطلق من جديد» خلال سنة او ثلاث سنوات، تبعا لحجم انخفاض الروبل.

ويوضح قائلا ان «كل ما هو جيد بالنسبة للاسواق المالية، ليس جيدا بالضرورة للاقتصاد الروسي».

السلطات المالية من جانبها اكدت في تبريرها لانعطافها 180 درجة، ان الدولة اختارت ما هو في صالح للمواطنين الروس والمنتجين المحليين، انها «نهاية المرحلة التي كانت فيها المضاربات في البورصة اكثر النشاطات المدرة للربح في روسيا».

فالانتاج الوطني يشهد في الحقيقة انخفاضا منذ اكثر من ست سنوات.

والانتعاش الطفيف الذي شهدته روسيا في 1997 مع ارتفاع اجمالي الناتج الداخلي بمعدل 0,4 في المئة، لم يتعزز، وبالكاد يشكل الانتاج حاليا 40 في المئة مما كان عليه في العهد السوفيتي، حتى 1989. اما الصناعات الخفيفة فلا تتجاوز 30 في المئة.

والانجاز الايجابي الوحيد للحكومة، الا وهو السيطرة على التضخم، بحيث اصبح 11 في المئة سنويا في 1997، مقابل 2500 في المئة في 1992، لم يكن كافيا لانعاش الاستثمارات، اذ تم توظيف الرساميل في المضاربات، اي خارج عجلة الاقتصاد الحقيقية.

ولم تعد الحكومة تدفع فواتيرها للشركات، ولا رواتب القطاع العام، ولا المتقاعدين، ولجأت الى المقايضة التي اصبحت تشكل 50 في المئة من معاملاتها بعد ان كانت غير موجودة تقريبا في 1992.

وتقول مارينا يونوفا، المسؤولة في شركة «اتون كابيتال» للسمسرة ان «الديون ستنخفض. كان هذا ضروريا».

وتضيف انه حتى وان كانت القيمة الشرائية لمرتبات المدرسين والاطباء وعمال المناجم ستنخفض فانه «من الافضل ان تتقاضى مليون من ان تنتظر وعدا بتقاضي مليونين».

ويقول المحللون ان مخاطر الافلاس المصرفي العام اقل خطورة من اسيا، اذ ان كثيرا من المصارف المتوسطة ليست سوى شركات سمسرة. وتعد روسيا حاليا 1500 مصرف ويمكن ان يؤدي تخفيض الروبل الى تجميعها حول عدد من المصارف الكبيرة.

الاسهم الاوروبية تستعيد بعض خسائرها



يابانية تقود دراجتها امس امام لوحة الكترونية معلقة الجدار الخارجي لبورصة طوكيو والتي تظهر هبوط مؤشرها بمقدار 329 نقطة (ا ف ب)

■ لندن ـ من تشيريل جوكس: انتعشت الاسهم الاوروبية امس الاثنين بعد ان منيت بخسائر كبيرة في اوائل التعاملات.

وساعدت المكاسب الضئيلة في بورصة نيويورك في دعم الاسهم الاوروبية عند الاغلاق ولكن الاسواق الامريكية ظلت تترقب شهادة الرئيس بيل كلينتون في فضيحة بمونيكا لوينسكي والتي بدأت الساعة 1700 بتوقيت غرينتش.

وكان مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الممتازة في نيويورك زاد 0,5 في المئة وقت اغلاق بورصة لندن.

وفي اسواق العملات تأثر المارك اكثر من غيره بسبب مخاوف المستثمرين بشأن احتمال تضرر الاقتصاد الالماني من الوضع المالي في روسيا.

وفقد المارك ما يصل الى 0,7 في المئة من قيمته امام الدولار ثم تعافى بعد ذلك في حين انخفض مؤشر الاسهم في فرانكفورت 0,8 بالمئة بعد ان فقد ما يصل الى 3,0 في المئة في اوائل التداولات.

وكان القطاع المصرفي الاكثر تضررا وانخفض سهم دريسنتر بنك 5,1 في المئة.

ومثلت حالة الاقتصاد الياباني العامل الرئيسي في حركة اسعار الاسهم امس فقوضت احتمالات استعادة الاسواق المالية الاستقرار في المستقبل القريب.

وانخفض مؤشر الاسهم اليابانية 2,18 بالمئة ليتدنى عند الاغلاق عن مستوى 15000 نقطة لاول مرة منذ شهرين فهيأ مناخ الهبوط في اسواق اخرى.

وفي باريس انخفض مؤشر الاسهم الممتازة عند الاغلاق 0,3 في المئة بعد ان فقد 5,1 في المئة اثناء التعاملات. الا انه في لندن عاودت اسعار الاسهم الارتفاع فزاد المؤشر 0,2 في المئة بعد تكهنات باحتمال عمليات اندماج بين شركات.

ويحذر محللون من ان الضعف الاخير في اداء الاسواق العالمية في سبيله للاستمرار لأن المخاوف بشأن الاسواق الناشئة تعزز الاثر السلبي لتأخر اليابان في انعاش اقتصادها مرة اخرى.

ويقول متعاملون ان الولايات المتحدة لديها ما يكفي من المشكلات، مما لا يحتمل معه ان تقدم وول ستريت اي نوع من الدعم للاسواق العالمية.

المغرب: ارتفاع عائدات السياحة وتحويلات المغتربين

■ الرباط ـ رويترز: قال مكتب الصرف التابع للحكومة ان دخل المغرب من السياحة في الربع الاول ارتفع الى 2,83 مليار درهم (292 مليون دولار) في الربع الاول من عام 1998 مقارنة بنفس الفترة من عام 1997.

وافاد المكتب في اخر نشرة ان دخل السياحة بلغ 2,830 مليار درهم في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) من العام الجاري ارتفاعا من 2,382 مليار دولار في نفس الفترة من عام 1997.

ولم يذكر المكتب عدد الزائرين الاجانب خلال الفترتين.

وافاد البنك المركزي المغربي في تقريره السنوي ان عدد السائحين الذين زاروا المغرب في عام 1997 ارتفع ... بالمئة الى مليوني شخص غير ان الدخل انخفض الى 13,7 مليار درهم من 14,3 مليار درهم في عام 1996.

كما ذكر مكتب الصرف ان تحويلات المغتربين الى المغرب ارتفعت 12 في المئة الى 4,09 مليار درهم (421 مليون دولار) خلال الربع الاول من 1998 مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وذكر المكتب ان العاملين المغاربة في الخارج قاموا بتحويل 4,091 مليار درهم خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى مارس اذار 1998 بارتفاع 3,649 مليار درهم عن نفس الفترة من 1997. وافادت النشرة ان التحويلات وهي المصدر الرئيسي للعملة الصعبة في المغرب تمت اساسا عبر شبكات النظام المصرفي ومكاتب البريد.

ويقدر عدد المغتربين المغاربة بحوالي 1,7 مليون مغربي معظمهم في اوربا والبلدان العربية.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

عمليات بيع كبيرة تهبط بالاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان بورصة الاسهم المصرية اغلقت على انخفاض امس الاثنين وسط تعاملات كبيرة في اسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) الممتازة.

وقال السمسار هشام القار من النيل للاستشارات «كان الاتجاه للانخفاض في ظل هيمنة عمليات البيع على تعاملات السوق».

وتابع ان سهم موبينيل انخفض 0,69 جنيه بسبب عمليات بيع لجني الارباح الى 26,15 جنيه. وكانت أسهم موبينيل الانشط خلال جلسة امس مع تداول 367307 من أسهمها قيمتها 9,77 مليون جنيه.

وقال السمسار محمد عبد العزيز من المتحدة للاوراق المالية «لم يكن اداء السوق طيبا امس وكان حجم التداولات ضعيفا». وتابع ان تحركات الاسعار كانت ضعيفة مما يوحي بان السوق ستنتعش قريبا.

وهبط مؤشر هيئة سوق المال العام 1,92 نقطة ليبلغ 358,23 نقطة بعد تداول مليون و14124 سهما قيمتها 104,9 مليون جنيه (30,85 مليون دولار).

وجاءت اسهم أربعة مصارف بين اكثر الاسهم نشاطا خلال جلسة امس. وكان سهم البنك التجاري الدولي ثاني اكثر الاسهم نشاطا وانخفض 0,59 جنيه الى 31 جنيها بعد تداول 112507 من اسهمه بقيمة 3,5 مليون جنيه.

وانخفضت شهادات الايداع العالمية للبنك في لندن 0,52 دولار لتغلق على 5,63 دولار امس.

وقال عبد العزيز «تضرر البنك التجاري الدولي بسبب شهادات ايداعه في لندن.. وهذا هو السبب في انخفاضه».

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

الحذر من تداعيات انتخابات الرئاسة يسيطر على معاملات بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: اغلقت بورصة ...روت للاوراق المالية على استقرار في ...لية اسبوع التعامل امس الاثنين مع ...ايد الحذر قبل انتخابات الرئاسة ...ررة في تشرين الاول (اكتوبر) ...بل.

واستقر مؤشر ليسبي العام عند ...85 نقطة، ومؤشر ليبكس للصرفي ...ى 187,10 نقطة، وثبت مؤشر بلوم ...لم 0,16 على 913,43 نقطة، ومؤشر ...صي للتعاملات غير الرسمية عند 99 نقطة.

وقال رودي صايغ نائب مدير عام ...وس للاوراق المالية «السوق ضعيفة واعتقد ان الامر سيبقى على ما هو ... خلال الاسبوع الجاري هناك موعد ... في توفمبر ولايجرؤ احد على ... السوق قبل ذلك».

...تجري انتخابات الرئاسة ...كتوبر الا ان الرئيس لن ...غل المنصب قبل تشرين الثاني ...مبر).

...قال صايغ «الكل يتخذ موقف الترقب واتوقع ان تضعف السوق كلما اقتربنا من هذا التاريخ».

وانخفض حجم المعاملات في البورصة الى 48005 اسهم قيمتها 332554 دولارا من 185587 سهما قيمتها 945901 دولار يوم الجمعة الماضي.

واغلقت اسهم سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) دون تغيير فبلغ سعر سهمها من الفئة (أ) 10,50 دولار وسهمها من الفئة (ب) 11 دولارا.

وجرى تداول 11719 سهما في الجلستين.

وتم تداول اسهم ثلاثة من البنوك الاربعة المدرجة في البورصة واغلقت جميعا دون تغيير واستقر سهم بنك بيروت على 7,1250 دولار، وبنك عودة على 28,375 دولار، وسهم بيبلوس عند ثلاثة دولارات ولم يجر تداول اسهم البنك اللبناني للتجارة.

وفاق الطلب البالغ 128972 سهما على اسهم بنك بيروت المعروض منها والذي بلغ 11860 سهما.

الجمعية العربية لسماسرة البورصات تعقد مؤتمرها في أبو ظبي بتشرين الثاني

■ أبو ظبي ـ يو بي آي: تستضيف أبو ظبي خلال الفترة من 14 حتى 17 من تشرين الأول (أكتوبر) المقبل أعمال مؤتمر الجمعية العربية للمتداولين في الأسواق المالية (ايكا) الذي سيعقد تحت شعار «الاقتصاديات العربية في القرن الجديد» بمشاركة عدد من المصارف العربية وخبراء الأسواق والشركات المالية العالمية ويلقي فيه وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر كلمة رئيسية.

ونقلت وكالة أنباء الإمارات أمس الاثنين عن مصادر الشركة المنظمة للقاء قولها ان هذا المؤتمر يعتبر محدثاً رفيع المستوى» لمنظمي المؤتمر معلنة عن تشكيل إدارة عربية لتقديم الخدمات الإدارية والتنظيمية لهذا الحدث لكبار المشاركين من منطقة الشرق الأوسط. كما أشارت إلى أن مؤتمر إيكا الرابع والعشرين يسعى إلى ان يكون نموذجاً متكاملاً لما يمكن أن تقدمه الشركة من الخدمات الإدارية اللوجستية الخاصة بالمؤتمرات وإطلاق المنتجات الجديدة والأحداث المؤسساتية.

كما أشارت المصادر أن خبرة جيمس بيكر كوزير أمريكي أسبق للخارجية لسنوات عديدة حتى مطلع التسعينات ستوفر فرصة مهمة للمشاركين لاستكشاف الأفكار الجديدة والبحث عن الحلول الناجحة للعديد من التحديات التي ستبرز في المستقبل.

من جهة أخرى نقلت الوكالة عن خبيرة مالية عالمية متخصصة في تزويد المعلومات والأنظمة للقطاعات المالية العالمية تشارك في أعمال المؤتمر قولها إن المؤتمر سيكون مناسبة لإطلاق منتجات جديدة للتعامل في الأسواق المالية وتقديم أحدث إصداراتها من برنامج كوندور لإدارة المخاطر كما سيتاح للمشاركين أيضاً مشاهدة عروض لنظام إدارة المعلومات الجديد ماركس 3000 اكسترا.

مناقصة كويتية لاقامة محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي

■ الكويت ـ رويترز: اعلنت الكويت امس الاثنين عن مناقصة لبناء وتشغيل محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي ثم اعادتها الى الحكومة وتقول مصادر الصناعة ان قيمتها قد تبلغ 250 مليون دولار.

ونشرت الجريدة الرسمية الكويتية امس «هذه دعوة لتأهيل القطاع الخاص لبناء وتشغيل محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي بمنطقة الصليبية واعادة تسليمها لحكومة دولة الكويت».

وكان هذا المشروع الذي قال محللون ان من المتوقع ان يشمل مد خط انابيب لنقل مياه الصرف من محطة قائمة قد نوقش طوال سنوات عدة وتتسابق عدة شركات غربية لضمان الفوز بالصفقة.

واسست عدة شركات غربية في السنوات الاخيرة مشروعات مشتركة في الكويت حتى يكون لها حق المشاركة في المناقصة.

وقدمت مؤسسة الخليج للاستثمار وهي منظمة اقليمية مقرها الكويت استشارات للحكومة الكويتية بشأن المشروع.

وتتعهد حكومة الكويت بتزويد المحطة بنحو 250 الف متر مكعب يوميا على الاقل من مياه الصرف الصحي.

ويجري تحصيل خمسة فلوس عن كل كيلووات ساعة مقابل استهلاك الطاقة الكهربائية داخل المحطة مع زيادة سنوية تراكمية في سعرها بنسبة ثلاثة في المئة.

وسعر الطاقة التي توفرها الحكومة كان دائما عاملا رئيسيا وحاسما للشركات الاجنبية الساعية للاستثمار في الكويت التي تدعم الخدمات الاساسية بمبالغ كبيرة.

وتابعت الجريدة «الغرض الرئيسي من المحطة انتاج مياه ذات نوعية تتيح اعادة استخدامها من قبل المستهلك .. وستعتبر المياه المعالجة مصدرا بديلا للاستخدام في كافة الاغراض ما عدا الشرب».

شركات الأحذية والجلود البرتغالية تبحث عن أسواق لصادراتها بدول الخليج

■ الشارقة ـ ق.ن.ا: يقام خلال الفترة من 12 الى 15 أيلول (سبتمبر) المقبل في مركز اكسبو الشارقة معرض الجلود والاحذية الذي تشارك فيه الهيئة البرتغالية لتصنيع الجلود والاحذية بتسع شركات تعتبر في مقدمة الشركات البرتغالية في هذا المجال من حيث الكم والجودة والتقنيات والتكنولوجيا المستخدمة في التصنيع.

ونكر الدكتور بيدرو سلفا المدير التجاري للهيئة البرتغالية ان الشركات البرتغالية تبحث عن موضع قدم لها في أسواق الشرق الاوسط، والسوق الخليجي يعتبر من الاسواق الواعدة التي تتميز بقوة شرائية ومستويات نوعية من المستهلكين الباحثين عن الجودة.

ونوه الى أن قطاع صناعة الجلود والاحذية يعد من القطاعات الهامة في السوق البرتغالية ولهذا فان الهيئة تحرص على المشاركة في مختلف المعارض الدولية التي تعقد في هذا المجال موكدا ان ايطاليا والبرتغال وأسبانيا تأتي في مقدمة الدول الاوروبية المصدرة للجلود حيث تبلغ نسبة صادراتها (73) في المئة من اجمالي صادرات الاتحاد الاوروبي.

ماليزيا تعود لمهاجمة السياسات الاقتصادية الغربية تجاه الدول الآسيوية

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال نائب رئيس وزراء ماليزيا انور ابراهيم امس الاثنين ان النظام المالي العالمي مختل وان الامم الغربية الغنية تحقق مكاسب من وراء الاضطراب الاقتصادي الاسيوي.

وقال انور ان الغرب يفتقر الى الضمير الاخلاقي اللازم لتخطي المشكلات.

ويقول رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ان الاجانب مسؤولون الى حد كبير عن متاعب اسيا.

وقال نائب رئيس الوزراء في كلمة القاها امام عدد من المثقفين المسلمين وكبار رجال الاعمال من اسيا وافريقيا واوربا وامريكا ان «النظام الدولي بالكامل غير متوازن فهو يميل الى تفضيل الاقتصاديات الثرية وتهميش الفقراء». واضاف «وفي فترات الاضطراب تكون البلدان الاكثر ثراء هي الاكثر استفادة ولا يتوقع احد تغيير القواعد الاساسية.00 فالقضية بالنسبة لهم ليست قضية اخلاقية وانما مسألة دولار».

وتعاني اسيا من ازمة اقتصادية دامت عاما شهدت انهيارا في اسعار الاسهم والعملات ونجم عنها تدبير مساعدات دولية لكوريا الجنوبية وتايلاند واندونيسيا بلغت مليارات الدولارات.

واتهم مهاتير في مناسبات عديدة رؤوس الاموال الاجنبية بالتسبب في هبوط الرينغت وافقار البلاد.

وانور الذي يتولي وزارة المالية اصبح اكثر تشددا ايضا في تصريحاته وطالب من قبل بتطهير البلاد من الفساد. الا انه عدل من مطالبه فيما يبدو بعد ان لقيت السياسات المالية والنقدية المقيدة والقواعد المشددة التي وضعها مهاتير معارضة قوية.



ماذا ذهب لوران كابيلا يفعل في كوبا؟

في افريقيا يمكنك ان تكون يساريا وتحتل بلدا مجاورا وتكون على علاقة جيدة مع اسرائيل!

د. خلف المنشدي *

ثلاث وثلاثون سنة مرت على تلك الزيارة القصيرة التي قام بها ارنستو تشي غيفارا لدار السلام عاصمة تنزانيا حيث تعرف هناك على لوران كابيلا رئيس جمهورية الكونغو حاليا، كان ذلك في مطلع عام 1965. وثلاث وثلاثون سنة مرت قبل ان يتمكن لوران كابيلا من الحضور شخصيا لهافانا قبل ايام لتقديم الشكر والامتنان ولو متأخرا للرئيس فيدل كاسترو على تلك المساعدة الصغيرة والمهمة التي قدمتها كوبا لثوار الكونغو في بدايات نشاطهم ضد نظام الكونغو السابق.

كثير من الثوار الكوبيين الذين رافقوا غيفارا الى الكونغو لا زالوا احياء، وهم يتذكرون جيدا معاناتهم طيلة الاشهر السبعة التي قضوها هناك ولذلك لم تثر فيهم زيارة كابيلا هافانا اي شعور بالفرح.

لقد ذهبوا الى هناك وفي اعتقادهم ان تفجير الوضع في الكونغو على نطاق واسع سيصيب الامبرياليين في الصميم وسيفجر الاوضاع الفاسدة في تلك المنطقة بشكل شامل وواسع، وكان اعتقادهم هذا في محله، بل قد سبقوا في تحليلهم النتائج التي شاهدناها في العام الماضي عام 1997 بثلاثة عقود، وعلى الرغم من ان هذه النتيجة تنم على ان غيفارا كان محقا في اختياره تلك المنطقة، فان العالم كان عليه ان ينتظر ثلاثة عقود من المذابح والنهب وتفشي الفقر والمرض والجوع والفساد ومرض الايدز (السيدا) حتى تكتمل ظروف اسقاط النظام بجهودهم او بمعاونة القوى الاجنبية ذات المصالح حيث يكمن بيت القصيد.

كان المقاتل الكوبي يريد من خلال تفجير الوضع مبكرا في الكونغو وتحريك الثورة في موزمبيق وانغولا وغينيا بيساو التي تحيط بالكونغو من كل جانب هو تدمير مصالح المستعمرين في كاتانغا تدميرا نهائيا، لكن حسابات الثائر الكوبي على الرغم من انها نظريا صحيحة وسليمة ومنطقية، لكنها لم تأخذ في الحسبان الطبيعة الافريقية وخصوصياتها، ففي افريقيا يمكن ان تكون ماركسيا وتؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها وان تستعمر في نفس الوقت بلدا مجاورا او ان تضطهد القوميات الاخرى الصغيرة في بلدك نفسه، وان تكون يساريا متطرفا ولكنك تتعاون مع مجلس الكنائس العالمي او تكون لك صلات حميمة مع اسرائيل او الولايات المتحدة، ان تذهب الى الصين في زمن ماوتسي تونغ ولين بياو وان ترفع الكتاب الاحمر حتى وانت في سرير نومك ولكنك تصلي الفرائض الخمس، ثم ان افريقيا نتيجة لدور الغرب في سوق النخاسة اصبحت هي الاخرى عنصرية ضد كل ما هو غير اسود، ولذلك فان الرئيس جمال عبد الناصر عندما التقى غيفارا مرتين عام 1965، مرة عندما كان ذاهبا الى دار السلام لدراسة الوضع في الكونغو المجاورة ومرة بعد عودته من هناك مؤكدا تصميمه على دخول الكونغو قال له بانه كقائد ابيض اللون واجنبي يقود رجالا سودا في افريقيا سيبدو وكانه طرزان وبالرغم من ذلك قال له عبد الناصر ان مصر سوف تقوم بواجبها بدعمه بكل السبل.

في الجزائر حصل غيفارا ايضا على دعم ومباركة الرئيس احمد بن بله واجتمع هناك خلال فترة مكوثه بالعاصمة الجزائرية التي امتدت اسبوعا كاملا ببعض القادة الوطنيين الكنغوليين وكذلك ببعض قادة حركات التحرر في البلدان التي كانت تستعمرها البرتغال «انغولا، موزمبيق، غينيا بيساو».

ويقال بان خورخي سرغيرا سفير كوبا في الجزائر آنذاك هو الذي زين لغيفارا الوضع فيما يتعلق بمشروعه الافريقي وشجعه على اتمام مشروعه الخاص بتفجير الثورة في الكونغو عصب الامبريالية في افريقيا بينما كان راؤول كاسترو يعارض بشدة مسعى غيفارا الافريقي وظهر ذلك جليا عند عودته من سفرته الطويلة التي امتدت قرابة الثلاثة شهور من الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1964 حتى تاريخ عودته الى هافانا في الخامس عشر من آذار (مارس) 1965 ففي يوم عودته ومباشرة من المطار حيث كان بانتظاره فيدل وراؤول دخل الثلاثة في اجتماعات متواصلة استمرت اكثر من 40 ساعة خرج منها غيفارا غاضبا ومصابا بأزمة ربو حادة، وتقول بعض المصادر بان هذا الاجتماع شهد مواجهة حادة بين راؤول وغيفارا لكن لا احد يستطيع تأكيد صحة هذا الكلام، لكن من الواضح من مجريات الامور وحسب معطيات ما جرى آنذاك فان غيفارا كان يعارض بعض ما يجري في كوبا، او انه ظل متمسكا بمسلكه وفكره كرجل ثورة حتى بعد ان اصبح وزيرا في حكومة معترف بها فكان يريد ان يحرر العالم وان يحارب الولايات المتحدة في كل مكان معتبرا دور الاتحاد السوفييتي هو دور الدولة النفعية التي تعتاش على مصائب العالم الثالث وبؤسه، وحتى لا يسيء لبلد احبه وحارب من اجله وهو الارجنتيني الاصل والمولد قرر ان يواصل كفاحه في مكان اخر يحتاج الى خبرته وتصميمه وعزيمته في مكافحة المستعمرين واذنابهم المحليين، واعتمد ان تكون كوبا عونه الاساسي في المرحلة الاولية كما اعتمد على تجنيد المقاتلين الكوبيين من رفاقه في حرب التحرير الكوبية ضد دكتاتورية باتستا والهيمنة الامريكية وهم المختصون والخبراء في شتى شؤون حرب العصابات.

وعندما وقع اختياره على منطقة البحيرات الكبرى فانه كان قد وصل الى نتيجة بان هذا المستنقع سيكون المصيدة الحقيقية الذي ستغرق فيه القوى الامبريالية المهيمنة.

كثيرون ممن مثلوا دورا في تلك القضية التي جرت احداثها عام 1965 لا زالوا احياء يرزقون وعلى رأسهم لوران كابيلا الذي تسبب فيما يبدو بالفشل الذريع لمشروع غيفارا دون قصد الا لكون لوران كابيلا يفهم امور الثورة بطريقة مغايرة لفهم الثائر الكوبي لها.

يقول غيفارا في مذكراته عن لقائه الاول بلوران كابيلا في دار السلام بتنزانيا في شباط (فبراير) 1965 «لقد ترك لدي انطباعا ممتازا، وقد قال لي بانه جاء من داخل الكونغو، واعتقد بانه جاء فقط من مدينة كيغوما وهي مدينة صغيرة على الحدود بين تنزانيا والكونغو وتقع على ضفاف بحيرة تنجانيقا حيث من هناك يعبرون الحدود عادة الى الكونغو».

اي ان علاقة كابيلا بغيفارا بدأت منذ اللقاء الاول بمحاولة لاخفاء الحقائق مارسها القائد الكنغولي كي لا يعطي فكرة لغيفارا بان قائد الثورة الكنغولية يعيش خارج الكونغو بدلا من ان يكون على رأس جنوده، وكان من الواجب عليه ان يشرح له حقيقة الامور كما هي، وكان تلك بداية سيئة سوف تؤدي فيما بعد الى احباطات كبرى وعملية توريط متعمدة للقوة الكوبية الصغيرة المكونة من 130 مقاتلا وفني اسلحة وطبيبا برأسها غيفارا نفسه بالدخول الى الكونغو بينما قيادة الثورة تعيش خارج الحدود في كيغوما، وهو شأن درجت عليه الكثير من الثورات الافريقية والذي عادة ما تسبب في انشقاقات متتالية في صفوفها نتيجة انفصال الداخل عن الخارج وهذا ما حدث مرارا وتكرارا مع الثورة الارترية، اذا كان عثمان صالح سبي قائد الثورة الفعلي يعيش دائما خارج الارض الارترية بسبب ظروف متابعة العون الخارجي ويمارس قيادة الثورة والتوجيه عن طريق المراسلات مع قيادة الداخل او عن طريق الرسل الذين يبعث بهم بين فترة واخرى وقد دخل الارض الارترية مرات معدودة جدا، وعلى الرغم من انعدام الشبه بين لوران كابيلا وعثمان صالح سبي من حيث المسلك الشخصي حيث ان الثاني قضى حياته بعيدا عن كل ما يسيء اليه من امور الدنيا وكان حريصا ان ينأى بنفسه عنها وهو ما اطلعت عليه انا شخصيا نتيجة ارتباطي الوثيق به شخصيا سنوات طويلة من عمر الثورة الارترية فان الاثنين يتشابهان من حيث اختيارهما للخارج مقرا للعمل بدلا من الداخل وفي هذا الشأن يشتكي الطبيب الكوبي الذي كان يرافق مجموعة غيفارا اوسكار فرنانديث والذي لا زال حيا يرزق «خلال وجودنا في الكونغو دخل لوران كابيلا الى الكونغو مرتين فقط ومكث هناك وقتا قصيرا جدا».

اما غيفارا نفسه فقد ترك اشارات في يومياته الى احداث تلك الايام الافريقية، وكان كثير الشكوى من المثال السيء الذي يقدمه لوران كابيلا لمقاتليه، كما ان مرافقي غيفارا يتذكرون بانه كان لا يترك دقيقة تمر في تلك الايام من نيسان (ابريل) حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 1965 دون الاشارة الى المثال السيء الذي يمثله كابيلا وبعض القادة الاخرين، وكان لا يكف عن انتقاد وجود قيادة الثورة في الخارج كما لم ينس ان يشير في مذكراته الى التأثير السيء لمدينة كيغوما على الثورة «مدينة كيغوما بمواخيرها وحاناتها وفوق ذلك كونها ملجأ آمنا ايضا لم يجر تقييم اثرها بشكل حسن من قبل قيادة الثورة». قد يعترض كثيرون على امكانية نجاح غيفارا في منطقة البحيرات الكبرى بحكم كونها استثمارا خالصا لمجموعة من الدول الاستعمارية: فرنسا، بلجيكا، البرتغال، الولايات المتحدة الى حد ما وان هذه الدول مجتمعة لم تكن لتسمح له باقامة كوبا جديدة في قلب افريقيا، ثم ان الرجل كان على علاقة غير حسنة بالاتحاد السوفييتي الذي كان يوجه لسياسته الانتقادات علنا كان اخرها في خطابه في المؤتمر الافرو آسيوي الذي هاجم فيه سياسة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية فيما يتعلق بالتبادل التجاري مع بلدان العالم الثالث كما انه عند زيارته الاخيرة للصين استقبل بحفاوة بالغة وكأنه واحد من اتباع الماوية في وقت كان فيه الصراع الصيني مع (التحريفيين) السوفييت كما كان يطلق عليهم آنذاك على اشده، فعلى ماذا اعتمد غيفارا في مشروعه الافريقي.

لا بد انه اعتمد بشكل اساسي على الدعم الكوبي كما انه اخذ كلام عبد الناصر على محمل الجد وتأكيدات احمد بن بله ايضا وكذلك الامكانيات الصينية اضافة الى الامكانيات المحلية، وكان من الممكن لو توفرت له شروط التفاهم مع لوران كابيلا وجماعته اشعال النار في تلك المنطقة ثلاثة عقود قبل هذا التاريخ وجنبها تلك الالام والمعاناة الرهيبة التي عاشتها حتى سقوط سيسيسيكو وقد يكون نجاحه المفترض في البحيرات الكبرى سببا اخرا مهما بان لا يفقد حياته في ادغال بوليفيا سنتين بعد انسحابه من الكونغو وذلك في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) 1967.

فهل جاء لوران كابيلا الى كوبا ردا للجميل الذي اسدته له هذه البلاد، ام لشعور لديه بانه كان سببا من اسباب فشل الثائر الكوبي غيفارا في مشروعه الافريقي، كلاهما سببان وجيهان كي يذهب كابيلا الى هافانا ويجلس وجها لوجه مع واحد من اعظم اصدقاء غيفارا، تكفيرا للذنوب.

فيكتور دريكه احد رفاق غيفارا في تلك المهمة سمع بوصول كابيلا لهافانا عن طريق الصحف ويعلق على ذلك قائلا «على الاقل ان كابيلا يملك الشجاعة التي مكنته من الحضور الى هنا فهذه الزيارة سوف لن تعجب الامبرياليين». ويضيف «ليس سرا باننا خرجنا من هناك حانقين مغتاظين ولكن فات ما فات ولكن حضوره لن يدفع بنا الى القفز في الهواء فرحا».

لا ندري بماذا تحادث لوران كابيلا وفيدل كاسترو وهل تجنب كلاهما الحديث عن احداث عام 1965؟ لا بد انهما فعلا ذلك لما فيه من ذكريات مرة لكليهما، ومن يعرف الثورات الافريقية عن قرب يفهم تماما ان الافارقة على طيبتهم غير مستعدين لتطبيق تعاليم غيفارا التي تشبه الوصايا العشر والتي فيها من الرومانسية ما جعل غيفارا اليوم قديسا في نظر العديد من الناس وخصوصا الفقراء منهم والذين قاتل من اجلهم، وكان حتى لحظة اغتياله او اعدامه على يد ضابط مخمور حتى الثمالة وفيا لكل ما قال وما كتب ومن هنا جاءت فكرة القداسة هذه، فقد شجع الضابط المخمور على اطلاق النار عليه واتمام مهمته التي كلف بها لانه كان عاجزا عن تنفيذ فعلته الدنيئة التي شرب الخمر من اجلها كي يكون اكثر شجاعة عند التنفيذ في تلك المدرسة الصغيرة البائسة في ريف بوليفيا. وحتى الرئيس عبد الناصر بهرته فكرة غيفارا عن الموت عند لقائهما في القاهرة. فقد شدد غيفارا امامه بان الموت قدر لا بد منه ومرحبا به كيفما جاء وكيفما كان ما دمنا نقاتل من اجل الحرية وقد اشار محمد حسنين هيكل الى تلك الحادثة في كتابته عن ذلك اللقاء.

فالثوار الافارقة ينتمون الى مدرسة اخرى مختلفة تماما عن المدرسة الغيفارية التي هي موروث من موروثات الثورة في امريكا اللاتينية ترجع بجذورها الى سيمون بوليفار وساندين وثياكامارو والى مجمل الانتفاضات في تاريخ تلك القارة.

هناك اختلافات كبيرة بين شعوب القارتين فبينما شعوب القارة اللاتينية هي خليط من الاقوام الاصلية ثم الاسبان ثم المهاجرين فان افريقيا استمرت في التزاماتها القبلية جيلا بعد جيل فالقبائل والعشائر والافخاذ والبطون تشكل البنية الاساسية للوضع الاجتماعي الهش في هذه البلدان وعلى اساسه تدار الثورات وتقام الدول ويجري تأسيس الجيوش والامثلة كثيرة لا تحصى من الصومال حتى بروندي امثال حية على الوضع المأساوي.

لذلك فان لوران كابيلا وغيفارا لم يدم تفاهمهما طويلا وافترقا بسرعة رغم التلاقي السياسي آنذاك، فكل واحد منهم جاء من ثقافة ومجتمع مختلف عن الاخر وغيفارا لا ينتمي الى قبيلة التوتسي ولا للهوتو وكان يريد تدمير هذا النوع من العلاقات المتخلفة داخل الشعب الواحد لكنه امر محال كما اثبت الزمن في غياب الثقافة وسيادة التخلف.

* باحث من العراق يقيم في اسبانيا

حول «حدود العلمانية وقضايا النقل والاقتباس» [1 - 2]

التجديف لا يعني الالحاد والاستعمار لا يعني الاعمار بل استغلال الشعوب

أحمد الحاج *

لما كنت قد قرأت مقال بروفسور جون كين الذي يحمل عنوان «حدود العلمانية: هل يفرض تهميش الدين نوعا جديدا من اللاتسامح؟» المنشور بالعدد 4945 من ملحق «التايمز الادبي TLS» فقد اقبلت بشغف على تناول الاستاذ ابراهيم درويش للمقال المشار اليه على صفحات «القدس العربي».

الاعداد 2758 و2759 و2760 اعتبارا من الاربعاء 25 آذار (مارس).

ولكن ما ان بدأت القراءة حتى تبين لي ان اجندة درويش تختلف تماما عن اجندة بروفسور كين. فبداية اختار درويش ان يترجم كلمة Limits على انها قصور بدلا من حدود او كلمة اخرى مقاربة. ثم ان المقال الاصلي محاولة جادة لبحث اسباب النزاع داخل المجتمعات الانسانية، لذلك بدأ بروفسور كين مقاله طارحا للاسئلة وانتهى ايضا كذلك. ولكن درويش تعامل مع المقال ليس كمحاولة للفحص وانما كذريعة للنحض ووجد فيه اشياء لا توجد فيه مثل اعتراف بروفسور كين «بوجود تطرف علماني» وبكون العلمانية تحتوي على اطار من العنف المنظم احيانا. كما خلص الى ان تساؤلات بروفسور كين في الجزء الاخير تحمل اطارا من فقدان الامل في القانون العلماني.. هذا وغيره من الاحكام التي أتت كاملة من جعبة الاستاذ ابراهيم درويش وهي جعبة تكتظ بسهام التحامل حتى ان بعضها قد ارتد الى نحر القضايا التي اراد بها درويش خيرا.

بدأ درويش تقديمه لمقال بروفسور كين بتكديس للاحكام متجاهلا بذلك نص المقال ومتنكرا لقاعدة تقديم الحيثيات اولا قبل التفضل باصدار الاحكام وهذا امر له خطورة عندما تكون القضية المناقشة بأهمية قضية العلمانية التي تستباح بسببها الدماء.

بدأ درويش تعامله مع المقال بقوله «يطرح كين في بداية المقالة تساؤلا صريحا بالقول ان المثال الديمقراطي للعلمانية ما هو الا دوغما تهدد التفكير الجمعي الحر للديمقراطية كما نجربها الان وواحدة من الاجابات على هذا الوضع هو ان الشكل في العلمانية قد تنظر اليه من خلال حقيقة ومنظور القداسة». كما يبدو واضحا من كلمات درويش فانه يخلط بين السؤال والافادة. فالذي قدمه هو افادة تطوع بها نيابة عن بروفسور كين الذي بدأ مقاله على النحو التالي: سؤال طائش: هل من الممكن ان تكون المثل الديمقراطية للعلمانية قد تحولت الى عقيدة تهدد التعددية المتحررة للديمقراطية كما نعرفها؟ ثم يمضي بروفسور كين ليقول: «احدى الاجابات المحتملة هي ان الارتياب في العلمانية يبرره واقع ان معظم العلمانيين المعاصرين بلا انتباه منهم قد قدسوها».

اما الذي اورده درويش عن «التفكير الجمعي الحر للديمقراطية.. وان الشك في العلمانية قد تنظر اليه من خلال حقيقة ومنظور القداسة» لا يعدو ان يكون ركاما من الكلمات لا علاقة له اولا بالمعاني ولا علاقة له ثانيا بما قاله بروفسور كين. والفيصل بيني وبين درويش هنا هو كلمات بروفسور كين:

A wild question : Could it be that the democratic ideal of seceularism is a dogma that threatens the freethinking pluralism of democracy as we exprience it? One possible answer: suspision of secularism is warranted by the fact that most contemporary secularists unhinkingly sacralize it.

بهذه الترجمة المقصرة وضع درويش الاطار الذي تعامل فيه مع مقال بروفسور كين بترا وتشويها وترهيلا. فعندما تحدث بروفسور كين عن تي اس اليوت تطوع درويش وتحدث عن الشاعر الايرلندي توماس اليوت ونسب اليه كتاب «اغنيات من الصخرة». والعارفون بأمريكية اليوت يعرفون عنه ميوله الانكليزية ولكن الرجل الذي وصف نفسه بانه «انغلوكاثوليكي في الدين وملكي في السياسة وكلاسيكي في الادب» لم تعرف عنه هذه الايرلندية التي الصقها به درويش كما الصق به كتاب «اغنيات من الصخرة». والعارفون بامريكية اليوت يعرفون ايضا ان «الصخرة» مجموعة قصائد ملحق بها مجموعة من الحوارات والكورسات تعنى جميعها بماضي وحاضر الكنيسة والاخطار التي تتهددها بالاضافة الى الاحتفاء بانتصارها النهائي. ويحضرني هنا ما لاحظه بروفسور ادوارد سعيد عن اهمال الكتاب العرب للمعطيات الثقافية للمجتمعات التي يحيون وسطها. لو كان درويش قد تفاعل مع تلك المعطيات الثقافية لربما كان بامكانه ان يشير الى ان اليوت هو صاحب «قتل في الكاتدرائية» عن محنة توماس بيكيت والتي هي تجسيد للصراع بين الديني والدنيوي.

ان التفاعل الثقافي الذي يوصي به ادوارد سعيد ضروري ليس فقط للمفكر وانما ايضا للمترجم، اذ انه لايكفي لكل كاتب عربي مقيم بلندن «ان يضع امامه قاموسا ثم يمسك بخناق الكلمات المستعصية ويعدها يأخذ في التأرجح بين مترادفاتها ويخضعها لاهوائه غافلا عن اختلاف دلالاتها باختلاف مواقعها».

فدرويش يترجم كلمة pluralism مرة على انها جمعي ومرات على انها تشاركي مع ان المفهوم السياسي المقصود هو التعددية. ان درويش لا يستطيع ان يمسك نفسه عن الانتقائية حتى عندما يتطلب السياق التزاما بالدقة وتوخيا للصرامة. فدرويش يقول «عرف صمويل جونسون العلمانية في قاموسه الشهير «القاموس» عام 1755 بانها غير الديني ـ الاهتمام بالحياة الحاضرة» هذا بينما عرف جونسون العلمانية بانها الدنيوي. في ذات السياق يقول درويش «ومع ان المتخصصين في الالفاظ الجديدة او تاريخ اللفظة الجديدة ما كانوا يعرفون الكلمة الا انهم كانوا يهيئون الارضية لبذر بذور الاعتقاد بالعلمانية». هذا في الوقت الذي يقول فيه بروفسور كين انهم «هيأوا الارضية العقلانية لبذور الاعتقاد العلماني القائل».. ويمتد الاستسهال الى ما قاله هربرت اسبنسر الذي تقول عليه درويش قوله «فان علمنة الاخلاق اصبح امرا جبريا». بينما الصحيح هو «فان علمنة الاخلاق اصبحت امرا ضروريا». قد يقول قائل ان كل هذه الاخطاء التي اشرت اليها هي اخطاء ثانوية وانها لا تخلو تماما بالسياق اذ ان الفوارق ضئيلة بين غير الديني والدنيوي، وبين الاعتقاد بالعلمانية وبين اعتقاد علماني او بين الضروري والجبري ولكني ارى انها حتى وان كانت كذلك ـ وهي قطعا ليست كذلك ـ فهي اعراض لنواقص اكبر حجما واشهر خطرا تشير جميعها الى ان المترجم لا يمتلك الادوات اللازمة لصنعته، والامثلة على هذا متعددة وتأتي متلاحقة ومن بينها قول درويش ويضرب جون كين مثلا هنا كدليل على هذه النزعة عند العلمانيين باقدم ديمقراطية في العالم اليوم وهي بريطانيا التي تدعي ان نصف السكان البالغين البريطانيين وثلاثة ارباع سكانها الشباب لم يذهبوا الى الكنيسة ولو لمرة واحدة في حياتهم. هنا لا بد من النظر الى كلمات جون كين التي تقول:

Look at the evidence from the oldest democracy, they say. Almost half the adult population in Britain and fully three quarters of its younger people never go to the church at all, two thir of its citizens think that religion is qenerally in decline, while the proportion currently one third affirming that Jesus was "just a man" is on the rise.

الذي يقوله جون كين هنا هو ان قرابة النصف من البريطانيين البالغين وثلاثة ارباع الشباب لا يذهبون الى الكنيسة اطلاقا وهذا بعيد كل البعد عن القول بانهم لم يذهبوا الى الكنيسة ولو لمرة واحدة في حياتهم، فلربما ذهبوا مرة او اكثر ولكنهم توقفوا عن ذلك، كما ان ليس هنالك ادعاء بريطاني بهذا الخصوص، فالادعاء ـ صح او كذب ـ يربطه جون كين بالاقدمية الديمقراطية البريطانية. وكان هذا لم يكن كافيا فقد مضى درويش ليقول في الوقت الذي تؤكد فيه نسبة الثلث بان السيد المسيح عليه السلام كان رجلا نجمه في صعود»!

عودة الى الاصل المنقول اعلاه ان كين يقول: «بينما هنالك نسبة تقدر الان بالثلث تعتقد ان المسيح كان مجرد رجل وهذه النسبة آخذة في الصعود». وينهض هنا سؤالان الاول هو من اين اتى درويش بعبارة «كان رجلا نجمه في صعود»؟ والثاني هو هل هنالك امكانية لارتكاب اخطاء اكثر سوءا؟ الاجابة على السؤال الاول عند درويش اما الاجابة على السؤال الثاني فهي نعم.

بعدها يمضي درويش ليتعرض لمساهمة شارلس تيلور التي تناولها جون كين بالتعليق فيقول عنه انه «جمع الزمن في وحدة قائمة على فعل مؤسس يقوم بالاملاء العلماني ذي الاحداث المتعاقبة، موضحا الزمن على انه تجديف». مثل الاحداث التي لا ترتبط بسبب او معنى جوهري ولكنها موصولة من خلال حدوثها في نفس الوقت وتعمل ضد فكرة المجتمع كما تظهر من مفهوم ما بعد المجتمع كمشيئة الله». يبدأ درويش ترجمته بخطأ وينهيها بخطأ اخر، فهو يترجم propane على انها تجديف ويرى ان metasocial تعني ما بعد المجتمع. اما الذي حاوله تيلور واخفق درويش في روايته فهو تقديم فكرة الزمن على انه دنيوي اي كأحداث لا ترتبط بالسببية او المعنى الكيتوني وانما ترتبط بفضل حدوثها في ذات الوقت ـ وان هذه الفكرة ـ تتعارض مع فكرة المجتمع كنتاج لعوامل خارجة مثل المشيئة الالهية.

المدهش ان درويش رغم اعجابه الواضح بكلمة تجديف الا انه لم يستخدم الكلمة عندما اتيحت له الفرصة لترجمة blasphemy. عندها اختار درويش كلمة الالحاد كترجمة لها. يلاحظ هنا ان درويش يبحث عن الكلمة الاكثر تنفيرا في الخطاب الديني فهو يختار التجديف بديلا للدنيوي ويختار الالحاد بدلا عن التجديف. كل هذا يغري بالقول ان درويش يتمتع بقدر من سوء القصد ولكن ذلك القدر من سوء القصد يتضاءل امام سوء فهم اللغة الانكليزية والذي يبلغ حدا يحول دونه ودون تحقيق غاياته في كثير من الاحيان.

ان قصور الترجمة عند درويش يمتد الى المفاهيم الدينية التي يضفي عليها درويش ما يريد من تفصيل وتفضيل واطالة وتقصير كما في المثال التالي والذي هو ترجمة كلمات كين التي تقول:

They lay stress on such principles as the Bible as revelation, the aroning sacrifice of Jesus on the cross, and the imminent second coming of christ.

يقول درويش «كما اكد هؤلاء على اهمية المبادىء القائمة على الانجيل والوحي وتضحية السيد المسيح على الصليب والقدوم الثاني للحتوم للسيد المسيح». اولا لا بد من الوقوف قليلا عند كلمة «السيد» التي يتفضل درويش بالحاقها بالمسيح كلما ورد ذكره. ان الذي لا شك فيه هو ان اضافة السيد للمسيح دلالة على التبجيل والتكريم من وجهة النظر الاسلامية ولكنها تحمل في ذات الوقت دلالات لا تتوافق مع المفهوم المسيحي وهو الذي يهمنا في هذا السياق والذي جاء فيه الحديث عن الكتاب المقدس وليس الانجيل والوحي كما يقول درويش، كما جاء في ذات السياق الحديث عن اهمية تضحية للسيح على الصليب كتكفير عن خطايا البشر atoning وكما ورد فيه ايضا الحديث عن القدوم الثاني الوشيك imminent. كما هو واضح فان كلمات درويش تنكرت للاصل الذي يشير الى الكتاب المقدس كوحي والتضحية على الصليب كتكفير والقدوم الثاني كأمر وشيك وبذلك يكون درويش قد جرد المفاهيم الثلاثة من القيم الحقيقية التي تحدث عنها الاصل.

وكما هو متوقع فان الحال يزداد سوءا عندما ينتقل الحديث الى المحيط الاسلامي. فدرويش ينسب الى كين قول «وعليه فان لفظ العلمانية اصبح اهانة لاسماع المسلمين وهذا لا يتعلق باصول الكلمة اللغوية». في حين ان كين يقول: The word "secularism" subsequently became an insult in the ears of many Muslims, not only for etymological reasons but also...

اي ان كلمة العلمانية اصبحت تبعا لذلك اهانة في اسماع الكثيرين من المسلمين، ليس فقط لاسباب ايتمولوجية وانما ايضا». فبينما يربط كين بين العداء للعلمانية والكثيرين من المسلمين فان درويش يعمم ذلك على كافة المسلمين، وفي الوقت الذي يعقد فيه كين صلة بين ذلك العداء واصل الكلمة فان درويش ينفي ذلك تماما. وتستمر هذه الانتقائية التي اعتمدها درويش منهجا له في تعامله مع المقال تفعل فعلها ليقول «وامام هذا الموقف العام من العلمانية الساعية لفرض نموذجها بتغطرس وتكبر» في حين ان المقابل لهذا في مقال جون كين يقول «ان الفكر الاسلامي الكبير على بولاتش حدثني مؤخرا عاكسا الانطباع السائد عن ان حديث الاوروبيين عن العلمانية يتسم بالغرور».

يقودني الحديث عن انتقائية درويش الى الحديث عن سمة اخرى من سمات ترجمته تلك هي الولع باستخدام المترادفات السلبية. فكما رأينا في المثال السابق فان درويش لخرج كلمة الغرور من سياقها الذي يقول ان حديث الاوروبيين عن العلمانية يتميز بالغرور وألصقها بالعلمانية، ليس ذلك فقط وانما امعانا في التنديد بها الحق بها صفة ثانية ليقول «التغطرس والكبر» ويفعل درويش هذا مرة اخرى عند ترجمته لعبارة sinister turk على انها التركي الشرير والفاسد. اي ان درويش لم يكتف بكلمة واحدة لمعادلة كلمة sinister. والمرء قد يجد بعض العذر هنا لدرويش لان الترجمة القاموسية العربية للكلمة sinister على انها شرير او فاسد هي ترجمة خاطئة ذلك ان الترجمة التي تقارب الصحة هي ما يوحي بالمكر او الخبث. وهنالك امثلة اخرى في ترجمة درويش للاستخدام المكثف للمترادفات السلبية سأعود اليها بعد قليل ولكني اريد ان اتكيء قليلا على كلمة sinister لتوضيح خطل الاعتماد على اصول الكلمات كوسيلة لتوضيح المفاهيم السياسية والفلسفية والثقافية واتخاذ ذلك لمنصة للحكم على صحتها. ولربما يكون من المفيد هنا ان نذكر ان بروفسور فريد هاليدي قد اطلق على هذا الاسلوب اسم «خداع الاختزالية الاتيمو لوجية».

عودة الى كلمة sinister نجد انها كانت مرتبطة باليد اليسرى وبسبب التداعيات الدينية المسيحية المرتبطة باليمين واليسار ومن بينها حكاية اللصين الذين صلبا الى جانب المسيح ـ فبينما باركه المصلوب على يمينه تعرض له المصلوب الى يساره بالذم ـ تداخلت مع اليسار ايحاءات الخبث والمكر ومن بينها وضع علامة على يسار الدرع تدل على ان حامله مولود غير شرعي. لكن هذا لا يعني انه عندما نلصق صفة sinister بموصوف فاننا نعني انه يستخدم يده اليسرى اذ ان المفردة قد نفضت مفهوم اليسار وان احتفظت ببعض مما الحق به في الماضي من ايحاءات الخبث والمكر.

وفي الاطار اعلاه ربما يكون من المفيد ايضا ان ننظر الى نقد انطونيو غرامشي لمنهج الاختزالية الاتيمولوجية وذلك عندما اتخذ من كلمة كارثة منطلقا لتوضيح سخفه واعتباطيته. فغرامشي يشير الى ان اصل كلمة كارثة في الاغريقية واللاتينية هو منجم النحس، ثم يضيف ولكن هذا لا يعني انه كلما استخدمنا كلمة كارثة فاننا نؤمن بالتنجيم.

في ذات الاطار يمكن القول ان هنالك كلمات عديدة ذات اصول طيبة ولكن مفاهيم تلك الكلمات اصبحت بعيدة كل البعد عن اصولها الطيبة، ومن بين تلك الكلمات كلمة وردت في ترجمة درويش وهي كلمة استعمار التي اتت من عمر ولكن الاستعمار كمفهوم سياسي لا يعني الاعمار والتعمير بقدر ما يعني استغلال الشعوب هذا ان لم نقل قهرها واذلالها. والغرض من هذه الاطالة هو تثبيت حقيقة ان العلمانية ليست مشكلة لغوية او معضلة اصطلاحية وانما مفهوم سياسي تؤسس اسباب قبوله او رفضه على ما يفعله بحياة الناس وليس بما يفعله به فقهاء اللغة وبماقنة البيان. لهذا فان غياب المعادل اللفظي للكلمة secularism في اللغات العربية والفارسية والتركية ـ كما جاء في مقالة جون كين ـ لا يعني ان مفهوم العلمانية سيبقى بلا جذور حياة وبلا مبررات وجود في الساحة السياسية لتلك البلاد.

وللمزيد من محاولة توضيح عقم تحميل الالفاظ عبء ترويج او تفنيد المفاهيم السياسية اسوق ملاحظة بروفسور فريد هاليدي عن اختلاف معنى كلمة انقلاب في اللغات التي وردت في مقالة جون كين، فبينما تعني انقلاب التغيير العسكري في العربية فانها تعني ثورة في الفارسية وتحمل دلالات الاصلاح في التركية.

واذا عدنا مرة ثانية الى مسألة ترديف المترادفات السلبية نجد ان درويش قد ترجم كلمة ambivalence بالتناقض والازدواجية ولكن التناقض الحقيقي اتى في كلمات درويش التي يقول فيها ان فولتير قد وصف النبي العربي بانه «شخصية نموذجية مزيفة» في حين ان الترجمة الاقرب الى الصحة هي مدعى من الطراز الاول وهنا لا بد من وقفة مع فولتير اذ ان ما فعله درويش بما قاله جون كين قد فعله آخرون باقوال فولتير ومن بين هؤلاء انور الجندي في كتابه «طه حسين: حياته وفكره في ميزان الاسلام» عندما كتب «ويقول فولتير الذي يعجب الدكتور طه به ويدين له بالزعامة (كما ان الساعة تدل على وجود الساعاتي فالكون يدل على وجود الله)».

واعتراضي على الجندي هنا ليس في تبعية طه حسين لفولتير او عدمها وانما في ان فولتير لم يتفوه بما وصفه الجندي على لسانه. ففولتير يقول: «ان العالم يربكني فاعجز عن التفكير. هذه الساعة موجودة وليس هنالك صانع ساعات».

ان خطورة ما يتقوله الجندي على فولتير وخطورة ما ينقله درويش عن طريق الخطأ تكمن في ان التراكم في الفكر العربي يؤسس في الغالب على القبول والنقل والاجترار بينما يؤسس التراكم في الفكر الغربي على الفحص والنقد والاضافة. ومثال على هذا حديث الساعة الذي اشرنا اليه. يقول ويليام بالي في «اللاهوت الطبيعي» «افترض انني وجدت ساعة على الارض فبعد مراقبة عملها يصبح من المحتم ان استنتج ان هنالك صانعا لتلك الساعة وان هنالك في زمان ما او مكان ما مبتدعا او مبتدعين صنعوها على النحو الذي وجدتها عليه». والملاحظ هنا ان بالي لم يذكر اسم الله صراحة الا ان المقابلة موجودة ضمنيا بين صانع الكون وصانع الساعة. ويزيد من ترسيخ هذا الفهم اضافة جون فيسك التي تقول «هنالك ضرورة لاستبدال الساعة بالزهرة ـ ذلك ان الكون ليس تركيبا آليا وانما تركيب عضوي في لبه مبدأ الحياة».. ان مقولتي فيسك وبالي تضيفان الى بعضهما البعض وحتى مقولة فولتير التي تظل متسربلة بالغموض تضيف بعدا اخر الى الجدل المؤسس على النقد والفحص والمراجعة. اما في دوائر النقل والقبول والاجترار فقد نقرأ قريبا ان العالم الغربي جون كين قد اعترف، كما اكد ابراهيم درويش، «ان العلمانية تقترح معاني التسيد والعنف والجهل والعداء للمرأة، والتطرف والمؤامرات الدولية».. وهذا الزعم ستتم تعريته ولكن قبل ذلك اود ان اضيف ان الازدواجية تنهض هي الاخرى كصفة ملازمة لترجمة درويش فهو يضيف بلا ضرورة ويحذف بلا مبرر، وهذا الجمع بين النقيضين قد يأتي به درويش في جملة واحدة مثل ترجمته لكلمات جون كين التي تقول:

Anxiety centres on Hama - the name of a town in Syria which is a terrifying symbol of what happend when the armed porces of secularism drown their throat slitting opponents in a bloodbath.

هنا تأتي ترجمة درويش على النحو التالي: «ويضرب كين مثلا بما حدث في مدينة حماة.. التي اعتبرها مثالا مثيرا للقلق والرعب لما يمكن ان يحدث حينما تسحق القوى العسكرية العلمانية معارضتها وتقتلها في حمام دم كبير».

والاضافة كما هو واضح مرتبطة بكلمة anxiety حيث اضاف درويش الرعب الى القلق، اما الحذف فهو في اهمال درويش لطبيعة الخصوم الذين وصفهم كين بانهم «قاطعو رقاب».

* باحث من السودان يقيم في لندن

بريد القدس العربي

ايديولوجية التكفير!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من مظاهر الخلل والانحطاط العربي ما يشهده الوطن العربي من نمو عناصر وجماعات تجد ان اطالة الشعر وتقصير الرداء يعطيها الحق في ان تأخذ الشريعة بأيديها، وتفرض قانونها على المجتمع وكأنها منزلة من السماء وتمتلك ناصية الوحي، فتصدر حكمها بتكفير من تشاء، وقد ترسله الى العالم الاخر حينما تشاء، وشواهد الاحوال في مصر والجزائر تثبت بان ايديولوجيا التكفير لا تكفي الوعظ والارشاد، بل انها حين تنمو اسنانها الحادة والقاطعة لا تأخذها في ممارسة اوهامها لومة لائم.

ولا شك ان ايديولوجيا التكفير قد انتعشت وازدهرت بفعل سطوة البترودولار وسيطرته على مختلف نواحي الحياة الفكرية والثقافية والفنية والسياسية والاقتصادية، خاصة بعد الطفرة النفطية التي شهدتها السبعينات، وهذا ما يذهب اليه الاستاذ محمد عبدالحكم دياب في مقالته في «القدس العربي» عن التيار السياسي الاسلامي في الكويت، لكن ما لم يقله الاستاذ دياب في مقالته، هو ان ايديولوجيا التكفير لم تطغ وحسب على الفقه الاسلامي السمح، بحيث اهالت التراب على كل محاولات التطوير ومواكبة حركة العصر ومتطلباته، واصلت روح البغضاء والتعصب محل دعوة التقريب والتفاهم التي شهدتها الستينات في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، بل القت بظلالها الثقيلة على الفكر التنويري بحيث ان نظرة فاحصة ستكشف عن حقيقة محزنة وهي ان مفكرين وكتابا يعول عليهم في الاسهام في انقاذ الامة من واقعها المرير، اصبحوا اسرى الحدود الضيقة لايديولوجيا التكفير واحكامها المسبقة والمطلقة.

في سياق نقده للتيار السياسي الاسلامي في الكويت ولحركة الاخوان المسلمين يأخذ الاستاذ محمد عبد الحكم دياب على التيار والحركة ما يسميه بالقطبية او الازدواجية اذا شئنا الوضوح، التي تتفاقم لتصل الى ما يسميه علماء النفس بانفصام الشخصية، وما دام الاستاذ دياب يتحدث عن علم النفس، فانفصام الشخصية هو تحديدا الشيزوفرانيا او اخطر حالات الجنون، ويجد ان طبيعة العمل السري للحركة فاقم من هذا الانفصام حتى اوصلها الى الوقوع تحت هيمنة سلوك اشبه بالتقية عند من يسميهم الاستاذ دياب باشقائه من المسلمين الشيعة الذين ـ حسب دعواه ـ يعلنون شيئا لزوم السياسة والتعامل مع الرأي العام، ويضمرون شيئا لزوم العمل الداخلي والنشاط الخاص.

وقد لا يتفق المرء مع الاستاذ دياب في مؤاخذته التعصبية للاخوان المسلمين، فموضع النقد والتجريح هنا هو دين الحركات السياسية على اختلاف مشاربها واهدافها، حيث لكل حركة سياستها وثقافتها لزوم العمل الخاص، وبرامجها المعلنة التي قد تختلف عن تربيتها لاعضائها ومريديها، لا يختلف في ذلك الاسلامي او الشيوعي او القومي، خاصة في ظل ظروف القمع السياسي الحكومي او الاجتماعي، كما قد يختلف معه في انتقاده الضمني للتيار الاسلامي وحركة الاخوان المسلمين على تسييس الدين، فهذا حق طبيعي رغم التعسف المشهود في استخدامه، انما ليس هذا موضع النقاش.

لقد حشر دياب الشيعة قسرا وبدون ضرورة في سياق مقاله ليقارن الاخوان بهم في معرض النقد والتعريض مستخدما الصورة النمطية الاطلاقية التي تشيعها ايديولوجيا التكفير عن الشيعة، وهو هنا لا يتحدث عن حركة سياسية شيعية سيكون من غير المستغرب ان يكون لها ما تعلنه لزوم السياسة والتعامل مع الرأي العام، وما تضمره لزوم العمل الداخلي والنشاط الخاص، ولكنه يتحدث كما يبدو من مقالته عن الشيعة كطائفة ومذهب، وهذا مدعاة للاستغراب والدهشة، فلا شك ان الاستاذ دياب يعلم ان الشيعة على رأس قائمة التكفير، والذريعة في ذلك ما يشاع عنهم من اساطير الباطن والظاهر والتقية التي يستشهد بها في مقالته، وقد بذلت جهود جبارة في تكريس هذه الصورة النمطية للشيعة خاصة خلال العقود الثلاثة الاخيرة التي تلت الطفرة النفطية وسوق الكتاب العربي وما تشهده من نشر الكتب المتخصصة في الكشف عن كفر الشيعة، وحركة اعادة نشر امهات الكتب التراثية بعد تحريفها وتصحيفها تظهر ضخامة هذا الجهد، وتكفي السيد محمد عبد الحكم دياب زيارة ولو خاطفة للمراكز الاسلامية ومكتباتها في لندن ليضع يده على هذه الحقيقة.

[illegible]

غسان حسين
لندن

المنصب والظروف والمرسيدس

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

[illegible]

عزيزة محمد
الرباط

رأي القدس: الروليت الأمريكي-الفرنسي في افريقيا

■ يواجه الرئيس لوران كابيلا تمرداً عسكرياً يهدد باطاحته بعد عام من وصوله الى السلطة في كينشاسا بدعم ومباركة امريكيين، حيث جرى تقديمه على انه النموذج المثالي للقادة الافريقيين الجدد الذين سيغيرون وجه القارة، ويقودون دولها الى مرحلة الحداثة.

ففي ظل الفراغ الذي نجم عن انهيار النفوذ السوفييتي في افريقيا، نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في التسلل الى القارة السوداء، والدخول في منافسة حقيقية مع فرنسا والدول الأوروبية الأخرى. وقام الرئيس بيل كلينتون بجولة في شهر حزيران (يونيو) الماضي شملت عدداً من الدول الافريقية، من بينها جنوب افريقيا استغرقت ثمانية أيام، وكانت الأولى من نوعها.

الخطة الأمريكية كانت تقضي باقامة نظام افريقي جديد يرتكز على أنظمة موالية الى واشنطن تتركز في منطقة البحيرات، وتتولى «أمركة» القارة الافريقية والعمل على اسقاط جميع الأنظمة الأخرى الموالية لفرنسا، أو المعارضة للسياسات الأمريكية وعلى رأسها النظام السوداني.

ومهدت الادارة الأمريكية لهذه الخطة من خلال تدخلها «الانساني» في الصومال تحت غطاء الأمم المتحدة، بحجة انقاذ الآلاف من الموت جوعاً أو ضحايا الحرب الأهلية، ولكن هذا التدخل فشل فشلاً ذريعاً عندما تصدت له قوات التحالف الاسلامي بزعامة محمد فارح عيديد، واضطرت حكومة واشنطن الى سحب قواتها بعد مقتل 19 منها في احد الكمائن التي نصبت لها، وتبين فيما بعد ان أنصار الزعيم الاسلامي المتشدد اسامة بن لادن من الأفغان العرب هم الذين نصبوا هذا الكمين.

وشكل لوران كابيلا (الكونغو) وموسيفيني (اوغندا) وملس زيناوي (اثيوبيا) واسياس افورقي (اريتريا) القواعد الأساسية للنفوذ الأمريكي في القارة الافريقية، وتولت اسرائيل دعم هؤلاء أمنياً وعسكرياً، بينما أوعزت الادارة الأمريكية للبنوك الدولية باغراقها بالمساعدات المالية.

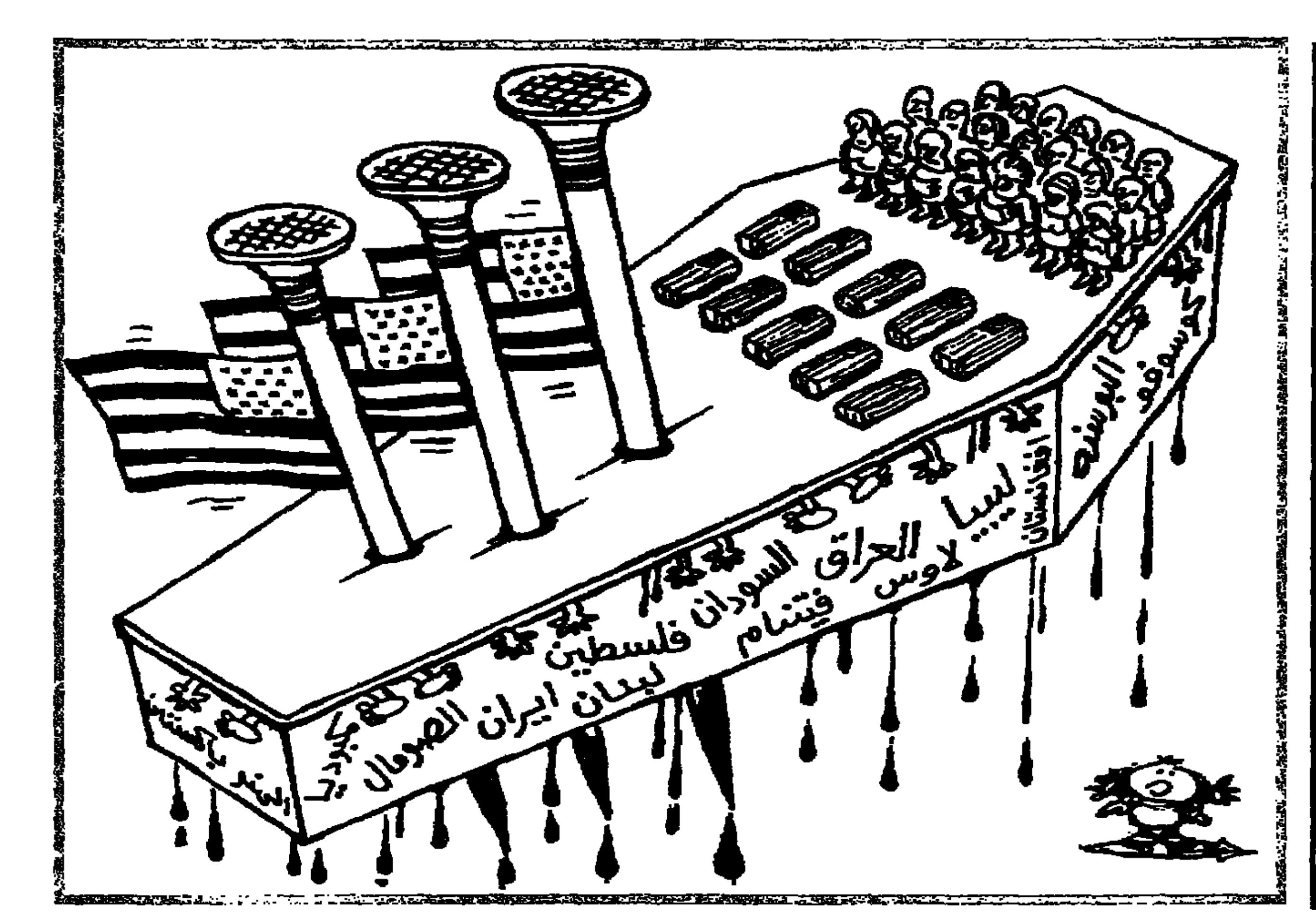
وكان لافتاً للنظر الحملة الاعلامية التسويقية التي ترافقت مع صعود هؤلاء الى السلطة، فقد صورت صحف ومجلات أمريكية موسيفيني ونظامه على انه الأقوى اقتصادياً في افريقيا، وحثت على تقديم القروض والمساعدات اليه، ولكن هذه الحملة تجاهلت كلياً ديكتاتورية الرئيس الأوغندي، والمجازر الجماعية التي ارتكبها كابيلا وراح ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء.

فالمهم بالنسبة للسياسة الأمريكية في القارة الافريقية ليس الديمقراطية ولا حقوق الانسان وانما انظمة موالية تتولى اطاحة انظمة يشكل وجودها تحدياً للنفوذ الأمريكي مثل النظام الحاكم في السودان.

فليس صدفة ان يكون ممثلو الادارة الأمريكية مشاركين في معظم اجتماعات المعارضة السودانية في اديس ابابا، وليس صدفة أيضاً ان يحظى جون قرنق بدعم موسيفيني وكابيلا، لأن هذا من صميم المخطط الأمريكي الذي يريد اقامة دولة في جنوب السودان بعد فصله بزعامة قرنق حتى تكتمل الخارطة، وتتصلب الأسس ويقوم البناء الأمريكي المنشود.

القارة الافريقية وباختصار شديد، بدأت تشهد صراعاً واضحاً بين النفوذين الفرنسي القديم والأمريكي الطارئ، وهذا ما يفسر الاتهامات الأمريكية بوجود دعم فرنسي للتمرد العسكري ضد كابيلا، وهذا ما يفسر ايضاً تزايد وتيرة زيارات الوزراء والمسؤولين الفرنسيين للخرطوم.

وبوضع كل ما سبق في عين الاعتبار، فانه من غير المستبعد ان يكون الهجومان اللذان استهدفا السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام في اطار هذا الصراع بصورة أو بأخرى.



لا تدعوا عبد المجيد يموت في السجن

رشاد ابو شاور *

■ عبد المجيد زغموت، الفلسطيني الذي وجه رسالة عبر بريد «القدس العربي» العدد 2878 بتاريخ 12 آب (اغسطس) الجاري، يوم الأربعاء، وضعنا -اذا كنا نأبه بحقوق الانسان وتنبض في عروقنا ذرة من الانسانية، بحسب رسالته- امام ضمائرنا، مهما كانت اتجاهاتنا السياسية، ومعتقداتنا، ومواقعنا.

عشت في سورية مرحلتين هامتين من حياتي، المرحلة الأولى بين عامي 56 و65، حيث كنت مع والدي اللاجئ السياسي، وهذه الفترة هي ذروة المخاض السياسي العربي المعاصر، وخلالها نهلت من ثقافة أدبية ومسرحية وسياسية قومية ضجت بها سورية.

كان مخيم اليرموك يجمعنا سواء كنا من سكانه، أو من سكان جوبر البلدة القريبة من دمشق، وهي من قرى الغوطة الشرقية، أو من سكان الأحياء الدمشقية. اليرموك كان موئلنا الانتمائي، الحواري، وفيه كان الشيوعي، والبعثي، والناصري، ثم في وقت آخر التيار الوطني الفلسطيني -تحديداً بعد الانفصال- الذي بدأ على وتر فلسطين قضية الشعب الفلسطيني، خاصة وأول وحدة عربية معاصرة -وحدة مصر وسورية- قد انهارت، ومعها انهار شعار الوحدة طريقنا لتحرير فلسطين.

في مخيم اليرموك التقيت بعبد المجيد زغموت، الذي أذكر انه كان بعثياً، والذي كان هادئاً ومهذباً، وأبعد ما يكون عن العصبية الحزبية.

فيما بعد، سمعت عن جريمة اغتيال النقيب يوسف عرابي، واعتقل السيد ياسر عرفات -لم يكن بعد ناطقاً رسمياً لفتح، أو قائداً بارزاً- السيد خليل الوزير، اللذين اتهما باغتيال النقيب يوسف عرابي.

بعد فترة غير طويلة افرج عن أبو جهاد الوزير، وبعده أخلي سبيل ياسر عرفات، الذي لمع نجمه بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967 حينما قررت قيادة فتح تعيينه ناطقاً رسمياً لها.

منذ عام 1966 وتحديداً بتاريخ 5/10 أودع عبد المجيد زغموت السجن، وقد حكم عليه بالإعدام بتاريخ 1966/11/30 من قبل محكمة عسكرية، وأثناء تلك المحاكمة لم يسمح له بالكلام للدفاع عن نفسه.

يسوق عبد المجيد زغموت في رسالته وقائع تدلل على براءته، ويؤكد ان الرصاصة التي قتلت النقيب يوسف عرابي ما زالت في جسده، وانها من نوع 9 ملم، أي طلقة مسدس، في حين ان البندقية التي كان يحملها أثناء الحادث تطلق عيار (7,62).

لماذا اذن لا يطلق سراح عبد المجيد زغموت، وهو يطالب باعادة محاكمته منذ سنوات، وهو يصر على براءته، والناس في مخيم اليرموك يؤكدون ان القبض على عبد المجيد زغموت، والحكم عليه عمل مدبر، مقصود، لاخفاء من يقفون وراء الجريمة...؟

مما يسترعي الانتباه ما جاء في رسالة الضحية عبد المجيد زغموت حول طلب السيد طلال ناجي اقراراً من عبد المجيد بأنه القاتل بتحريض من السيد ياسر عرفات...

اذا كان هذا الأمر دقيقاً فانه يدل على ان الخلافات السياسية تعمي عن الحق، وان ما طلبه صديقنا القديم طلال ناجي -عبر وسطاء التأكيد- الغرض منه التشهير بأبي عمار، خاصة والطلب تم بحسب رسالة السيد زغموت عام 1991، أي مع تفاقم الخلافات حول سياسة عرفات...

اما وانني ارتبطت بصداقة بدأت بيننا ونحن في المرحلة الاعدادية، فانني اتمنى على الأخ طلال ناجي لما عرف عنه من سلوك طيب ان يقول رأيه في هذه النقطة من الرسالة، وأيضاً ان لا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل ان يتدخل هو وغيره من القادة الذين لهم علاقة جيدة بسورية لانصاف هذا الانسان، الذي يجدر بطلال ناجي وغيره من القيادات الفلسطينية ان يطالبوا باعادة محاكمته وفتح ملف القضية من جديد، لأن موت عبد المجيد زغموت في السجن لن يميت (الجريمة) وما تبعها من ظلم لا انساني، خاصة ورئيس المحكمة التي أصدرت الحكم باعدام زغموت، برئاسة المقدم آنذاك مصطفى طلاس، أصدر أمراً بالعفو عنه بتاريخ 1989 وفقاً لمرسوم مخول به من رئيس الجمهورية...

عبد المجيد زغموت، المواطن الفلسطيني تحمل الظلم، درس الحقوق وهو في السجن وتخرج من جامعة دمشق، ثم ها هو يدرس الأدب الانكليزي، ولكنه بعد ثلاثين سنة وأكثر من الظلم والعذاب والأمراض يطلب امراً بسيطاً: ان يتم اعدامه ليتخلص من كل هذا العذاب...!!

يقول في رسالته: ان قضيتي ميؤوس منها كحالتي بعد مضي 32 عاماً عليها...

إثارة قضية عبد المجيد زغموت ليس المقصود بها التشهير، وانما تحمس للعدل، وحق الانسان في محاكمة نزيهة يسمح له فيها بالكلام ويحضر من يدافع عنه من المحامين...

وعبد المجيد زغموت الذي درس الحقوق في جامعة دمشق وحصل على البكالوريوس لم يختر الحقوق صدفة، ولكنه أراد ان يتسلح بمعرفة القانون للدفاع عن نفسه... فليسمح له بالدفاع عن نفسه أمام محكمة تحكم له أو عليه.

لو سئل أي مواطن فلسطيني في مخيم اليرموك حيث تعيش أسرة عبد المجيد زغموت لأجاب بأن عبد المجيد ضحية، وكبش فداء، وان جهة ما لها مصلحة في دفنه حياً ثم مع موته يغلق ملف (الجريمة)...

ارفع صوتي عالياً: لا تتركوا عبد المجيد زغموت يموت في السجن، فهذا الأمر سيكون عاراً، عاراً على كل من عايش القضية وسكت عما فيها من ظلم وقسوة ولا انسانية، وانعدام للعدل...

* كاتب فلسطيني

بعض الدروس القديمة-الجديدة

العودة إلى نقطة ما قبل الصفر في العلاقات المصرية-السودانية

د. عبدالوهاب الأفندي

■ ما هي الرسالة التي قصدت القاهرة أن تبعث بها إلى الخرطوم والعالم حينما دعت لاجتماع المعارضة الأخير في العاصمة المصرية ورعته بصورة رسمية لأول مرة؟ وما هي الرسالة التي قرأتها الخرطوم والعواصم الأخرى في السطور المكتوبة وفيما بينها؟ وهل من شأن هذه الرسالة أن تعزز الدور المصري في الشأن السوداني أم العكس؟ وهل من شأن تعزيز الدور المصري أن يساعد على حل المشكلة القائمة أم أن يؤدي إلى مزيد من التعقيد؟

إن مجرد طرح أي من هذه الأسئلة المتداخلة هو في حد ذاته إشارة إلى عمق الأزمة القائمة. فمثل هذه الأسئلة ما كان يجب أن تثور أصلا لو كانت الأمور تسير على ما يرام وكانت الأشياء طبيعية. فمن الطبيعي أن يكون هناك تداخل بين الشأن المصري والسوداني، ومن الطبيعي أن يكون دور مصر بناء، وأن يساعد على الحل، وأن يضمد الجراح لا أن ينكأها. ولكن مصر غابت وغيبت عن الشأن السوداني زمانا، وجرت مياه كثيرة تحت الجسور في زمن الغياب هذا، وتولت قوى أخرى إقليمية ودولية الدور الذي كان يجب أن يكون لمصر. من جهة أخرى فإن الباب الذي تسعى مصر للعودة منه باب محفوف بالمخاطر، قد يفتح صدامات عديدة مع الحكومة السودانية ومع القوى الإقليمية المنافسة، ومع غيرها. من هنا تصبح هذه الأسئلة ذات معنى، بل تصبح أسئلة ملحة.

وأول الأسئلة الهامة التي ينبغي الإجابة عليها هو لماذا غيب دور مصر أساسا في الأزمة السودانية؟ هناك جانب تاريخي-هيكلي للإجابة، وجانب آخر سياسي واقعي. في الشق الأول هناك تناقض أساسي في النظرة السودانية والمصرية للدور المصري في السودان. فمنذ نشأة الحركة الوطنية الحديثة في السودان في العشرينات من هذا القرن، ظلت النخبة المثقفة تنظر للعلاقات المصرية-السودانية من منظور مثالي، يرى في مثل هويتها الثقافية، وإنجازاتها الحضارية، ومكانتها كقلعة للعروبة والإسلام. مثل هذه النظرة كثيرا ما كانت تصطدم بالواقع، كما حدث خلال مرات عديدة. فكان الناشطون المؤيدون لمصر يصطدمون حين يحلون أرض الكنانة بواقع مختلف عن المثال، بدءا بمصر الملكية، مصر الإقطاع والباشوات، التي كانت تنظر إلى غالبية الشعب المصري نظرة احتقار، ناهيك عن نظرتها إلى شعب السودان. مصر الثورة أحيت بالمقابل آمال النخبة السودانية وألهبت خيالها، ولكن صراعات السلطة العنيفة، وواقع الكبت والإعدامات السياسية صدم التطلعات الديمقراطية عند النخبة وجعل الاتحاديين يصبحون من أبرز دعاة الاستقلال. مصر كامب دايفيد وما قبلها اختارت كذلك الانحياز لنظام نميري الدكتاتوري وحافظت على هذا الانحياز حتى النهاية.

من الجانب المصري كانت النظرة إلى السودان -ولا تزال- نظرة تحكمها مفاهيم موازين القوى والجغرافيا السياسية، وليس فقط في الإطار الرسمي. مثلا إصرار مصر الدوغمائي على وحدة السودان لم تطرح له حتى الآن مبررات لها علاقة بظروف السودان الداخلية، ولا مصالح الشعب السوداني وتطلعاته، بل يتم تناولها بصراحة من منطلق المصالح الجيوسياسية المصرية، فنسمع مثلا أن «مصر ترفض هذا» «ولا تسمح بهذا» إلخ. ومثل هذا الموقف إذا صح قبوله من دول مثل يوغندا وإثيوبيا لا تربطها مع السودان ما يربط مصر من وشائج، فهو لا يمكن قبوله من مصر، حيث ينبغي في علاقة مثل هذه طرح مفهوم المصالح المتفردة لهذا البلد أو ذاك والحديث عن مصالح كيان واحد.

ولكن هذه النظرة المثالية قد لا تكون مفيدة في ظل الأوضاع القائمة، حيث نواجه بانقسامات حادة بين القوى السياسية السودانية نفسها حول مفهوم المصلحة الوطنية. مثلا المعارضة السودانية ترى في إضعاف الدولة السودانية، وضرب اقتصادها وتدمير البنى الأساسية، وتوتير علاقات البلاد الخارجية، وغيرها من التهديدات للمصالح الوطنية مكاسب، بل تعدها أهدافا تعمل لها. أما الحكومة فترى أيضا في عزل بعض القوى السياسية وقمعها وحرمانها من حقوقها مكاسب وأهداف بنفس القدر. مصر أيضا لا تسلم من هذا الانقسام الداخلي، فهناك أيضا عناصر مصرية ترى في ضرب الاقتصاد المصري وزعزعة الأمن وتهديد الاستقرار مكاسب تسعى لتحقيقها. هناك أيضا عناصر أخرى مناوئة لتلك الأولى ترى في تعزيز العلاقات مع إسرائيل، حتى على حساب مصالح مصر طويلة الأجل، ومكانة مصر الإقليمية والدولية، مكاسب تستحق المغامرة من أجلها بخسارة قطاعات واسعة من الشعب، ما دامت تعزز موقع البعض في السلطة أو تجلب لهم مكاسب عاجلة أخرى.

مجمل هذه التناقضات الداخلية والثنائية لا بد أن تنعكس على واقع العلاقات بين البلدين. مثلا الشعارات التي كانت تنطلق من الخرطوم في مطلع هذا العقد حول التصدي للهيمنة الأجنبية، وتجميع القوى الثورية في المنطقة العربية، كان يمكن أن يكون لها صدى مختلف في مصر الناصرية، حيث كان من المؤكد تصنيفها في خانة دعم المصلحة القومية المصرية، مما يجعلها تتلقى كل ترحيب ودعم من القاهرة. ولكن الأمر اختلف تماما في مصر التسعينات. وبالمثل فإن مصر الرسمية قدمت دعما قويا للنظام السوداني في وجه الهبات الشعبية أو المسلحة من قبل قوى معارضة يمينية ويسارية وليبرالية في السبعينات، ولكن الأمر اختلف أيضا في التسعينات، حيث تتخذ قوى المعارضة القاهرة مقرا رئيسيا.

هذا عن مسببات الغياب المصري عن الساحة السودانية، أما التغييب فكان وراءه رؤية الخرطوم لطبيعة العلاقة بين البلدين. فقد كان الحكام في الخرطوم يرفضون شروط مصر للتقارب، ويرون فيها إملاء وسعيا للهيمنة على القرار السوداني. وقد تطور الشد والجذب حول شروط العلاقة من جفوة إلى عداء مكشوف. وكنتيجة لهذا، لم تفكر الخرطوم في القاهرة كمحطة أولى حين سعت إلى فتح حوار مع المتمردين الجنوبيين، بل قبلت وساطة نيجيريا أولا، ثم استبدلتها بوساطة المنظمة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (إيقاد). ويجب التنويه هنا مع ذلك أن مصر أو أي دولة عربية لم تعرض الوساطة أصلا في الحرب، حيث جاءت أول مبادرة عربية في هذا الشأن من دولة الإمارات العربية المتحدة العام الماضي. وفي المقابل فإن الولايات المتحدة عرضت الوساطة منذ عام 1990، وتبعتها في ذلك دول غربية أخرى ودول إفريقية وآسيوية، حيث جاءت عروض الوساطة (وبذلت جهود فعلية) من قبل النمسا وسويسرا والنرويج وجنوب افريقيا وملاوي وزامبيا وماليزيا وغيرها.

وقد جاء العرض الإماراتي، والاهتمام المصري الذي تلاه، بعد أن اتضح أن السودان أصبح ساحة مفتوحة، تلعب فيها دول عديدة أدوارا تفوق حجمها بكثير، بينما تقف مصر موقف المتفرج من دولة تعتبر ساحتها الخلفية وأهم ساحة فيما يتعلق بالأمن القومي المصري. اتضح هذا في عام 1997 حين قامت يوغندا واثيوبيا واريتريا بترتيب هجوم على السودان من ثلاثة محاور بالتعاون مع بعض عناصر المعارضة، وعلى رأسها الجيش الشعبي لتحرير السودان. وكان من شأن هذا الهجوم لو نجح، أن يؤدي واقعيا ليس إلى فصل الجنوب فقط، بل إلى اقتطاع أجزاء واسعة من شرق السودان، بما فيها بعض المناطق الأكثر حيوية لاقتصاد السودان. فقد كان هدف الهجوم الاستيلاء على مدينة جوبا، مما كان يعني عمليا إنهاء الوجود العسكري الحكومي في الجنوب، حيث ستصبح المواقع العسكرية الحكومية الأخرى نقاطا معزولة لا خيار لها سوى الاستسلام. من جهة أخرى فإن القوات المعارضة (والتي تتكون أساسا من قوات الجيش الشعبي مع وجود رمزي ضعيف لقوى معارضة شمالية) المدعومة من إثيوبيا واريتريا كانت ستسيطر على السدود المائية الحيوية المقامة على النيل الأزرق، إضافة إلى أفضل الأراضي الزراعية التي يعتمد عليها السودان. ولا ننسى آبار البترول في الجنوب والجنوب الغربي، وطريق الخرطوم-بورتسودان الحيوي. ويعني هذا تمزيق السودان من جهة، ووقوعه تحت الهيمنة الخارجية من جهة أخرى.

هذه الكماشة المحكمة، والتي تم ترتيبها بعد فترة قصيرة من انتهاء أحداث رواندا وقبيل بدء الحملة ضد نظام موبوتو في زائير، نبهت من كان غافلا إلى أن هذا الجزء الحيوي بالنسبة للأمن المصري كان على وشك أن يقع تحت قبضة جهات لا تتطابق رؤيتها لأمنها القومي مع رؤية مصر، إن لم تكن تتناقض معه. هذا فوق أن تمزق السودان وتحوله إلى صومال أو أفغانستان جديدة يشكل خطرا على مصر والمنطقة بكاملها. وقد كانت هذه الدول على وشك تحقيق ما حققت من نجاح دون أن يكون لها كما لمصر من الموارد، ومن النفوذ والروابط مع السودان. تنبهت مصر أيضا إلى أنها ساهمت بدور غير مباشر في ما حدث. فالمعارضة الشمالية مقرها الأساسي القاهرة، ولكنها ارتحلت إلى أسمرا، وبمباركة مصرية شبه رسمية، حيث تسنى لغير مصر أن تحصد ما زرع في أرض الكنانة. من هنا سارعت مصر لاستدراك الأمر، ففتحت حوارا بناء مع الخرطوم، وقامت أيضا بتكثيف اتصالاتها مع المعارضة.

وهذا يقود إلى سؤال آخر: هل جاءت محاولة مصر لاستعادة دورها بعد فوات الأوان؟

إن هذا يعتمد إلى حد كبير إلى طبيعة الدور الذي تريد مصر أن تلعبه، ومدى المهارة التي ستمارسها القاهرة في لعب الأوراق التي بيدها. مثلا هل تريد مصر مثلا أن تسير على نهج دول الإيقاد، وتقوم بقيادة الوساطة بيد وتأجيج الحرب باليد الأخرى؟ هذه الاستراتيجية تمت تجربتها ففشلت في كلا المسارين، فلا السلام تحقق، ولا الحرب كسبت. وإذا كانت القاهرة تريد أن تلعب الدور الذي كانت إريتريا لعبته، فهي أيضا جاءت متأخرة. لقد سبقت إريتريا القاهرة بثلاث سنوات في توحيد المعارضة حول إعلان أسمرا عام 1995، والذي مهد لإشعال الحرب في الجبهات الشرقية. فما الذي سيضيفه إعلان القاهرة الذي تعثر صدوره طويلا وكشف ضعف المعارضة وانقساماتها بدلا من أن يكشف قوتها ويكون نقطة انطلاق حملتها لإسقاط النظام؟

إن إحراز النتائج التي ترجوها القاهرة من هذا الاهتمام بالشأن السوداني تعتمد على الخيارات التي تلزم نفسها بها، واستعدادها لتحمل التكلفة والتبعات التي تترتب. مثلا الحفاظ على وحدة السودان يتطلب إما التدخل بقوة لصالح الحكومة لمساعدتها في حسم التمرد في الجنوب، وهو أمر له مخاطره، وغير مضمون النجاح أساسا، أو التدخل لمساعدة المعارضة عسكريا لكسب معركتها ضد الحكومة، وهو أمر يواجه نفس المخاطر. ويزيد من هذه المخاطر أن الساحة السودانية لم تعد خالية كما كان الشأن في الماضي، بل دخل فيها لاعبون كبار وصغار لهم مصالحهم، أكثرها تصب في خانة فصل الجنوب. هناك حل ثالث، وهو أن تساعد مصر الأطراف على الوصول إلى حل سلمي يكون مقبولا للجميع ويحافظ على وحدة فضفاضة. ولكن هذا الدور يتطلب أولا علاقة طيبة مع كل الاطراف، وايضا ممارسة ضغط فعال عليها. فالتجمع الوطني الذي استضافته القاهرة يرفض أي حوار مع الحكومة، وقد دعا علنا في اجتماعات القاهرة إلى اجتثاثها بالقوة. ولا يتصور عاقل أن يكون هذا مفتاحا لحوار بناء مع الخرطوم التي ترفض الحوار مع التجمع حتى قبل ان يحمل السلاح. ومن هنا فإن الضيق الذي أبدته الخرطوم يكون مفهوما إلى حد ما، فقد فهمت الخرطوم الأمر على أنه إعادة لأحياء مسلسل أسمرا بعنوان جديد.

إن العقل والحس السليم يقول أن مصالح شعبي وادي النيل تلتقي في أن تكون مصر قوية حرة فاعلة، وأن يكون السودان قويا حرا فاعلا، وأن تنتهي الخلافات بين البلدين كما يتم تحجيم الخلافات الداخلية في كل منهما بما يخدم السلم الاجتماعي ويقفل باب التدخلات الأجنبية. ومفتاح كل هذا هو الحوار البناء بين كل الأطراف والتخلي عن سياسة الإقصاء المتبادل. إن الحكومة السودانية إذ تحتج على استضافة مصر لاجتماع المعارضة كان ينبغي لها أن تتساءل، لماذا لا يجتمع هؤلاء القادة في الخرطوم حيث المكان الطبيعي لمناقشة قضايا الشعب السوداني، ولماذا يطوفون يوما بأسمرا، ويوما بالقاهرة، يتلقفهم في كل يوم جهاز مخابرات جديد قبل أن يسلمهم إلى آخر؟ وإذا كان السودان يفتح أبوابه لاستضافة القوى السياسية من كل العالم في مؤتمراته الشعبية العربية-الإسلامية وغيرها، أما كان الأجدر أن يفتح نفس هذه الأبواب لأبناء البلد المخلصين ممن شردوا في كل حدب بسبب الإقصاء غير المبرر؟

نفس الأمر يمكن أن يقال عن مصر، حيث كان يجب، بدلا من مطاردة أبناء مصر المشردين في كل بقعة بسبب خلافاتهم مع الحكم، أن يثور التساؤل: لماذا يختار الشباب اليافع أن يفر إلى ألبانيا وأفغانستان والبوسنة وكل بقعة أخرى يفر منها حتى أهلها، بدلا من أن يبقوا في أوطانهم يساهمون في بنائها؟ إن نجاح مصر في احتواء مشاكلها سلميا يجعلها بالقطع أكثر تأهيلا لمساعدة السودان في حل مشاكله، وكما يقال فإن الأقربين أولى بالمعروف. وإلا فإن نقل عقلية المواجهة ورفض الحوار من الساحة المصرية إلى السودانية سيكون بالقطع مضرا بالسودان، وسوف يورط مصر في مستنقع جديد يذكر بحرب اليمن وغيرها من المغامرات الضارة.

تلخيصا نقول إن الدور المصري في السودان لا مفر منه من جهة، وهو مطلوب بكل تأكيد. فمصر بالقطع أولى بأن تقود مساعي الحل في السودان من مالاوي وبوركينا وفاسو، بل من نيجيريا وجنوب افريقيا أيضا. وهذا الدور يكون بناء إذا ابتعد عن تجريب المجرب، ولم يسلك مسلك الدول التي جاءت لتساعد في حسم الصراع فأصبحت طرفا فيه وزادته سوءا. وحتى الآن يبدو أن الموقف الرسمي المصري الذي عبر عنه الرئيس حسني مبارك بمطالبة المعارضة بوقف الحرب في كل السودان يصب في الاتجاه الصحيح. ولكن الموقف المصري يجب أن يكون أكثر حسما في هذا الخصوص، حيث لا يعقل أن تصدر من القاهرة البيانات التي تتحدث عن قتل الجنود السودانيين الأبرياء، وعن قطع الطرق والنهب، ويستضاف مرتكبو هذه الجرائم في قاهرة المعز كأن شيئا لم يكن. فالعنف كأداة لتحقيق أهداف سياسية يجب أن يكون مرفوضا في السودان مثلما هو مرفوض في مصر، مهما كانت الأعذار والمبررات. ومخاطر دوامة العنف في بلد متعدد الأعراق والأديان مثل السودان، خاصة في ظل سعي الاستغلال المشبوه للنعرات والعصبيات المتجذرة لتأجيج الصراع السياسي، خطر كبير على مستقبل السودان والمنطقة، لأن لا أحد يستطيع أن يتنبأ متى سينتهي. ولا نحتاج هنا للتدليل على أمثلة من خارج السودان، بل يكفي أن ننظر إلى الجنوب وأقاليم دارفور، حيث أدت السياسات قصيرة النظر التي انتهجتها الأطراف الرئيسية في التجمع الوطني (وقبل مجيء ثورة الإنقاذ) إلى فتح صراعات قبلية وعرقية مزقت تلك المناطق بصورة هي نسخة طبق الأصل من الصوملة.

أما الخطوة التالية التي ينبغي أن تقوم بها مصر بعد أن تفرض على الأطراف نبذ العنف، فتكون بالضغط على الحكومة والمعارضة للجلوس معا على مائدة المفاوضات لحسم قضايا الخلاف بالحوار، بدلا مما نراه اليوم من تدمير لحاضر البلاد ومستقبلها. ويجب أن تلعب مصر دورا فاعلا ونشطا في هذا الميدان، يقوم على دراسات جادة للوضع، ومشاورات مستمرة مع الأطراف السودانية، وايضا مع عقلاء أهل السودان من الشخصيات المستقلة ذات الاحترام.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

نجاحات تل أبيب في القرن الافريقي

عدلي صادق

■ كان الاستفسار الوارد، في ذهن كاتب هذه السطور، هو هل يستطيع تلفزيون بلد عربي، ان يبث اعلاناً عن منظف يغسل «بقعة كلينتون» مثلما فعل تلفزيون الدولة العبرية، عندما بث اعلان شركة «ليفر» التي رأت في الاعلان أسهل الطرق للوصول الى المستهلك. وكان الاعلان العبري يغمز من قناة رئيس الولايات المتحدة، ومن مكتب التحقيقات الفيدرالي، الذي تسلل اثنان من أعضائه (في حيثيات الاعلان) الى غرفة لوينسكي وانجزا عملهما عندما نجحا سريعاً في غسل الفستان الأزرق الشاهد على المضاجعات الرئاسية، وذلك باستخدام المنظف الساحر!

والجواب ان أية محطة عربية، تابعة للحكومة، ليس في وسعها بث اعلان كهذا، على الرغم من ان «خيرات» الولايات المتحدة المنهمرة على الدولة العبرية لا تقاس بالفتات الأمريكي المقدم لبعض الأقطار العربية، بل ان بعض الأقطار العربية لا تحصل على أي فتات، ومع ذلك فان احترامها للولايات المتحدة ولرموزها يجعلها لا تفكر في الغمز من قناة الرئيس الأمريكي ولا من قناة مكتب التحقيقات الفيديرالي بهذه الطريقة الفضائحية. فالعرب الرسميون مهذبون حتى النخاع، وبالتالي فان محطاتهم وأسواقهم وشركات اعلاناتهم مهذبة، ولم تعد السفاهة الا ترفاً اسرائيلياً يعكس حالة الحظوة والاحتفاء الدائم من قبل الأمريكيين بالدولة اليهودية، حتى عندما تقذفهم بالبيض الفاسد!

لكن السؤال المستجد، بعد ان حظيت فرق وجماعات التمرد السودانية بحفاوة الحكومة المصرية هو: هل تجرؤ هذه الحكومة على احتضان اجتماعات للمعارضة السعودية -مثلاً- أو للمعارضة البحرينية؟! الجواب -بالطبع- لا. ومن دواعي الأسف ان تستأنس الحكومة المصرية بالعداء الأمريكي للسودان، فتبادر الى احتضان جماعات التمرد، التي يقف على رأسها زعماء مرتبطون باستراتيجيات اجنبية تستهدف السودان ومصر معاً، وكذلك زعماء تقليديون عرفوا بعدائهم لمصر اثناء تسلمهم لدفة الحكم في الخرطوم.

ويعجب المرء فعلاً، لهذا التجاوز الرسمي المصري لمبدأ المعاملة بالمثل، في معرض العلاقات مع السودان، فهل تتقبل القاهرة عملاً سودانياً مشابهاً، باحتضان اجتماعات فرق وجماعات خطرة تهدد الأمن القومي المصري؟ ويبدو ان الانفراج الذي شهدته علاقات القاهرة-الخرطوم، لم يحظ بتأييد الولايات المتحدة ومباركتها، أو لعله استفزها الى درجة اضطرار القاهرة الى «التعديل» من خلال احتضان اجتماعات قادة المتمردين والمرتبطين بالاجنبي والمتآمرين ضد وطنهم.

ويخطئ الحاكمون في القاهرة ان هم توهموا ان مبادرات الاحتضان للمعارضين تمنحهم دوراً ريادياً في هذه المنطقة من القارة الافريقية. ومن خلال نظرة سريعة على وضع القرن الافريقي، وما نلاحظه من تسابق اثيوبي اريتري على كسب ود تل أبيب (غير الافريقية) يستقرئ الفشل المصري الذريع على صعيد توثيق الصلات مع اقطار منابع النيل وجوارها. وكان المفترض ان تنجح مصر من خلال ما لها من تاريخ مشترك ومصالح مشتركة مع هذه الأقطار حتى في احتواء الكثير من خطوط العمل السياسي لأنظمة هذه الأقطار، بدل تحولها في الاتجاه المضاد. بل ان نجاح الدولة العبرية في كسب صفقات تحديث طائرات «الميغ» لأثيوبيا لم يكن سيتحقق لو ان مصر بما لها من دراية بالأوضاع الداخلية في أثيوبيا، وبما لها من علاقات تاريخية معها، وبما لها من دراية بطائرات «الميغ» نفسها (لو ان مصر) تحركت في الاتجاه الصحيح بدل التمحك في السودان وتأجيج الخلافات مع حكومة الخرطوم.

وان كان صحيحاً ما نقل على لسان يوسف والي، نائب رئيس الوزراء المصري، خلال الجلسة التي عقدها مع أركان ما يسمى بـ«التجمع الوطني المعارض»، من محاولة استثارة الولايات المتحدة لتنفيذ حصار مشدد على السودان، نكون حقاً بصدد سياسة مصرية متورطة مع الآثام ومشوهة الى حد كبير. وتلحق الضرر بمصر نفسها قبل ان تلحقه بالسودان.

فلعل النظام المصري يعود الى قراءة أذكى وأكثر واقعية للموضوع السوداني. وان يعود عن هذا السلوك الذي من شأنه اعادة الحياة لنمط من المعارضة لا يستحق ان يحترمه أحد او ان يحتفي به أحد، وحسناً يفعل الحاكمون في مصر ان هم أطلقوا العنان لفعاليات سياسية وديبلوماسية، في القارة الافريقية، تفتح أمامهم الأسواق والبنى التحتية للمؤسسات المدنية والعسكرية، لكسب مصادر دخل تحرر الارادة المصرية من الارتهان للولايات المتحدة، بدل ان تترك (مصر) الدولة العبرية تمتص الكثير من مقدرات الأقطار الافريقية وأموالها، فيما القاهرة منشغلة في التمحك بالخرطوم.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: اشتراك سنوي 450 جنيها استرلينيا في المملكة المتحدة و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل-الدور الاول-شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1-اكدال-الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف-فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف-فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

مكتاحي الأمل

مكذا من الأمل

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2883 Tuesday 18 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2883 الثلاثاء 18 آب (اغسطس) 1998 ـ 26 ربيع الثاني 1419 هـ

دراسة طبية نشرت حديثا في واشنطن

التوتر والضغط النفسي يبطئان التئام الجروح

■ واشنطن ـ ق ب: اظهرت دراسة طبية نشرت حديثا ان التوتر والضغط النفسي يطيلان الفترة اللازمة لالتئام الجروح بحوالي 40 في المئة. واوضح الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة (الطب النفسي والجسدي) ان التوتر النفسي يقلل انتاج ثلثي الكمية من احد السايتوكينات المتدخلة في عملية الالتئام المعروفة بـ «انترلوكين ـ1» التي تلعب دورا رئيسيا في الاستجابة المناعية بزيادة عدد جزيئات اللصق المطلوبة لالتئام الجروح وتحفيز عملية الالتهاب لتجنب الاصابات الجرثومية بالاضافة الى تنشيط نمو خلايا «الكيراتينوسايت» التي تساعد في تشكيل طبقة جلدية خشنة فوق الجروح.

واظهرت هذه الدراسة التي تعتبر آخر ما توصل اليه العلم عن الآثار الشائعة لحالة التوتر على جهاز المناعة البشري ان البطء في عملية الالتئام يظهر في الايام القليلة الاولى بعد التعرض للجروح نتيجة الاصابة بالتوتر. واعرب الباحثون عن اعتقادهم بان العلاجات الاضافية الداعمة التي تستخدم بعد الجروح مباشرة قد تعكس آثار الابطاء في الشفاء للتسبب عن التوتر حيث تسرع التئام الجروح دون ان تترك ندبا او تشوهات مزعجة.

واعتمدت الدراسة على مراقبة جروح الانسجة المخاطية في الفم التي يزيد معدل التئامها عن جروح الجلد الاخرى بمرتين او 3 تقريبا في 11 من طلاب طب الاسنان حيث اصيب كل طالب بجرح صغير يبلغ 3.5 مليمتر في اوقات الامتحانات واجازات الصيف بين السنة الاولى والثانية وتم التقاط صور يومية لكل جرح باستخدام كاميرا فيديو وترقيم الصور وتحليلها في الكمبيوتر بالاضافة الى مسح الجروح بمادة فوق اكسيد الهيدروجين يوميا في اليوم الخامس بعد الاصابة للكشف عن امكانية التئام مواقع الجروح.

وقال البروفيسور فيليب ماروشا اخصائي طب الاسنان وما حولها في معاهد الصحة الوطنية الامريكية ان تحليل الاستبيانات التي توضح مستوى التوتر لدى الطلاب وعينات الدم التي سحبت في نفس الوقت لقياس مستوى مواد بيوكيميائية معينة تكشف عن جودة عمل الجهاز المناعي قد اظهرت ان التئام الجروح التي اصابت الطلاب قبل الامتحانات احتاج الى وقت اطول بحوالي 40 في المئة من اولئك الذين يستمتعون باجازة الصيف مما يشير الى ان التوتر والضغط النفسي الناتج عن الامتحانات كان كافيا لابطاء عملية الالتئام الطبيعية في الجسم.

وبتحليل عينات دم الطلاب تبين ان مستويات مادة الالتئام انترلوكين ـ1 انخفضت بحوالي الثلثين في طلاب المجموعة الاولى كما قل عدد الخلايا الالتهابية في موقع الجرح بحوالي 2 ـ 3 مرات بالمقارنة مع طلاب الصيف.

واكد ماروشا ان التوتر كان نتيجة لصعوبة الامتحانات والمذاكرات عند الطلاب والتنافس مع غيرهم من طلاب الطب فكان هذا نوعا من تحفيز التوتر والضغط لديهم، مشيرا الى ان التئام الجروح يلعب دورا حيويا في التعرف على كيفية استجابة الجسم للاصابات بصرف النظر عن موقعها مما يتيح تحسين وتطوير علاجات مناسبة للاصابات المختلفة.

قررت محكمة الجيزة الابتدائية تأجيل دعوى منتج مسرحية «بهلول في استانبول» ضد الفنانة جيهان نصر، والتي يطالب فيها بتعويض قدره اربعة ملايين جنيه من الفنانة الشابة لانسحابها من المسرحية في الصيف الماضي مما تسبب في ايقاف وتعطيل المسرحية.

الجامعة الامريكية تقاضي فيلم محمد هنيدي

■ القاهرة ـ اف ب: اكد مصدر قضائي الاثنين ان الجامعة الامريكية في القاهرة اقامت دعوى تطالب فيها بوقف عرض فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» لمحمد هنيدي، الذي حقق ارقاما قياسية منذ بدء عرضه في مطلع الشهر الجاري، بتهمة استغلال اسمها تجاريا دون اذن.

وقال المصدر ان محكمة الامور المستعجلة في القاهرة حددت السادس من ايلول (سبتمبر) المقبل موعدا للنظر في هذه القضية التي اختصمت الجامعة فيها المنتج محمد العدل ورئيس اللجنة العليا للرقابة علي ابو شادي.

واحتجت ادارة الجامعة في الدعوى على استخدام اسم الجامعة وصورة واجهتها الخارجية تجاريا بدون اذن.

وقال ابو شادي لوكالة فرانس برس ان هذه الدعوى «لا اساس لها لان الفيلم لا يسيء الى الجامعة الامريكية بأي حال».

واضاف ان هذه الدعوى ستساهم على العكس في «الترويج للفيلم» الذي حقق ارقاما قياسية بلغت حوالي ثلاثة ملايين جنيه (900 الف دولار) خلال الاسبوعين الأولين للعرض.

ويعرض الفيلم، وهو كوميديا اجتماعية سياسية خفيفة، المفارقات المضحكة في المغامرات التي يخوضها شاب من جنوب مصر يحصل على منحة للدراسة في الجامعة الامريكية في القاهرة.

قطعان ومتاحف

شوء طلق

خيري منصور

سؤال طالما أرقني.. الى اي مدى يمكن للكتابة ان تكون بديلا للحياة؟

ولا اريد ان اسرد الاجابات التي تطوع بها كتاب من مختلف الازمنة.. لكنني انتقي ما يروق لي، وليكن ذلك الصراع بين زوربا والمعلم قارض الكتب في رواية كازنتزاكي الوحشية، التي حملت اسم بطلها، لكنها دجنت كالعادة حين حولت الى فيلم سينمائي، بحيث تجاسر الناشرون على وضع صورة انطوني كوين على الغلاف فابتلع الاثنين معا، المؤلف وبطله.

في تلك الرواية يتقاسم العقل والغريزة البطولة، فمن يعيش لا وقت لديه ليشهد ومن يتفرغ للشهادة لا وقت لديه ليعيش.. وكان «شو» قدم احتجاجه الشخصي على متوسط عمر الانسان.. فثلاثة قرون على الاقل هي العمر الضروري للانسان كي يعيش ويشهد.. يسخر مشروعات غالبا ما يدهمها الموت..

اما وقد تورطنا بهذا الشرط الارضي وهذه المادة السريعة العطب التي تتكون منها اجسادنا فعلينا ان نتصرف بحدود هذا المعطى.. واسوأ ما في الامر ان المتفرج يتحول بالتدريج الى ثالث نفسه، وليس ثانيها فقط.. انه هنا.. وهناك.. وفي المابين.. محروم من الاستغراق لان العقل دائما يطفو ويتفرج.

بعضهم حلها بالعقاقير.. فاوغل بالتورط حتى حلق خارج جاذبية الواقع، بلا جناحين او بجناحين من شمع كما فعل ديدالوس، وما ان اشرقت الشمس حتى ذابا.. وسقط لكن لماذا نعود ثانية من النافذة لنقول ما قاله سوانا عبر الابواب؟

ربما لاننا في شرقي المتوسط لا نزال نراوح حول اسئلة قديمة، عاشت طويلا لانها محرمة، وثمة من يعلقها بين وقت واخر بما فاض لديه من القلق والحرمان..

احيانا تغويني غزلان «كيتس» التي تعدو الى الابد وهي واقفة على قشرة مزهرية، واحيانا اخرى اعود الى ما قاله فاري ان كل ما نكتبه هو سطور على الماء..

ما من كاتب حقيقي يثق بالخلود.. اكثر من هذا.. ما من كاتب جدير بهذا الاسم الا وتراوده الشكوك حول ما يكتبه..

اما هؤلاء الواثقون من جدواهم وضرورتهم، وخلودهم فهم على الارجح من نوافل الرومانسية الافلة، ولشدة شعورهم بالتهميش يندفعون بالوهم الى اقصاه.

قبل اسابيع حاورت صديقا شاعرا حول امور كهذه.. وسعدت بلا مبالاته ازاء كل ما ينسب اليه من صفات، واولها صفة الشاعر.. وقال لي: اعجب كيف يرتدون هذه الصفة ويتجولون بها.. وتذكرت على الفور تلك النماذج التي وصفها سارتر في الوجود والعدم.

الفارسون الذي يتقمص نموذجا مطلقا للغرسونات يتحرك برشاقة مفتعلة ويحيل ذاته الى امثولة.. كذلك الطبيب والمهندس والمدير.

جميعهم يتقمصون صورة في ذاكرتهم للموها من شتات السلالة التي تمارس المهنة ذاتها واخرهم الشاعر..

ها هو ملتاع بل ملدوغ بشهوة صياغة الاطار، مفتون بالقرائن المصاحبة للشاعر، انه يلعب بصفاته، يخلع الاصيل منها لصالح المتقمص.. مسبوق على الدوام بشبح يطن امامه كالنحلة.. وما ان يفقد ما تبقى من رشده حتى يحل في مركز الكون ويصبح محوره.

كل ضمائر الغائب تعود اليه..

وكل نساء العالم.. زوجاته الخائنات..

يزدهر هذا العصاب شرقي البحر المتوسط لعدة اسباب، منها التعريف الموروث لمهنة الشاعر منذ كان لسان القبيلة الى ان اصبح حذاء الحزب، ومنذ قايض القصيدة ـ متعددة الازواج ـ بكيس دراهم الى ان قايض وعيه بسيارة او منحة.. او ربما بما هو اقل..

فيما مضى كانت القبائل تنحر الابل حين يلثغ بكرها الشعري بالمديح او الهجاء.. وكل مديح هو هجاء.. كما ان العكس صحيح لان هذه الثنائية تمارس قوتها بالميكانيزم ذاته.. حتى الرثاء قلما يتناغم مع عظمة الموت والفقدان لانه مديح اخر للموتى..

سبب اخر يغذي هذا العصاب لدى المفتون بصنعته، واطاره وهو التهميش شبه المطلق فالنفوذ كله لغير سلطان الكلام، والقبائل التي تنحر الابل لميلاد شاعرها سرعان ما تغير وجهة السيف لتنحره ان اعلن العصيان او فكر باللاامتثال..

لانه في القبيلة والحزب والدولة.. والثورة ايضا (حسب نماذجها العربية تحديدا) مجرد اسم حركي لشيء اخر لا يخصه.. لكنه يملك من فائض الوهم ما يجعله يصدق ما يناط بالاسم الحركي.. وينسبه الى نفسه.

اعود بعد هذا الانقطاع الى ما بدأت به.. وهو حياة واحدة لا تكفي لكي نعيش ونشهد اما وقد اعطينا فقط «واحدة» فلا مفر من قسمة ما، لن تكون عادلة باية حال.. والعزاء الوحيد لامثالنا ممن اوشكوا على فقدان التوأمين معا.. الحياة وشهادتها هو ان مرحلة متأخرة من العمر تجعل الغمد يتهرأ، حتى لو بقي السيف على حاله.. وللامانة هذه شكوى اسيانة باح بها «هارودي» في لحظة اشتبك فيها شبق الروح مع تقاعد الجسد.

اخيرا شكرا لصديقي الذي اكد قناعتي بان كل ما نقوم به هو تسلية راقية، فالطبيعة كما التاريخ لا يباليان بالمتاحف، والمخطوطات، وقصائد «الخالدين» حين يندلع زلزال او تدخل الفيلة بالقطعان الى متاحف الخزف.







● الفنان الكوميدي عبد المنعم مدبولي شفي من الازمة الصحية التي اصيب بها في مدينة الاسكندرية قبل اداء دوره في مسرحية «السنيورة والثلاث ورقات» مما ادى الى الغاء الحفل وقد عاد مدبولي لاستئناف دوره امام محمد ابو الحسن وحنان ترك رغم نصيحة الاطباء له بالتزام الراحة التامة عدة ايام.

● اقام رجل الاعمال الاردني والناشر الصحافي عيسى العايد الريموني حفل عشاء في العاصمة عمان تكريما للاسرة الصحافية، واشرف على تنظيم الحفل رئيس تحرير صحيفة «اخبار الاسبوع» الزميل جهاد المومني.

● مسرحية «اخر ايام سقراط» التي اخرجها المخرج اللبناني مروان رحباني تم الاتفاق النهائي على عرضها في المسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية بعد ان وقع الدكتور مصطفى ناجي رئيس الاوبرا العقد مع مروان.. المسرحية غنائية استعراضية وستعرض في الفترة من 12 ـ 17 من شهر كانون الثاني (يناير) للقبل.

● الدكتور فاروق اسماعيل رئيس جامعة القاهرة اصدر قرارا باعادة تعيين الدكتورة شهرزاد محمد غازي مديرا للمعهد العالي للتمريض.

كما اصدر الدكتور عصام سالم رئيس جامعة الاسكندرية قرارا بتجديد تعيين الدكتور محمد عبده محجوب عميدا لكلية الاداب.

● يقام مساء اليوم في «دار الاسلحة والذخيرة» في القاهرة حفل زفاف الشاعر والصحافي المصري الزميل احمد الشهاوي على الكاتبة المصرية ميرال الطحاوي.

«القدس العربي» تتمنى لشاعر «الاحاديث» وصاحبة «الخباء» الفرح والهناء.

● بدعوة من اسرة نادي القلم في الاردن شارك نقيب الصحافيين سيف الشريف في ندوة متخصصة حول قانون المطبوعات شارك فيها رئيس لجنة العلاقات الخارجية في النقابة الزميل نضال منصور.

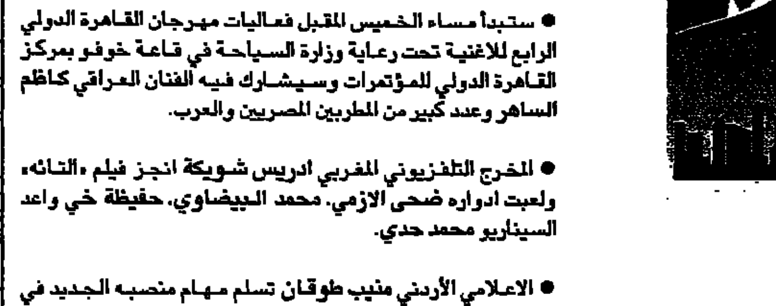
● ستبدأ مساء الخميس المقبل فعاليات مهرجان القاهرة الدولي الرابع للاغنية تحت رعاية وزارة السياحة في قاعة خوفو بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات وسيشارك فيه الفنان العراقي كاظم الساهر وعدد كبير من المطربين المصريين والعرب.

● المخرج التلفزيوني المغربي ادريس شويكة انجز فيلم «التائه» ولعبت ادواره ضحى الازمي، محمد البيضاوي، حفيظة خي واعد السيناريو محمد حدي.

● الاعلامي الأردني منيب طوقان تسلم مهام منصبه الجديد في صندوق النقد الدولي بعد أن ترك موقعه في ادارة مديرية العلاقات العامة في الملكية الأردنية الجوية.

● المحامية البريطانية جين كوكر تتحدث عن التغيرات المرتقبة لقانون اللجوء والهجرة البريطاني المزمع تطبيقه قريبا والذي سيتأثر به الكثير من طالبي اللجوء الجدد او الذين ينتظرون حسم قضايا لجوئهم لسنوات. مع الاجابة على استفسارات الحاضرين. وذلك في الساعة السابعة مساء الثلاثاء 1998/9/22 في قاعدة مانديلا (بناية المنتدى العراقي)

Palingswick House
241 King Street Hammersmith



انقاذ المغامر فوسيت سالما بعد سقوط بالونه

■ سيدني ـ رويترز: اخفقت رابع محاولة قام بها المغامر والمليونير الامريكي ستيف فوسيت للدوران حول العالم في بالون بعد سقوطه في المحيط الهادي بسبب عاصفة رعدية لكنه انتشل سالما.

وقال مراسل تلفزيون استرالي تحدث بالراديو مع فوسيت من طائرة انقاذ ان المغامر الامريكي ابلغه «ان عاصفة رعدية حاصرته وان البرق مزق بالونه فسقط في المحيط من ارتفاع 29 الف قدم» اي نحو عشرة الاف متر.

وقال مراسل القناة السابعة من على متن طائرة نقل استرالية طراز سي 130 كانت تقوم بمهمة استطلاع متعلقة بالمغامر الامريكي «قال (فوسيت) انه حين ارتطم بالونه بسطح المحيط اشتعلت النيران فيه واضطر الى تركه الى زورق نجاة صغير».

وقال قائد الطائرة الاسترالية ان فوسيت ابلغه انه لم يصب.

وقال ماثيو دفلين الطيار بسلاح الجو الاسترالي بعد ان تحدث مع فوسيت ان «ستيف في حالة طيبة وتمكنا من ان نلقي له من الجو بعض الاطعمة والمياه».

وصرح مسؤول في مركز تنسيق عمليات الانقاذ البحرية بانه تم العثور على فوسيت على بعد 480 ميلا بحريا قبالة ساحل استراليا الشمالي الشرقي قرب جزر سولومون بالمحيط الهادي.

وقطع المغامر الامريكي في محاولته الرابعة للطيران حول العالم في بالون مسافة 24460 كيلومترا اي اكثر من نصف رحلته المقررة التي بدأها من امريكا الجنوبية.

وكان المغامر الامريكي قد انطلق قبل 11 يوما ببالونه من استاد لكرة القدم في مدينة ميندوزا الارجنتينية قرب جبال الانديز متجها صوب الشرق عبر المحيط الاطلسي.

وحقق فوسيت في رحلته انجازين الاول عبور جنوب المحيط الاطلسي في بالون والثاني تحطيم الرقم القياسي الذي حققه من قبل وكان 9337 كيلومترا.

ففي وقت سابق من هذا العام طار فوسيت ببالونه لمسافة 9337 كيلومترا قبل ان يتخلى عن ثالث محاولة له للطيران حول العالم في بالونه الذي هبط به في حقل قمح روسي.

وكان فوسيت قد قام بثاني محاولة للطيران ببالون حول العالم عام 1997 وسافر من سانت لويس الى الهند. اما محاولته الاولى فكانت في كانون الثاني (يناير) عام 1995 والتي انتهت بعد يومين عندما اجبرته عاصفة على الهبوط في كندا.

فيضانات كوريا الجنوبية تقتل 273 شخصا

■ سول ـ رويترز: قالت وكالة مكافحة الكوارث في كوريا الجنوبية امس الاثنين ان عدد القتلى في الفيضانات والانهيارات الارضية التي تجتاح البلاد ارتفع الى 273 قتيلا كما اصبح 65 في عداد المفقودين ويخشى موتهم.

واوضحت احدث ارقام اصدرتها الوكالة ان الفيضانات ارغمت نحو 16 الف شخص أيضا على مغادرة منازلهم كما الحقت بهم اضرارا مادية حجمها 1.16 تريليون وون (868) مليون دولار.

وقال مسؤول من هيئة الارصاد الجوية «هناك اشارات على ان الامطار تخف ولكن يستحيل معرفة متى ستتوقف تماما».

استئناف الحرب ضد الفياغرا في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد ان تمكنت الجمارك في مطار القاهرة الدولي من ضبط صيدلي امريكي الجنسية مصري المولد واثناء محاولته تهريب كميات كبيرة من حبوب للفياغرا صدرت تعليمات مشددة بالاهتمام بمراقبة عمليات تهريب الفياغرا وبيعها. وكانت نبهت هذه العملية السلطات المصرية الى استئناف عملية التهريب بعد تراخي عملية المراقبة المشددة التي حدثت بعد الاعلان عن اختراع الفياغرا ورفض وزارة الصحة التصريح بدخولها او انتاجها. وتم القبض على احد الاشخاص في محطة الاتوبيسات بميدان العباسية بالقاهرة المتجهة الى سيناء واسرائيل ومعه عدد كبير من الحبوب وهو في طريقه الى شرم الشيخ. وقال انه سيسلمها الى صاحب صيدلية. فأسرعت الشرطة بالقبض على الصيدلي واحالت الاثنين الى النيابة.

عمرو دياب يعتذر لمجلة «الكواكب»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: وصلت الى الناقد والصحافي رجاء النقاش رئيس تحرير مجلة «الكواكب» الفنية الاسبوعية التي تصدر عن مؤسسة دار الهلال عريضة دعوى قضائية رفعها ضده المطرب عمرو دياب يتهمه فيها بسبه والقذف في حقه والتشهير به لانها نشرت حديثا للموسيقار حلمي بكر هاجم فيه عمرو ورد على بعض انتقاداته له.

وبعد عدة ايام من وصول عريضة الدعوى اتصل عمرو برئيس التحرير واعتذر له. وقال انه لم يعلم بأمر رفع الدعوى القضائية ولم يكلف محاميه بها واخبره انه طلب منه سحبها لانه يقدر الصحافة ودورها.

مسرحية «الزعيم» قريبا في الجزائر

■ تونس ـ ق.ن.ا: قال النجم المصري المعروف عادل امام انه سيتجه قريبا الى الجزائر لعرض مسرحيته (الزعيم) هناك مثلما عرضها في صعيد مصر تعبيرا عن ادانته للارهاب بكافة اشكاله.

ونسبت وكالة الانباء التونسية لعادل امام قوله لاذاعة (البي ـ بي ـ سي) ان الفن بصفته ضمير الامة ومرآة لحضارة الدولة يمكن ان يجند ضد الارهاب وضد الفكر الهدام وهو بطبيعته ضد مثل هذه الاتجاهات.

وقال عادل امام انه يتأثر كثيرا لما يجري في الجزائر مضيفا انه (لا يتصور ان تكون هناك عقيدة ما او دعوة ما تجعل صاحبها يقدم على القتل والاغتيال من اجل فرض عقيدته او رأيه).

واعتبر ظاهرة الارهاب في العالم العربي جديدة قائلا انه لم يكن من المتصور اطلاقا ان يمسك اشخاص سلاحا ليطلقوا النار على مواطنين لهم في الظهر وان موقفه المدين لهذه الظاهرة هو موقف المدافع عن الدين الاسلامي الذي لا يمكن ان يكون في صف قاتل الاطفال وقاتل مواطنيه.

ويذكر ان فيلم «الزعيم» يعرض حاليا في سينما الخليج بالدوحة ويلاقي اقبالا واسعا من قبل جمهور المشاهدين.

المياه غمرت اكثر من 1200 بئر نفط في حقل داكينغ الصيني

■ بكين ـ اف ب: اعلنت وكالة … الصين الجديدة مساء الاحد ان … مياه نهر ثان في شمال شرق الصين … 1217 بئرا نفطية في حقل داكينغ … الذي يؤمن وحده نصف الانتاج … الصيني الخام وان 577 من هذه الآبار اغلقت.

وانتج داكينغ الذي يضم … بئر، يعمل منها 19 الفا … 68,9 مليون … من النفط في 1997.

وقد اغلقت السلطات السبت 355 … في حقل داكينغ مخفضة الانتاج … 807 اطنان.

ولم تحدد الوكالة الى اي مدى … اغلاق الآبار الاضافية على انتاج …

قاتل يلقى حتفه برصاص الشرطة اليمنية

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول امني يمني ان قاتلا ارتكب … جريمة قتل لقي حتفه برصاص … بعد ان تمكن من قتل ضابط في … واصابة ثلاثة اخرين.

واضاف ان القاتل واسمه … الهبل وهو مطلوب لقتله 12 شخصا … حاصرته الشرطة في بلدة بيت … في محافظة الحديدة غربي العاصمة صنعاء.

وقتل الهبل نائب قائد … المحلية واصاب ثلاثة من افراد … قبل ان تتمكن الشرطة من قتله … الهبل وهو في الاربعينات من … سلسلة من جرائم القتل في جنوب … قبل وحدة شطري البلاد في عام … حيث قتل سبعة اشخاص. و… الهبل بعدما قضى عقوبة سجن … قصيرة في مدينة عدن، ولكنه ظهر … جديد قبل اسبوع عندما قتل شخصا … بيت الفقيه. وتابع المسؤول ان … حاصرته بعدما قتل ثلاثة اشخاص … يبدو محاولة منه لاسكاتهم عن … في قتل الاثنين.

الحرائق التهمت نصف مليون هكتار في اقصى شرق روسيا

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة … تاس امس الاثنين ان … مليون هكتار من غابات … تقديرات استنادا الى الاقمار الصناعية … التهمتها الحرائق التي اجتاحت … خباروفسك (اقصى شرق روسيا).

واوضحت وزارة الاحوال الطارئة الروسية ان حوالي 250 الف هكتار … الغابات ما زالت تشتعل حاليا … المنطقة.

وتحول سحابة الدخان الكثيف … تغطي المنطقة دون استعمال الطائرات … والمروحيات لاخماد الحرائق، ونظرا … ضخامة الحرائق، تعتبر اجهزة … ان الامطار الغزيرة وحدها يمكن … من امتداد السنة الثانية …

فرنسي يحطم الرقم القياسي لعبور الهادي

■ سان فرانسيسكو (كاليفورنيا) ـ رويترز: حطم الفرنسي برونو بيرون … وطاقمه على اليخت اكسبلورر … القياسي في عبور المحيط الهادي … الاحد عبر بيرون وطاقمه جسر … جيت في سان فرانسيسكو بـ … كاليفورنيا بعد 14 يوما و17 ساعة … دقيقة من ابحارهم من يوكوهاما … اليابان. وبهذا تفوق بيرون على … القياسي السابق الذي سجله … الامريكي ستيف فوسيت في … (اغسطس) عام 1995 وكان 16 يوما … ساعة و23 دقيقة. ويأتي انجاز بيرون … في نفس اليوم الذي اجبر فيه فوسيت … على التخلي عن محاولته … للدوران حول الارض في بالونه … توقف بعد ان سقط في المحيط الهادي.

السائق الامين على الطريق السريع

■ انيسي (فرنسا) ـ اف ب: … امانة سائق بلجيكي استطاعت … سبعينية نسيت محفظة … بالمجوهرات والنقود عند مركز استراحة … على طريق سريع قرب انماس (منطقة … الالب) من استعادتها كاملة.

لقد عثر هذا المواطن البلجيكي … توقف للاستراحة على طريق سريع … جنيف وبورغ ـ ان ـ بريس بالقرب … صندوق قمامة على محفظة تحتوي … حلي واحجار كريمة بقيمة 60 الف … فرنسي (10 الاف دولار امريكي) و… خمسة الاف فرنك نقدا. و… البلجيكي كان مقتنعا بان المجوهرات … غير حقيقية فقد اتصل بالمرأة وعرض … باريس للتسليم المحفظة الى صاحبتها … وتفكر المرأة حاليا بالطريقة التي … بها هذا الرجل لامانته.

كلام النجوم

الحمل: افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الثور: اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

الجوزاء: امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

السرطان: تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

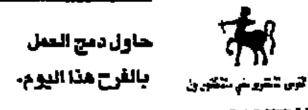
الاسد: زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

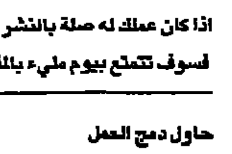
العذراء: اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

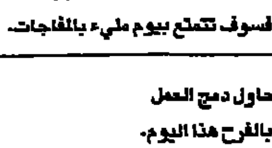
الميزان: يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

العقرب: اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

القوس: حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

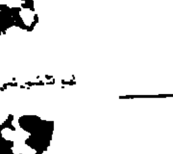






الجدي: مفاجأة عندما تتأكد من حسابك البنكي.

الدلو: عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.



الحوت: اذا كنت تخطط لمشروع جديد فانتظر بعض الوقت لان هذا الوقت غير ملائم لتغيير الاتجاه.